تنبيه الغافلين

لابي الليث السمرقندي

المتوفى ٣٧٣

قال ... تعالى عليه

استصحبه الفقير الحقير ... سلك عثمان افندي الطرسوسي

عبد الباقي افندي

كتاب النزهة ... في ... البيت ...

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي هدانا لدينه وفضلنا على سائر الامم باكرم انبيائه حمدا يوجب المزيد

من رضائه ويستعطف المخزون من عطائه وجعلنا من الشاكرين والذاكرين

لآلائه وصلى الله على محمد رسول المصطفى ونبيه المجتبى وعلى آله الطيبين وعلى

اصحابه وامته اجمعين قال الفقيه الزاهد العالم العامل ابو الليث نصر بن محمد بن ابرهيم السمرقندي

رحمه الله اني لما رأيت ... على من رزقه الله تعالى المعرفة في الادب والحظ في ... القول

في الحكم والمواعظ والوقوف على سير الصالحين واجتهاد المجتهدين في ... الله سبحانه

وتعالى ما نطق به كتاب الله سبحانه وتعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

الحسنة وبما وردت به السنة وهو ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما

انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة احيانا مخافة السآمة علينا

جمعت في كتابي هذا شيئا من المواعظ والحكم شافيا للناظرين فيه ووصيتي لمن

يتصفحه بالتذكر والتفكر لنفسه او ... بالاحتساب بالتذكر لغيره لانا قد امرنا الله تعالى

امرنا بذلك كله والسنة وردت فيه قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون

الكتاب قال بعض المفسرين معناه كونوا عاملين بما كنتم تعلمون ...

وقال في آية اخرى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى ...

يا ايها المدثر قم فانذر وقال تعالى في موضع آخر وذكر فان الذكرى ...

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكر ساعة خير

... من اعرض عن النظر في الحكم والمواعظ وسير السلف رحمهم الله لا يجد ...

الا ان يقتصر على قليل من العلم ... انه من جملة السابقين الى الخير ...

... فيعظم ذلك في عينه فيفضل بذلك نفسه على غيره فيبطل سعيه

... فيه ازداد حرصا عليه ... وعرف ... عن ...

... ببركات الله منان قدير

[illegible]

لا يعرفه ملك فيكتبه ولا عدو فيفسده ويقال الاخلاص [illegible]

من الذنوب فلا ينفعه ذلك القول شيئا والثاني ان يعمل بالرجاء دون الطلب يعني يقول
انى ارجو ثواب الله تعالى ولا يطلبه بالاعمال الصالحة لم تنفعه مناه شيئا والثالث النية
دون القصد يعني ينوي بقلبه ان يعمل الطاعات والخيرات ولا يقصد بنفسه لم تنفعه
نيته شيئا والرابع بالدعاء دون الجهد يعني يدعو الله تعالى ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم ينفعه
دعاؤه شيئا وينبغي له ان يجتهد ليوفقه الله تعالى كما قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين يعني الذين جاهدوا في طاعتنا وفي ديننا
لنوفقنهم لذلك والخامس بالاستغفار دون الندم يعني يقول بلسانه استغفر الله ولا يندم
على ما كان منه من الذنوب لم ينفعه الاستغ[illegible]ندامة والسادس بالعلانية دون
السريرة يعني يصلح اموره في العلانية ولا يصلحها في السر [illegible]نفعه لا ينفعه شيئا والسابع ان يعمل
بالكد دون الاخلاص يعني يجتهد في الطاعا[illegible] اعماله خالصة لوجه الله تعالى
لم تنفعه اعماله بغير اخلاص ويكون ذلك اغترارا منه بنفسه وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال يخرج في آخر الزمان ا[illegible]ختلون الدنيا بالدين
فيلبسون لباس جلود الضأن من اللين السـ[illegible] السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول
الله تعالى ابي تغترون ام علي تجترئون فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة تدع
الحكيم فيها حيرانا وروى وكيع عن سفيان عن حبيب عن صالح قال جاء رجل الى
النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اني اعمل العمل واسره فيطلع عليه فيعجبني ذلك الي فيه
اجر قال لك فيه اجران اجر السر واجر العلانية قال الفقيه رحمه الله معناه انه يطلع على عمله
ويقتدى به فله اجران اجر لعمله واجر للاقتداء كما قال النبي عليه السلام من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من
عمل بها الى يوم القيامة واما اذا اراد ان يعجبه لما يطلع على عمله لا لاجل الاقتداء به فانه يخاف ذهاب
اجره وروى عبد الله ابن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن ابي حبيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباد الله يستكثرونه ويزكونه
حتى ينتهوا به الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب

على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص بعمله فاكتبوه في سجين ويصعدون بعمل عبد فيستقلونه
ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي
وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا اخلص بعمله فاكتبوه في عليين ففي هذا الخبر دليل على ان قليل العمل
اذا كان لوجه الله تعالى خير من الكثير لغير وجه الله لان القليل اذا كان لوجه الله تعالى فان
الله تعالى يضاعفه بفضله كما قال الله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
واما الكثير اذا لم يكن لوجه الله تعالى فلا ثواب له وماويه جهنم قال الفقيه حدثني جماعة من الفقهاء
باسانيدهم عن عقبة بن مسلم عن شفي الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع
عليه الناس فقلت من هذا فقالوا ابو هريرة فدنوت منه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا
قلت له انشدك الله حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظته وعلمته
فقال ابو هريرة رضي الله عنه افعل لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما معنا احد غيري وغيره ثم نشغ نشغة يعني شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث عليه قليلا ثم افاق
فمسح وجهه فقال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه ثم نشغ نشغة اخرى
فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة يقضي بين خلقه فكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل
قد جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل الم اعلمك ما انزلت
على رسولي قال بلى يا رب قال فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل والنهار فيقول الله
تعالى كذبت فتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويقول
لصاحب المال ماذا عملت فيما آتيتك قال كنت اصل به الرحم واتصدق به فيقول الله عز وجل
كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي
قتل في سبيل الله فيقول له لماذا قتلت قال قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت
بل اردت ان يقال لك فلان جري فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تعالى تسعر بهم النار يوم القيامة فبلغ ذلك
الخبر الى معاوية رضي الله عنه فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله ورسوله ثم قرا هذه الاية من كان

يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا
النار الآية قال عبد الله بن خبيق الانطاكي رحمه الله يقول الله تعالى لعبده يوم القيامة اذا التمس
ثواب عمله الم نعجل لك ثوابك الم نوسع لك في المجالس الم تكن المرؤس في دنياك الم نرخص بيعك وشراك
الم نكن الم الم مثل هذا واشباهه وقيل لبعض الحكماء من المخلص الذي يكتم حسناته كما يكتم
سيئاته وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص قال ان لا تحب محمدة الناس وقيل لذي النون المصري رحمه الله
متى يعلم الرجل انه من صفوة الله تعالى يعني من خواص الذين اصطفاهم الله تعالى قال يعرف ذلك
باربعة اشياء اذا خلع الراحة يعني يترك الراحة واعطى المجهود يعني يعطي من القليل الذي عنده
واحب سقوط المنزلة واستوت عنده المحمدة والمذمة وروي عن حاتم الطائي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤمر بناس من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى
اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها ثم نودوا ان اصرفوهم
عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون بمثلها فيقولون
يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريتنا ما اريتنا من ثواب ما اعددته لاوليائك فيقول الله تعالى
ذلك اردت بكم وكنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين
تراؤن الناس باعمالكم خلاف ما تنطوي عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس
ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم عقابي مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله
جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت انا حرام على كل بخيل ومراء وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان مع الناس ويزيد في العمل
اذا اثني عليه وينقص اذا ذم به وروي عن شقيق بن ابرهيم الزاهد انه قال تحصين
العمل ثلثة اشياء اولها ان يرى الاذن في العمل من الله تعالى ليكسر به العجب والثاني ان
يبتغي برضاء الله تعالى ليكسر به الهوى والثالث ان يبتغي ثواب العمل من الله تعالى ليكسر به
الطمع والرياء وبهذه الاشياء تخلص الاعمال فاما قوله يرى الاذن من الله تعالى يعني يعلم ان الله تعالى

هو الذي وفقه لذلك العمل لانه اذا علم ان الله تعالى هو الذي وفقه فانه يشتغل بالشكر ولا
ولا يعجب بعمله واما قوله يبتغي برضاء الله تعالى يعني ينظر في ذلك العمل فان كان عمل الله تعالى فيه
رضا فانه يعمل وان علم انه ليس لله فيه رضا فلا يعمل بهوى نفسه لان الله تعالى قال ان النفس
لامارة بالسوء يعني تامره بالسوء وتهويه واما قوله يبتغي ثواب العمل من الله تعالى يعني يعمل خالصا لو
جه الله تعالى ولا يبالي من مقالة الناس كما روي عن بعض الحكماء انه قال ينبغي للعامل ان ياخذ
الادب من راعي الغنم قيل وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة
غنمه كذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس وعند الخلاء بمنزلة
واحدة ولا يطلب به محمدة الناس [illegible] بعض الحكماء يحتاج للعمل اربعة اشياء حتى يسلم لك
اولها العلم قبل بدوه لان العمل لا يصلح الا بالعلم فاذا كان العمل بغير علم كان ما يفسده اكثر مما
يصلحه والثاني النية في مبداه لان العم[illegible]لح الا بالنية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى كالصوم والصلوة و[illegible]كوة وساير الطاعات لا تصلح الا بالنية ولا بد من النية
في مبدايه ليصلح العمل والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر فيها حتى يوديها على السكون والطمانينة والرابع
الاخلاص عند فراغه لان العمل لا يقب[illegible]خلاص فاذا عملت بالاخلاص يقبل الله تعالى منك ويقلب
بقلوب العباد اليك وروي عن هرم بن حيان انه قال ما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا اقبل الله تعالى
بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم وروي سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا قال لجبرائيل اني احب فلانا
فاحبه فيقول جبرائيل لاهل السماء ان ربكم يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء فيوضع له القبول
في الارض فاذا ابغض الله عبدا فمثل ذلك وروي عن شقيق بن ابرهيم ان رجلا ساله فقال ان الناس
يسمونني صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير صالح فقال له شقيق رحمه الله اظهر سرك عند الصالحين
فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا على قلبك فان ردها فاعلم بانك صالح
والا فلا والثالث اعرض الموت على نفسك فان تمنته فاعلم انك صالح والا فلا فاذا اجتمعت
فيك هذه الثلثة فتضرع الى الله لكيلا يدخل الريا في عملك فيفسد عليك اعمالك وروي ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنهما انه قال اتدرون من المومن قالوا الله ورسوله اعلم قال

الذي

الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه بما يحب ولو ان رجلا عمل بطاعة الله تعالى في جوف بيت
له سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك
ويزيدون قيل يا رسول الله وكيف يزيدون قال ان المؤمن يحب ما زاد في عمله ثم قال اتدرون
من الفاجر قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه بما يكره ولو ان عبدا عمل
بمعصية الله تعالى في جوف بيت له سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى رداء
عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل وكيف يزيدون يا رسول الله قال ان الفاجر
يحب ما زاد في فجوره وروي عن عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث
كلمات من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح [illegible] بينه وبين الله تعالى اصلح الله فيما
بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته وقال حامد اللفاف اذا اراد الله
هلاك امرئ عاقبه الله بثلثة اشياء اولها يرزقه [illegible] ويمنعه عن عمل العلماء والثاني يرزقه
صحبة الصالحين ويمنعه عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه باب الطاعة ويمنعه الاخلاص قال
الفقيه رحمه الله وانما يكون ذلك لخبث نيته وسوء سريرته لان النية لو كانت صحيحة لرزقه
الله تعالى منفعة العلم والاخلاص للعمل قال الفقيه [illegible] الله اخبرني الثقة باسناده عن جبلة
اليحصبي رضي الله عنه قال كنا في غزاة مع عبد الملك بن مروان فصحبنا رجل يسهر لا ينام من الليل
الا قليلا فمكثنا اياما لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان فيما حدثنا ان قائلا من المسلمين قال لرسول الله فيما النجاة غدا قال ان لا تخادع الله قال
وكيف نخادع قال ان تعمل بما امرك الله وتريد به غير وجه الله واتقوا الرياء فانه الشرك بالله وان
المرائي ينادى يوم القيمة على رؤوس الخلائق باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل
عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع قال فقلت له
بالله الذي لا اله الا هو انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي لا اله
الا هو لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون قد اخطات شيئا لم اكن اريد
انتعمده ثم قرا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الفقيه رحمه الله من اراد ان
يجد ثواب عمله في الآخرة ينبغي له ان يكون عمله خالصا لله تعالى بغير رياء ثم ينسى ذلك العمل كي

وكذلك العمل

لا يبطله العجب لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها وقال ابو بكر الواسطي رحمه الله حفظ الطاعة اشد
من فعلها لان مثلها كمثل الزجاج سريع الكسر ولا يقبل الجبران فمسه الريا كسره وان مسه العجب كسره
واذا اراد الرجل ان يعمل عملا وخاف الريا من نفسه فان امكنه ان يخرج الريا من قلبه ينبغي ان يجتهد
في ذلك وان لم يمكنه فينبغي ان يعمل ذلك العمل ولا يترك العمل لاجل الريا ثم يستغفر الله عما دخل فيه من
الريا فلعل الله تعالى ان يوفقه للاخلاص في عمل آخر ويقال في المثل ان الدنيا خربت منذ مات المراؤن
لانهم كانوا يعملون اعمال البر مثل الرباطات والقناطر والمساجد فكان للناس فيها منفعة وان كانت
لغير الله فربما ينفعه دعاء احد من المسلمين كما روي عن بعض المتقدمين انه بنى رباطا وكان يقول في نفسه
لا ادري اكان عملي هذا لله تعالى ام لا فاتا[illegible]ه في منامه فقال له ان لم يكن عملك لله تعالى فدعاء المسلمين الذين
يدعون لك فهو لله تعالى فيسرك ذلك وقال رجل عند حذيفة بن اليمان اللهم اهلك المنافقين فقال
حذيفة لو هلكوا لما انتصفتم من عدوكم [illegible] يخرجون الى الغزو ويقاتلون العدو وروي عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يؤيد الله تعالى المؤمنين بقوة المنافقين وينصر المنافقين بدعوة
المؤمنين قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في الفرايض فقال بعضهم لا يدخل فيها الريا لانها فريضة على
جميع الخلق فاذا ادى ما هو فرض عليه [illegible] يدخل فيها الريا وقال بعضهم يدخل الريا في الفرايض
وغيرها قال الفقيه رحمه الله هذا عندي على وجهين ان كان يؤدي الفرايض لرياء الناس ولو لم يكن
رياء الناس لكان لا يؤديها فهذا منافق تام وهو من الذين قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار يعني في الهاوية مع آل فرعون لانه لو كان توحيده صحيحا خالصا لكان لا يمنعه عن
اداء الفرايض وان كان يؤدي الفرايض الا انه يؤديها عند الناس احسن واتم وان لم يره احد يؤديها
ناقصة فله الثواب الناقص ولا ثواب لتلك الزيادة وهو مسؤول عنها محاسب عليها

باب ذكر الموت وشدته

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم
بن يوسف حدثنا خليل بن احمد حدثنا الحسين المروزي حدثنا محمد بن ابي عدي عن حميد عن
انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك بكراهية الموت
ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه البشير من الله تعالى بما يرجع اليه فليس شيء احب اليه من لقاء الله تعالى

عابر

ما يرجع اليه فليس شئ احب اليه من لقاء الله تعالى فاحب الله لقاءه وان الفاجر او الكافر اذا
احتضر جاءه النذير بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه قال حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا وكيع عن الربيع بن سعد عن محمد بن
سابط عن سعد بن سابط عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن بني
اسرائيل ولا حرج فانه قد كان فيهم الاعاجيب ثم انشا يحدث فقال خرجت طائفة
من بني اسرائيل حتى اتوا مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت
فصلوا ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذ رجل قد اطلع راسه من قبر اسود خلاسيا فقال يا هؤلاء
ما اردتم فوالله لقد مت منذ تسعين سنة او مائة سنة فما ذهبت مرارة الموت مني حتى كان
الان فادعوا الله تعالى ان يعيدني كما كنت وكان بين عينيه اثر السجود قال حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا النضر بن الحارث عن الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قد ذكر شدة الموت وكربه على المؤمن ثلثمائة ضربة بالسيف قال الفقيه
رحمه الله من ايقن بالموت وعلم انه نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد له بالاعمال الصالحة
وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل به فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم شدة الموت
وما له نصيحة منه لامته لكي يستعدوا له ويصبروا على شدائد الدنيا لان الصبر على شدائد الدنيا
ايسر من شدة الموت لان شدة الموت من عذاب الاخرة وعذاب الاخرة اشد من عذاب
الدنيا وروي عن عبد الله بن مسور الهاشمي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جئتك
لتعلمني من غرائب العلم قال ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت الرب عز وجل
قال نعم قال فماذا صنعت في حقه قال ما شاء الله قال هل عرفت الموت قال نعم قال فما اعددت
له قال ما شاء الله قال اذهب فاحكم ما هناك ثم تعال حتى اعلمك من غرائب العلم فلما جاءه بعد سنين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك على قلبك فما لا ترضى لنفسك لا ترض لاخيك المسلم وما
رضيت لنفسك فارض لاخيك المسلم وهو من غرائب العلم فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان
الاستعداد للموت من راس العلم واولى ان يشتغل به وروى عبد الله بن مسور الهاشمي قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد

وبالاستغفار عن المعاصي

الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ثم قال اذا
دخل النور القلب انفسح وانشرح فقيل هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وروى جعفر بن برقان عن ميمون بن
مهران ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحيوتك قبل موتك فقد جمع النبي
صلى الله عليه وسلم في هذه الخمس علما كثيرا لان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر عليه في حال
هرمه ولان الشاب اذا تعود بالمعصية لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه وقوله وصحتك
قبل سقمك لان الصحيح نافذ الامر في ماله ونفسه فينبغي للصحيح ان يغتنم صحته ويجتهد في الاعمال
الصالحة في ماله وبدنه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة وقصرت يده عن ماله الا في مقدار
ثلثه وقوله وفراغك قبل شغلك يعني في الليل يكون فارغا وبالنهار مشغولا فينبغي ان يصلي بالليل في
حال فراغه ويصوم بالنهار في وقت شغله [illegible] الشتاء كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الشتاء غنيمة المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي رواية اخرى الليل طويل فلا
تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك وقوله وغناك قبل فقرك يعني اذا كنت راضيا بما
اتاك الله من القوة فاغتنم ذلك فلا تطمع بما في ايدي الناس وقوله وحيوتك قبل موتك لان
الرجل ما دام حيا يقدر على العمل فاذا مات انقطع عمله فينبغي للمؤمن ان لا يضيع ايامه الباقية
قال حكيم بالفارسية بكودكي بازي بجواني مستي بيري سستي خدا را كي پرستي يعني اذا كنت
صبيا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا غفلت باللهو واذا كنت شيخا صرت ضعيفا فمتى تعبد الله
تعالى يعني لا تقدر ان تعبد الله تعالى بعد موتك وانما تقدر على الاجتهاد في حال حيوتك وتستعد
لقدوم ملك الموت وتذكره في كل وقت فانه ليس بغافل عنك وروي عن علي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد
اني لاقبض روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ من اهله قلت ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمنا
ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره فما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله توجروا

وان

وان تسخطوا وتجزعوا انا نأتوا وتؤجروا وما لكم عندنا من عتبى وان لنا عليكم لعودة

وعودة فالحذر الحذر وما من اهل بيت شعر ولا مدر في بر ولا بحر الا وانا اتصفح

وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى اني لا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم

والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله

تعالى هو الآمر بقبضها وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

راى اناسا يكثرون يعني يضحكون قال اما انكم لو اكثرتم من ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى

ذكرهم ثم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت ثم قال ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة

من حفر النيران وقال عمر رضي الله عنه لكعب [illegible] يا ابا [illegible] رضي الله عنه يا كعب حدثنا

عن الموت قال ان الموت كشجرة ذات شوك ادخلت في جوف ابن آدم فاخذت كل شوكة

بعرق ثم جذبها رجل شديد الجذب فقطع [illegible] طع وابقى ما ابقى وذكر عن سفيان

الثوري رضي الله عنه انه كان اذا ذكر عنده الموت كان لا ينتفع به اياما فان سئل عن

شيء قال لا ادري لا ادري وقال الحكيم ثلثة [illegible] للعاقل ان ينسى هن فناء الدنيا وتقرب [illegible]

احوالها والموت والآفات التي لا امان له منها [illegible] حاتم الاصم رحمه الله اربعة لا يعرف

قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرف الا الشيوخ ولا قدر العافية الا اهل البلاء ولا

قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحيوة الا الموتى قال الفقيه رحمه الله هذا موافق للخبر

الذي ذكرنا اغتنم خمسا قبل خمس وروى عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه قال كان

ابي كثيرا ما يقول اني لاعجب من الرجل الذي ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه فكيف

لا يصفه قال ثم نزل به الموت فقلت يا ابت قد كنت تقول اني لاعجب من الرجل ينزل به

الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه فقال يا بني الموت اعظم من ان يوصف ولكن ساصف

لك منه شيئا والله لكان على كتفي جبال رضوى وكان روحي تخرج من ثقب ابرة وكان

في جوفي شوك الهراس وكان السماء اطبقت على الارض وانا بينهما ثم قال يا بني

ان حالي قد تحول على ثلثة انواع فكنت في اول الامر اخوض الناس على قتل محمد عليه السلام

اي نوع من الثلثة

فيا ويلتاه لو مت في ذلك الوقت ثم هداني الله تعالى الاسلام وكان محمد صلى الله
عليه وسلم احب الناس اليّ ووليت على السرايا فيا ليتني مت في ذلك الوقت لانال
دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوته عليّ ثم قد اشتغلنا بعده في امر الدنيا فلا ادري
كيف يكون حالي عند الله فلم اقم من عنده حتى مات رحمه الله قال شقيق بن ابرهيم
رحمه الله وافقني الناس في اربعة اشياء قولا وخالفوني فيها احدها انهم قالوا انا عبيد الله
ويعملون عمل الاحرار والثاني انهم قالوا ان الله كفيل لارزاقنا ولا تطمئن قلوبهم الا مع الشيء
من الدنيا والثالث انهم قالوا ان الآخرة خير من الدنيا وهم يجمعون المال للدنيا والرابع قالوا
لابد لنا من الموت ويعملون عمل قوم لا يموتون وروي عن ابي الدرداء في بعض الا
خبار عن ابي ذر وفي بعض الاخبار عن سلمان الفارسي رضي الله عنهم والمعروف عن ابي ذر قال ثلث
اعجبتني حتى اضحكتني وثلث احزنتني حتى ابكتني اما الثلث التي اضحكتني اولها مؤمل الدنيا والموت
يطلبه يعني يطيل امله ولا يتفكر في الموت والثاني غافل وليس بمغفول عنه يعني يغفل عن الموت
وبين يديه القيامة والثالث ضاحك ملأ فيه ولا يدري اساخط عليه ربه ام راض عنه
فاما التي ابكتني فراق الاحبة يعني موت محمد صلى الله عليه وسلم والثاني هول المطلع يعني نزول
الموت والثالث وقوفي بين يدي الله عز وجل لا ادري الى اين يأمر بي الى الجنة ام الى
النار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلم البهايم ما تعلمون من الموت ما اكلتم
لحما سمينا ابدا وذكر عن حامد اللفاف انه قال من اكثر ذكر الموت اكرم بثلثة اشياء تعجيل
التوبة وقناعة القوت ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلثة اشياء تسويف التوبة
وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة وذكر ان عيسى صلوات الله عليه وسلامه كان
يحي الموتى باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك قد احييت من كان حديث الموت
ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا من مات في الزمان الاول فقال لهم اختاروا من شئتم فقالوا
له احي لنا سام بن نوح فجاء الى قبره فصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاحي سام ابن نوح
فاذا رأسه ولحيته قد ابيضا فقال ما هذا فقال ان الشيب لم يكن في زمانك قال سمعت النداء

فقلت

فظننت ان القيامة قد قامت فشاب راسي ولحيتي من الهيبة فقال منذ كم انت ميت فقال
منذ اربعة آلاف سنة ما ذهبت عني سكرات الموت ويقال ما من مؤمن يموت الا وعرضت
عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيكره لما لقي من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا
شدة الموت فيتمنون الرجوع لكي يقاتلوا ثانيا فيقتلوا ثانيا وروي عن ابرهيم بن ادهم
رحمه الله انه قيل له لو جلست حتى نسمع منك شيئا فقال اني مشغول
باربعة اشياء فلو فرغت منها لجلست لكم قيل وما هي قال الاول اني
تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق من بني ادم قال الله تعالى جل ذكره
وتقدست اسماؤه هؤلاء في الجنة ولا ابالي و[illegible] في النار ولا ابالي فلم
ادر من اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت بان الولد اذا قضى الله ان يخلق
في بطن امه ونفخ فيه الروح فقال الملك الذي [illegible] يا رب اشقي ام سعيد فلم
ادر كيف خرج جوابي في ذلك والثالث حين ينزل ملك الموت فاذا اراد
ان يقبض روحي فيقول يا رب امع الايمان ام مع الكفر فلا ادري كيف يخرج
جوابي والرابع تفكرت في قول الله تعالى وامتازوا [illegible] ايها المجرمون فلا ادري
من اي الفريقين اكون قال الفقيه رحمه الله طوبى لمن رزقه الله الفهم وايقظه
من نوم الغفلة ووفقه الله للتفكر في امر خاتمته فيسال الله تعالى ان يجعل خاتمته
في خير ويجعل خاتمته بالبشارة فان المؤمن له بشارة من الله تعالى عند موته
وهو قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني ادوا الفرايض وانتهوا
عن المحارم وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يعني استقاموا على السنة والجماعة
فعلا كما استقاموا قولا وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة تتنزل
عليهم الملائكة يعني على الذين امنوا واستقاموا تتنزل عليهم عند الموت الملائكة
بالبشارة الا تخافوا ولا تحزنوا يعني يقولون لهم لا تخافوا ما بين ايديكم من
الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
يعني الجنة التي وعدكم الله بها على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ويقال البشارة عند

البشارة [illegible] الا بالخير
امنوا بالله وثبتوا على الايمان و[illegible]
ثم استقاموا يعني [illegible]

الموت على خمسة اوجه اولها لعامة المؤمنين يقال لهم لا تخافوا تأبيد العذاب
يعني لا تبقون في العذاب ابدا ويشفع لكم الانبياء والصالحون ولا تحزنوا على فوت
الثواب وابشروا بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخا
فوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب فان لكم الثواب اضعافا
والرابع للزهاد يقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب ولا تحزنوا نقصان الاضعاف
وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين يعلمون الناس
الخير وعملوا بالعلم يقال لهم لا تخافوا من اهوال يوم القيامة ولا تحزنوا فانه يجزيكم
بما عملتم وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم وطوبى لمن كان اخر امره بالبشارة
وانما يكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا في عمله فينزل عليهم الملائكة فيقولون
للملائكة من انتم فما راينا احسن وجوها ولا اطيب ريحا منكم فيقولون نحن
اولياؤكم في الاخرة فينبغي للعاقل ان ينتبه من رقدة الغفلة وعلامة من انتبه من
رقدة الغفلة اربعة اشياء اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف
والثاني ان يدبر امر الآخرة بالحرص والتعجيل والثالث ان يدبر امر الدين
بالعلم والاجتهاد والرابع ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمداراة فيقال افضل
الناس من كان فيه خمس خصال اولها ان يكون على عبادة ربه مقبلا والثاني
ان يكون نفعه للخلق ظاهرا والثالث ان يكون الناس من شره آمنين والرابع
ان يكون عما في ايدي الخلق آيسا والخامس ان يكون للموت مستعدا واعلم يا اخي انا
خلقنا للموت ولا مهرب منه قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فالواجب على كل مسلم الاستعداد للموت
قبل نزوله قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنونه ابدا بما قدمت ايد
يهم فتبين ان الصادق يتمنى الموت وان الكاذب يفر من الموت من سوء عمله لان
المؤمن الصادق قد استعد للموت فهو يتمنا اشتياقا الى ربه كما روي عن ابي
الدرداء انه قال احب الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفيرا للخطايا واحب الموت

اشتياقا

اشتياقا الى ربي وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما من نفس
برة او فاجرة الا والموت خير لها فان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار
وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وروي عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الموت راحة المؤمن وروي
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي المؤمنين افضل قيل واي المؤمنين
اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني

باب عذاب القبر وشدته

حدثنا الخليل بن احمد
ابن معاذ حدثنا الحسين المروزي حدثنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن المنهال بن
عمرو عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤسنا
الطير وفي يده عود ينكت به الارض يعني يحفر به الارض فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من
عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من
الدنيا نزلت اليه ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ومعهم كفن من اكفان الجنة
وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند
راسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل
كما تسيل القطرة من السقاء فياخذونها فلا يتركونها في يده طرفة عين حتى ياخذونها
فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض
فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان
بن فلان باحسن اسمائه ثم ينتهون بها الى السماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم
ويشيعها من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فيقول الله
تعالى اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة
اخرى فتعاد الروح في جسده وياتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقول له

وينادي بك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولان وما علمك فيقول قرأت كتاب الله تعالى وآمنت به وصدقته قال
فينادي مناد صدق عبدي فافرشوا له من الجنة والبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا
الى الجنة يأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه
طيب الريح فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت
فيقول انا عملك الصالح قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد الكافر اذا كان في اقبال من
الآخرة وانقطاع من الدنيا انزل اليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضبه فتفرق في اعضائه كلها فينزعها كما ينزع السفود
من الصوف المبلول فتنقطع معها العروق والعصب فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده
طرفة عين حتى ياخذونها فيجعلونها في تلك المسوح ويخرجون منها كانتن ريح جيفة فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان
باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لها ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية لا تفتح لهم ابواب السماء ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين
ثم يطرح روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق حتى ترد فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له [من ربك] فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له وما دينك فيقول هاه لا ادري فيقولان له
ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه لا ادري فينادي مناد من السماء
كذب عبدي فافرشوا له فرش النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيد
خل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه
قبيح الثياب منتن الريح فيقول له ابشر بالذي يسوءك فهذا يومك الذي كنت توعد
فيقول من انت فيقول انا عملك السيء فيقول رب لا تقم الساعة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
حدثنا ابو القاسم احمد بن حمزة حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابو ايوب حدثنا القاسم

بن

بن الفضل عن الحراني عن قتادة عن قسامة بن زهير عن ابي هريرة رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا احتضر اتته الملائكة بحريرة فيها مسك
ومن ضبائر الريحان ويسل روحه كما يسل الشعر من العجين ويقال ايتها النفس
المطمئنة اخرجي راضية مرضية عنك الى روح الله وكرامته واذا اخرجت روحه و
وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة ويبعث بها الى عليين وان
الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جمر فينزع روحه انتزاعا شديدا ويقال
لها ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطة عليك الى هوان الله تعالى وعذابه
فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وان لها نشيجا كنشيج الغليان ويطوى
عليه المسح فيذهب بها الى سجين قال وروى الفقيه ابو جعفر باسناده عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان المؤمن اذا وضع في القبر وسع عليه قبره سبعين ذراعا
عرضه وسبعين ذراعا طوله وينثر عليه الرياحين ويستر بالحرير فان كان معه شيء
من القران كفى نوره فان لم يكن جعل له نور مثل الشمس في قبره ويكون مثله كمثل العروس
تنام فلا يوقظها الا احب اهلها اليها فيقوم من نومها كانها لم تشبع منها وان الكافر
يضيق عليه قبره حتى يدخل اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كامثال اعناق البخت
فياكلن لحمه حتى لا يذرن على عظمه لحما فترسل عليه شياطين صم بكم عمي معهم فطاطيس
من حديد يضربونه لا يسمعون صوته فيرحمونه ولا يبصرونه فيرحمونه فيعرض
عليه النار بكرة وعشيا قال الفقيه رحمه الله من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه
ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فاما الاربعة التي يلازمها فمحافظة
الصلوات والصدقة وقراءة القران وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضيء
القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول فقد
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تنزهوا من البول فان عامة عذاب
القبر من البول وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كره لكم اربعا
العبث في الصلوة واللغو عند القراءة والرفث في الصيام والضحك عند المقابر وروي

عن محمد بن السماك انه نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم سكون هذه القبور فما اكثر
المغمومين فيها ولا يغرنكم استواء القبور فما اشد تفاوتهم فيها فينبغي للعاقل ان يكثر ذكر
القبر قبل ان يدخله قال سفيان الثوري من اكثر ذكر القبر وجده روضة من
من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النيران وروي عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال في خطبته يا عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم
له اخذكم وان فررتم منه ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجاء النجاء الوحا الوحا
فان وراءكم طالبا حثيثا وهو الاجل الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران الا وانه يتكلم في كل يوم ثلث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت
الوحشة انا بيت الديدان الا [illegible] وراء ذلك اليوم يوم اشد من ذلك اليوم يوم
يشيب فيه الصغير ويسكر فيه [illegible] وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل
ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا
وان وراء ذلك اليوم يوما اشد من ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد
وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال
وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم
من العذاب الاليم واحلنا واياكم دار النعيم وروي عن اسيد بن عبد الله انه قال
بلغني ان المومن اذا مات فحمل قال اسرعوا بي فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني
كنت احبك وانت على ظهري فانت الان احب الي واذا مات الكافر فحمل قال ارجعوني
فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني كنت ابغضك وانت على ظهري فانت الان ابغض
الي وروي عن عثمن بن عفان رضوان الله وقف على قبر فبكى فقيل له انك تذكر الجنة والنار
ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر اول منزل
من منازل الآخرة فان نجى منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه
وروي عن عبد الحميد بن محمود المغولي قال كنت جالسا عند ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه
قوم فقالوا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى انتهينا الى ذات الصفاح فمات فهيأنا له

ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدا فاذا نحن باسود قد ملاء اللحد يعني الحية فتركناه فحفرنا له في مكان آخر فاذا نحن باسود قد ملاء اللحد فتركناه فحفرنا له ثالثا فاذا نحن باسود قد ملاء اللحد فتركناه واتيناك قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلك الغل الذي كان يغله انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيه فاخبروا قومه فانطلقنا فدفناه في بعضها فلما رجعنا اتينا اهله متاعه كان له معنا فقلنا لامراته ما كان له من عمل قالت يبيع الطعام يعني الحنطة وكان ياخذ كل يوم قدر قوته ثم يقرض القصب مثله ومن الكعبرة فيلقيه فيه قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر دليل على ان الخيانة سبب لعذاب القبر وكان فيما ذكرنا عبرة للاحياء ليمتنعوا من الخيانة ويقال ان الارض تنادي كل يوم خمس مرات اول النداء يا ابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني والثاني يقول يا ابن آدم تاكل الالوان على ظهري يا كلك الديدان في بطني والثالث يقول يا ابن آدم تضحك على ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع يقول يا ابن آدم تفرح على ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس يقول يا ابن آدم تذنب على ظهري فسوف تعذب في بطني وروى عن عمرو بن دينار قال كان رجل من اهل المدينة له اخت في ناحية المدينة فاشتكت وكان ياتيها يعودها ثم ماتت فجهزها وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا كان معه فاستعان برجل من اصحابه فاتيا قبرها فنبشاه فوجد الكيس فقال للرجل تنح حتى انظر على اي حال اختي فرفع بعض ما كان على اللحد فاذا القبر مشتعل نارا فرده فسوى القبر ورجع الى امه فقال اخبريني على ما كانت اختي فقالت وما تسال اختك وقد هلكت قال فاخبريني قالت كانت تؤخر الصلوة ولا تصلي بطهارة تامة وتاتي ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم يعني انها كانت تسمع الحديث لكي تمشي بالنميمة وهو سبب عذاب القبر فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يتحرز عن النميمة وعن سائر الذنوب لينجو من عذاب القبر ويسهل عليه سؤال منكر ونكير قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وروى براء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

عند الفزع اي في القبر

بغربه

متاع

الكعبرة واحدة الكعابر وهي تخرج من الطعام اذا نقي غليظ مجتمع ومنه نحو راس العقدة

القبر

اختك

ان يتحرز

قال اذا سئل المسلم في القبر فيشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويكون التثبيت في ثلثة احوال لمن كان مؤمنا مخلصا مطيعا لله تعالى احدها في حال معاينة ملك الموت والثاني في حال سؤال منكر ونكير والثالث في حال سواله عند المحاسبة يوم القيمة فاما التثبيت عند معاينة ملك الموت فهو على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة على التوحيد حتى تخرج روحه وهو على الاسلام والثاني ان يبشره الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى موضعه من الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة واما التثبيت عند الحساب فهو على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسأل عنه والثاني ان يسهل عليه الحساب والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا ويقال التثبيت في اربعة احوال احدها عند الموت والثاني في القبر حتى يجيب بلا خوف والثالث عند الحساب والرابع عند الصراط حتى تمر كالبرق الخاطف قال سئل عن عذاب القبر كيف هو قيل له قد تكلم العلماء فيه واختلفت الروايات فيه فقال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا فيجلس فيسال وقال بعضهم يكون السوال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وكفنه وفي ذلك كله قد جاءت الآثار والصحيح عند اهل العلم ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته ويقول الله تعالى اعلم كيف يكون وانا نعاينه اذا صرنا اليه فان انكر احد سوال منكر ونكير فان انكاره لا يخلو من احد الوجهين اما ان يقول ان هذا لا يجوز من طريق العقل اذ هو خلاف الطبيعة او يقول يجوز ولكن لم يثبت فان قال هذا لا يجوز من طريق العقل فان قوله يؤدي الى تعطيل النبوة وابطال معجزاتهم لان الرسل كانوا من الآدميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم وقد شاهدوا الملائكة وانزل عليهم الوحي وانفلق البحر لموسى عليه السلام وصار عصاه ثعبانا فهذا كله خلاف الطبيعة فمنكر هذا يخرج من الاسلام من حيث دخل وان قال هذا يجوز ولكن لم يثبت فنحن قد روينا من الاخبار ما فيه مقنع لمن سمعها وفي كتاب الله تعالى دليل على ذلك قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال بعض المفسرين ان المعيشة الضنك عذاب القبر قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة

الدنيا

الى نبا وفى الآخرة قال الفقيه حدثني الفقيه باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه
تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادخل المؤمن قبره اتاه فتانا القبر فاجلساه في
قبره وانه يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول ربي الله ودينى الاسلام ومحمد نبيي فيقولان له ثبتك الله ثم قرير العين وهو قوله
تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت يعني يثبتهم على قول الحق ويضل الله الظالمين يعني
الكافرين لا يوفقهم لقول الحق واذا ادخل الكافر والمنافق قبره قالا له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت فيضرب بمرزبة يسمعها ما بين الخافقين
الا الجن والانس وروى ابو حازم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عمر كيف بك اذا جاءك فتانا القبر منكر ونكير ملكان اسودان ازرقان يبحثان الارض
بانيابهما ويطآن في شعورهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فقال
عمر يا رسول الله امعي عقلي وانا على ما انا عليه اليوم قال نعم قال اذا اكفيهما باذن الله تعالى
فقال النبي عليه السلام ان عمر لموفق قال وحدثني ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشناباذي
باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ميت يموت الا وله
خوار يسمعه كل دابة عنده الا الانسان لو سمعه لصعق فاذا انطلق به الى قبره فان كان صالحا
قال عجلوني عجلوني لو تعلمون ما امامي من الخير لعجلتموني وان كان غير ذلك قال لا تعجلوني
لو تعلمون الى ما تقدموني من الشر لما عجلتموني فاذا وري في قبره اتاه ملكان اسودان
ازرقان فيأتيانه من قبل رأسه فيقول صلوته لا تؤتى من قبلي فرب ليلة قد بات فيها
ساهرا حذارا لهذا المضجع فيؤتى من قبل رجليه فجاء بر الوالدين فيقول لا يؤتى من
قبلي فقد كان يمشي وينصب علينا حذارا لهذا المضجع فيؤتى من قبل يمينه فيقول صدقته لا يؤتا
لا يؤتى من قبلي فقد كان يظمأ ويجوع حذارا لهذا المضجع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقال له ارايت
هذا الرجل الذي كان يقول ما يقول على ما كنت منه فيقول من هو فيقال محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول اشهد انه رسول الله فيقولان له عشت مؤمنا ومت مؤمنا فيفسح
له في قبره وينشر له من كرامة الله تعالى ما شاء الله فنسأل الله تعالى التوفيق والعصمة

ابو الليث

وان يعيذنا من الاهواء الضالة المضلة والغفلة وان يعيذنا من عذاب القبر فان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتعوذ بالله من عذاب القبر وذكر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت لم اعلم بعذاب
القبر حتى دخلت علي يهودية فسالت شيا فاعطيتها فقالت اعاذك الله من عذاب القبر
فظننت ان قولها من باطل اليهود حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فا
خبرني ان عذاب القبر حق فالواجب على كل مسلم ان يستعيذ من عذاب القبر وان
يستعد للقبر بالاعمال الصالحة قبل ان يدخل فيه فانه قد يسهل عليه الامر ما دام في الدنيا
فاذا دخل القبر فانه يتمنى ان يوذن له بحسنة واحدة فلا يوذن له فيبقى في حسرة وندامة
وينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى فان الموتى يتمنون ان يوذن لهم بان يصلوا ركعتين او
يوذن لهم ان يقولوا مرة واحدة لا اله الا الله او يوذن لهم بتسبيحة واحدة فلا يوذن
لهم ويتعجبون من الاحياء انهم يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك فان ايامك
راس مالك وانك ما دمت على راس مالك قادر على طلب الربح لان بضاعة الآخرة كاسدة
في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة الآخرة في وقت الكساد فان يوما تصير هذه البضاعة
عزيزة فاكثر منها في يوم الكساد ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم فنسال الله
ان يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة والمعاد ولا يجعلنا من النادمين ولا من الذين
يطلبون الرجعة ويسهل علينا شدايد القبر وعلى جميع المسلمين

باب اهوال يوم القيمة وافزاعها

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اخبرنا الخليل بن احمد بن محمد صاعد حدثنا محمد بن المنصور
الطوسي حدثنا يحيى بن اسحق الصالحي حدثنا احمد بن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القاسم
بن محمد عن عايشة رضي الله عنها وعنهم قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه
يوم القيمة قال اما عند ثلاث فلا عند الميزان حتى يعلم اما يخف واما ان يثقل وعند
تطاير الصحف اما ان يعطى بيمينه واما يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار فينطوي
عليهم ويقول وكلت بثلثة وكلت بمن دعا مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبكل من
لم يومن بيوم الحساب فينطوي عليهم حتى يرميهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر ادق من
الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه كالبرق الخاطف

ايلدنم

اخبرنا علي بن محمد

وكالريح العاصف فناج مسلم ومحمد وشر مسلم ومكبوب في النار على وجهه قال اخبرنا محمد بن
الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون سنة
ثم ينزل الله تعالى ماء من السماء فينبتون كما ينبت البقل قال واخبرني الثقة باسناده عن
ابي هريرة رضي الله عنه وروي باسانيد مختلفة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق
الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضع على فيه شاخصا بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ قال
قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن من نور قلت كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق
نبيا لعظم دارة فيه كعرض السموات والارض فينفخ فيه ثلث نفخات وذكر في بعض الروايات
انه ينفخ فيه نفختين نفخة الهلاك ونفخة البعث قال في رواية كعب نفختان وفي رواية ابي هريرة
ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة للبعث فيامر الله تعالى اسرافيل في النفخة
الاولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض وتزلزلت الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وتطير الولدان شيبا وتطير الشياطين هاربة وهو قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فيمكثون ما شاء الله ثم يامر الله تعالى
اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السماء واهل الارض يعني يموت وهو قوله تعالى ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني ارواح الشهداء ويقال يعني جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيقول الله تعالى لملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب
انت حي لا تموت وبقي جبريل وميكائيل واسرافيل وحملة عرشك وبقيت انا فيامر الله تعالى
ملك الموت بقبض ارواحهم هكذا ذكر في رواية الكلبي وفي رواية مقاتل وقال في رواية محمد بن
كعب عن رجل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى يقول ليمت جبريل وميكائيل واسرافيل
وليمت حملة العرش ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول انت الحي الذي لا تموت

[Marginal and interlinear glosses in later hands, partly illegible: ...قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ... ان زلزلة الساعة يعني قيام الساعة شيء عظيم ... ; كما قال مولانا حافظ الدين ...]

وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من
خلقي خلقتك لما رايت فمت فيموت وروي في خبر آخر انه يامر بان يقبض روح نفسه فيجيء الى موضع
بين الجنة والنار ويجعل ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم في الحيوة لماتوا من صيحته ويقول
لو كنت علمت ان لنزع الروح مثل هذه الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح المؤمنين اشفق ثم
يموت فلا يبقى احد من فيقول عز وجل يا دنيا الدنية اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة
وابناء الجبابرة واين الذين كانوا ياكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول الله لمن الملك اليوم
فلا يجيبه احد فيجيب سبحانه وتعالى نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم يامر الله تعالى السماء
ان تمطر فتمطر السماء ماء كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت
الله الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى تكاملت اجسامهم فتعود كما كانت ثم يقول الله تعالى
ليحيى اسرافيل وحملة العرش فيحيون بامر الله تعالى ويامر الله تعالى اسرافيل فياخذ الصور ويضعه
على فيه ثم يقول الله تعالى ليحيى جبريل وميكائيل فيحييان بامر الله تعالى ثم يدعو الله تعالى بالارواح
فيؤتى بها فيجعلها في الصور ثم يامر اسرافيل فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد
ملات ما بين السماء والارض فيدخل الارواح في الارض الى الاجساد في الخياشيم فينشق الارض
عنهم ثم قال وانا اول من ينشق عنه الارض وفي خبر آخر ان الله تعالى اذا احيى جبريل وميكائيل
واسرافيل ينزلون الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم البراق وحلل من الجنة فتنشق عنه
الارض فينظر الى جبريل فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول هذا يوم القيمة يوم الحاقة
ويوم القارعة فيقول يا جبريل ما فعل الله بامتي فيقول له جبريل ابشر فانك اول من ينشق
عنه الارض ثم يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون ثم رجعنا الى الحديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال فيخرجون منها سراعا الى ربهم ينسلون يخرجون من قبورهم حفاة
عراة ثم يقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى
ينقطع الدموع ثم يبكون دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم الى ان يلجمهم وان يبلغ الاذقان
ثم يدعون الى المحشر وذلك قوله عز وجل مهطعين الى الداع اي ناظرين قاصدين مسرعين
فاذا اجتمع الخلائق كلهم الجن والانس وغيرهم فبينما هم وقوف اذ سمعوا حسيسا من السماء

وبقي شديدا

وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت و
انت خلق من خلقي خلقتك لما رايت ثم فموت وروي في خبر اخر انه يامر الله بان يقبض
روح نفسه فيجي الى موضع بين الجنة والنار وجعل ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم
في الحيوة لماتوا من صيحته ويقول لو كنت علمت ان لنزع الروح مثل هذه الشدة والمرارة
لكنت على قبض ارواح المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله عز وجل ياد
شديدا فهالهم ذلك فتنشق السماء وتنزلت ملائكة سماء الدنيا بمثلي من في الارض واخذوا
مصافهم فقال لهم الناس افيكم ربنا بعد افيكم امر ربنا بالحساب قالوا لا وهو ياتي
بعد يأتي مره بالحساب ثم ياتي اهل سماء الثانية فيقومون صفا خلف اهل سماء الدنيا
ثم تنزل ملائكة الثالثة حتى تنزل ملائكة سبع سموات على قدر التضعيف فيقومون
حول اهل الدنيا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم
ابن يوسف حدثنا محمد بن الفضل عن الاجلح عن الضحاك قال ان الله تعالى يامر السماء الدنيا
فتنشق بما فيها من الملائكة فينزلون فيحيطون بالارض ومن فيها ثم الثانية ومن
فيها ثم الثالثة ومن فيها ثم الرابعة ومن فيها ثم الخامسة ومن فيها ثم السادسة
ومن فيها ثم السابعة ومن فيها حتى يكونوا سبعة صفوف بعضهم في جوف بعض
واهل الارض لا ياتون قطرا من اقطارها الا وجدوا عندها سبعة صفوف من
الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
يقول يا معشر الجن والانس اني قد نصحت لكم فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا
فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله تعالى لجهنم فيخرج
منها عنق ساطع مظلم فيقول الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم
تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون

اي ينزل من كل سماء ضعف من السماء الاولى ثم الثاني فيها الى اخره

اي من اطرافها ونواحيها

قوله تعالى بالغمام والغمام هو شيء مثل ... فوق سبع سموات ... دعوة المظلوم ... يشق السموات ...

فتجثوا الامم وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم فيقضي الله
تعالى بين خلقه فيقضي بين الوحش والبهائم حتى انه ليقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء
ثم يقول كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد وروى
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيامة كما
ولدتهم امهاتهم حفاة عراة فقالت عايشة رضي الله عنها الرجال والنساء قال نعم فقالت عايشة
واسوأتاه ينظر بعضهم الى بعض فضرب على منكبها وقال يا بنت ابي قحافة شغل الناس
يومئذ عن النظر وسموا بابصارهم الى السماء موقوفين اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون
فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه
العرق من طول الوقوف ثم يقوم الملائكة حافين من حول العرش فيامر الله تعالى مناديا ينادي
اين فلان بن فلانة فيشرئب الناس لذلك الصوت ويخرج ذلك المنادي من الموقف
فاذا وقف بين يدي رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فينادون رجلا رجلا فيوخذ من
حسناته فيدفع الى من ظلمه يومئذ لا دينار ولا درهم الا الاخذ من الحسنات ورد من
السيات فلا يزالون يستوفون من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيوخذ من سياتهم فترد
عليه فاذا فرغ من حسابه قيل له ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب يعني سريع المجازات فلا يبقى يومئذ ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن
لما يرى من شدة الحساب انه لا ينجو الا من عصمه الله تعالى وعن معاذ بن جبل رضي
قال لا يزول قدما عبد حتى يسال عن اربعة عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه
فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن عكرمة رضي الله عنه قال ان
الوالد يتعلق بولده يوم القيامة فيقول يا بني اي والد كنت لك في الدنيا فيثني عليه خيرا
فيقول له يا بني احتجت الى مثقال حبة من حسناتك لعلي انجو مما ترى فيقول له ولده لا
اطيق ذلك اني اتخوف على نفسي مثل الذي تخوفت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق
بزوجته فيقول لها يا فلانة اي زوج كنت لك في الدنيا فتثني عليه خيرا فيقول
لها اني اطلب منك حسنة واحدة تهبينها لي لعلي انجو مما ترين قالت لا اطيق ذلك اني

اتخو

اتخوف على نفسي مثل الذي تخوفت منه فيقول الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل
منه شيء ولو كان ذا قربى يعني الذي اثقلته الذنوب لا يحمل منه احد من ذنوبه وروى
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الكافر ليلجم بعرقه من
طول ذلك اليوم حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار قال الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه
ابو جعفر حدثنا محمد بن الفضل حدثنا مؤمل حدثنا حماد عن علي بن زيد عن ابي نضرة
باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكن نبي
قط الا كانت له دعوة مستجابة فجعلها في الدنيا واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة
الا وانا سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيامة
تحته آدم ومن دونه من البشر ولا فخر ثم قال يشتد يوم القيامة غمه وكربه على الناس فيأتون
آدم عليه السلام فيقولون له يا ابا البشر اشفع لنا الى ربك يقضي بيننا فيقول لست هناك اني
قد اخرجت من الجنة بخطيئة وانه ليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن عليكم بنوح فانه اول المرسلين
فيأتون نوحا عليه السلام ويقولون له اشفع لنا الى ربك يقضي بيننا فيقول لست هناك
اني قد كذبت في الاسلام ثلث كذبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انه يجادل
بهن الا دعا عن دين الله احدها قوله تعالى اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامرأته
انها اختي وليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا موسى عليه السلام الذي كلمه الله تعالى تكليما
فيأتون موسى عليه السلام فيقول اني لست هناك اني قتلت نفسا بغير حق وانه لا يهمني
اليوم الا نفسي ولكن ايتوا عيسى عليه السلام روح الله وكلمته فيأتون عيسى عليه السلام
فيقول اني اتخذت واني آلهين من دون الله واني لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ارأيتم لو كان
لاحدكم بضاعة فجعلها في كيس ثم ختم عليها اكان يصل الى ما في الكيس حتى يفض الختم فيقولون لا
فيقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وقد دوا في اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتيني الناس فاقول نعم انا لها
حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى فيلبث ما شاء الله ان يلبث فاذا اراد الله ان يصدع
بين خلقه نادى مناد اين محمد صلى الله عليه وسلم وامته فنحن الآخرون الاولون يعني

آخر الناس في الدنيا وأولهم في الحساب يوم القيامة فأقوم وأمتي فيفرج لنا الأمم عن طريقنا فنمر غراً محجلين من آثار الطهور ويقولون الناس كادت هذه الأمة أن تكون كلها أنبياء ثم أتقدم إلى باب الجنة فأستفتح فيقال من هذا فأقول أنا محمد فيفتح لي فأدخل فأخر لربي ساجداً وأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلي ولا يحمده بها بعدي فيقال ارفع رأسك فقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط فأرفع رأسي فأشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة أو شعيرة أو برة من الإيمان يعني من اليقين مع شهادة أن لا إله إلا الله وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل المسجد وكعب الأحبار يحدث الناس فقال له عمر خوفنا يا كعب فقال والله إن لله ملائكة قياماً من يوم خلقهم الله ما ثنوا أصلابهم وآخرين سجداً ما رفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها حتى ينفخ في الصور فيقولون جميعاً سبحانك وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك وكما ينبغي لك أن تعبد والذي نفسي بيده إن جهنم لتقرب يوم القيامة لها زفير وشهيق حتى إذا قربت ودنت زفرت زفرة فلم يبق ما خلق الله من نبي ولا شهيد إلا جثا على ركبتيه ساقطاً يقول كل نبي وكل صديق وكل شهيد رب لا أسألك إلا نفسي حتى ينسى إبراهيم إسمعيل وإسحق فيقول يا رب أنا خليلك إبراهيم فلو كان لك يا ابن الخطاب يومئذ عمل سبعين نبياً لظننت أنك لا تنجو فبكى القوم حتى نشجوا فلما رأى ذلك عمر قال يا كعب بشرنا فقال أبشروا فإن لله تعالى ثلثمائة وثلاث عشرة شريعة لا يأتي العبد يوم القيامة بواحدة منهن مع كلمة الإخلاص إلا أدخله الله الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة الله تعالى لا تكلتم في العمل يا أخي استعد لمثل هذا اليوم بالأعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصي فإنك عن قريب تعاين يوم القيامة وتندم على ما فات من عمرك واعلم أنك إذا مت فقد قامت قيامتك كما قال المغيرة بن شعبة إنكم تقولون القيامة القيامة وإنما قيامة أحدكم موته وذكر عن علقمة بن قيس أنه كان في جنازة رجل فقام على القبر فلما دفن قال أما هذا فقد قامت قيامته وإنما قال ذلك لأن الإنسان إذا مات فقد عاين أمر القيامة لأنه يرى الجنة والنار والملائكة ولا يقدر على عمل بمنزلة من حضر يوم القيامة يختم على عمله بالموت فيقوم يوم القيامة على ما مات عليه فطوبى لمن كان خاتمته بخير قال أبو بكر الواسطي الدولة ثلاث دولة الحيوة ودولة عند الموت ودولة يوم القيامة فأما دولة الحيوة بأن يعيش في طاعة الله وأما دولته

في غير هذه النسخة من آثار الطهور وهي في جميع نسخ الطبع كذلك

لعل المراد لم تتغير حالتهم عن هذه الحالة التي

عندا

عند الموت بان تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله واما دولة النشر فحين تخرج من قبره
فياتيه البشير بالجنة وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي انه قرئ في مجلسه هذه الاية يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يعني مشاة عطاشا فقال يحيى بن معاذ
ايها الناس مهلا مهلا غدا تحشرون الى الموقف حشرا وتوقفون بين يدي الله فردا وتسالون
عما نعلتم حرفا حرفا وتقاد الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا وترد العاصون الى عذاب الله وردا
وردا ويدخلون جهنم حزبا حزبا وكل هذا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء
يومئذ بجهنم يومئذ ويلا ويلا اخواني الويل لكم من يوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم القيامة
يوم الازفة ويوم الرادفة ويوم الحسرة والندامة فذلك يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين
وهو يوم المناقشة ويوم المحاسبة ويوم الموازنة ويوم المسايلة ويوم الزلزلة ويوم الصيحة ويوم
النشور ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم
ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يوم
لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا يوما كان شره مستطيرا يوما
فاشيا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها يوم تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد وقال مقاتل بن سليمان الخلق يوم القيامة مائة سنة في العرق يلجمون
ومائة سنة في الظلمة متحيرون ومائة سنة يموج بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون ويقال
ان يوم القيامة مقداره خمسين الف سنة وانه ليهون على المؤمن المخلص كما يمضي عليه ساعة
واحدة فعليك ايها العاقل بان تصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله تعالى ليسهل عليك شدائد يوم
القيامة

باب صفة النار واهلها

قال الفقيه ابو الليث حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا
حدثنا محمد بن عقيل الكندي حدثنا العباس الدوري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا شريك عن عاصم عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقد على النار الف سنة
حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت وهي
سوداء كالليل المظلم وروي عن يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه

ولا يزال كان باكيا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدني باني لو اذنبت
ذنبا لحبسني في الحمام ابدا لكان حقيق على ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني
ان يحبسني في نار قد اوقد عليها ثلثة الاف سنة قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد
قال ان لجهنم جبابا فيها حيات كامثال اعناق البخت وعقارب كامثال البغال الدهم فيهرب
اهل النار من النار الى تلك الجباب فتاخذ وتنسف بهن فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر
فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار وروى عن عبد الله بن جبير عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في النار لحيات مثل اعناق الابل تلسع احدهم لسعة يجد
حمتها اربعين خريفا وان في النار لعقارب كامثال البغال تلسع احدهم لسعة يجد حمتها
اربعين خريفا وروى عن الاعمش عن يزيد بن وهب عن ابن مسعود انه قال ان ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا انها ضربت في البحر مرتين لما انتفعتم منها بشيء وقال
مجاهد ان ناركم هذه تتعوذ من نار جهنم وقال النبي عليه السلام ان اهون اهل النار عذابا
رجل في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه كانه مرجل مسامعه جمر واضراسه جمر واشفاره
لهب النار وتخرج احشاء بطنه من قدميه وانه ليرى انه اشد اهل النار عذابا وانه اهون
اهل النار عذابا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي حدثنا ابراهيم
بن يوسف حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم
انكم ماكثون ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال فوالله
ما نبس القوم بعد بكلمة ما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار يشبه اصواتهم
اصوات الحمير اوله زفير واخره شهيق وقال قتادة يا قوم هل لكم بهذا يدان ام هل
لكم على الصبر يا قوم طاعة الله اهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل النار يجزعون الف سنة
ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون

سواءٌ علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله ألف سنة الغيث
لما بهم من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فإذا
تضرعوا ألف سنة يقول الله لجبريل ايش يطلبون فيقول جبريل يا رب انت
أعلم بهم انهم يسألون الغيث فيظهر لهم سحابة حمراء فظنوا أنهم يمطرون فترسل عليهم
العقارب كأمثال البغال فتلدغ واحداً منهم فلا يذهب عنه الوجع ألف سنة ثم
يسألون الله تعالى ألف سنة أن يرزقهم الغيث فيظهر لهم سحابة سوداء فقالوا
هذه سحابة المطر فيرسل عليهم الحيات كأعناق الإبل كلما لسعته لسعة لا يذهب
وجعها ألف سنة ثم يسألون وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذاباً فوق العذاب
بما كانوا يفسدون بغي بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى فمن أراد أن
ينجو من عذاب الله تعالى وينال ثوابه فعليه أن يصبر على شدائد الدنيا في طاعة
الله تعالى ويجتنب المعاصي وشهوات الدنيا فإن الجنة قد حفت بالمكاره وحفت
النار بالشهوات كما جاء في الخبر قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم ابن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا محمد بن
عمرو وعن أبي سلمة عن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن الله جبرئيل فأرسله إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها
فرجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فحفت بالمكاره فقال ارجع إليها
فانظر إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ثم أرسله إلى النار
فقال انظر إليها وما أعددت لأهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يدخلها أحد يسمع بها
فحفت بالشهوات فقال عد إليها فانظر إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى
أحد إلا دخلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذكروا من النار ما شئتم
فلا تذكرون منها شيئاً إلا وهي أشد منه قال الفقيه رحمه الله حدثنا أبي حدثنا العباس
بن الفضل الدوري حدثنا موسى بن نصير عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران
أنه قال لما نزلت هذه الآية وإن جهنم لموعدهم أجمعين وضع سلمان يده على رأسه

قوله لا يسمع بها أحد إلا دخلها في السمع الكثرة ما أعدد قوله إلا دخلها أي الإرادة الطاعة واسبابه يعني الذي يسمع من ... لأسباب الدخول

وخرج هاربا ثلثة ايام لايقدر عليه حتى جئ به وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
قال جاء جبرئيل الى النبي عليه السلام في ساعة ما كان فيها يأتيه متغير اللون فقال
له النبي عليه السلام مالى اراك متغير اللون فقال يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله
تعالى بمنافخ النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب القبر حق
وان عذاب الله اكبر ان تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبرئيل صف لي جهنم قال نعم يا نبي الله ان الله عز وجل لما خلق جهنم اوقد
عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة
فاسودت فهي الان سوداء مظلمة لا يضئ لهبها ولا تطفأ جمرها والذي بعثك
بالحق نبيا لو ان مثل خرت ابرة نفخ منها لاحترق اهل الدنيا والذي بعثك
بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق ما بين السماء والارض لماتوا من حرها
ولما يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي
ذكرها الله في كتابه وضع على جبل من الجبال الراسيات لذاب حتى يبلغ الارض السابعة
والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة
عذابها نارها حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها حميم وصديد
وثيابها مقطعات النيران لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال
والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهي كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها
اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من
الذي يليه سبعين ضعفا يساق اعداء الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية
بالاغلال والسلاسل فتسلك السلسلة في فمه وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه
وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل ادمي
مع شيطان في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما
ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سكان
هذه الابواب فقال اما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة

واز

وآل فرعون واسمها الهاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمها الجحيم والباب
الثالث فيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع فيه ابليس ومن تبعه
والمجوس واسمه لظى والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس
فيه النصارى واسمه السعير ثم امسك جبرئيل عليه السلام فقال النبي عليه السلام
الا تخبرني من سكان الباب السابع قال يا محمد لا تسألني عنه فقال بلى يا جبرئيل اخبرني
من سكان الباب السابع قال فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر
النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فوضع جبرئيل عليه السلام رأسه على حجره حتى افاق
قال يا جبرئيل عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل احد من امتي النار قال نعم اهل
الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبرئيل عليه السلام فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله واحتجب من الناس فكان لا يخرج الا الى الصلوة
يصلي ويدخل ولا يكلم احدا ويأخذ في الصلوة ويبكي ويتضرع الى الله سبحانه وتعالى فلما كان
من اليوم الثالث اقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل
بيت الرحمة هل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل عمر رضي الله عنه
فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى وهو يبكي وكذلك عثمن رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه
كان غايبا فاقبل سلمان الفارسي رضي الله عنه حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت
الرحمة هل الى مولاي رسول الله من سبيل فلم يجبه احد فاقبل مرة يبكي ويقع مرة
ويقوم اخرى حتى اتى بيت فاطمة رضي الله عنها فوقف بالباب ثم قال السلام عليك
يا بنت المصطفى وكان علي كرم الله وجهه غايبا فقال سلمان يا بنت رسول الله ان
رسول الله قد احتجب من الناس فليس يخرج الا الى الصلوة ولا يكلم احدا ولا ياذن
لاحد بالدخول عليه فاشتملت فاطمة بعباءة قطوانية واقبلت حتى وقفت على
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلمت وقالت يا رسول الله صلى
الله عليك انا فاطمة حجبت عن الدخول ورسول الله ساجد يبكي فرفع راسه وقال
ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عن الدخول افتحوا لها الباب ففتح لها الباب فدخلت فلما نظرت

الى حال

حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذين

القطواني موضع بالكوفة العباء قطوانية قال ابن الاعرابي ... بيض قصيرة الخمل ... ثياب ... دقيقة

الى النبي صلى الله عليه وسلم بكت بكاءً شديداً لما رأت من حاله مصفراً متغيراً لونه مذاباً
لحم وجهه من البكاء والحزن فقالت يا رسول الله ما الذي نزل بك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم جاءني جبريل ووصف لي أبواب جهنم وأخبرني أن في أعلى بابها أهل الكبائر
من أمتي فذلك الذي أبكاني وأحزنني قالت يا رسول الله أولم تسأله كيف يدخلونها
قال بلى يسوقهم الملائكة الى النار ولا يسود وجوههم ولا يزرق أعينهم ولا يختم على أفواههم
ولا يقرنون مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والأغلال قالت يا رسول الله
كيف يقودهم الملائكة قال النبي صلى الله عليه وسلم أما الرجال فباللحى وأما النساء
فبالذوائب والنواصي فكم من ذي شيبة من أمتي يقاد الى النار وهو ينادي واشيبتاه
واضعفاه وكم من شاب من أمتي قد قبض على لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه
واحسن صورتاه وكم من امرأة من أمتي قد قبضت على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي
وافضيحتاه واهتك ستراه حتى ينتهي بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال للملائكة من هؤلاء
فما ورد على الأشقياء أعجب شأناً من هؤلاء لم يسود وجوههم ولم يزرق أعينهم ولم يختم
على أفواههم ولم يقرن مع الشياطين ولم توضع السلاسل والأغلال في أعناقهم فيقول
الملائكة هكذا أمرنا أن نأتيك بهم على هذه الحال فيقول لهم مالك يا معشر الأشقياء
من أنتم وفي رواية أخرى أنهم لما قادتهم الملائكة ينادون وامحمداه فلما أن رأوا مالكاً
نسوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم من هيبته فيقول لهم مالك من أنتم
فيقولون نحن ممن أنزل علينا القرآن زاجراً من معاصي الله تعالى فاذا وقفوا
على شفير جهنم ونظروا الى ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما أنزل القرآن
إلا على محمد فاذا سمعوا اسم محمد صاحوا وقالوا نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول لهم مالك أما كان لكم في القرآن زاجراً من معاصي الله تعالى فاذا وقف بهم على
شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية قالوا يا مالك ائذن لنا فنبكي على أنفسنا فيؤذن
لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون الدم فيقول مالك ما أحسن
هذا البكاء لو كان في الدنيا فلو كان في الدنيا من خشية الله ما مستكم النار اليوم

فيعلم

فتنزح النار عنهم فيقول مالك للسابقة القوم
يا خليلي يا نار خذيهم فتقول النار
وكيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله

فيقول مالك للزبانية القوهم في النار فاذا القوا في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله
فيقول مالك نعم بذلك امرني رب العالمين فتاخذهم فمنهم من تاخذه الى قدميه
ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حقويه ومنهم من تاخذه الى حلقه فاذا
هوت النار الى الوجه قال مالك لا تحرقي وجوههم فطالما سجدوا للرحمن في الدنيا
ولا تحرقي قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما شاء الله
ينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان واذا انفذ الله حكمه فيهم قال يا جبريل
ما فعل العاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم انت اعلم بهم فيقول
انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبريل عليه السلام الى مالك وهو على منبر من نار وسط
جهنم فاذا نظر مالك الى جبريل عليه السلام قام تعظيما له فيقول يا جبريل ما ادخلك
هذا الموضع فيقول ما فعل العصابة العاصية من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول مالك عليه السلام ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم
واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلالا فيها الايمان فيقول جبريل عليه السلام
ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم قال فيامر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا
الى جبريل عليه السلام والى حسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون
من هذا العبد الذي لم نر شيئا قط احسن منه فيقول مالك هذا جبريل الكريم
على ربه الذي كان ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد عليه السلام
صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبريل اقرا محمدا منا السلام واخبره ان معاصينا فرقت بيننا
وبينه فاخبره بسوء احوالنا فينطلق جبريل حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقول
الله تعالى كيف رايت امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول يا رب ما اشد حالهم
واضيق مكانهم فيقول هل سالوك شيئا فيقول نعم يا رب سالوني ان اقرا نبيهم
منهم السلام واخبره بسوء حالهم فيقول الله عز وجل انطلق وابلغه فيدخل جبريل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة من درة بيضاء لها اربعة الاف
باب لكل باب مصراعان من ذهب فيقول يا محمد قد جئتك من عند العصابة

الحقو الازار وجمعه حقي والحقو الخصر وشد الازار

الحنان الذي تقبل على من يعرض عنه والمنان الذي يعطي السائل قبل السؤال

العصابة جماعة من الناس والخيل والطير

ابتلاه الله بالاستكثار والاستقلال ... من الولد

اي من فتنتك ... ودو ...

الذين يعذبون من امتك في النار وهم يقرؤنك السلام ويقولون ما اسوء حالنا
واضيق مكاننا فياتي النبي صلى الله عليه وسلم الى تحت العرش فيخر ساجدا فيثني على الله
ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله عز وجل ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب
الاشقيا من امتي قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله عز وجل قد
شفعتك فيهم فات النار واخرج منها كل من قال لا اله الا الله فينطلق النبي عليه السلام فاذا
نظر مالك الى محمد صلى الله عليه وسلم قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال الاشقيا من
امتي فيقول ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم افتح الباب وارفع
الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم ويقولون يا محمد
قد احرقت النار جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار
فينطلق بهم الى باب الجنة يسمى نهر الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبانا
جردا مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميين عتقاء الرحمن
من النار فيدخلون الجنة فاذا راى اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين وكنا نخرج منها وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالموت يوم القيمة كانه
كبش املح فينادى يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون فيعرفونه ويقال
يا اهل النار هل تعرفون الموت فينظرون ويعرفونه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال
يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها فذلك قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الاية وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا يغبطن احد
فاجرا بنعمة فان من ورائه طالبا حثيثا وهي جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا
كلما طفئت زدناها وقودا باب صفة الجنة واهلها
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا محمد بن يحيى بن الفضيل عن حمزة الزيات صاحب
القراة عن زياد الطائي عن ابي طاهر الطائي عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قلنا يا رسول

فقال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم مصابيح

مم خلقت الجنة قال من الماء قلنا اخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت
ومن يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال ثلاثة لا ترد
دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام وينظر
اليها الرب تعالى فيقول وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين قال حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم ابن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن
محمد ابن عمرو وعن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل
ممدود وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرأوا
ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ولموضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرأوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز فوزا عظيما وعن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال في الجنة حوراء يقال لها اللعبة
لو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي
فليعمل بطاعة ربي وقال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك واصول شجرها
ذهب وفضة واغصانها لؤلؤ وزبرجد فالورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه
ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا
قربت ثمرتها حتى ينالها القائم والقاعد والمضطجع وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
والذي انزل الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليزدادون كل يوم
جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما قال حدثنا ابو نعيم ابن احمد حدثنا الحسين بن
نصر حدثنا اسد بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان
ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة واخرجنا من النار

انجاز الوعد قضاؤه وانفاذه

قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالذي نفسي بيده ما اعطاهم شيئا احب اليهم من
النظر اليه وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه المرآة البيضاء
قال هذه الجمعة وهذه النكتة السوداء الساعة يقوم في الجمعة وقد فضلت بها انت
وقومك على من كان قبلك فالناس لكم تبع اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن
يسأل الله تعالى شيئا من خير الا استجاب له ولا يستعيذه من شر الا اعاذه منه قال وهي عندنا تسمى
يوم المزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ واديا يكون
في الفردوس فيه كثبان من مسك فاذا كان يوم الجمعة جيء بمنابر من نور عليها
النبيون وجيء بمنابر النور بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون
والشهداء والصالحون وينزل اهل الغرف من الغرف فيجلسون [illegible] وهم على
تلك الكثب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم سلوني
فيقولون نسألك الرضا فيقول رضيت عنكم رضاي احلكم داري وانا لكم كرامتي فيتجلى لهم
حتى يرونه فليس يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يزيد لهم من الكرامة وروي في خبر
آخر ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اوليائي فيؤتى بالوان الاطعمة فيجدون بكل لقمة
لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى
باشربة فيجدون لكل شربة ونفس لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله لهم انا ربكم
قد صدقتكم وعدي فاسألوني اعطكم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول
رضيت عنكم ولدي المزيد واليوم اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون
اليه كما شاء الله فيخرون له سجدا وكانوا في السجود ما شاء الله ثم يقول لهم ارفعوا
رؤوسكم ليس هذا موضع عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب اليهم
من جميع النعم ثم يرجعون فهاجت ريح من تحت العرش على تل من مسك ابيض فنثر المسك
على رؤوسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى اهاليهم يرونهم ازواجهم في الحسن والبهاء افضل
مما تركوهن فيقول لهم ازواجهم انكم قد رجعتم على احسن ما كنتم قال الفقيه معنى قوله [illegible]

الحجاب يعني الحجاب الذي يحجبهم من النظر اليه واما قوله ينظرون اليه قال بعضهم ينظرون
الى كرامته لم يروها قبل ذلك وقال اكثر اهل العلم هو على ظاهره يرونه بغير كيف ولا تشبيه
كما يعرفونه في الدنيا بغير كيف ولا تشبيه قال عكرمة اهل الجنة ولد ثلث وثلثين سنة
رجالهم ونساؤهم قامة كل واحد ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم شباب جرد مرد
مكحلون عليهم سبعون حلة يتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا يرى وجهه في وجهها
يعني في وجه زوجته وفي صدرها وفي ساقها وترى هي وجهها في وجهه وصدره وساقه
لا يبزقون ولا يتمخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد وروي في الخبر ان امرأة
من اهل الجنة لو اطلعت كفها من السماء لاضاءت ما بين السماء والارض قال الفقيه حدثنا
الحكيم ابو الفضل الحدادي حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا محمد بن نافع النيسابوري حدثنا
مسعود بن كرام حدثنا داود الطائي عن الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم رضي الله عنهم
قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل
الجنة ياكلون ويشربون فقال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في
الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة
ليس فيها اذى قال حاجة احدهم عرق كريح المسك قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده
عن ابي معاوية عن الاعمش عن الاشرس عن مغيث بن سمي في قول الله عز وجل طوبى لهم قال
طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا يظلهم غصن من اغصانها فيها من الوان الثمار ويقع عليها
طير كامثال البخت فاذا اشتهى احدهم طيرا دعاه فوقع في خوانه فياكل من احد جانبيه قديدا ومن
الآخر شواء ثم يعود طيرا فيذهب وروي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة يدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على صورة اشد نجم في السماء اضاءة ثم بعد ذلك على منازل لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يبزقون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك واخلاقهم على خلق
رجل واحد على طول ابيهم آدم ستين ذراعا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الولد يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى

ان اهل الجنة شبان جعد جرد مرد ليس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين واشفار العينين
يعني ليس لهم شعر عانة ولا شعر الابط على طول آدم بستين ذراعا على مولود عيسى ابن ثلاث وثلثين سنة
بيض الالوان خضر الثياب يضع احدهم بين يديه مائدة فيقبل الطاير فيقول يا ولي الله اما اني قد
شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض تحت العرش واكلت من ثمار كذا اطعم احد جانبي
مطبوخ وطعم جانب الآخر مشوي فياكل منها ما شاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة على لون
اخرى في اصابعهم عشر خواتم مكتوب في الاول طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام
آمنين وفي الثالث وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنهم الاحزان والهموم
وفي الخامس البسناكم الحلي والحلل وفي السادس زوجناكم الحور العين وفي السابع ولكم
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين
وفي التاسع صرتم شبانا لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران قال الفقيه
من اراد ان ينال هذه الكرامة فعليه ان يداوم على خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع
المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى باليسير
من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات
فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة تكون له سببا للمغفرة وجواب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي آية اخرى جزاء بما كانوا يعملون فانما ينالون بالاجتهاد
في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا منهم اذا
غفر له فيشفع لاصحابه ولاخوانه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا الاخوان
فان لكل اخ شفاعة يوم القيمة والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة
وان يجعل خاتمته الى الخير وقال بعض الحكماء الركون الى الدنيا مع ما يعاين من الثواب جهل وان ترك
الجهد في الاعمال بعد ما عرف ثوابه عجز وان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة
وفيها غنا لا يجده الا من ترك فضول الدنيا واقتصر على اليسير من الدنيا وذكر عن بعض الزهاد
انه كان ياكل بقلا وملحا من غير خبز فقال له رجل اقتصرت على هذا فقال الا اني انما جعلت
الدنيا للجنة وانت جعلتها للمزبلة لانك تاكل الطيبات فتصير الى المزبلة فاني اكل لاقامة الطاعة

لعلي اصير الى الجنة وذكر ان ابرهيم بن ادهم رحمه الله اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب
الحمام وقال لا تدخل الا بالاجر فبكى ابرهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشياطين مجانا
فكيف لي بالدخول بيت النبيين والصديقين مجانا وذكر ان في بعض ما انزل الله على بعض انبيائه
يا ابن آدم تشتري النار بثمن غال ولا تشتري الجنة بثمن رخيص وتفسير ذلك ان فاسقا لو اراد
ان يتخذ ضيافة للفساق فربما ينفق فيها مائة او مائتين فهو يشتري النار بثمن غال ولو انه اتخذ
ضيافة بالدرهم والدرهمين او بالثلثة فيدعو اليها بعض المحتاجين فيكون ذلك ثمن الجنة وروي
عن ابي حازم انه قال لو كانت الجنة لا تدخل فيها الا بترك جميع ما تحب من الدنيا لكان يسيرا
في جنبها ولو كانت النار لا تنجو منها الا بتحمل جميع ما تكره لكان يسيرا في جنبها فكيف وقد تدخل
الجنة بترك جزء من الف جزء مما تحب وقد تنجو من النار بتحمل جزء من الف جزء مما تكره وقال
يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منه وان مهر الجنة ترك الدنيا
وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سال الله الجنة
ثلث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم اجره من النار
فنسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار وان يدخلنا الجنة ولو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان
واجتماعهم لكان هنيئا طيبا فكيف فيها ما فيها من فنون الكرامات وروي عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة اسواقا لا بشراء فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقا
حلقا تتذاكرون كيف كانت الدنيا وكيف كان عبادة الرب وكيف كان فقراء الدنيا
واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلى الى الجنة قال الفقيه الخبر في
الثقة باسناده عن اسباط عن السدي عن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال يرد الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم يمرون على الصراط
باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر
مثل اجواد الخيل ومنهم من يمر كاجواد الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى
ان آخرهم مرا رجل يمر على موضع ابهامي قدميه فيتكفأ في الصراط والصراط دحض مزلة
كحد السيف عليه حسك كحسك القتاد حافتاه ملائكة معهم كلاليب من النار يختطفون

بها الناس فمن بين مار ناج ومن بين مخدوش ومن بين مكدوش في النار والملائكة يقولون
رب سلم سلم فيمر الرجل وهو آخر اهل الجنة دخولا فاذا جاز الصراط يرفع له باب الجنة فلا
يبدى له في الجنة مقعد فاذا نظر اليها قال رب انزلني هناك فيقول له فلعلك ان انزلتك ههنا ان
تسألني غيره فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرفع له من الجنة منازل يحقر اليه ما اعطي مما رآى
فيقول يا رب انزلني هناك فيقول لعلك ان انزلتك تسألني غيره فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرفع
في الجنة حتى الرابعة فاذا كانت الرابعة رفع له ما يحقر اليه كل شيء اعطي فيسكت فلا يسأل شيئا
فيقال له الا تسأل فيقول سألت حتى استحييت فيقول الله تعالى لك مثل الدنيا وعشر امثالها
فهذا هو اوضع اهل الجنة منزلا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحدث احد بذلك احدا الا ضحك حتى بدت نواجذه وذوي في الحبرات نساء اهل الدنيا من
جعل منهن في الجنة يفضلن على الحور العين باعمالهن في الدنيا قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين

باب ما يرجى من رحمة الله تعالى

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي اخبرنا الخليل بن احمد حدثنا ابو معاذ حدثنا الحسين
المروزي حدثنا الحجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة
وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فبها يتراحم الخلق حتى ان الفرس لترفع حافرها عن
ولدها خشية ان يصيبه قال رحمه الله حدثنا الخليل حدثنا الديبلي حدثنا عبد الاسود الحميد
الاسود عن عوف الاعرابي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة
رحمة اهبط منها رحمة واحدة الى اهل الدنيا فوسعتهم الى آجالهم وان الله قابض تلك الرحمة يوم القيامة
فيضمها الى التسع والتسعين فيكملها مائة رحمة لاوليائه واهل طاعته قال الفقيه رحمه الله قد
بين النبي صلى الله عليه وسلم ما اعد الله تعالى للمؤمنين من الرحمة ليحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم به
من رحمته ويشكروه ويعملوا اعمالا صالحا لان من يرجو رحمته فانه يعمل ويجتهد لكي ينال من رحمته
لان الله تعالى قال ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا الآية وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني لكل شيء نصيب من رحمتي وروي عن ابن عباس

رضي الله عنه عن المؤمنين انه قال لما نزلت هذه الآية ورحمتي وسعت كل شيء تطاول
ابليس عليه اللعنة فقال انا شيء من الاشياء يكون لي نصيب من رحمته وتطاولت اليهود
والنصارى فلما نزل قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة يعني ساجعل
رحمتي للذين يتقون الشرك والفواحش ويؤتون الزكوة يعني يعطون الزكوة والذين هم باياتنا
يؤمنون يعني يصدقون بايات الله فيئس ابليس من رحمته وقالت اليهود والنصارى
نحن نتقي الشرك ونؤتي الزكوة ونؤمن باياته ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي يعني يصدقون محمد صلى الله عليه وسلم فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة
للمؤمنين خاصة فالواجب على كل مسلم ان يحمد الله على ما اكرمه به من الايمان وجعل
اسمه من جملة المؤمنين ويسال ربه ان يتجاوز عن ذنوبه كما روى عن يحيى بن معاذ الرازي
انه كان يقول الهي قد انزلت علينا رحمة واحدة واكرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام فاذا
انزلت علينا مائة رحمة فكيف لا نرجو مغفرتك وذكر عنه انه قال ان كان ثوابك للمطيعين
ورحمتك للمذنبين وان كنت لست بمطيع لارجو ثوابك فانا من المذنبين فارجو رحمتك وذكر
عنه انه قال الهي خلقت الجنة وجعلتها وليمة لاوليائك وآيست الكفار منها وجعلت ملائكتك
غير محتاجين اليها وانت مستغن عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن يكون الجنة قال الفقيه رحمه الله
حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو بكر السراج حدثنا عبد الله بن الحكيم حدثنا معاوية
بن هشام عن سفيان الثوري عن فراس بن يحيى عن عطية عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد دخل رجل الجنة ما عمل
خيرا قط الا التوحيد قال لاهله حين حضره الموت اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم اسحقوني
ثم اذروا نصفي في البحر ونصفي في البر فلما مات فعلوا ذلك فامر الله تعالى البر والبحر فجمعاه
فقال ما حملك على ما صنعت قال مخافتك يا رب فغفر الله له بذلك قال الفقيه ابو جعفر
حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري حدثنا محمد بن شاذان حدثنا محمد بن مقاتل
حدثنا عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن

رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انه قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نضحك فقال اتضحكون لا اراكم تضحكون ثم ادبر فكان على رؤوسنا الرخم ثم رجع علينا
القهقرى وقال جاءني جبرئيل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادي من رحمتي
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال الفقيه ابو الليث رحمه الله
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو القاسم احمد بن حم حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو عبد
الرحمن المقرئ حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يتعاظم
ذنب عبده الا يغفره له وكان رجل فيمن كان قبلكم قتل ثمانيا وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال الذنب
اني قتلت ثمانيا وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا فقد اسرفت فقام اليه فقتله
ثم اتى راهبا آخر فقال اني قتلت تسعا وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال قد اسرفت
فقام اليه فقتله ثم اتى راهبا آخر فقال اني قتلت مائة نفس فهل تجد لي من توبة فقال قد اسرفت
وما ادري ولكن ههنا قريتان احديهما يقال لها بصرى والاخرى يقال لها كفرى فاما اهل بصرى
فهم قوم يعملون باعمال اهل الجنة لا يلبث غيرهم فيها واما اهل كفرى فهم قوم يعملون باعمال
اهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان اتيت بصرى فعملت باعمالهم فلا تشكن في توبتك فانطلق
الرجل يريدها فلما كان بين القريتين ادركه الموت فسالت الملائكة ربها عنه فقال لهم قيسوا ما
بين القريتين فايتهما اقرب فهو من اهلها فقاسوا بين القريتين فوجدوه اقرب الى بصرى
بقدر انملة فكتب من اهلها قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة
حدثنا محمد بن الازهر عن يعلى بن عبيد عن سعيد بن ابي خالد عن معن بن عبد الرحمن عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنهم ثلاث اقسم عليهن والرابعة لو اقسمت عليها لصدقت لا يتولى
الله عبدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة ولا يجعل من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له ولا يحب
احد قوما الا كان معهم يوم القيامة والرابعة لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه
في الآخرة قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة باسناده عن معاوية
بن قرة قال قال ابن مسعود رضي الله عنهم اربع آيات في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا

جميعا قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء و
قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعني ما دون الكبائر
وندخلكم مدخلا كريما يعني الجنة وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما وروى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال جابر بن عبد الله من لم يكن من اهل
الكبائر فما له الشفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة وروى انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي من كذب بها لم ينلها وروى
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال خرج من عندي خليلي جبريل عليه السلام آنفا فقال يا محمد والذي بعثك
بالحق نبيا ان لله عبدا من عباده عبد الله تعالى خمس مائة سنة على راس جبل عرضه
وطوله ثلثون ذراعا في ثلثين ذراعا والبحر محيط به اربعة آلاف فرسخ من كل ناحية
اجرى الله تعالى عينا عذبة بعرض الاصبع بماء عذب يستنقع في اسفل الجبل وشجرة
رمان في كل يوم تخرج منها رمانة فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء فاخذ تلك الرمانة
فاكلها ثم قام لصلوته فسال ربه ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشيء على جسده
سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل الله ذلك كله له فقال جبريل عليه السلام فنحن نمر عليه
اذا هبطنا وعرجنا وهو على حاله في السجود قال جبريل عليه السلام فنجد في العلم انه يبعث يوم
القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الرب تبارك وتعالى ادخلوا عبدي الجنة برحمتي
فيقول العبد لا بل بعملي فيقول ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول بل بعملي فيقول
الله تبارك وتعالى للملائكة حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيوجد نعمة البصر قد
احاطت بعبادته خمسمائة سنة وبقيت نعم الجسد فيقول ادخلوا عبدي النار فيجر
الى النار فينادي يا رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه
فيقول عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك بعملك او برحمتي

الفرسخ ثلثة اميال والميل من الارض منتهى قدر البصر

فيقول بل برحمتك فيقول من قوّاك على عبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من
انزلك في جبل وسط اللجة واخرج لك الماء العذب من المالح واخرج لك رمانة كل ليلة
وانما تخرج في السنة مرة وسألتني ان اقبض روحك ساجدا ففعلت ذلك بك فيقول
انت يا رب قال فكل ذلك برحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد كنت
يا عبدي فيدخله الله الجنة قال جبريل عليه السلام انما الاشياء برحمة الله تعالى وروى
عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب امرئ مسلم
عند الموت الا اعطاه الله ما يرجو وصرف عنه ما خاف وروى عن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى برحمته فقاربوا وسددوا واغدوا وروحوا
وشيء من الدلجة القصد القصد تبلغوا وروى انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقال ابن
مسعود رضي الله عنهم لتنزلن الرحمة بالناس يوم القيامة حتى ان ابليس يرفع راسه
مما يرى من سعة رحمة الله وشفاعة الشافعين وعن النبي عليه السلام انه قال
ينادي منادٍ من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبتها
لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي قال فضيل بن عياض رحمه الله
كان يقال الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل فاذا مرض وعجز عن العمل فالرجاء افضل
يعني ان الرجل اذا كان صحيحا كان الخوف افضل حتى يجتهد في الطاعات ويجتنب عن
المعاصي فاذا مرض وعجز عن العمل كان الرجاء له افضل قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن
الفضل باسناده عن ابي داود عن ابيه قال اوحى الله تعالى الى داود النبي عليه السلام
ان يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال يا رب كيف ابشر المذنبين وانذر
الصديقين قال بشر المذنبين باني لا يتعاظمني ذنب الا اغفره وانذر الصديقين ان لا
يعجبوا باعمالهم فاني لو اضع عدلي وحسابي على احد الا هلكته وروى ابن ابي الهذيل عن ابيه
عن بعض اهل الكتاب قال الله تعالى يقول اني انا الله مالك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم

بيدي

بيدي فاما قوم رضيت عنهم جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة واما قوم سخطت عليهم جعلت
قلوب الملوك عليهم نقمة فلا تشغلوا انفسكم بلعن الملوك توبوا الي اعطفهم عليكم وروى
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته احد ولو علم الكافر ما
عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته احد وقال ابو يعلى الحسين بن محمد الزبيري
النيسابوري حدثنا محمد بن عقيل بن محمد الاسفرايني حدثنا حسن بن عمر الكوفي
حدثنا هرون بن محمد عن احمد بن سهل قال رأيت يحيى بن اكثم في المنام فقلت يا يحيى
ما فعل بك ربك قال ادناني فقال يا شيخ السوء فعلت ما فعلت فقلت يا رب ما بهذا
حدثت عنك قال فبما حدثت عني قال قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام انك قلت ما من مسلم
يشيب في الاسلام وانا اريد ان اعذبه الا وانا استحيي ان اعذبه وهو شيخ كبير قال صدق
عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق
النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل عليه السلام وصدقت انا يا يحيى اني لا اعذب من شاخ
في الاسلام ثم امرت بذات اليمين الى الجنة وروى عن عمر رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال ان الله
يستحيي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحيي من شاب في الاسلام ان يعصي الله
تعالى قال الفقيه رحمه الله فالواجب على الشيخ ان يعرف هذه الكرامة ويشكر الله ويستحيي
من الله تعالى ويستحيي من كرام الكاتبين ويمتنع عن المعاصي ويكون مقبلا على طاعة الله تعالى
فان الزرع اذا دنا حصاده لا ينتظر به وكذلك الشاب يجب عليه ان يتقي الله ويجتنب عن
المعاصي ويقبل على الطاعة فانه لا يدرك متى ياتي اجله فان الشاب اذا كان مقبلا على طاعة
ربه اظله الله يوم القيامة تحت عرشه كما جاء في الخبر قال حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن رزويه
حدثنا عيسى بن خشنام حدثنا سويد عن مالك بن حبيب عن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن
عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل

إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل كان قلبه معلقا بالمسجد إذا خرج منه حتى
يعود إليه ورجلان تحابا في الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل تصدق بصدقة
فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تصدقت يمينه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال إلى نفسها
فقال إني أخاف الله عز وجل

باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا أبو القسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس
بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا علي بن عاصم عن يحيى بن سعيد عن إسمعيل
بن حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز إن الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن إذا ظهرت
المعاصي فلم ينكروا فقد استحق القوم جميعا العقوبة وذكر أن الله تعالى أوحى إلى يوشع بن نون
عليه السلام إني مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يا رب
هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار قال إنهم لم يغضبوا لغضبي وآكلوهم وشاربوهم وروى أبو هريرة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام قال مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه وروى
أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن من الناس ناسا مفاتيح للخير
مغاليق للشر ومن الناس ناسا مغاليق للخير مفاتيح للشر فطوبى لعبد جعل الله تعالى مفاتيح الخير على
يديه وويل لعبد جعل الله تعالى مفاتيح الشر على يديه يعني الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو مفتاح
للخير ومغلاق للشر وهو من المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فأما الذي يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف وهو من علامات المنافقين كما قال الله تعالى
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف وقال أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أفضل الأعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن الفاسق
يعني بغضه فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وروى سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بمكة فقال أنت الذي تزعم
أنك رسول الله قال نعم قال فأي الأعمال أحب إلى الله قال الإيمان بالله ثم ماذا قال صلة الرحم قال
ثم ماذا قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فأي الأعمال أبغض إلى الله سبحانه وتعالى قال الشرك بالله
قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال سفيان الثوري

رحمه الله اذا رايت القارئ محببا في جيرانه محبوبا عند اخوانه فاعلم انه مداهن قال حدثنا محمد بن

الفضل حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا محمد بن الازهري باسناده عن عبد الله بن جرير عن ابيه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي ويقدرون ان يغيروا

عليه فلا يغيرونه الا عمهم الله بعذاب قبل ان يموتوا قال الفقيه قد اشترط النبي صلى الله عليه

وسلم القدرة يعني اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح فالواجب عليهم ان يمنعوا اهل المعاصي من المعصية

اذا ظهر والمعاصي لان الله تعالى مدح هذه الامة بذلك قال كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون

بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ويقال معناه كنتم مكتوبا في اللوح المحفوظ

خير امة اخرجت للناس يعني اخرجكم الله تعالى لاجل الناس تامرون بالمعروف يعني لكي تامرون

بالطاعات وتنهون عن المنكر يعني تمنعون اهل المعاصي من المعصيه فالمعروف ما كان موافقا

للكتاب والعقل وقال في اية اخرى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وهذه اللام لام الامر يعني

لتكن منكم جماعة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقد ذم الله تعالى اقواما بترك الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر وما كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يعني لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر

فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال في اية اخرى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار يعني هلا ينهاهم

علماوهم وفقهاوهم وقراوهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت يعني قول الفاحش واكل الحرام لبئس

ما كانوا يصنعون وينبغي للامر بالمعروف ان يامر في السر ان استطاع ذلك ليكون ابلغ منه

في الموعظة والنصيحة قال ابو الدرداء رضي الله عنه من وعظ اخاه في العلانيه فقد شانه ومن

وعظ اخاه في السر فقد زانه فان لم تنفعه الموعظة في السر يامر في العلانية ويستعين باهل

الصلاح واهل الخير ليزجروه عن المعصية فانهم ان لم يفعلوا ذلك غلب عليهم اهل المعصية فياتيهم

العذاب فيهلكهم جميعا قال حدثنا الخليل بن احمد حدثنا الديبلي حدثنا عبد الله حدثنا سفيان

عن مجالد عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهم يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول مثل المداهن في حقوق الله والواقع فيها والقايم عليها كمثل ثلثه

رجال كانوا في سفينة فاقتسموا منازلهم وصار لاحدهم اسفلها فبينما هم كذلك اذ هو اخذ

القدوم فقالوا له ما تريد قال اخرق في مكاني خرقا فيكون الماء اقرب الي ويكون فيها مخلاي

وهم في ماء فقال بعضهم اتركوه ابعده الله يخرق في حصته ما شاء وقال بعضهم لا تدعوه
يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فان هم اخذوا على يديه نجا ونجوا وان هم لم ياخذوا على يديه
هلكوا وهلك وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لتامرون الناس بالمعروف
وتنهون عن المنكر والا ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا
خياركم فلا يستجاب لهم وتستنصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا يغفر لكم وروى
عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لتامرون
ولتنهون عن المنكر او ليوشكن ان يبعث الله عليكم عقابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم
وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هابت امتي ان يقولوا
للظالم انت ظالم فقد تودع منهم وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا راى احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان للعلماء
وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من قدر ذلك فالواجب عليه ان يغيره قال الفقيه رضي الله عنه
ينبغي للذي يامر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه
فانه ان قصد به وجه الله واعزاز الدين نصره الله ووفقه لذلك وان كان لحمية نفسه خذله
الله تعالى فانه بلغنا عن عكرمة رضي الله عنه ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى فغضب وقال
هذه الشجرة تعبد من دون الله ثم انه اخذ فاسه وركب حماره ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه
ابليس عليه اللعنة في الطريق على صورة انسان فقال له الى اين فقال رايت شجرة تعبد من دون الله
عز وجل فاعطيت الله عهدا ان اركب حماري واخذ فاسي واتوجه نحوها فاقطعها فقال له ابليس
ما لك ولها دعها فابعدها الله فلم يرجع فقال ابليس ارجع فانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم فترفع
طرف فراشك كل غداة فتاخذها فقال له او تفعل ذلك قال نعم ضمنت لك ذلك كل يوم فرجع الى
منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة او ما شاء الله فلما اصبح بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيئا
ثم يوما اخر كذلك فلما راى انه لا يجد الدراهم اخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه
ابليس على صورة انسان فقال الى اين تريد قال شجرة تعبد من دون الله تعالى اريد ان اقطعها

حمار

فقال له ابليس لا نطيق ذلك لقتال اول مرة فكان غضب وجل غضبا لله تعالى فلو اجتمع اهل السموات
والارض ما قدروا عليك فاما الآن فانما غضبت لنفسك حيث لم تجد الدراهم فلئن تقدمت لقطعت
عنقك فرجع الى بيته وترك الشجرة فالذي يامر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم
لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثاني ان يقصد به وجه الله تعالى
واعزاز الدين والثالث الشفقة على من يامره فيامره باللين والتودد ولا يكون
فظا غليظا لان الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له
قولا لينا والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعالى قال في قصة لقمان عليه السلام وامر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يامر به كيلا
يعيروه ولا يدخل تحت قول الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وروى
انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الى السماء
رجالا تقرض شفاههم بالمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل قال خطباء امتك الذين كانوا
يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون يعني يتلون كتاب
الله ولا يعملون بما فيه وقال قتادة ذكر لنا ان في التورية مكتوب يا ابن آدم تذكرني وتنساني
وتدعوني وتفر مني باطل ما تذهبون وروى ابو معاوية الفزاري باسناده عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انتم اليوم على بينة من ربكم تعمل بيان من ربكم قد بين الله تعالى
لكم طرقكم ما لم يظهر فيكم سكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل فانتم اليوم تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله وستحولون عن ذلك اذا فشا فيكم حب الدنيا فلا تامرون
بالمعروف ولا تنهون عن المنكر وتجاهدون في غير سبيل الله والقايمون يومئذ بالكتاب سرا وعلانية
كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار وروى الحسن رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق
ابراهيم ونبيه محمد عليهما السلام يعني ان ابرهيم هاجر من ارض حران الى ارض الشام وهو قوله
تعالى وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين يعني الى طاعة ربي
والى رضاء ربي وقد هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فمن كان في ارض اظهر فيها المعاصي

اي العلم بالامر بالمعروف والعلم بالنهي عن المنكر [illegible] والعلم باحوال [illegible] والعلم على العاصي ايضا واجب

قوله واصبر على ما اصابك يعني اذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ما اصابك من ذلك من الشدة والهوان فاصبر على ذلك

تعلى اسرى به الاسرى ليلا يقال اسراه واسرى به مثل اخذ الخطام واخذ بالخطام

اي العاملون يومئذ [illegible] في الحديث تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد

المهاجر من ارض الى ارض [illegible] قوله تعالى ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا [illegible]

فخرج منها ابتغاء مرضات الله تعالى فقد اقتدى بابرهيم النبي ومحمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليهما
فيكون رفيقهما في الآخرة في الجنة قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله يعني الى طاعة
الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما يعني وجب ثوابه
على الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ووضع
رجله في غرز راحلته ولو خطوة واحدة ثم نزل به الموت اعطاه الله مثل اجور المهاجرين
وايما مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله فوقصته دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات
كيف مات فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب
الله له الجنة قال الفقيه رضي الله عنه ومن لم يهاجر من ارضه وهو يقدر على اداء فرائض الله تعالى
فلا باس بان يقيم هناك وان يكون كارها للمعاصي وهو معذور وروي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهم انه قال بحسب امرء منكم انه اذا رأى منكرا لا يستطيع له تغييرا ان يعلم الله من قلبه
انه له كاره وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال اذا رأى احدكم منكرا لا يستطيع النكير عليه
فليقل ثلث مرات اللهم هذا منكر فلا تؤاخذني فاذا قال ذلك فله ثواب من امر بالمعروف ونهى عن
المنكر وروي عن عمرو بن جابر الحراني عن ابي امية قال سألت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الاية
يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم فقال لقد سألت عنها خبيرا سألت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا
مطاعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك فان من بعدكم ايام الصبر وللمتمسك يومئذ
بالذي انتم عليه اليوم كاجر خمسين عاملا فقالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم
او منا فقال صلى الله عليه وسلم كاجر خمسين عاملا منكم وعن قيس بن حازم قال سمعت
ابا بكر الصديق رضي الله عنهم يقول انكم تقرؤون هذه الاية وتضعونها في غير موضعها يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا واني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ولا يغيروا الا وشك ان يعمهم الله بعقاب منه وعن ابن
مسعود رضي الله عنهم انه سئل عن هذه الآية عليكم انفسكم فقال ليس ذا زمان ذلك ولكن لما
كثرت اهواؤهم ولقوا الجدال فعلى كل امرء نفسه جاء تاويلها باب التوبة قال الفقيه

لا تشتهي تموت حتى تتوب وأنت لا تتوب حتى تموت

ابو الليث السمرقندي رضي الله عنهم وارضاهم حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا القاسم احمد بن محمد حدثنا
نصير بن محمد حدثنا ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال آدم
عليه السلام يا رب انك سلطت علي ابليس ولا استطيع ان امتنع منه الا بك قال لا يولد لك
ولد الا وكلت عليه من يحفظه من مكر ابليس عليه اللعنة ومن قرناء السوء قال يا رب زدني قال
الحسنة عشر وازيد والسيئة واحدة وامحوها قال يا رب زدني قال التوبة مقبولة ما دام
الروح في الجسد قال يا رب زدني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال وحدثني الثقة باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهم
ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني عن الاسلام آية من القرآن ومن يفعل ذلك يلق اثاما نزلت
عليك وهو قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل لي من توبة فنزلت
هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب بذلك
الى الوحشي فكتب اليه ان في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح ولا ادري اني اقدر على العمل الصالح
ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك الى الوحشي
فكتب اليه ان في هذه الآية شرطا ولا ادري هل يشاء ان يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فكتب الى الوحشي فلم يجد فيه شرطا فقدم الى المدينة واسلم قال اخبرنا الخليل بن احمد اخبرنا ابو معاذ
اخبرنا الحسين المروزي حدثنا عبد الله بن سفيان قال كتب محمد بن عبد الرحمن السلمي الي قال حدثني
ابي قال جلست الى نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمدينة فقال رجل منهم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال قلت انت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم فقال رجل آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه قال حدثنا محمد بن الفضل بن احنف حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم

تردد الروح في الحلق

با بدان يار گشت همسر لوط
خاندان نبوتش گم شد
سگ اصحاب كهف روزی چند
پی نيكان گرفت مردم شد
سعدی

طوبى اي الويح كلمة الرحمة والويل كلمة العذاب

بن يوسف حدثنا سعيد بن سالم القداح عن بشر بن حبلة عن عبد العزيز بن اسمعيل عن محمد
بن مطرف قال يقول الله تعالى ويح ابن آدم يذنب ذنبا فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني
فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا هو ييأس من رحمتي اشهدكم ملائكتي اني قد غفرت له قال حدثنا محمد
محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن رجل عن مغيث بن سمي
قال كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فبينما هو يسير ذات يوم اذ تفكر فيما سلف فقال اللهم
غفرانك ثلث مرات فادركه الموت على تلك الحال فغفر الله له وروى محمد بن عجلان عن مكحول
قال بلغني ان ابرهيم عليه السلام لما عرج به الى ملكوت السموات ابصر عبدا يزني فدعا عليه
فاهلكه الله تعالى ثم راى عبدا يسرق فدعا عليه فاهلكه الله تعالى فقال الله تعالى يا ابرهيم دع عنك
عبادي فان عبدي بين ثلث خلال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان استخرج من ذريته تعبدني
وبين ان يغلب عليه الشقاء فمن ورائه جهنم قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر دليل على ان العبد اذا
تاب قبل الله توبته فلا ينبغي للعبد ان ييأس من رحمة الله تعالى فان الله تعالى قال لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون يعني من رحمة الله وقال في آية اخرى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيئات فينبغي للعاقل ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت ولا يكون مصرا على الذنب فان
الراجع من ذنبه لا يكون مصرا وان عاد في اليوم سبعين مرة كما روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وروى
عن انس انه عليه السلام قال والله اني لاتوب الى الله تعالى في اليوم مائة مرة وروى عن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا نفعني الله به ما شاء الله واذا حدثني غيره حلفته فان حلف صدقته وحدثني ابو بكر وصدق
ابو بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضا فيحسن
الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر الله له ثم تلا هذه الآية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وفي رواية اخرى تلا هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما
فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين

فيها

فيها ونعم اجر العاملين وروى الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط
الله عز وجل ابليس عليه اللعنة قال بعزتك وبعظمتك انى لا افارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده
فقال الرب تعالى بعزتي وبعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وروى ابو القاسم عن ابي
امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل
العبد حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة فاراد ان يكتبها صاحب الشمال قال
صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات من النهار او سبع ساعات فان استغفر الله فيهما لم يكتب عليه
شيئا وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة قال الفقيه رحمه الله وهذا موافق لما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وذكر في رواية اخرى
ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر ثم اذا اذنب ذنبا آخر فلم يكتب عليه حتى
يذنب ذنبا آخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب يتوب منها فاذا عمل حسنة واحدة كتب له
خمس حسنات وجعل الخمس بازاء خمس سيئات فيصيح عند ذلك ابليس عليه اللعنة ويقول كيف
استطيع على ابن آدم واني وان اجتهدت عليه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدي وروى صفوان بن
عسال المرادي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قبل المغرب باب خلقه الله تعالى للتوبة
عرضه مسيرة سبعين سنة او اربعين سنة لا يزال مفتوحا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها
وعن سعيد بن المسيب في قوله عز وجل انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب ذنبا
ثم يتوب ثم يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقيل للحسن ان الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب
ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى هذا قال لا اعرف هذا الا من اخلاق المؤمنين وقال بعض الحكماء
علامة العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في آيات الله اعتبر
واذا هم بمعصية انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر قال الفقيه رحمه الله
حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء حدثنا ابو بكر الجوزجاني عن محمد بن اسحق عمن حدثه
عن معمر عن الزهري قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله بالباب شاب
قد احرق فؤادي وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ادخله علي قال فدخل وهو

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا شاب قال يا رسول الله ابكتني ذنوب كثيرة
وخفت من جبار غضبان علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت بالله شيئا يا شاب فقال
لا قال اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله تعالى يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات السبع والارضين
السبع والجبال الرواسي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم
قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الهك يعني عفو الله قال بل الله اعظم واجل
قال فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الله العظيم الذي يتجاوز قال اخبرني عن ذنبك قال فاني استحي منك يا رسول
قال اخبرني عن ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا انبش القبور منذ سبع سنين حتى
ماتت جارية من بنات الانصار فنبشت قبرها فاخرجتها من كفنها فمضيت غير بعيد اذ غلب
الشيطان على نفسي فرجعت فجامعتها فمضيت غير بعيد اذ قامت الجارية وقالت ويلك يا شاب
اما تستحيي من ديان يوم الدين يضع كرسيه للقضاء ويأخذ للمظلوم من الظالم تركتني عريانة
في عسكر الموتى واوقفتني جنبا بين يدي الله عز وجل قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يدفع في قفاه وهو يقول يا فاسق ما احوجك الى النار اخرج عني فخرج الشاب تائبا الى الله
اربعين ليلة فلما تم له اربعين ليلة رفع راسه الى السماء فقال يا اله محمد وآدم وحوا ان كنت قد
غفرت لي فاعلم محمدا واصحابه والا فارسل نارا من السماء فاحرقني بها ونجني من عذاب الآخرة
قال فجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا محمد السلام يقريك السلام
فقال هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال يقول الله تعالى انت خلقت الخلق قال بل
هو الله الذي خلقني وخلقهم قال يقول انت ترزقهم قال بل الله يرزقهم واياي قال يقول انت تتوب
عليهم فقال بل الله يتوب علي وعليهم قال يقول الله تب على عبدي فاني تبت عليه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
الشاب وبشره بان الله تعالى تاب عليه فتاب عليه قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يعتبر
بهذا الخبر ويعلم ان الزاني الحي اعظم ذنبا من الزاني الميت وينبغي ان يتوب توبة حقيقة لان
الشاب لما علم الله ان توبته حقيقة تجاوز عنه وينبغي ان يكون التوبة على قدر الذنب وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح
الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والاضمار ان لا يعود اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ... قلبه دائما ان لا يعود اليه ابدا

يعني العظيم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة

انه قال المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه وذكر عن رابعة البصرية رحمة الله عليها
انها كانت تقول ان استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير يعني اذا استغفر باللسان ونيته ان
يعود الى الذنب فانه توبة الكاذبين وهذا لا يكون توبة وانما التوبة ان يستغفر باللسان
وينوي ان لا يعود الى الذنب فاذا فعل ذلك غفر الله ذنبه وان كان عظيما لان الله تعالى ذو تجاوز
رحيم بعباده وذكر ان في بني اسرائيل كان ملك فوصف له رجل من العباد فدعاه واراده على
صحبته ولزوم بابه فقال له العابد ايها الملك حسنا ما تقول ولكن لو دخلت يوما بيتك
فوجدتني العب مع جاريتك ماذا كنت تفعل فغضب الملك فقال يا فاجر اتجترئ على مثل هذا
فقال له العابد ان لي ربا كريما لو رأى مني سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي ولا طردني من بابه
ولا حرمني رزقه فكيف افارقه والزم من يغضب علي قبل ان اعصيه فكيف لو رآني في المعصية
ثم خرج قال الفقيه ابو الليث رضي الله عنه الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله
وذنب فيما بينك وبين العباد اما الذنب الذي فيما بينك وبين الله تعالى فتوبته الاستغفار باللسان
والندم بالقلب والاضمار ان لا يعود فان فعل ذلك لا يبرح من مقامه حتى يغفر له الا ان يترك شيئا
من الفرايض فلا ينفعه التوبة حتى يقضي ما فاته ثم يندم ويستغفر واما الذنب الذي
بينك وبين العباد فما لم ترضهم لا ينفعك التوبة حتى يحللوك وروي عن بعض التابعين انه قال ان المذنب
يذنب الذنب فلا يزال نادما مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم اوقعه فيه وذكر
عن ابي بكر الواسطي انه قال التأني في كل شيء حسن الا في ثلث خصال عند وقت الصلوة وعند دفن
الميت والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء انما يعرف توبة الرجل في اربعة اشياء احدها ان يملك
لسانه من الفضول والغيبة والكذب والثاني ان لا يرى لاحد في قلبه حسدا ولا عداوة والثالث
ان يفارق اصحاب السوء والرابع ان يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه
مجتهدا على طاعة ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتائب من علامة يعرف انه قبل توبته قال نعم علامة
اربعة اشياء اولها ان ينقطع عن اصحاب السوء ويهابهم هيبة من نفسه ويخالط الصالحين والثاني
ان يكون منقطعا من كل ذنب ومقبلا على جميع الطاعات والثالث ان يذهب عنه فرح الدنيا
من قلبه ويرى حزن الاخرة دائما في قلبه والرابع يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له مشتغلا

بما أحب به فإذا وجد فيه هذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى إن الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين ووجب له على الناس أربعة أشياء أولها أن يحبوه فإن الله قد أحبه والثاني
أن يحفظوه بالدعاء على أن يثبته الله على التوبة والثالث أن لا يعيروه بما سلف من ذنوبه والرابع
أن يجالسوه ويذاكروه ويعينوه ويكرمه الله تعالى بأربع كرامات أحدها أن يخرجه من الذنوب كأنه لم
يذنب قط والثاني يحبه الله تعالى والثالث أن لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه والرابع أن يؤمنه من الخوف
قبل أن يخرج من الدنيا لأنه عز وجل قال تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي
كنتم توعدون وروي عن خالد بن معدان أنه قال إذا دخل التوابون الجنة قالوا ألم يعدنا ربنا
أن نرد النار قبل أن ندخل الجنة قيل لهم إنكم مررتم بها وهي خامدة وروي الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه رجم امرأة زنت ثم صلى عليها فقال له بعض الصحابة يا رسول الله رجمتها وصليت عليها
قال لقد تابت توبة لو فعلت مثل ذلك سبعين مرة تاب الله عليها يعني أن توبتها كانت حقيقة
والتوبة إذا كانت حقيقية تقبل وإن كان الذنب عظيما وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال من عير مؤمنا بفاحشة فهو كفاعلها وكان حقا على الله أن يوقعه فيها ومن عير مؤمنا بخزية
لم يخرج من الدنيا حتى يركبها ويفتضح بها قال الفقيه رضي الله عنهم لأن المؤمن لا يقصد أن يقع في الذنب
ولا يتعمده لأن الله تعالى قال وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان وأخبر أنه قد بغض إلى المؤمنين المعصية
فلا يتعمدها المؤمن ولكن يقع فيها في حال الغفلة فلا يجوز أن يعير إذا تاب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهم
أنه قال إذا تاب العبد فتاب الله عليه وأنسى الحفظة ما كانوا علموا من مساوي عمله وأنسى جوارحه ما
عملت من الخطايا وأنسى مقامه من الأرض وأنسى مقامه من السماء ليجيء يوم القيامة وليس شيء من الخلق
يشهد عليه وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مكتوب حول
العرش قبل أن خلق الله الخلق بأربعة آلاف عام وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى

باب آخر في التوبة

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا أبي رحمه الله
حدثنا حم وهو أبو الحسن الفراء الفقيه بسمرقند حدثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحق الجوزجاني حدثنا
داود بن إبراهيم حدثنا نوح بن أبي مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله

ما باب

ما باب التوبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان
بالدر والياقوت ما بين المصراع الى المصراع الآخر مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح
منذ يوم خلق الله تعالى خلقه الى صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله
الله تعالى توبة نصوحا الا دخلت تلك التوبة في ذلك الباب قال معاذ بن جبل رضي الله عنهم بابي انت وامي
يا رسول الله وما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله تعالى
ثم لا يعود فيه حتى تغرب الشمس والقمر في ذلك الباب ثم يرد المصراعان فالتئام ما بينهما ويصير ما بينهما
كان لم يكن بينهما صدع قط فعند ذلك لا يقبل توبة من العبد ولا ينفعه حسنة يعملها في الاسلام الا من
كان قبل ذلك محسنا فانه يجري له عمله وعليه ما كان يجري قبل ذلك وذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهم انه قال التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود وعنه ايضا قال باب التوبة مفتوح وهي
مقبولة من كل احد الا من ثلثة ابليس راس الكفرة وقابيل ابن آدم راس الخطايا ومن قتل نبيا من الانبياء
وقال باب التائبين مفتوح من قبل المغرب مسيرة اربعين سنة لا يغلق عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها
قال الفقيه رحمه الله حدثنا الحاكم رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق حدثنا
عبد الرحمن بن حبيب عن اسمعيل بن يحيى عن ابي لهيعة عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التوبة معلقة في الهواء تنادي الليل والنهار لا تفترق من تقبلني
لا تعذب فهي الدهر كله على هذا حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها رفعت ففي هذه
الاخبار حث على التوبة وفيها بيان ان العبد اذا تاب قبلت توبته والله تعالى دعا المؤمنين الى التوبة فقال
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا من عذابه وتنالوا من رحمته فبين الله
ان التوبة مفتاح كل خير وان فلاح المؤمن في توبته وامر المؤمنين بالتوبة فقال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة فقال الله تعالى عسى ربكم ان يكفر عنكم
سيئاتكم يعني يمحو عنكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الآخرة بساتين تجري
من تحت غرفها ومساكنها واشجارها الانهار واخبرهم انه غفار لذنوب التوابين فقال في ذكره والذين
اذا فعلوا فاحشة يعني الكبائر او ظلموا انفسهم يعني دون الكبائر ويقال او ههنا بمعنى الواو ومعناه

الاغر المزني رضي روى مسلم عنه انه ليغان على قلبي الغين مشتق من الغين وهو الغطاء واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة واختلفوا في معناه
قال بعض هو غمة لامته واطلاعه على سيئاتهم بعده من المنكرات فيستغفر لهم وقيل هو حالة خشية من الله تعالى وتعظيم فان الملائكة والانبياء وان كانوا آمنين من العذاب
لكن خوفهم خوف اجلال واعظام ويكون استغفاره عم اظهارا لافتقاره وعبوديته وفي الاستغفار معنى لطيف وهو استدعاء محبة من الله تعالى لان الله تعالى قال ان الله
يحب التوابين فكان عم يحدث في كل حالة توبة ليستوجب من ربه محبة وقيل انه عم كان يدوم على ذكر الله او يصير قلبه مشغولا بالمشاهدة فاذا غفل عنه بسبب الاشتغال
بالغير عد ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق كان عم في نهاية الكمال في الارتقاء والى درجات الجلال وكان اذا ارتقى في كل ساعة الى حالة ولاحظ ما في الاولى

فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم ذكروا الله يعني خافوا الله عند المعصية فاستغفروا لذنوبهم ومن

يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يثبتوا على معصيتهم وهم يعلمون انها

وروى سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني

لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي خبر آخر قال يا ايها الناس توبوا الى الله فاني

اتوب الى الله في اليوم والليلة مائة مرة فاذا كان صلى الله عليه يستغفر ويتوب وقد غفر الله له

ما تقدم من ذنبه وما تاخر فالذي لم يطرح اله اغفر له ام لا كيف لا يتوب الى الله تعالى في كل وقت

وكيف لا يجعل لسانه ابدا مشغولا بالاستغفار وقال ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

في قول الله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سأتوب

حتى ياتيه الموت فهو على شر ما كان عليه فيموت عليه وروى عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس

رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف

اتوب فالواجب على كل انسان ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت حتى ياتيه الموت وهو تائب لان

الله تعالى قابل التوبة حيث قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يعني يتجاوز

عن سيئاتهم اذا تابوا ورجعوا فالتوبة ان يندم على ذنبه بالقلب ويستغفر باللسان ويضمر ان

لا يرجع اليه ابدا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم من قال استغفر الله الذي لا اله الا

هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى ايوب عن

ابي قلابة قال ان الله تعالى لما لعن ابليس ساله النظرة فانظره فقال انظرها ترى فقال وعزتك

لا اخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه فقال الرب وعزتي وجلالي لا احجب التوبة عن عبدي

حتى تخرج نفسه فانظر الى رحمة الله تعالى ورافته على عباده انه سماهم مؤمنين بعد ما اذنبوا فقال الله تعالى

وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون واحبهم بعد التوبة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى عن علي

ابن ابي طالب رضي الله عنهم ان رجلا ساله فقال اني اصبت ذنبا فقال له علي كرم الله وجهه تب

الى الله ثم لا تعد قال فاني قد فعلت ثم عدت قال تب الى الله تعالى ثم لا تعد قال الى متى قال حتى

يكون الشيطان هو المحسور وقال مجاهد في قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء

اي قبول التوبة

اي اعياوا انقطاع منك

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن المتقين في جنات وعيون

بجهالة ثم يتوبون من قريب قال الجهالة العمد ثم يتوبون من قريب قال كل شيء دون
الموت فهو قريب وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب
الرجل ذنبا فقال رب اني اذنبت ذنبا او قال عملت ذنبا فاغفر لي قال الله تعالى عبدي عمل
ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقد غفرت لعبدي وهذا كله لكرامة محمد
صلى الله عليه وسلم وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا حرم عليهم حلال واذا اذنب واحد
منهم ذنبا وجد على بابه او على جبهته مكتوبا ان فلان بن فلان قد اذنب كذا وتوبته كذا فسهل الله
الامر على هذه الامة فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
فالواجب على كل مسلم ان يتوب الى الله تعالى حين يصبح وحين يمسي وقال مجاهد من لم يتب
اذا امسى واذا اصبح فهو من الظالمين وينبغي للعبد ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت ويجتهد
على حفظ الصلوات الخمس فان الله تعالى جعل الصلوات تطهيرا لذنوب العباد فيما دون الكبائر
وروى علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني لقيت امرأة في البستان فضممتها الي وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شيء
غير اني لم اجامعها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فنزلت هذه الاية واقم الصلوة طرفي
النهار وزلفا من الليل يعني صل لله تعالى في طرفي النهار وهي صلوة الفجر والظهر والعصر وزلفا من
الليل يعني صلوة المغرب وصلوة العشاء الآخرة ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوات
الخمس يكفرن الذنوب التي بينها يعني ما دون الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين يعني توبة للتائبين
فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اله خاصة ام للناس
عامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل للناس عامة وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس من عبد الا وعليه ملكان يكتبان عمله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال
فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب الشمال اكتبها قال دعه حتى يعمل خمس سيئات فاذا عمل خمسا قال اكتبها
قال دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل حسنة قال صاحب اليمين قد اخبرنا ان الحسنة بعشر امثالها
فتعال حتى نمحو خمسا بخمس ونثبت له خمسا من الحسنات قال فيصيح الشيطان ويقول متى ادرك
ابن آدم قال الفقيه حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسن الفراء عن ابي بكر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامرأة
متنقبة قائمة على الطريق فقالت يا ابا هريرة قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقلت وما ذنبك
قالت اني زنيت وقتلت ولدي من الزنا فقلت لها هلكت واهلكت والله ما لك من توبة قال فشهقت
شهقة وخرت مغشيا عليها ومضيت فقلت في نفسي أفتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فلما
اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امرأة استفتتني البارحة
في كذا وكذا واني افتيتها بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون انت
يا ابا هريرة هلكت واهلكت اين كنت عن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
قال فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اعدو في سكك المدينة واقول من يدلني
على امرأة استفتتني البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك
الموطن فاعلمتها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لها التوبة فشهقت شهقة من السرور وقالت
ان لي حديقة وهي صدقة للمساكين كفارة لذنبي وذكر في قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية
كلها حسنات وروى هكذا عن ابن مسعود رضي الله عنهم انه قال ينظر الانسان يوم القيامة في
كتابه فيرى في اوله معاصي وفي آخره حسنات فلما رجع الى اول الكتاب راى كله حسنات وروى
ابو ذر الغفاري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وهذا معنى قوله تعالى فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات ويقال معناه انه يحول من العمل السيء الى العمل الصالح فيوفقه الله تعالى لكي يعمل
الحسنات مكان ما يعمل من السيئات فذلك معنى قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما يعني غفورا لما فعلوا قبل التوبة رحيما بهم بعد التوبة واعلم يا اخي انه ليس ذنب
اعظم من الكفر وقد قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما ظنك فيما دونه وروى
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اخطأ احدكم حتى يملأ ما بين السماء ثم تاب تاب الله عليه
وروى عن يزيد الرقاشي قال خطبنا ابو هريرة رضي الله عنهم على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال في خطبته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آدم اكرم البشر على الله فيعتذر الله اليه يوم القيامة

يقول

بتلبيته معاذيره يقول له يا آدم لولا اني لعنت الكاذبين وابغض الكذب واوعدت عليه
وقد حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لرحمت ذريتك اليوم اجمعين
ويقول له يا آدم اني لا ادخل احدا من ذريتك النار ولا اعذبه بالنار الا من علمت بعلمي انه لو رددته
الى الدنيا لعاد الى شر مما كان عليه قبل ذلك ثم لا يرجع ولم يتب ويقول الله تعالى له يا آدم قد جعلتك حكما بيني
وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر الى ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح له خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى
تعلم اني لا ادخل النار الا كل ظالم وروت عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدواوين ثلثة ديوان يغفره الله وديوان لا يغفره وديوان لا يترك منه شيئا فاما الذي لا يغفره الله
فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار واما الذي يغفره الله
فظلم العبد لنفسه فيما بينه وبين الله تعالى واما الديوان الذي لا يترك الله منه شيا فظلم العباد بعضهم بعضا
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لتردن الحقوق الى اهلها حتى
يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء فينبغي للعبد ان يجتهد في ارضاء الخصوم فان الذنب اذا كان بينه وبين
الله تعالى فان الله تعالى رحيم يتجاوز عنه اذا استغفره واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه مطالب به
لا محالة ولا ينفعه الاستغفار والتوبة ما لم يرض الخصم وان لم يرضه في الدنيا اخذ من حسناته يوم
القيامة كما جاء في الخبر قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء حدثنا ابو بكر
حدثنا احمد بن عبد الله عن صالح بن محمد عن القاسم بن عبد الله عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس
فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة
بصلوته وصيامه ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص
هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم طرح به في النار فنسال الله تعالى ان يوفقنا للتوبة وان يثبتنا على التوبة
فان الثبات على التوبة اشد من التوبة وقال محمد بن سيرين رحمه الله اياك ان تعمل شيا
من الخير ثم تدعه فانه ما من احد تاب ثم رجع فافلح فينبغي للتائب ان يجعل اجله بين عينيه
لكي يثبت على التوبة ويتفكر فيما مضى من ذنوبه ويكثر الاستغفار ويشكر الله تعالى على ذلك

اي مقدار ذرة

الديوان الجريدة ... لانها قطعت من القراطيس ٥

شاة جماء لا قرن لها ... مجتمع شعر الراس ٥

القصاص هو ... من الجرح والقتل وغيره

وعلى ما رزقه من التوبة ووفقه لذلك ويتفكر في ثواب يوم القيامة فان من تفكر في ثواب
الآخرة رغب في الحسنات ومن تفكر في العقاب انزجر عن السيئات وروى يزيد بن وهب
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله خبرني ما كان في صحف موسى عليه
السلام قال كان فيه امثال وعبر عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل بالسيئات
وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفي خبر آخر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن
الدنيا وتقلبها باهلها كيف تطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات لا اله
الا الله محمد رسول الله وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم انه مر ذات يوم
في موضع من نواحي الكوفة فاذا الفساق قد اجتمعوا يشربون الخمر وفيهم مغن يقال
له زاذان وكان يضرب بالعود ويغني وكان له صوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله
بن مسعود رضي الله عنهم قال ما احسن هذا الصوت لو كان بقراءة كتاب الله وجعل
الرداء في راسه ومضى فسمع زاذان قوله فقال من كان هذا قالوا عبد الله بن مسعود
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فايش قال قالوا انه قال ما احسن هذا الصوت
لو كان بقراءة القرآن فدخلت الهيبة في قلبه فقام وضرب العود على الارض فكسره ثم اسرع
حتى ادركه وجعل المنديل في عنق نفسه وجعل يبكي بين يدي عبد الله فاعتنقه عبد الله وجعل
يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا احب من قد احبه الله فتاب من ذنوبه وجعل يلازم
عبد الله حتى تعلم القرآن واخذ حظا من القرآن والعلم حتى صار اماما في العلم وقد جاء في كثير من
الاخبار عن زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وروي عن زاذان عن سلمان رضي الله عنهم
قال الفقيه سمعت ابي رحمه الله يحكي انه كانت في بني اسرائيل امراة بغي وكانت مفتنة للناس بجمالها
وكان باب دارها ابدا مفتوحا وكانت هي قاعدة في دارها على السرير بحذاء
الباب وكان من نظر اليها افتتن بها فان اراد الدخول عليها احتاج الى احضار عشرة دنانير او اقل او
اكثر حتى تاذن له بالدخول عليها فمر ذات يوم بابها عابد من العباد فوقع بصره في الدار وهي
على السرير فافتتن بها فجعل يجاهد نفسه ويدعو الله تعالى ان يزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه وكان

بكا بنفسه فلم يملك نفسه حتى باع قماشات كانت له وجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء
الى بابها وامرت ان يسلم ذلك الى وكيلها وواعدته وقتا يجيئه فيه الى منزلها فلما جاء الموعد وقد
تزينت وجلست في بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها
تداركه الله برحمته وببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله تعالى يراني في هذه
الحالة فوق عرشه وانا في الحرام وقد احبط عملي كله فوقعت الهيبة في قلبه وارتعدت فرائصه
وتغير لونه فنظرت اليه المراة فراته متغير اللون فقالت ايش اصابك قال اني اخاف ربي
فأذني لي بالخروج فقالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فايش هذا الذي
انت فيه فقال لها اني اخاف الله تعالى وان المال الذي دفعته اليك هو لك حلال فأذني لي بالخروج
فقالت له كانك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت المراة له من اين انت وما اسمك فاخبرها انه
من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي
على نفسه فوقعت الهيبة في قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول
ذنب اذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة وان ربه
الذي يخافه هو ربي فخوفي منه ينبغي ان يكون اشد فتابت الى الله تعالى واغلقت بابها على الناس
ولبست ثوبا خلقا واقبلت على العبادة وكانت في عبادتها ما شاء الله تعالى فقالت في نفسها
اني لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فاكون عنده فاتعلم منه امر ديني ويكون عونا على عبادة
الله تعالى فتجهزت وحملت معها من الاموال والخدم ما شاء الله تعالى فانتهت الى تلك القرية وسالت
فاخبر العابد انه قدمت امراة تسال عنك فخرج العابد اليها فلما راته المراة كشفت عن وجهها ليعرفها
فلما راها العابد عرف وجهها وتذكر الامر الذي كان بينه وبينها وصاح صيحة وخرجت روحه
فبقيت المراة حزينة وقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل له من اقربائه احد يحتاج الى امراة
فقالوا ان له اخا صالحا ولكنه معسر وليس له مال فقالت لا باس وان لي من المال ما فيه
كفاية فجاء اخوه فتزوج بها فولدت له منها سبعة من البنين كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل

باب حق الوالدين

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد النسا
باذي حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل العابد حدثنا يزيد بن هرون

قال حدثنا سليمان التيمي عن سعيد بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهم قال ما من
مؤمن له ابوان فيصبح وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابين من الجنة ولا يسخط عليه
واحد منهما فيرضى الله عنه حتى يرضى قيل وان كانا ظالمين قال وان كانا ظالمين وروى
هذا الخبر مرفوعا فيه زيادة قال ولا يصبح وهو مسيء اليهما الا فتح الله له بابين من النار وان
كان واحدا فواحد قال رحمه الله حدثنا فارس حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا عبد الله بن
موسى عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال قال موسى عليه السلام يا رب اوصني قال
اوصيك بي قال اوصني قال اوصيك بي قال اوصني قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بامك قال
اوصني قال اوصيك بابيك وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اريد الجهاد قال احي ابواك قال نعم قال ففيهما فجاهد قال الفقيه رضي الله عنه في هذا الخبر
دليل على ان بر الوالدين افضل من الجهاد في سبيل الله لان النبي صلى الله عليه وسلم امره بان يترك
الجهاد ويشتغل ببر الوالدين وهكذا نقول انه لا يجوز للرجل ان يخرج الى الجهاد في سبيل الله اذا
لم ياذن له ابواه ما لم يقع النفير ويكون طاعة الوالدين افضل من الخروج الى الغزو وروى بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت
ثم من قال امك قال قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب قال رحمه الله حدثنا ابو القسم حدثنا
فارس حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا اصرم بن حوشب حدثنا عيسى بن عبد الله عن زيد بن علي
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيئا من العقوق ادنى من اف
لنهى عن ذلك فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن
يدخل النار قال الفقيه لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل
ان حرمتهما واجبة وكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد ذكر الله
تعالى في جميع كتبه في التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد امر في جميع كتبه واوحى الى جميع
رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما
ويقال ثلث آيات نزلت مقرونة بثلث لا تقبل واحدة منها بغير قرينتها اولها قوله تعالى واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فمن صلى ولم يؤد الزكوة لا تقبل منه الصلوة والثاني قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول

فمن

فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه والثالث قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر

الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه والدليل على ذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال ان لعنة الوالدين تبين اصل ولدهما اذا عقهما فمن ارضى والديه فقد ارضى

خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط خالقه ومن ادرك والديه او احدهما فلم يبرهما

فدخل النار فابعده الله وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها

ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله تعالى وعن فرقد السبخي قال قرأت في بعض الكتب

انه لا ينبغي للولد ان يتكلم اذا شهد والديه الا باذنهما و[لا] يمشي بين يديهما ولا عن يمينهما ولا عن

شمالهما الا ان يدعواه فيجيبهما ولكن يمشي خلفهما كما يمشي العبد خلف مولاه وذكر ان رجلا جاء

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي خرفت عندي وانا اطعمها بيدي واوضيها

واحملها على عاتقي فهل جازيتها قال لا ولا واحدا من مائة ولكن قد احسنت والله يثيبك على القليل

كثيرا وروى هشام بن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ملعون من لعن اباه ملعون

من لعن امه ملعون من صد عن السبيل واضل الاعمى عن الطريق ملعون من ذبح لغير اسم الله

ملعون من غير تخوم الارض يعني الحد الذي بين ارضه وارض غيره ويقال يعني علامات الحرم

ومعنى قوله لعن اباه ولعن امه يعني يعمل عملا يلعن ابواه فيصير كانه هو الذي لعنهما وروى

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكبر الذنب ان يسب الرجل والديه قيل وكيف

يسب والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وروى ابان عن انس

بن مالك رضي الله عنه قال كان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد

عظيم الصدقة فمرض فاشتد مرضه فبعث امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة

في النزع فاردت ان اعلمك بحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال وعلي وسلمان وعمار

اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطلق

لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ليخبره بخبره وحاله فقال

له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان فقيل له اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة فقال يا بلال

انطلق الى ام علقمة فاقرأها مني السلام وقل لها ان قدرت المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذبح وذكر اسم الاصنام

والا تقربي حتى يا تيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب بلال فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفدا
انا احق باتيانه فاخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان سلمت
عليه رد عليها فجلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اصدقيني فان كذبتني
جاء الوحي من الله تعالى كيف كان حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي كذا ويصوم كذا وكان
يتصدق بجملة من الدراهم وما يدري كم وزنها وكم عددها قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله
اني عليه ساخطة واجدة قال لها ولم ذلك قالت كان يوثر امراته علي ويطيعها في الاشياء ويعصيني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سخط امه حجب لسانه عن شهادة لا اله الا الله ثم قال يا بلال
انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فوادي تحرقه بالنار
بين يدي فكيف يحتمل قلبي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام علقمة فعذاب الله اشد
وابقى فان يسرك ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا تنفعه الصلوة ولا الصدقة ما
دامت عليه ساخطة فرفعت يده فقالت اشهد الله في سمائه وانت يا رسول الله ومن حضرني
اني قد رضيت عن علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يا بلال فانظر هل يستطيع
علقمة ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما دخل بلال قال
يا هولاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه فمات من يومه ذلك
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر وقال
يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل
يعني الفرايض والنوافل وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا يعني امر ربك الا توحدوا غير الله تعالى ويقال الا تعبدوا الا اياه يعني الا
تطيعوا احدا في المعصية الا اياه لكن اياه فاطيعوه فيما يامركم به وبالوالدين احسانا يعني يامر
بان تحسنوا الى الوالدين احسانا يعني برهما وعطفا عليهما اما يبلغن عندك الكبر يعني ان يبلغ الهرم
احدهما او كلاهما يعني احد الابوين او كلا الابوين فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما يعني لا تغلظهما ولا
تقل لهما قولا رديا معناه اذا كبر الابوان ويحتاج الى غسل بولهما وغايطهما فلا تاخذ بالنفر عند ذلك

ولا تعبس وجهك فانهما قد فعلا ذلك منك في حال صغرك ورايا ذلك منك كثيرا فلم يقذراه ثم قال ولا تنهرهما
يعني لا تغلظ لهما بالقول وقل لهما قولا كريما يعني لينا حسنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
يعني كن رحيما عليهما وقل رب ارحمهما يعني اذا ماتا فادع لهما بالمغفرة يعني وجب على الولد ان
يعرف حق الوالدين في حيوتهما ويعرف حقهما بعد موتهما فيدعو لهما على اثر كل صلوة ويقال وقل
رب ارحمهما يعني يدعو لهما بالمغفرة في حال حيوتهما وبعد مماتهما كما ربياني صغيرا كما قاما علي في حال
صغري حتى كبرت فاجزهما عني بالمغفرة لهما وروي عن بعض التابعين رضي الله عنهم انه قال
من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير فشكر الله تعالى ان تصلي في كل يوم خمس مرات وكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما في كل
يوم خمس مرات ثم قال ربكم اعلم بما في نفوسكم يعني عالم بما في قلوبكم من اللين والبر للابوين ان تكونوا
صالحين يعني ان تكونوا بارين بالوالدين فتستوجبون على الله بذلك الاجر فانه كان للاوابين
غفورا يعني ان تركتم حق الوالدين فتوبوا الى الله تعالى فانه كان للاوابين يعني للراجعين من الذنوب
غفورا ويقال للوالد على الولد عشرة حقوق احدها انه اذا احتاج الى الطعام اطعمه والثاني
اذا احتاج الى الكسوة كساه ان قدر عليه وهكذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تفسير قول الله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا فقال المصاحبة بالمعروف ان يطعمهما اذا
جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث اذا احتاج الى خدمته خدمه والرابع اذا دعاه اجابه وحضره
والخامس اذا امره بامر اطاعه ما لم يامره بالمعصية والسادس ان يتكلم معه باللين ولا يكلم
بالكلام الغليظ والسابع ان لا يدعوه باسمه والثامن ان يمشي خلفه والتاسع ان يرضى له ما يرضى
لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعو الله له بالمغفرة كلما يدعو لنفسه قال الله
تعالى حكاية نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يعني يوم
القيمة وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على
الولد قال الفقيه رحمه الله فان سال السائل ان الوالدين اذا ماتا ساخطين على الولد
هل يمكنه ان يرضيهما بعد وفاتهما قيل له يرضيهما بثلثة اشياء اولها ان يكون الولد صالحا في
نفسه لانه لا يكون شيء احب اليهما من صلاحه والثاني ان يصل قرابتهما واصدقائهما والثالث ان

يستغفر الله ويدعو لهما ويتصدق عنهما وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا عن ثلثة اشياء صدقة جارية
وولد صالح يدعو له بالمغفرة وعلم ينتفع به من بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تقطع من كان يصل اباك فيطفأ بذلك نورك فان ودك ود ابيك وذكر ان رجلا من بني سلمة
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابوي قد ماتا فهل بقي من برهما علي شيء قال نعم الاستغفار
لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما باب حق الولد على الوالد
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم
بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الحسن بن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الولد
على الوالد ثلثة اشياء ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك
وروي عن عمر رضي الله عنه ان رجلا جاء اليه بابنه فقال ان ابني هذا يعقني فقال عمر
رضي الله عنه للابن اما تخاف الله في عقوق والدك وان من حق الوالد كذا ومن حق الوالد
كذا فقال الابن يا امير المؤمنين اما للابن على والده حق قال نعم حقه عليه ان يستنجب امه يعني
لا يتزوج امراة دنية لكي لا يكون للابن تعيير بها قال ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب فقال الابن فوالله
ما استنجب امي وما هي الا سندية اشتراها باربع مائة درهم ولا احسن اسمي سماني جعلا ولا علمني من
كتاب الله تعالى آية واحدة فالتفت عمر رضي الله عنهم الى الاب وقال تقول ابني يعقني وقد عققته
قبل ان يعقك قم عني قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي رضي الله عنهم يحكي عن ابي حفص البشكندي
وكان من علماء سمرقند اتاه رجل فقال ان ابني ضربني واوجعني قال سبحان الله الابن يضرب
اباه قال نعم قد ضربني واوجعني فقال له هل علمته الادب والعلم قال لا قال فهل علمته القرآن
قال لا قال فاي عمل يعمل قال الزراعة قال علمت لاي شيء ضربك لعله حين اصبح وتوجه الى
الزرع كان راكبا على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه وهو لا يحسن القرآن وكان
يتغنى فتعرضت له في ذلك الوقت فظن انك بقرة فضربك فاحمد الله حيث لم يكسر رأسك وعن
ثابت البناني قال راى رجل رجلا يضرب اباه في موضع فقيل له ما هذا فقال الاب خلوا عنه

فاني

فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع فابتليت بابني يضربني في هذا الموضع قال بعض

الحكماء من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته

ومن لم يدار اهله ذهبت لذة عيشه وروى الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال رحم الله امرأ اعان ولده على بره يعني لا يامره بامر يخاف منه ان يعصيه فيه وروي

عن بعض الصالحين انه كان لا يامر ابنه بامر وكان اذا احتاج الى شيء يامر غيره فسئل عن

ذلك فقال اني اخاف اني لو امرت ابني بذلك يعصيني في ذلك فيستوجب النار وانا لا احرق

ابني بالنار وروي عن خلف بن ايوب نحو هذا وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تمام المروة

ان يبر والديه ويصل رحمه ويكرم اخوانه ويحسن خلقه مع اهله وولده وخدمه ويحرز دينه

ويصلح ماله وينفق من فضله ويحفظ لسانه ويلزم بيته يعني يكون مقبلا على عمله فلا يجلس

مع اهل الفضول وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من سعادة المرء ان تكون

زوجته موافقة وان يكون اخوانه صالحين وان يكون اولاده ابرارا وان يكون رزقه في

بلده وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال سبع يجري لهن عبد من بعده

من بنى مسجدا فله اجره ما دام احد يصلي فيه ومن كرى نهرا فما دام يجري فيه الماء ويشرب منه

الناس كان له اجره ومن كتب مصحفا واحسنه كان له اجره ما دام يقرأ منه احد ومن استخرج

عينا فينتفع بمائها كان له اجرها ما بقيت ومن غرس غرسا كان له اجره فيما اكل الناس منه

والطير ومن علم علما كذلك ومن ترك ولدا يستغفر ويدعو له من بعده يعني اذا كان الولد صالحا

وقد علمه الادب والقران والعلم فيكون اجره لوالده من غير ان ينقص من اجر ولده شيء

فاذا كان الوالد لا يعلمه القران ويعلمه طريق الفسق يكون وزره على ابيه من غير ان ينقص

من وزر ولده شيء وروي عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا

مات ابن ادم انقطع عمله الا في ثلثة اشياء صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من

بعد موته

باب صلة الرحم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا

ابو القسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا محمد بن عبيد

تلميذ الاعمش الطنافسي عن عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة عن ابي ايوب رضي الله عنهم قال عرض

اعرابي بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام ناقته او خطامها ثم قال يا رسول الله اخبرني
بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكوة وتصل الرحم قال حدثنا الحاكم ابو الحسن علي البردري حدثنا ابو محمد عبد الله بن
الاحوص حدثنا الحسين بن علي بن عفان حدثنا هاني بن سعيد النخعي عن سليمان بن يزيد عن
عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عشية عرفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يجالسني من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل من اقصى
الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك لم يقم احد من الحلقة
غيرك قال يا نبي الله سمعت الذي قلت واتيت خالة لي كانت مصارمة فقالت لي ما جاء بك
ما عهدا من ذلك فاخبرتها بالذي قلت فاستغفرت لي واستغفرت لها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم احسنت اجلس الا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم قال الفقيه رحمه الله في
الخبر دليل على ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه وممن كان جليسه فالواجب على
المسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه لان النبي صلى الله عليه وسلم
بين في الخبر الاول ان صلة الرحم تقرب العبد من رحمته وتباعده من عقوبته وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب احرى ان
يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم قال حدثنا ابو القسم
عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يزيد بن هرون حدثنا الحجاج بن
ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
لي ارحاما اصل ويقطعون واعفو ويظلمون واحسن ويسيئون افا كافيهم قال لا اذا تتركون
جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك ظهير من الله ما كنت على ذلك ويقال ثلثة من
اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان الى المسيء والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه
قال حدثنا ابو القسم حدثنا فارس حدثنا اصرم بن حوشب عن ابي سنان عن الضحاك بن مزاحم في
تفسير هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيده الله
تعالى في عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحطه الله الى ثلثة ايام

وروى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في
العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وعن ابن عمر رضي الله عنهم قال من
اتقى ربه ووصل رحمه انسئ في عمره وثري ماله وكثر واحبه اهله قال الفقيه رحمه الله
قد اختلفوا في زيادة العمر فقال بعضهم الخبر على ظاهره ان من وصل رحمه يزاد في عمره وقال
بعضهم لا يزاد في الاجل الذي اجل له لان الله تعالى قال فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر انه يكتب ثوابه بعد موته واذا كتب ثوابه بعد موته
فكانما يزاد في عمره وروى سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتقوا الله وصلوا الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة وكان يقال اذا كان لك قريب لم
تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته وفي بعض الصحف مما انزل الله تعالى يا ابن آدم صل
رحمك فان بخلت بمالك او قل مالك فامش اليه برجلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم بلوا ارحامكم
ولو بالسلام قال ميمون بن مهران ثلثة الكافر والمسلم فيهن سواء من عاهدته فف له بعهدك
مسلما كان او كافرا فانما العهد لله تعالى ومن ائتمنك على امانة فادها مسلما كان او كافرا ومن كان
بينك وبينه قرابة فصلها مسلما كان او كافرا وقال كعب الاحبار والذي فلق البحر لبني اسرائيل انه
لمكتوب في التورية اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امد لك في عمرك وايسر لك يسرك واصرف
عنك عسرك وقد امر الله تعالى بصلة الرحم في مواضع من كتابه فقال واتقوا الله الذي تساءلون به يعني
اخشوا الله الذي تساءلون به الحاجات والارحام يعني اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها
وقال في آية اخرى فآت ذا القربى حقه يعني اعط حقه من الصلة والبر وقال في آية اخرى ان
الله يامر بالعدل والاحسان يعني بالتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله ويامر بالاحسان
الى الناس والعفو عنهم وايتاء ذي القربى يعني يامر بصلة الرحم فامر بثلثة اشياء ثم نهى عن ثلثة
اشياء فقال عز وجل وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي الفحشاء المعاصي والمنكر ما لا يعرف في شريعة
ولا سنة والبغي الاستطالة على الناس يعظكم يعني يامركم بهذه الاشياء الثلثة وينهاكم عن هذه الثلثة اي لا في الفروع ولا في الاصول
لعلكم تذكرون يعني لكي تتعظوا بقوله وروى عن عثمان بن مظعون رضي الله عنهم انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا لي وما اسلمت الا حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم

لانه كان يدعوني الى الله واسلمت ولم يكن يستقر الاسلام في قلبي فجلست عنده يوما يحدثني اذا اعرض عني وكانه يحدث احدا الى جنبه ثم اقبل علي فقال نزل علي جبريل عليه السلام فقرا علي هذه الآية ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الآية فسررت بذلك واستقر الاسلام في قلبي فقمت من عنده واتيت عمه ابا طالب فقلت له كنت عند ابن اخيك فانزلت عليه هذه الآية فقال ابو طالب تابعوا محمدا صلى الله عليه وسلم تفلحوا وترشدوا والله ان ابن اخي يامركم بمكارم الاخلاق ان كان صادقا او كاذبا ما يدعوكم الا الى خير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فطمع في اسلامه فاتاه ودعاه الى الاسلام فابى ان يسلم فنزلت هذه الآية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فقد ذكر تعالى في هذه الآية صلة الرحم وقال في آية اخرى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم يعني الذين يقطعون الرحم ويقال ان الله تعالى لما خلق الرحم قال انا الرحمن الرحيم وانت الرحم اقطع من قطعك واصل من وصلك وذكر ان الرحم ... بالعرش تنادي الليل والنهار يا رب صل من وصلني فيك واقطع من قطعني فيك قال الحسن البصري اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم قال الفقيه حدثنا ابي حدثنا محمد بن حم ابو الحسين الفراء الفقيه حدثنا ابو بكر الطوسي حدثنا حماد بن يحيى البلخي حدثنا يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة رجل من اهل خراسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه ودايعهم فجاء رجل فاودعه عشرة آلاف دينار وخرج الرجل في حاجته فقدم مكة وقد مات الخراساني فسال اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعين متوافرين اودعت فلانا عشرة آلاف دينار وقد مات وسالت ولده واهله فلم يكن لهم بها علم فما تامروني فقالوا نحن نرجوا ان يكون الخراساني من اهل الجنة فاذا مضى من الليل ثلثه او نصفه فائت زمزم فاطلع فيها وناد يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل ذلك ثلث مرات فلم يجبه احد فاتاهم فاخبرهم فقالوا انا لله نحن نخشى ان يكون صاحبكم من اهل النار فائت اليمن فان بها واديا يقال

فاطلع

له برهوت وفيه بئر يقال فيها اذا مضى ثلث الليل او نصفه فناد يا فلان بن انا صاحب الوديعة
فتفعل فاجابه في اول صوت فقال ويحك ما انزلك ههنا وقد كنت صاحب خير قال كان لي اهل بيت
بخراسان فقطعتهم حتى مت فاخذني الله تعالى بذلك فانزلني هذا المنزل واما مالك على حاله واني لم
ائتمن ولدي على مالك فدفنته في بيت كذا فقل لولدي يدخلك داره ثم صر الى البيت فاحفر فانك ستجد
مالك فرجع ووجد ماله على حاله قال الفقيه رحمه الله اذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غائبا
عنهم فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية وبالزيارة فان لم يقدر على الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة
وبالاعانة في اعمالهم ان احتاجوا وان كان غائبا يصلهم بكتاب اليهم فان قدر على المسير اليهم
كان المسير افضل واعلم بان في صلة الرحم عشر خصال محمودة اولها ان فيها رضاء الله تعالى لانه تعالى امر بصلة
الرحم والثاني ادخال السرور عليهم وقد روي في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن
والثالث ان فيها فرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة الرحم والرابع ان فيها حسن الثناء من المسلمين
عليه والخامس ان فيها ادخال الغم على ابليس عليه اللعنة والسادس زيادة في العمر والسابع
بركة في الرزق والثامن سرور الاموات لان الاباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والتاسع
زيادة في المودة لانه اذا وقع له سبب من السرور او [illegible] يجتمعون اليه ويعينونه على ذلك
فيكون له زيادة المودة والعاشر زيادة الاجر بعد موته [illegible] يدعون له بعد موته كلما ذكروا
احسانه قال انس بن مالك رضي الله عنهم ثلثة نفر في ظل عرش الرحمن يوم القيامة واصل الرحم
يزيد الله في عمره ويوسع له في رزقه وامراة مات زوجها وترك ايتاما فيقوم هي على الايتام حتى يغنيهم
الله او يموتوا والرجل اتخذ طعاما فدعى اليه اليتامى والمساكين روى الحسن عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما خطا عبد خطوتين احب الى الله [illegible] خطوة الى الصلوة الفريضة وخطوة
الى ذي الرحم المحرم ويقال خمسة اشياء من داوم عليها زيد [illegible] مثل الجبال الراسيات
ويوسع عليه رزقه اولها من داوم على الصدقة قلت او كثرت و [illegible] صلة الرحم قلت او كثرت ومن
داوم على الجهاد في سبيل الله ومن داوم على الوضوء ولم يسرف [illegible] الماء والخامس من
اطاع والديه وداوم على طاعتهما

باب حق الجار

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رضي الله عنه وارضاه حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن محمد الوراق حدثنا محمد بن شاذان

لو عد عليهم نحوهم بعد سنة او شهرين او غيره كذا

النفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة الى عشرة

القليل بالسلام والكثير الهدايا ومن الطعام اهدي في صلة الرحم

السلمي حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن ابن انعم عن عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله
عمرو ابن العاص رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم
القيامة ولا يزكيهم ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعني اللواطي والناكح
يده وناكح المراة في دبرها وناكح البهيمة وجامع المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى
يلعنه قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد الشاباذي حدثنا فارس بن محمد
دويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا ابراهيم حدثنا ابو معاوية عن بشر
بن سلمان عن ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد بن البجلي عن مرة الهمداني عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسلم
عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يومن عبد حتى يامن جاره بوايقه قلنا يا رسول الله وما بوايقه
قال غشه وظلمه قال حدثنا محمد بن داود بن ظهير حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف
حدثنا محمد بن القاسم عن موسى بن عبيدة الربذي عن زيد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرمة الجار كحرمة امه قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن
داود حدثنا ابراهيم حدثنا ابو معاوية عن بشر بن سليمان عن مجاهد قال قال عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهم لغلامه اذبح الشاة واطعم جارنا اليهودي ثم تحدث ساعة فقال يا غلام
اذا ذبحت الشاة فاطعم جارنا اليهودي فقال الغلام قد اذيتنا بجارك اليهودي قال عبد الله بن عمرو
ويحك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه قال حدثنا القسم
بن محمد بن رزمة حدثنا عيسى بن خشنام الثوري حدثنا سويد عن مالك عن سعيد بن ابي
المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه جايزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام وما بعد ذلك فهو صدقة قال حدثنا
ابو القسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن البصري رضي الله عنهم قال قيل يا رسول الله
ما حق الجار على الجار قال ان استقرضك اقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عدته وان استعانك
اعنته وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه خير هنيته وان مات شهدته وان غاب حفظته
في منزله وعياله ولا توذيه بقتار قدرك الا ان تهدي اليه وروي في خبر آخر زيادة على هذه التسعة

والعاشر لا تطولن بناءك الا بطيبة من نفسه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يزال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا
تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما
واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يعني وحدوا الله
واعبدوه ولا تتخذوا له شريكا وبالوالدين احسانا يعني احسنوا الى الوالدين احسانا وبذي
القربى يعني احسنوا الى ذوي قرابتكم واليتامى والمساكين يعني احسنوا الى ذوي القربى بالصلة
والهدية والى اليتامى والمساكين بالصدقة وبالقول الجميل وابن السبيل يعني الضيف النازل
وهو مار الطريق والجار ذي القربى يعني احسنوا الى الجار الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب
يعني الجار الذي هو اجنبي لا قرابة بينك وبينه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد
اما الذي له ثلثة حقوق فجارك القريب المسلم واما الذي له حقان فجارك المسلم واما الذي له
حق واحد فجارك الذمي يعني اذا كان الجار قريبه وهو مسلم فله حق القرابة وحق الاسلام وحق
الجوار واما الجار الذي له حقان الجار المسلم فله حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له حق
واحد فجارك الذمي فله حق الجوار فينبغي ان تعرف حق الجار وان كان ذميا قال ابو ذر الغفاري
رضي الله عنهم وصاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم بثلث خصال قال اسمع واطع ولو لعبد مجدوع
واذا وضعت مرقة فاكثر ماءها ثم انظر الى اهل بيت جارك فاصبهم منها بمعروف وصل الصلوة
لوقتها ويقال من مات وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر له وروى عن رسول الله صلى الله
ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف اذاك عنه واصبر على
اذايه وكفى بالموت فراقا وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار ولكن حسن
الجوار الصبر على الاذى من الجار وقال عمرو بن العاص رضي الله عنهم ليس الواصل الذي يصل من
وصله ويقطع من قطعه انما ذلك المنصف والواصل الذي يصل من قطعه ويعطف على من
جفاه وليس الحليم الذي يحلم عن قوم ما حلموا عنه فاذا جهلوا عليه جاهلهم فانما ذلك المنصف

Margin notes:
يعني بالايمان لا بها باطنا مع الحق الاسلام بالا حسان لانها ما تتعلقا بالخارج كذا قاله العلامة حافظ الدين رحمه الله على المؤمنين
اذ نقيا
المجدوع مقطوع الانف ومقطوع الاذن
بمعروفك
العطف الشفقة
الانصاف العدل

إنما الحليم الذي يحلم إذا حلموا فإذا جهلوا حلم عنهم قال الفقيه رضي الله عنهم ينبغي للمسلم أن
يصبر على أذى الجار ولا يؤذي جاره ويكون بحال يكون جاره آمنا منه وأمانه لجاره يكون
ثلثة أشياء باليد وباللسان وبالعورة فأمانه بلسانه فهو أن لا يتكلم بكلام لو دخل عليه
جاره لسكت أو لو بلغ إلى جاره لاستحى منه وأما أمانه بيده فهو أن جاره لو كان بالسوق وترك
الكيسة نسيه في منزله فإنه لا يخاف عليه ويقول هو منزلي ومنزله وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهم أنه قال ثلثة أخلاق كانت في الجاهلية مستحسنة والمسلمون أولى بها أولها
لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا في بره والثاني لو كانت لواحد منهم امرأة كبيرة كبرت عنده لا
يطلقها ويمسكها مخافة أن تضيع والثالث إذا لحق بجارهم دين أو أصابه شدة أو جهد المتعنت
اجتهدوا واجتمعوا يقضوا دينه وأخرجوه من تلك الشدة وروى أنس بن مالك رضي الله عنهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الجار ليتعلق بجاره يوم القيامة فيقول يا رب وسعت
على أخي هذا وقترت علي أمسي جائعا ويمسي هذا شبعان فاسأله لم أغلق بابه دوني وحرمني
ما قد وسعت عليه وروى عن سفيان الثوري رحمهم الله أنه قال عشرة أشياء من الجفاء
أولها رجل أو امرأة يدعو لنفسه ولا يدعو لوالديه وللمؤمنين والثاني رجل يتعلم القرآن ولا
يقرأ في كل يوم مائة آية والثالث رجل دخل المسجد وخرج ولم يصل ركعتين والرابع رجل يمر على
المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدع لهم والخامس رجل دخل مدينة في يوم الجمعة ولم يصل
الجمعة والسادس رجل أو امرأة نزل في محلتهم عالم ولم يذهب إليه ليتعلم منه شيئا من العلم
والسابع رجلان ترافقا ولم يسأل كل واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل دعاه
رجل إلى ضيافة فأجابه ثم لم يذهب إلى الضيافة والتاسع شاب يضيع شبابه وهو فارغ
لم يطلب العلم والأدب والعاشر رجل شبعان وجاره جائع ولا يعطيه شيئا من الطعام قال
الفقيه رحمه الله تمام حسن الجوار في أربعة أشياء أولها أن يواسيه بما عنده والثاني أن لا
يطمع فيما عنده والثالث أن يمنع أذاه عنه والرابع أن يصبر على أذاه

باب الزجر عن شرب الخمر

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنهم وأرضاهم حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا إسمعيل بن علية عن الليث عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهم

بحاء

تجاء بشارب الخمر يوم القيامة مسودًا وجهه مزرقة عيناه مدلّع لسانه على صدره
يسيل لعابه يتقذره كل من رآه من نتن رائحته لا تسلموا على شربة الخمر ولا تعودوهم اذا
مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا وقال مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر
كعابد اللات والعزى وقال كعب الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب
قدحا من خمر قال حدثنا الحاكم ابو الفضل الحدادي حدثنا عبد الله بن محمد المروزي حدثنا
ابراهيم عبد الله حدثنا عبد الله بن المبارك عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام فكل مسكر خمر فمن شرب الخمر في الدنيا
ومات وهو مدمنها ولم يتب منها لم يشربها في الآخرة قال الفقيه رحمه الله فقد اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم ان كل مسكر حرام يعني ما كان مطبوخا او غير مطبوخ وهكذا روى جابر بن
عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وفي رواية اخرى ما
ما اسكر الفرق فالجرعة منه حرام قال الفقيه رضي الله عنه شارب المطبوخ اعظم ذنبا واثما من شارب
الخمر لان من شرب الخمر يكون عاصيا فاسقا ومن شرب المطبوخ يخاف ان يصير كافرا لان شارب
الخمر مقر بانه شرب الخمر وهو حرام وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا واجمع المسلمون
ان شرب المسكر حرام قليله وكثيره فاذا استحل ما هو حرام بالاجماع صار كافرا قال الفقيه رضي الله عنهم
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا كثير بن هشام عن جعفر
بن برقان عن الزهري عن عثمان بن عفان رضي الله عنهم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا فيمن كان قبلكم من العباد
كان يختلف الى مسجده فعلقته امراة سوء فامرت جاريتها فادخلته المنزل فاغلقت الباب
وعندها باطية من خمر وعندها صبي فقالت له لا تفارقني حتى تشرب كاسا من هذا الخمر او تواقعني
او تقتل هذا الصبي والا صحت يعني صرخت وقلت دخل علي في بيتي فمن الذي يصدقك فضعف الرجل
عند ذلك وقال اما الزنا فاحشة فلا آتيها واما النفس فلا اقتلها فشرب كاسا من الخمر فقال زيديني
فزادته فوالله ما برح حتى وقع المراة وقتل الصبي قال عثمان رضي الله عنهم فاجتنبوها فانها
ام الخبائث وانه والله لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك ان يذهب بالآخر يعني

ان شارب الخمر اذا سكر يجري على لسانه كلمة الكفر ويتعود لسانه ذلك ويخاف عند موته
ان يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر فيبقى في النار ابدا لان اكثر ما ينزع الايمان
من العبد انما ينزع عند موته وذلك بسبب ذنوبه التي فعلها في حيوته فيبقى في حسرة وندامة
وقال الضحاك من مات وهو مدمن خمر بعث يوم القيامة وهو سكران وروى سعيد
عن قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجدون ريح الجنة وان ريحها
لتوجد من مسيرة خمسمائة عام البخيل والمنان ومدمن الخمر والعاق لوالديه وقال ابن
مسعود رضي الله عنهم لعن في الخمر عشرة عاصرها والمعصورة له وشاربها وساقيها وحاملها
والمحمولة اليه وثمنها ومتجرها وبايعها ومشتريها وشاربها على غارسها وروى في بعض الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج يوم القيامة شارب الخمر من قبره انتن من الجيفة
والكوز في عنقه والقدح بيده ويملاء ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلا من نار
فيغلي دماغ راسه ويجد قبره حفرة من حفر النار ويكون في النار قرين فرعون وهامان وروت
عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة
سلط الله تعالى على جسده حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن
اقرضه قرضا فقد اعان على قتل مومن ومن جالسه حشره الله يوم القيامة اعمى لا حجة له ومن
شرب الخمر فلا تزوجوه فان مرض فلا تعودوه فوالذي بعثني بالحق نبيا انه ما يشرب الخمر الا ملعون
في التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله تعالى على انبيائه
ولا يستحل الخمر الا كافر ومن استحل الخمر فانا بريء منه في الدنيا والآخرة وعن عطاء بن
يسار ان رجلا سأل كعب الاحبار رضي الله عنهم هل حرمت الخمر في التورية قال نعم هذه الآية
انما الخمر والميسر مكتوب في التورية انا انزلنا الحق ليذهب بالباطل ويبطل به اللعب والزفن
والمزامير والخمر مرة لشاربها اقسم الله تعالى بعزته وجلاله لمن انتهكها في الدنيا الا عطشته يوم
القيامة ولمن تركها بعد ما حرمتها الا سقيتها في حضيرة القدس قيل وما حضيرة القدس قال
الله تعالى القدس وحضيرته الجنة قال الفقيه رحمه الله عنا اياك وشرب الخمر فان فيها عشر خصال
مذمومة اولها انه اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذمة عند العقلاء

كما ذكر عن ابي الدرداء رضي الله عنهم انه قال رايت سكرانا في بعض سكك بغداد يبول في يده ويمسح بوله وجهه
ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وذكر ان سكرانا قاء في بعض الطريق
وجاء كلب يلحس فمه ولحيته ويقول للكلب يا سيدي يا سيدي بارك الله فيك ثم ان
الكلب رفع رجله وبال على وجهه فقال السكران وماء حار بارك الله فيك والثاني انها متلفة
للمال متلفة للعقل كما قال عمر رضي الله عنهم اللهم ارنا رايك في الخمر فانها متلفة للمال مذهبة للعقل
والثالث ان شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار والرابع ان شربها يمنعه عن ذكر الله
وعن الصلوة كما قال تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون يعني انتهوا عنها
فلما نزلت هذه الآية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قد انتهينا يا رب والخامس
ان شربها يحمله على الزنا لانه يطلق امراته وهو لا يشعر والسادس انها مفتاح كل شر لانه
اذا شرب الخمر يهون عليه جميع المعاصي والسابع انه يؤذي حفظته بادخالهم في مجلس الفسق
وبوجود الرائحة المنتنة منه فلا ينبغي ان يؤذي من لا يؤذيه والثامن انه واجب على نفسه
الحد ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا فانه يضرب في الآخرة بسياط من نار على رؤوس الناس الى ان ينظر
اليه الاباء والاصدقاء والتاسع انه رد باب السماء على نفسه لانه لا يرفع حسناته ولا دعاؤه
اربعين يوما والعاشر انه مخاطر بنفسه لانه يخاف منه ان ينزع منه الايمان عند موته
فهذه العقوبات في الدنيا قبل موته قبل ان ينتهي الى عقوبات الآخرة فاما عقوبات الآخرة
فانها لا تحصى من شرب الحميم والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة و
يترك لذة طويلة وروي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا قال يحشر اهل الجنة فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة ينبع من تحتها عينان
من احدى العينين فلا يبقى في بطونهم قذر الا خرج من الجوف ثم ياتون العين الاخرى فيغتسلون فيها
فلا يبقى في اجسادهم ما يكون على الجسد من وسخ ولا غبرة الا ذهب فذلك قوله تعالى سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين ثم ياتون بنجائب من ياقوت احمر وجلالها من ذهب مكللة بالدر والياقوت
ازمتها من اللؤلؤ ويعطى كل رجل منهم حلتين لو ان الحلة منها اشرقت لاهل الدنيا لاضائت لهم ومع كل

رجل منهم حفظته من الملائكة يدلونه على مساكنه في الجنة فاذا دخل الجنة رفع له قصر من
فضة شرفه من الذهب فاذا انتهى اليه استقبله وصفاء كثيرة كاللؤلؤ المنثور معهم الحلي والحلل
وآنية الفضة واكواب الذهب والملائكة يسلمون عليه فيرده عليهم ثم يدخل فاذا رأى
ما اعد الله من المنازل والكرامة تهيأ للنزول فيقول له حفظته ما تريد فيقول اريد النزول
لكرامة الله تعالى فيقولون له سر فان كان افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ذهب شرفه من
اللؤلؤ فاذا دنا منه استقبلته الوصايف كاللؤلؤ المنثور معهن آنية من فضة واكواب من
ذهب فيسلمن عليه فيرد عليهن فيريد النزول فيها فيقول حفظته سر فان لك ما هو
افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ياقوتة حمراء يرى باطنه من ظاهره من صفائه
فاذا استقبله من الوصفاء والوصايف كما استقبله في القصرين الاولين يسلمون عليه
فيرد عليهم فاذا دخل استقبلته حوراء من الحور العين عليها سبعون حلة لا يشبه الحلة الحلة
الاخرى ليس عليها مفصل الا وعليه حلية يوجد ريحها من مسيرة مائة عام فاذا نظر الى وجهها
ابصر وجهه فيه من صفاء وجهها فاذا نظر الى صدرها ابصر كبدها من رقة ثيابها ويبصر مخ
ساقها من دقة عظمها وجلدها وهي في بيت فرسخ في فرسخ وسمكه مثل ذلك عليه اربعة
الاف مصراع من ذهب فيه بساط من ذهب مكلل باللؤلؤ قد طبق البيت وفيه سرير عليه
من الفرش بمنزله سبعين غرفة من غرف الدنيا فاذا جلس واشتهى الثمرة سارت اليه الثمرة
حتى ياكل منها او يذهب به سريره حتى ياكل منها وهذا كله ثواب المتقين الذين يتقون شرب
الخمر والفواحش فاما وبئس اهل النار اهل النار فاذا دنوا فتحت ابوابها فاستقبلتهم الملائكة بمقامع
الحديد فاذا دخلوا النار لم يبق منهم عضو الا ومعه عذاب اما حية تنهشه او نار تسفعه او ملك
يضربه بمقمع فاذا ضربه الملك يهوي في النار بمقدار اربعين عاما لا يبلغ قرارها ثم يرفعه اللهب
ويضربه الملك فيهوي في النار فاذا بدا راسه ضربه الاخرى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب فيؤتى بالحميم فاذا دنا من وجهه سقط لحم وجهه ثم يدخل فوه فيه
فيسقط اضراسه وانيابه ولهاته ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه وينضج لقوله عز وجل يصهر به
ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد فيعذبون ما شاء الله ان يعذبوا ثم يدعون خزنة

جلده

الى لحم الانسان الا طعمه فنكروه وتوبه

جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلا يجيبونهم ثم يدعون مالكا اربعين عاما فلا يجيبهم
فيقولون قد دعونا الخزنة ودعونا مالكا فلم يجب لنا فلنجزع فيجزعون فلا يغني عنهم ثم يقولون
هلموا فلنصبر فيصبرون فلا يغني عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فهذا
العذاب للكفار ولكن المسلم اذا شرب الخمر وجرى على لسانه الكفر يخاف ان يزول عنه الايمان عند
موته فيصير من جملة الكافرين فينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر وينقطع عمن يشربها فانه اذا
خالط شارب الخمر يخاف عليه ان تصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في هول يوم القيامة فان من
تفكر في هول يوم القيامة لا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى صحبة شارب الخمر وروي عن الحسن البصري
رحمه الله انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب شربة من الخمر اسود قلبه فاذا شرب الثانية تبراء عنه
الحفظة فاذا شرب الثالثة تبراء عنه ملك الموت فاذا شرب الرابعة تبرا منه النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا شرب الخامسة تبرا منه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والسادسة تبرا منه جبريل
عليه السلام والسابعة تبرا منه السموات والعاشرة تبرا منه الارض والحادي عشر تبرا منه
حيتان البحر والثاني عشر تبرا منه الشمس والقمر والثالث عشر تبرا منه كواكب السماء والرابع
عشر تبرا منه الخلايق والخامس عشر اغلق عليه ابواب الجنان والسادس عشر
فتح ابواب عليه النيران والسابع عشر تبرا منه حملة العرش والثامن عشر تبرا منه
الكرسي والتاسع عشر تبرا منه العرش واذا شرب العشرين تبرا منه الجبار تبارك وتعالى قال
الفقيه رحمه الله حدثنا منصور بن جعفر وهو ابو نصر البوسي بسمرقند حدثنا ابو القسم احمد
بن حم حدثنا عيسى بن احمد حدثنا ابن عاصم عن عبيد الله بن عثمان عن شهر بن حوشب عن اسما
بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه
صلوة سبعا فان هي اذهبت عقله لم تقبل صلوته اربعين يوما وان مات مات كافرا فان تاب
تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال يعني صديد اهل
النار وفي خبر اخر انه اذا شرب الخمر مرة لم تقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله اربعين يوما
واذا شرب الثانية لا تقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما فاذا شرب الثالثة
فمائة وعشرين يوما فاذا شرب الرابعة فاقتلوه فانه كافر وحق على الله ان يسقيه من طينة
يعني سياسة لانه يتشبه بالكفار

اسرافيل والثامنة تبرا منه ميكائيل والتاسعة تبرا منه صح

قال لم تقبل صلوته سبعا وان عاد صح

للجبال قيل وما طينة الخبال قال صديد اهل النار وروي في خبر آخر انه قال الذنوب
والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعل مفتاحه شرب الخمر فاذا شرب الخمر فتح على
نفسه ابواب الخطايا كلها وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال من زوج
كريمته من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنا معناه ان شارب الخمر اذا سكر فاكثر كلامه
في الطلاق وقد حرمت امرأته وهو لا يشعر ويقال ان شرب الخمر شبيه بعبادة الاوثان
لان الله تعالى سمى الخمر رجسا وامر بالاجتناب عنها وهو قوله تعالى رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروى طلحة بن مصرف عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهم انه قال من شربها نهارا اشرك بالله حتى يمسي فان من شربها ليلا اشرك بالله
حتى يصبح وروي عنه رضي الله عنهم انه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه واحبسوني ثم انبشوا
قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلوني وروى انس بن مالك رضي الله عنهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثني الله تعالى رحمة للعالمين وبعثني لامحق المعازف والمزامير
وامر الجاهلية والاوثان وحلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي الخمر في الدنيا الا حرمتها
يوم القيامة ولا يتركها عبد من عبيدي الا سقاه الله في حظيرة القدس قال اوس بن سمعان
والذي بعثك بالحق اني لاجد نعتها في التورية محرمة خمسا وعشرين مرة ويل لشارب الخمر وحق
على الله ان لا يشربها عبد من عبيده في الدنيا الا سقاه الله من طينة الخبال وروى مالك
عن محمد بن المنكدر انه قال يقول الله تعالى يعني يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم
واسماعهم في الدنيا عن اللهو ومزامير الشيطان اجعلوهم في رياض المسك ثم يقول للملائكة
اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروي عن ابي وائل
بن شقيق بن سلمة انه دعي الى وليمة فرأى فيها اللاعبين المغنيين فرجع ثم قال سمعت ابن مسعود
رضي الله عنهم يقول ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وروى عطاء بن السائب
عن عبد الرحمن السلمي رحمهم الله قال شرب نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن ابي سفيان
وقالوا هي لنا حلال لان الله تعالى قال ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
الآية فكتب فيهم الى عمر رضي الله عنهم بذلك وكتب عمر رضي الله عنهم ان ابعث بهم الي قبل ان يفسدوا

المعازف الات اللهو التي يعزف بها الواحدة عزف

من

الرابع ثمانون

من قبلك فلما قدموا الى عمر رضي الله عنه جمع لهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاورهم في ذلك فقالوا يا امير المؤمنين انهم افتروا على الله وشرعوا في دينه فاضرب اعناقهم وعلي رضي الله عنهم في القوم ساكت فقالوا لعلي ما ترى فقال ارى ان تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم وان تابوا فاضربهم ثمانين جلدة فاستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين جلدة وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال لما نزل تحريم الخمر قالوا فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزل قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية يعني لا اثم على الذين شربوا قبل التحريم

باب الزجر عن الكذب

قال الشيخ رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى تكتب عند الله كذابا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنهم قال اختبروا المنافق بثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر قال عبد الله رضي الله عنه وانزل الله تصديق ذلك في كتابه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى قوله بما كانوا يكذبون قال حدثنا القسم بن محمد بن دونيه حدثنا عيسى بن خشنام التوزي حدثنا سويد عن مالك انه بلغه انه قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني قال حدثنا القاسم حدثنا عيسى حدثنا سويد عن مالك عن صفوان بن سليم انه قال قيل يا رسول الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن بخيلا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن كذابا قال لا حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو عن المطلب عن حنظب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا

التحري طلب الاحرى وهو الاصوب

النفاق على نوعين نفاق من حيث العمل ونفاق من حيث الاعتقاد ... نفاق ومن حيث العمل ... حمل على الاطلاق والكمال حمل على نفاق العقيدة

اي ما لا احتاج اليه واشتغل بما محتاج اليه

اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم قال الفقيه فلجمع النبي صلى الله
عليه وسلم جميع الخيرات في هذه الاشياء الستة اولها قال اصدقوا اذا حدثتم فقد دخل
فيه كلمة التوحيد وغيره يعني اذا شهد ان لا اله الا الله يكون قوله صادقا من نفسه ويكون
صادقا في حديثه مع الناس وقوله اوفوا اذا وعدتم يعني الوعد الذي بينه وبين الله تعالى
والوعد الذي بينه وبين الناس فاما الوعد الذي بينه وبين الله تعالى ان يثبت على ايمانه الى
الموت واما الذي بينه وبين الناس فهو ان يفي بجميع ما وعدهم وقوله وادوا اذا ائتمنتم
فالامانة على وجهين احدهما بينه وبين الله تعالى والاخر بينه وبين الناس فاما التي بينه
وبين الله تعالى الفرايض التي فرض الله تعالى على عباده هي امانة الله تعالى عنده فوجب
عليه ان يوديها في وقتها واما الامانة التي بينه وبين الناس فهو ان يأتمنه رجل على ماله او
على قوله او على غير ذلك يجب عليه ان يفي بامانته وقوله واحفظوا فروجكم فالحفظ على وجهين
احدهما ان يحفظ فرجه عن الحرام والشبهة والثاني ان يحفظ فرجه حتى لا يقع بصر احد عليه
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور اليه فالواجب على المسلم ان يتعاهد التحفظ
نفسه في وقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء كي لا ينظر اليه من لا يحل له النظر اليه من الرجال
والنساء وقوله غضوا ابصاركم يعني غضوا ابصاركم عن عورات الناس وعن النظر الى محاسن
المراة التي لا يحل له النظر اليها وعن النظر الى الدنيا بعين الرغبة كما قال الله تعالى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه وقوله وكفوا ايديكم يعني عن الحرام من
الاموال وغير ذلك وروي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم انه قال ان الرجل كان يتكلم بالكلمة
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا واني لاسمعها من احدكم في اليوم عشر مرات
يعني ان الرجل اذا كان يكذب كان ذلك دليلا على نفاقه فالواجب على المسلم ان يمنع نفسه من
علامات المنافقين فان الرجل اذا تعود الكذب يكتب عند الله منافقا ويكون عليه وزره
ووزر من اقتدى به قال حدثنا ابو منصور بن عبد الله الفرضي بسمرقند باسناده عن سمرة
بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة اقبل علينا بوجهه فقال
لاصحابه هل راى احد منكم الليلة رؤيا فيقص عليه من شاء ان يقص فيها رؤيا ويحله عليه وانه

قال

قال لنا ذات يوم غداة هل رأى احد منكم الليلة رؤيا فقلنا لا قال لكني رايت الليلة انما اتاني آتيان
وانهما احتاباني وقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى ارض مستوية فاتينا على رجل
مضطجع وآخر قايم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة على راسه فيثلغ بها راسه فيتدهده الحجر ههنا
فيتبعها وياخذها فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان فيعود عليه ثم ذلك فقلت سبحان
الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقت معهما حتى اتينا على رجل مستلق على قفاه واذا آخر قايم عليه
بكلوب من حديد فاذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه حتى يبلغ الى قفاه ومنخره الى قفاه
ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ذلك فلا يفرغ منه حتى يصح الجانب الاول كما كان فيعود
اليه فيفعل به مثل ذلك قال قلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على
بناء راسه مثل التنور واسفله واسع قال فاطلعت فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم
لهب من اسفل منهم فاذا اوقدت ارتفعوا حتى يكادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها فلما اتاهم
ذلك اللهب ضوضوا اي صاحوا فقلت سبحان الله ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا
على نهر معرض احمر فيه ماء مثل الدم فاذا فيه رجل يسبح واذا على شاطئ النهر رجل قد جمع حجارة كثيرة
قال فياتيه السابح فيفغر فاه فيلقمه حجرا حجرا قال قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق قال فاتينا
على رجل كريه المرآة كاكره الرجال مرآة فاذا هو حول نار يحشها ويسعى حولها فقلت سبحان الله
ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة فيها من كل نور ربيع فاذا بين ظهراني الروضة
رجل طويل واذا حول ذلك الرجل ولدان كثير من اكثر ما رايتهم فقلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق
فانطلقنا حتى انتهينا الى دوحة عظيمة لم ار دوحة اعظم ولا احسن منها فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة
منها فادخلاني دارا هي احسن منها وافضل مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة فاستفتحنا
باب المدينة ففتح لنا فدخلنا فيها فاخرجاني منها فادخلاني دارا هي احسن منها وافضل فبينما هم
كذلك اذ بصري يشخص صعدا فاذا هو قصر ابيض كانه ربابة بيضاء قالا ذاك منزلك قلت الا ادخله
قالا اما الآن فلا وانت داخله ثم قلت اني رايت هذه الليلة عجبا فما هذا الذي رايته قالا اما
الاول الذي يثلغ راسه بالحجر فانه رجل ياخذ القران ثم يرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة
واما الذي يشرشر شدقه الى قفاه فانه رجل يخرج من بيته فيكذب الكذبة فتبلغ الآفاق واما

يشرشر اي يشققه ويقطعه الشدق جانب الفم
المنخر ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا للخاء
النور زهر الكلا
فصعد بصري

الذى دابته مثل التنور فانهم الزناة والزوانى واما الذى يسبح فى النهر فهو اكل الربوا واما
الذى يسعى حول النار فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذى رايته فى الروضة فانه
ابراهيم عليه السلام واما الولدان الذين حوله كل مولود مات على الفطرة واما الدار التى
دخلت اولا فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء وانا جبرئيل وهذا ميكائيل
فقال رجل فاولاد المشركين قال واولاد المشركين ايضا يكونون عند ابراهيم عليه السلام
وقد جاء فى اولاد المشركين اخبار مختلفة قال بعضهم يكونون خدما لاهل الجنة وقال بعضهم
من اهل النار والله اعلم قال الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا على بن احمد حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا ابو حذيفة بالبصرة حدثنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عباس قال
حدثنا ناس من اصحاب عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم انه قال اصدق الحديث كلام الله
واشرف الحديث ذكر الله وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر الندامة ندامة
يوم القيامة وخير الغنى غنى القلب وخير الزاد التقوى والخمر جماع الاثم والنساء حبايل الشيطان
والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربوا واعظم الخطايا اللسان الكذوب قال
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا سفيان بن ابى حصين يبلغ
به الى النبى صلى الله عليه وسلم قال الكذب لا يصلح الا فى ثلث فى الحرب لان الحرب خدعة والرجل
يصلح بين اثنين والرجل يصلح بينه وبين امراته وروى عن بعض التابعين انه قال اعلم
ان الصدق زين الاولياء وان الكذب علامة الاشقياء كما بين الله تعالى فى كتابه قال الله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والذى
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم وقد ذم الكاذبين
ولعنهم فقال عز وجل قتل الخراصون يعنى لعن الكذابون ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب
وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين

باب الغيبة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف
حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنهم ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت اخاك بما يكره

الذى

قيل أرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته فإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعني قلت فيه بهتانا قال الفقيه رحمه الله عنه ذكر عن بعض المتقدمين أنه قال لو قلت إن فلانا ثوبه قصير أو ثوبه طويل يكون غيبة فإذا ذكرت عن ثيابه يكون غيبة فكيف إذا ذكرت عن نفسه

قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم يوسف حدثنا يحيى بن سليم عن ابن أبي نجيح قال بلغنا أن امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما أقصرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتيها قالت عائشة رضي الله عنها ما قلت إلا ما فيها قال ذكرت أقبح ما فيها قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر عن إبراهيم حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن محمد الحماني عن أبي هرون العبدي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي إلى السماء مررت بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقمون ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تأكلون من لحوم إخوانكم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك الهمازون اللمازون يعني المغتابين قال الفقيه رحمه الله عنهم سمعت أبي رحمه الله يحكي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنزل وأصحابه في المسجد من أهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل إنا لم نأكل اللحم منذ كذا وكذا لكي يبعث إلينا بشيء من ذلك اللحم فلما قام زيد بن ثابت من عندهم قالوا فيما بينهم إن زيدا قد لقي النبي عليه السلام مثل ما لقينا فكيف يجلس ويحدثنا فلما دخل زيد على النبي صلى الله عليه وسلم وأدى الرسالة قال النبي صلى الله عليه وسلم قل لهم قد أكلتم اللحم الآن فرجع إليهم وأخبرهم به قالوا والله ما أكلنا اللحم منذ كذا فرجع إليه وأخبره فقال إنهم قد أكلوا الآن فرجع إليهم وأخبرهم فقاموا فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن لنا كذا وكذا ما أكلنا اللحم فقال لهم الآن أكلتم لحم أخيكم وأثر اللحم في أسنانكم فابزقوا حتى تروا حمرة اللحم فبزقوا الدم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا إليه وقالوا أما إنه حدثنا بذلك الكلام الآخر وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ناسا من المنافقين قد اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذه الريح المنتنة وقيل لبعض الحكماء ايش الحكمة في أن ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين

الهمزة واللمزة معناهما واحد بمعنى عيّاب ويقال الهمز الغمز في الوجه بكلام خفي واللمز في القفاء

سمّوا أصحاب الصفة لملازمتهم المسجد والصفة تضاف إلى الشيء بأدنى وصلة بينهما

فی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم ولا تتبین فی یومنا هذا قال لان الغیبة قد کثرت فی یومنا فامتلأت الانوف منها فلم تتبین الرائحة وانما مثل ذلک مثل رجل دخل دار الدباغین لا یقدر علی القرار فیها من شدة الرائحة واهل تلک الدار یاکلون فیها الطعام ویشربون الشراب ولا تتبین فیهم الرائحة لانه قد امتلأت انوفهم منها کذلک امر الغیبة فی یومنا هذا وروی اسباط عن السدی قال کان سلمان الفارسی رضی الله عنهم فی سفر مع اناس فیهم عمر رضی الله عنهم فنزلوا منزلا فضربوا اخبیتهم وصنعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم ما یرید هذا العبد الا ان یجی الی خباء مضروب وطعام مصنوع ثم قال بعد ذلک لسلمان انطلق الی النبی صلی الله علیه وسلم فالتمس لنا اداما نأتدم به فاتی النبی صلی الله علیه وسلم فاخبره فقال النبی صلی الله علیه وسلم اخبرهم انهم قد ائتدموا فاخبرهم بذلک فقالوا ما طعمنا بعد وما کذب النبی صلی الله علیه وسلم فاتوه فقال لهم قد ائتدمتم من لحم صاحبکم حین قلتم ما قلتم وهو نائم ثم قرا علیهم یا ایها الذین امنوا اجتنبوا کثیرا من الظن ان بعض الظن اثم یعنی اترکوا کثیرا من الظن ان بعض الظن اثم یعنی معصیة قال سفیان الظن ظنان ظن فیه اثم وظن لیس فیه اثم فاما الظن الذی فیه اثم فالذی یتکلم به واما الظن الذی لیس فیه اثم فما یضمره ولا یتکلم به ولا تجسسوا یقول ولا تطلبوا عیب اخیکم ولا یغتب بعضکم بعضا ایحب احدکم ان یاکل لحم اخیه میتا فکرهتموه یعنی کما تکرهون اکل لحم اخیکم میتا فکذلک اجتنبوا ذکره بالسوء اذا کان غائبا وروی عن ابن عباس رضی الله عنهم فی هذه الایة ولا یغتب بعضکم بعضا قال نزلت فی شان رجلین من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم وذلک ان النبی صلی الله علیه وسلم ضم مع کل رجلین غنیین رجلا فی السفر من اصحابه قلیل الشیء لیصیب معهما من طعامهما ویتقدمهما فی المنازل فیهیی لهما المنزل وما یصلحهما وقد کان ضم سلمان الی رجلین فنزل منزلا من المنازل ذات یوم ولم یهیی لهما شیئا فقالا له اذهب الی النبی صلی الله علیه السلام فسل لنا فضل ادام فانطلق فقال احدهما لصاحبه حین غاب انه لو انتهی الی بئر کذا لغار الماء فلما انتهی الی النبی صلی الله علیه وسلم وبلغه الرسالة فقال النبی صلی الله علیه وسلم قل لهما قد اکلتما الادام فاتاهما فاخبرهما فاتیاه فقالا ما اکلنا من ادام فقال انی لاری خضرة اللحم فی افواهکما فقالا لم یکن عندنا شیء وما اکلنا لحما الیوم فقال لهما

انا فقد

انكما قد اغتبتما اخاكما ثم قال لهما اتحبان ان تأكلا لحما ميتا فقالا لا قال فكما كرهتما ان تأكلا
لحما ميتا فلا تغتابا فانه من اغتاب اخاه فقد اكل لحمه ميتا فنزلت ولا يغتب بعضكم بعضا
وروى عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال
بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك
بها على التمام وذكر عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنهم انه اضاف اناسا فلما قعدوا على الطعام
جعلوا يتناولون رجلا فقال ابراهيم ان الذين كانوا قبلنا كانوا ياكلون الخبز قبل اللحم وانتم
بدأتم باللحم قبل الخبز وذكر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنهم انه قال ان العبد ليعطى كتابه يوم
القيامة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب انى لي هذا فيقال له هذا بما اغتابك الناس
وانت لا تشعر وعن ابراهيم بن ادهم انه قال يا مكذب بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت
باخرتك على اعدائك فلا انت فيما بخلت به معذور ولا انت فيما سخوت به محمود وذكر عن بعض
الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام كلاب الناس ومزابل
الانقياء وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع تفطر
الصايم وتنقض الوضوء وتهدم العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن المرأة التي لا يحل له النظر
اليها وهن يسقين اصول الشر كما يسقي الماء اصول الشجر وشرب الخمر يعلو الخطايا قال كعب الاحبار
رضي الله عنهم قرات في كتاب الانبياء عليهم السلام من مات تائبا من الغيبة كان آخر من يدخل
الجنة ومن مات مصرا عليها كان اول من يدخل النار وذكر عن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال
لاصحابه ارايتم لو اتيتم على رجل نايم قد كشفت الريح عن بعض عورته اكنتم تسترون عليه قالوا نعم قال
بل كنتم تكشفون البقية قالوا سبحان الله كيف نكشف البقية قال اليس يذكر عندكم الرجل بالسوء
فتذكرونه باسوء ما فيه فانتم تكشفون بقية الثوب عن عورته وروى عن خالد الربعي قال كنت في
المسجد الجامع فتناولوا رجلا فنهيتهم عن ذلك فكفوا واخذوا في غيره ثم عادوا اليه فدخلت معهم في
شيء من امره فرايت تلك الليلة في المنام كانه اتاني رجل اسود طويل جدا ومعه طبق عليه قطعة من لحم
خنزير فقال كل فقلت آكل لحم الخنزير والله لا آكله فانتهرني انتهارا شديدا وقال قد اكلت ما هو شر منه
فجعل يدسه في فمي حتى استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت ثلثين يوما ما اكلت طعاما الا وجدت طعم

ذلك اللحم وثلثة في قال سفيان بن الحسين كنت جالسا عند اياس بن معوية فمر رجل
فنلت منه فقال اسكت ثم قال لي يا سفيان هل غزوت الروم قلت لا قال هل غزوت الترك
قلت لا قال يسلم منك الروم ويسلم منك الترك ولم يسلم منك اخوك المسلم قال فما عدت الى ذلك
بعده وروى عن حاتم الزاهد رحمه الله قال ثلثة اذا كن في مجلس فالرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا
والضحك والوقيعة في الناس وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله قال ليكن حظ المؤمن منك
ثلث خصال لتكون من المحسنين احدها ان لم تنفعه فلا تضره والثاني ان لم تسره فلا تغمه
والثالث ان لم تمدحه فلا تذمه وذكر عن مجاهد انه قال ان لابن آدم جلساء من الملائكة فاذا
ذكر احدهم اخاه بسوء قالت الملائكة يا ابن آدم كشفت المستور عليه عورته ارجع الى نفسك
واحمد الله الذي ستر عليك عورتك وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه دعي الى طعام فلما جلس قالوا
ان فلانا لم يجئ فقال رجل منهم ان فلانا رجل ثقيل فقال ابرهيم انما فعل هذا بي بطني حيث شهدت طعاما
اغتيب فيه مسلم فخرج ولم ياكل ثلثة ايام وقال بعض الحكماء ان ضعفت عن ثلث فعليك بثلث ان
ضعفت عن الخير فامسك عن الشر وان كنت لا تستطيع ان تنفع الناس فامسك عنهم ضرك
وان كنت لا تستطيع ان تصوم فلا تاكل لحوم الناس وذكر عن وهيب المكي انه قال لان ادع
الغيبة احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها منذ خلقت الى ان تفنى فاجعلها في سبيل الله
تعالى ولان اغض بصري عما حرم الله احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها فاجعلها في سبيل
الله تعالى ثم تلا قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وتلا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في توبة المغتاب هل يجوز من غير ان يستحل من صاحبه
قال بعضهم لا يجوز ما لم يستحل من صاحبه وهو عندنا على وجهين ان كان ذلك القول قد بلغ
الى الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه ويستغفر الله فان لم يبلغه فيستغفر الله ويضمر ان
لا يعود الى مثله وقد روي ان رجلا اتى الى ابن سيرين فقال اني اغتبتك فاجعلني في حل فقال
وكيف احل ما حرم الله فكانه اشار اليه بالاستغفار والتوبة الى الله تعالى مع استحلاله منه فاما
اذا لم يبلغ الى صاحبه تلك الغيبة فتوبته ان يستغفر الله ويتوب اليه ولا يخبر صاحبه فهو احسن
لكيلا يشتغل قلبه به ولو انه قال بهتانا لم يكن ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلثة مواضع احدها

انه

ان يرجع الى القوم الذي تكلم بالبهتان عندهم ويقول اني قد ذكرت عندكم بكذا وكذا فاعلموا
اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه البهتان ويطلب منه حتى يجعله في حل
والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه فليس شيء من الذنوب اعظم من البهتان
فان في ساير الذنوب يحتاج الى توبة واحدة وفي البهتان يحتاج الى التوبة في ثلثة مواضع
وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر فقال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول
الزور ويقال لا يكون الغيبة الا في قوم معلومين حتى لو ذكر اهل مصر من الامصار فقال هم قوم
بخلاء او قوم سوء لا يكون غيبة لان فيهم البر والفاجر وعلم انه لم يرد به الجميع والكف عن ذلك
افضل وذكر عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامرأته فقالت المرأة ان باعة القطن قوم سوء
قد خانوا في هذا القطن فطلق الرجل امرأته فسئل عن ذلك فقال اني رجل غيور فخفت ان يكون
القطانون كلهم خصماء لها يوم القيامة فيقال ان امرأة فلان تعلقت بها القطانون فلا جرم
طلقتها ويقال ثلثة لا يكون غيبتهم غيبة سلطان جاير وفاسق معلن وصاحب بدعة يعني اذا
ذكر فعلهم ومذهبهم فلو ذكر شيئا من ابدانهم بعيب فيهم لكان ذلك غيبة ولكن اذا ذكر فعلهم ومذهبهم
فلا باس لكي يحذره الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه كي
يحذره الناس قال الفقيه رضي الله عنهم الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق
وفي وجه هي معصية والرابع مباح وهو ماجور فاما الوجه الذي هو كفر فهو ان يغتاب المسلم
فقيل له لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى ومن
استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان يغتاب انسانا فلا يسميه
عند من يعرف انه يريد به فلانا فهو يغتابه ويرى من نفسه انه متورع فهذا هو النفاق واما الذي
هو عاص فهو ان يغتاب انسانا ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة والرابع ان
يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو ماجور لانهم يحذرون منه اذا عرفوا حاله وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس قال الفقيه سمعت
ابي رضي الله عنهم يحكي ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين عليهم الصلوة والسلم بعضهم كانوا يرون
في المنام وبعضهم كانوا يسمعون الصوت ولا يرون شيئا وكان نبي من الانبياء ممن يرى في المنام

قف على هذه المسائل

رأى ذات ليلة قيل له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما اصبح كان اول شيء استقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي ان آكل هذا ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي لا يامرني بما لا اطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه لياكله فكلما دنا منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طشت من ذهب وقال امرت ان اكتمه فحفر بئرا في الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطشت فوق الارض فرجع مرتين او ثلاثا وهو يدفنه فيها ومضى فالتفت فاذا هو على وجه الارض قال اني فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله طائر خلفه بازي يريد لياخذه فقال يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في كمه فجاء الباز فقال يا نبي الله اني جائع واني كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة حتى اردت ان آخذه فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني قد امرت ان اقبل الثالث وقد قبلته وقد امرت بان لا اويس الرابع والرابع هذا البازي فكيف اصنع فلما تحير في ذلك اخذ السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة لحم فرمى بها الى البازي حتى اخذ ومضى ثم ارسل الطائر ومضى فراى اني ميتة جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى قال يا رب اني قد فعلت ما امرتني فبين لي ما كان من امر هذه الاشياء فراى في منامه انه قيل له اما الاول الذي اكلته فهو الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي آخره اذا صبر فكظم غيظه احلى من العسل والثاني فهو من عمل حسنة فان كتمه فانه يظهر والثالث من ائتمنك بامانة فلا تخنه واما الرابع فاذا سألك انسان حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها والخامس الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس

باب النميمة

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو جعفر الديبلي حدثنا ابو عبد الله حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحرث عن حذيفة رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني النمام قال حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو جعفر الديبلي حدثنا ابو عبيد الله حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من شراركم قالوا الله ورسوله اعلم قال شراركم ذو الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

قال

قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم بقبرين جديدين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة فاما احدهما فكان لا
يستنزه من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين
وغرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعلهما يخفف عنهما ما لم
ييبسا قال الفقيه رضي الله عنهم معنى قوله ما يعذبان في كبيرة يعني ليس بكبيرة عندكم ولكنه كبير
عند الله تعالى الا ترى انه قال في خبر ابي هريرة رضي الله عنهم ان النمام شر الناس فثبت ان النميمة
كبيرة عند الله تعالى وقد ذكر في حديث حذيفة انه لا يدخل الجنة قتات يعني النمام فاذا لم يدخل
الجنة لم يكن ماواه الا النار لانه ليس هناك الا الجنة او النار فاذا ثبت انه لا يدخل الجنة ثبت
ان ماواه النار فالواجب على النمام ان يتوب الى الله تعالى فان النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب
القبر بعد موته وملومه النار يوم القيامة آيس من رحمة الله تعالى فان تاب قبل الموت تاب الله قبل الله توبته
عليه وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من شر الناس ذو الوجهين
ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا فان الله تعالى يجعل له يوم القيامة
لسانين من النار وروي عن قتادة انه قال كان يقال ان من شر عباد الله كل طعان لعان
نمام وكان يقال عذاب القبر ثلثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة
وروي عن حماد بن سلمة انه قال باع رجل غلاما فقال للمشتري ليس به عيب الا انه نمام فاستخفه
المشتري فاشتراه على ذلك العيب فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك
وهو يتسرى عليك افتريدين ان يعطف عليك قالت نعم قال لها خذي الموسى واحلقي شعرات من
باطن لحيته اذا نام ثم جاء الى الزوج وقال ان امرأتك تخادنت يعني اتخذت خليلا وهي قاتلتك اتريد
ان يتبين ذلك قال نعم قال فتناوم لها فتناوم الرجل فجاءت المرأة بموسى لتحلق الشعرات فظن الرجل
انها تريد قتله فاخذ منها الموسى فقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه فجاء اولياء الرجل ووقع القتال
بين الفريقين وقال يحيى بن اكثم النمام شر من الساحر ويعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر
لا شهر ويقال عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام

بالمواجهة والمعاينة وقد قال الله حمالة الحطب قال اكثر المفسرين ان الحطب اراد به النميمة
وانما سمى النميمة حطبا لانه سبب للعداوة والقتال فصار بمنزلة ايقاد النار وقال اكثم بن
صيفى الاذلاء اربعة النمام والكذاب والمديون واليتيم وروى عبدة بن ابى لبابة عن ابى عبيد الله
القرشى قال اتبع رجل رجلا سبعمائة فرسخ فى سبع كلمات فلما قدم عليه قال انى قد جئتك
للذى آتاك الله يعنى من العلم اخبرنى عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها
وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منها وعن البحر وما اغنى
منه وعن اليتيم وما اضعف منه وفى بعض الروايات وعن السم وما اذعف منه فقال
اما البهتان على البرئ اثقل من السموات والحق اوسع من الارضين والقلب القانع اغنى من
البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم ينجح ابرد من الزمهرير وقلب
الكافر اقسى من الحجر والنميمة اذا استبانت على صاحبها اضعف من كل يتيم يعنى النمام صار
ذليلا اذا ظهر امره وفى رواية اخرى اذعف من كل سم يعنى اقتل يقال سم ذعاف اذا كان
مهلكا وروى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق
الله تعالى الجنة قال لها تكلمى قالت سعد من دخلنى فقال الجبار جل جلاله وعزتى وجلالى لا يسكن فيك
ثمانية نفر من الناس مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا نمام ولا ديوث وهو القرطبان ولا
الشرطى ولا المخنث ولا قاطع الرحم ولا الذى يقول على عهد الله ان لم افعل كذا وكذا
ثم لم يف به وعن الحسن البصرى قال من نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك
وروى عن عمر بن عبد العزيز انه دخل عليه رجل فذكر عنده عن رجل فقال له عمر ان شئت
ناظرنا فى امرك ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك
فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود الى مثل ذلك وروى عن عبد الله ابن المبارك انه قال
ولد الزنا لا يكتم الحديث وذو الحسب فى قوم لا يؤذى جاره يعنى الذى لا يكتم حديث الناس
ويمشى بالنميمة فهو ولد الزنا وانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث وهذا مستخرج من قول
الله تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم يعنى الوليد بن المغيرة فانه

كان طعانا مشاء بالنميمة مناع للخير يعني يمنع الخير من الناس معتد اثيم يعني عاص فاجر عتل بعد ذلك زنيم يعني مع هذا كله هو دعي والدعي هو ولد الزنا هكذا قال بعض المفسرين وذكر
ان رجلا من الحكماء زاره بعض اصدقائه وذكر عنده بعض اخوانه فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيت بثلث جنايات بغضت الى اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين
وروي عن كعب الاحبار انه قال اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى عليه السلام ثلث مرات يستسقون فلم يسقوا فقال موسى الهي عبادك قد خرجوا ثلث مرات فلم تستجب دعاءهم
فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولمن معك لان فيكم رجلا نماما قد اصر على النميمة فقال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهيكم عن النميمة فاكون نماما فتابوا جميعا فسقوا وذكر ان سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين كان جالسا وعنده الزهري
فجاء رجل فقال سليمان بلغني انك وقعت في وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت وما قلت شيئا فيك فقال له سليمان ان الذي اخبرني كان صادقا فقال الزهري لا يكون صدوقا قال سليمان صدقت اذهب بسلامة وقال بعض الحكماء من اخبرك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك وقال
وهب بن منبه رحمه الله من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك قال الفقيه رضي الله عنهم اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا فعل بك كذا وكذا او قال فيك كذا وكذا فانه يجب عليك
ستة اشياء اولها ان لا تصدقه لان النمام مردود الشهادة عند اهل الاسلام وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يعني ان جاءكم فاسق بخبر فانظروا في الامر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا قوما بجهالة والثاني ان تنهاه عن ذلك لان النهي عن المنكر واجب وقد قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث ان تبغضه في الله تعالى فانه عاص وبغض العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه والرابع ان لا تظن باخيك الغايب الظن السوء فان اساءة الظن بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى ان بعض الظن اثم والخامس ان لا تجسس عن امره فان الله نهى عن التجسس وهو قوله تعالى ولا تجسسوا والسادس ما لا ترضى عن هذا النمام فلا تفعل انت وهو ان لا تخبر احدا بما اتاك به هذا النمام

باب الحسد

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي

رضي الله عنهم حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن يزيد بن الرقاشي عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الغل والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وبهذا الاسناد قال ابرهيم
بن علية عن عباد بن اسحق عن عبد الرحمن بن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ١٦
ثلثة لا ينجوا منهن احد الظن والحسد قيل وما ينجي منهن قال اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت
فلا تحقق واذا تطيرت فامض اي قال لا ترجع ومعنى قوله عليه السلام اذا حسدت فلا تبغ يعني
اذا كان الحسد في قلبك فلا تظهر ولا تذكره بسوء فان الله تعالى لا يواخذك بما في قلبك ما لم تقل
باللسان او تعمل عملا وفي ذلك قوله عليه السلام اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت بالمسلم ظن
السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تره بالمعاينة وقوله عليه السلام اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت
الخروج الى موضع فسمعت صوت هامة او صوت عقعق او اختلج شيء من اعضائك فامض ولا
ترجع وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة
وقال الطيرة من افعال الجاهلية كما قال تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك وفي آية اخرى قالوا انا
تطيرنا بكم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهم انه كان يقول اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا
طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم امض فانه لا يضرك
شيء باذن الله تعالى حدثنا محمد بن عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا وروي عن معاوية بن ابي
سفيان رضي الله عنهم انه قال لابنه يا بني اياك والحسد فانه يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك
قال الفقيه رضي الله عنهم ليس شيء من الشر اضر من الحسد يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل
ان يصل الى المحسود مكروه اولها غم لا ينقطع والثاني مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمة
لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب والخامس يغلق عليه ابواب التوفيق وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لنعم الله اعداء قيل من اعداء نعم الله يا رسول الله قال الذين
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وروي عن مالك بن دينار انه قال اني اجيز شهادة
القراء على جميع الخلق ولا اجيز شهادة القراء بعضهم على بعض لاني وجدتهم حسادا يعني اكثر الحسد في القراء
ان و

وروي

وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستة بستة
يدخلون النار يوم القيامة قبل الحساب يعني ستة اصناف بسبب ستة اشياء يدخلون
النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء من جدي بالجور والعرب بالعصبية
والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل واهل العلم بالحسد يعني العلماء
الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا فينبغي للعالم ان يتعلم العلم يطلب به الآخرة
فاذا كان العالم يطلب بعلمه الآخرة فانه لا يحسد احدا ولا يحسده احد واذا تعلم لطلب
الدنيا فانه يحسد كما قال الله تعالى في حكايته عن علماء اليهود ام يحسدون الناس على ما آتاهم
الله من فضله يعني ان اليهود كانوا يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فكانوا يقولون لو كان هو رسول الله لشغله ذلك عن كثرة النساء قال الله تعالى ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني النبوة وكثرة النساء وقال بعض الحكماء اياكم والحسد فان
الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض وانما اراد بقوله اول
ذنب عصي الله به في السماء يعني به ابليس عليه اللعنة حين ابى ان يسجد لآدم وقال خلقتني
من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى بذلك واما الذي عصي الله به في الارض فهو
قابيل بن آدم قتل اخاه هابيل حسدا منه وهو قوله عز وجل واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق
اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين
وروي عن الاحنف بن قيس انه قال لا راحة لحسود ولا خلة لبخيل ولا راي لعاق ولا وفاء
للملوك ولا صديق لملول ولا مروة لكذوب ولا سؤدد لسيء الخلق وقال بعض الحكماء ما
رايت ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد وقال محمد بن سيرين ما حسدت احدا على شيء
من الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو صائر الى الجنة وان كان من اهل النار
فكيف احسده وهو صائر الى النار وقال الحسن البصري يا ابن آدم لم تحسد اخاك فان كان الذي
اعطاه الله لكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله تعالى وان يكن غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من
مصيره الى النار وقال الفقيه رحمه الله ثلاثة لا يستجاب دعوتهم آكل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان
في قلبه غل او حسد للمسلمين وروى ابن شهاب عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن وهو يقوم به آناء الليل والنهار ورجل آتاه
الله تعالى مالا وهو ينفق منه سرا وجهرا آناء الليل والنهار قال الفقيه رحمه الله يعني انه يجتهد
حتى يفعل مثل فعله في قيام الليل وفي الصدقة فهذا الحسد محمود فاما اذا حسده في ذلك يريد
زواله عنه فهو مذموم وهكذا في كل شي اذا راى الانسان مالا او شيئا يعجبه فيتمنى ان يكون ذلك
الشي له فهو مذموم وان تمنى ان يكون له مثله فهو غير مذموم وهذا معنى قوله تعالى ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال في اية اخرى واسالوا الله من فضله وهكذا ينبغي للمسلم
ان لا يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغي ان يسال الله تعالى ان يعطيه مثل ذلك فالواجب على كل مسلم ان
يمنع نفسه من الحسد لان الحاسد يضاد حكم الله تعالى والناصح هو راض بحكم الله تعالى وقد قال النبي
عليه السلام الا ان الدين النصيحة فينبغي للمسلم ان يكون راضيا ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون
حاسدا وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم انه سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن حق المسلم على المسلم فقال حق المسلم ستة اشياء قيل ما هي يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم
عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض
فعده واذا مات فاتبعه قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الحاكم رضي الله عنه حدثنا ابو تمام النسفي
حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني حدثنا يزيد بن هرون حدثنا حميد الثقفي قال سمعت انس
بن مالك رضي الله عنهم يقول خدمت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان سنين فكان
اول ما علمني قال يا انس احكم وضوءك لصلاتك يحفظك حفظتك ويزاد في عمرك يا انس اغتسل من
الجنابة وبالغ فيه فان تحت كل شعرة جنابة قال قلت يا رسول الله كيف ابالغ فيها قال تروي اصول
الشعر وانق البشرة تخرج من مغتسلك وقد غفر ذنبك يا بني ولا يفوتنك ركعتا الضحى فانها صلوة
الاوابين واكثر الصلوة بالليل والنهار فانك ما دمت في الصلوة فان الملائكة يصلون عليك
يا انس واذا قمت الى الصلوة فانصب نفسك لله تعالى واذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وفرج
اصابعك وارفع عضديك عن جنبيك واذا رفعت راسك فقم حتى يعود كل عضو الى مكانه واذا
سجدت فالزق وجهك في الارض ولا تنقر نقر الغراب ولا تبسط ذراعيك بسط الثعلب واذا
رفعت راسك من السجود فلا تقع كما يقع الكلب وضع اليتيك بين قدميك والزق ظاهر قدميك

الشرع في الصلوة خفيف
المجوز في النقصان

خلق وفي آخره خرق يعني الجهل قال حدثنا الخليل بن احمد بن منيع حدثنا ابن زنجويه حدثنا محمد بن
ابي غالب حدثنا هشام حدثنا الكوثر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم ثم قال اكثروا ذكر ها
دم اللذات يكدر عليكم ما تحتقرون قلنا وما هادم اللذات قال الموت ثم خرج بعد ذلك خرجة
اخرى فاذا قوم يضحكون فقال اما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا ثم خرج ايضا فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم ثم قال ان الاسلام بدأ غريبا فطوبى للغرباء يوم
القيامة فقيل ومن الغرباء قال الذين اذا فسد الناس صلحوا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسحق بن منصور قال لما فارق الخضر موسى عليه
السلام قال له عظني قال يا موسى اياك واللجاجة ولا تكن مشاء الى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب
ولا تعير الخاطئ بخطيئته وفي بعض الروايات ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك
يا ابن عمران وروى جعفر بن عون عن مسعر عن عون بن عبد الله قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يضحك الا تبسما ولا يلتفت الا جميعا يعني يلتفت بجميع وجهه ففي هذا الخبر دليل
على ان التبسم مباح وانما النهي عن الضحك بالقهقهة فينبغي للعاقل ان لا يضحك بالقهقهة فان من
ضحك قهقهة في الدنيا قليلا يبكي في الآخرة كثيرا فكيف من ضحك في الدنيا كثيرا كيف يكون حاله يوم القيامة
وقد قال الله عز وجل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا في الدنيا
وليبكوا كثيرا في الآخرة في نار جهنم البصري قوله عز وجل فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في
الآخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا يكسبون قال الحسن البصري يا عجبا من ضاحك من ورائه النار ومن
مسرور ومن ورائه الموت قيل ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل
جزت على الصراط قال لا فقال هل تبين لك الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال ففيم هذا الضحك
قال فما رؤي الفتى ضاحكا بعده قط يعني ان قول الحسن وقع في قلبه فتاب عن الضحك وهكذا
كان العلماء في ذلك الزمان انهم كانوا اذا تكلموا بالموعظة وقع كلامهم موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم
فينفع علمهم في غيرهم فاما علماء زماننا فانهم لا يعملون بعلمهم فلا ينفع علمهم غيرهم وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهم انه قال من اذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا

اكثرهم بكاء في الآخرة وأكثرهم بكاء في الدنيا أكثرهم ضحكا في الجنة قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
أربع خصال لم يبق للمؤمن ضحكا ولا فرحا هم المعاد وهم الآخرة وشغل المعاش وغم الذنوب
والمآتم المصائب فينبغي أن يكون مشغولا بهذه الأشياء الأربعة لتمنعه عن الضحك قال الضحك ليس
خصال المؤمن وقد عير الله تعالى أقواما بالضحك فقال أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وأنتم سامدون ومدح أقواما بالبكاء فقال تعالى ويخرون للأذقان يبكون ويقال غم الأحياء خمسة
أشياء فينبغي لكل إنسان أن يكون غمه في هذه الخمسة أولها غم الذنوب الماضية لأنه قد أذنب ذنوبا
ولم يتبين له العفو فينبغي أن يكون به مشغولا والثاني أنه قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث
أنه قد علم حياته فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع قد علم أن لله دارين في الآخرة
ولا يدري إلى أيهما داره يصير هو والخامس لا يدري أن الله عنه راض أم ساخط فمن كان غمه في هذه الأشياء
الخمسة فإنه يشتغله بعد الموت خمسة من الغموم أولها حسرة ما خلف من التركة التي جمعها من الحلال
والحرام وتركها لورثته الأعداء والثاني ندامة تسويف الأعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا قليلا
فيستأذن في الرجوع ليعمل صالحا فلا يؤذن له والثالث ندامة الذنوب فيرى في كتابه ذنوبا
كثيرة فيستأذن في الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصوما كثيرة ولا يمكنها أن
يرضيهم الآباء والخامس وجد الله عليه غضبان ولا يمكنه أن يرضيه وروى أبو ذر الغفاري رضي الله عنهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلو تعلمون ما
أعلم لخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى ربكم وتبكون ولو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم ولا تقاررتم
على فرشكم ولوددت أن الله خلقني يوم خلقني شجرة تعضد وروى يونس عن الحسن البصري رحمه الله قال
المؤمن والله يمسي حزينا ويصبح حزينا وكان الحسن البصري قل ما رآه الا كرجل أصيب مصيبة محزنة
وروي في رواية أخرى أنه ما رؤي الحسن إلا كأنه رجع من دفن أمه وروي عن الأوزاعي في قوله عز وجل
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة يعني
أن القهقهة من الكبائر وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال لو تعلمون ما أعلم
لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولو تعلمون ما أعلم لسجد أحدكم حتى ينقطع صلبه ولصرخ حتى ينقطع صوته
ابكوا إلى الله تعالى فإن لم تستطيعوا أن تبكوا فتباكوا ينبغي تشبهوا بالباكين وروى سفيان عن محمد بن

عجلان عن حبيب يذكره قال كل عين باكية يوم القيامة الا ثلثة اعين عين بكت من خشية الله تعالى وعين
غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وقد روى هذا الخبر مرفوعا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى عن ابي حنيفة رضي الله عنهم انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك
وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد الله القدري فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي تتكلم في العلم
وتضحك فلا اكلمك ابدا وانا من النادمين على ذلك اذ لو لم يكن ضحكي لرددته الى قولي وكان في ذلك
صلاح العالم وروى عن عبيد الله بن محمد العابد انه قال من ترك فضول النظر وفق للخشوع ومن
ترك الكبر وفق للتواضع ومن ترك فضول الكلام وفق للحكمة ومن ترك فضول الطعام وفق لحلاوة
العبادة ومن ترك المزاح وفق للبهاء ومن ترك الضحك وفق للهيبة ومن ترك الرغبة وفق للمحبة
لعله اذا لم يرغب في اموال الناس ومن ترك التجسس وفق لاصلاح عيوبه ومن ترك التوهم في
صفات الله تعالى وفق للنجاة من الشك والنفاق وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
في قول الله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة اسطر اولها عجبت
لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا
وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وفي الخامس لا اله الا الله محمد رسول الله وقال ثابت البناني
رحمهم الله كان يقال ضحكة المؤمن من غفلته يعني غفلته عن امر الآخرة ولولا غفلته لما ضحك وقال يحيى
بن معاذ الرازي اطلب فرحا لا حزن فيه يعني اذا اردت ان تنال فرح الجنة فكن في
الدنيا حزينا ولا تكن ضاحكا مسرورا لكي تنال فرح الجنة وهو فرح لا حزن فيه ويقال ثلثة اشياء تقسي
القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام في غير حاجة وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن يكذب ليضحك به الناس ويل له ويل له
ثلث مرات وقال ابراهيم النخعي ان الرجل ليتكلم بكلمة ليضحك بها من حوله فيسخط الله بها فيصيب
السخط فيعم من حوله وان الرجل ليتكلم بكلمة يرضى الله بها فتصيبه الرحمة فتعم من حوله وروى
واثلة عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس
وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك
تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وروى مالك بن دينار عن الاحنف بن قيس انه

وكان رئيس الزهاد وقيل امام المعتزلة قيل لولا ضحك ابي حنيفة رضي الله عنهم لما بقي في العالم قدريه

في الوهم ما يقع في القلب

قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن
أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن
قل ورعه مات قلبه فالنار أولى به قال الفقيه رضي الله عنه إياك وضحك القهقهة فإن فيه ثمانية من الآفات
أولها أن يذمك العلماء والعقلاء والثاني يجترئ عليك السفهاء والجهال والثالث إن كنت جاهلا ازداد جهلك
وإن كنت عالما نقص علمك لأنه روي في الخبر أن العالم إذا ضحك ضحكة مج من العلم مجة يعني رمى من العلم
بعضه والرابع أن فيه نسيان الذنوب يعني الذنوب الماضية والخامس أن فيه جرأة على الذنوب
في المستقبل لأنك إذا ضحكت يقسو قلبك والسادس أن فيه نسيان الموت وما بعده من أمر الآخرة
والسابع أن عليك وزر من ضحك بضحكك والثامن أنه يجزى بالضحك القليل بكاء كثيرا في الآخرة كما
قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وروي عن أبي ذر رضي الله عنهم أنه
قال في قول الله عز وجل فليضحكوا قليلا معناه أن الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاءوا فإذا صاروا إلى
الله بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير وهو قوله تعالى وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون

باب كظم الغيظ

قال الفقيه رضي الله عنهم حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا أبو جعفر الديبلي حدثنا أبو عبيد الله بن عمر حدثنا
سفيان عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك منكم فإن كان قائما فليجلس وإن كان جالسا فليضطجع
وإن كان مضطجعا فليتمرغ في التراب قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن
يوسف حدثنا المسيب عن محمد بن مسلم عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إياكم والغضب فإنه يوقد في فؤاد ابن آدم النار ألم تروا إلى أحدكم إذا غضب كيف
تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه فإذا أحس أحدكم شيئا من ذلك فليضطجع وليلتصق بالأرض وقال إن منكم
من يكون سريع الغضب سريع الفيء فإحداهما بالأخرى يعني تكون إحداهما بالأخرى قصاصا ومنكم من
يكون بطيء الغضب بطيء الفيء فإحداهما بالأخرى وخيركم من كان بطيء الغضب سريع الفيء وشركم من كان
سريع الغضب بطيء الفيء وروى أبو أمامة الباهلي رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال من كظم غيظا وهو يقدر على أن يمضيه فلم يمضه ملأ الله يوم القيامة الرضا وفي الخبر مكتوب
في الإنجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب وارض بنصرتي لك فإن نصرتي لك خير من

نصرتك لنفسك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني لعاقبتك اراد
بذلك قول الله تعالى والكاظمين الغيظ وذكر انه اراد ان يعزر السكران فشتمه السكران فلما شتمه
السكران رجع عمر فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال لانه اغضبني ولو عزرته لكان ذلك لغضب
نفسي فلم احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي وروى عن ميمون بن مهران ان جارية له جاءت بمرقة فعثرت
فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي استعمل قول الله عز وجل والكاظمين
الغيظ فقال قد فعلت فقالت استعمل ما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك فقالت الجارية
والله يحب المحسنين فقال ميمون احسنت اليك فانت حرة لوجه الله وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من لم يكن فيه ثلث خصال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن
المحارم وخلق يداري به الناس وذكر عن بعض المتقدمين انه كان له فرس وكان معجبا به فجاء ذات
يوم فوجده على ثلث قوايم فقال لغلامه من صنع هذا فقال انا قال لم قال اردت ان اغمك قال لاجرم
لاغمن من امرك به يعني الشيطان اذهب فانت حر والفرس لك قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان
يكون حليما صبورا فان ذلك من خصال المتقين وقد مدح الله الحليم في كتابه فقال ولمن صبر وغفر
يعني من صبر على الظلم وتجاوز عن ظالمه وعفا عنه فان ذلك من عزم الامور يعني من حقايق الامور
التي يثاب فاعلها على ذلك وينال اجرا عظيما وقال في اية اخرى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
يعني لا تستوي الكلمة الحسنة الكلمة السيئة يعني لا ينبغي لمسلم ان يكافي كلمة حسنة بكلمة قبيحة
ثم قال ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع الكلمة القبيحة بالكلمة التي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم يعني انك اذا فعلت ذلك صار عدوك صديقا لك مثل القرابة القريب وقد
مدح الله خليله ابرهيم عليه السلام الصلوة والسلم بالحلم فقال عز وجل ان ابرهيم لحليم اواه
منيب فالحليم المتجاوز والاواه الذي يذكر ذنوبه ويتاوه والمنيب الذي يقبل على طاعة الله تعالى وقد
امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر والحلم واخبره ان الانبياء الذين قبله عليه وعليهم الصلوة والسلام
كانوا على ذلك فقال تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل يعني اصبر على تكذيب الكفار واذاهم كما صبر
الانبياء الذين امرهم الله بالقتال مع الكفار واولو العزم هو الذي يثبت على الامر ويصبر عليه وقال الحسن
في قول الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني قالوا حلما وان جهل عليهم حلموا وروى عن وهب

الحلم العفو والصفح وترك المعاجلة بالعقوبة

والعافين عن الناس

منبه رضي الله عنهم قال كان عابد في بني اسرائيل وان الشيطان اراد ان يضله فلم يستطع عليه فخرج
العابد ذات يوم لحاجة وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة واراده من قبل الشهوة
والغضب فلم يستطع منه على شيء فاراده من قبل الخوف وجعل يدلي عليه صخرة من الجبل فاذا
بلغته ذكر الله تعالى فنابت عنه ثم جعل يتمثل بالاسد والسباع فذكر الله تعالى فلم يبال به ثم تمثل له
بالحية وهو يصلي فجعل يلتوي على قدميه وجسده حتى بلغ راسه وكان اذا اراد السجود التوى في
موضع راسه من السجود دعي وجهه فلما وضع راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه فجعل ينحيه بيده حتى
استمكن من الارض ليسجد فلما فرغ من صلوته وذهب جاء اليه الشيطان فقال انا فعلت بك كذا وكذا
فلم استطع منك على شيء وقد بدا لي ان اصادقك فلا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد لا اليوم
الذي خوفتني بحمد الله خفت منك ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك فقال له الا تسألني عن اهلك ما اصا
بعدك فقال له العابد انا مت قبلهم فقال الا تسألني عما اضل به بني ادم قال بلى فاخبرني ما الذي تضلون
به اضلال بني ادم قال ثلاثة اشياء الشح والحدة والسكر فان الانسان اذا كان شحيحا قللنا ماله
في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغبه في اموال الناس واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا كما
يدير الصبيان الكرة بينهم ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم نياس منه فانما يبني ويهدم في كلمة واحدة و
اذا سكر قدناه الى كل شر كما يقاد الغنم باذنها حيث يشاء فقد اخبره الشيطان ان الذي يغضب
يكون في يد الشيطان كالكرة في ايدي الصبيان فينبغي للذي يغضب ان يصبر لكيلا يصير اسير الشيطان
ولا يحبط عمله وذكر ان ابليس لعنه الله جاء الى موسى عليه السلام فقال انت الذي اصطفاك الله
برسالته وكلمك تكليما وانما انا خلق من خلق الله تعالى اردت ان اتوب الى ربك فاسأله ان يتوب علي ففرح
بذلك موسى عليه السلام فدعا بماء وتوضأ وصلى ما شاء الله ثم قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك
سألك التوبة فتب عليه فقيل له يا موسى عليه السلام انه لا يتوب فقال يا رب انه يسأل التوبة فاو
اني استجيب لك يا موسى فمره ان يسجد لقبر ادم فاتوب عليه فرجع موسى مسرورا فاخبره بذلك
فغضب من ذلك واستكبر ثم قال انا لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال له موسى عليه السلام ان
حقا علي بما تشفعت لي الى ربك فاوصيك بثلاثة اشياء اذكرني عند ثلاث خصال اذكرني حين
تغضب فاني في قلبك وجسدك اجري منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى العدو في الزحف فاني

١٠٥

ابن آدم حين يلقى العدو فاذكرني زوجته واهله وماله وولده حتى يولي دبره وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم منك فانها رسولها اليك وانت رسولك اليها وذكر عن لقمان الحكيم عليه السلام انه قال لابنه يا بني ثلاث لا يعرفن الا في ثلاثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الاخ الا عند الحاجة وذكر ان رجلا من السلف بعين مدح رجلا في وجهه فقال يا عبد الله لم تمدحني اجربتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال اجربتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا فقال لا يحل لاحد ان يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الاشياء الثلاثة ويقال ثلاثة من اخلاق اهل الجنة ولا توجد الا في كريم العفو عمن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي انه لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما تفسير هذه الاية فقال جبريل عليه السلام حتى اسأل العالم العلام فذهب جبريل ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروي عن عبد الله بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال سب رجل ابا بكر الصديق رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وسكت ابو بكر رضي الله عنه فلما سكت الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي صلى الله عليه وسلم وادركه ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله سبني وسكت فلما تكلمت قمت فقال النبي عليه السلام ان الملك كان يرد عليه عنك حين سكت فلما تكلمت ذهب الملك فوقع الشيطان فكرهت ان اقعد في مقعد يحضره الشيطان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كلهن حق على الله ما من عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها ابتغاء مرضاة الله تعالى الا زاده الله بها عزا ونصرا وما من عبد فتح على نفسه باب مسألة يريد بها كثرة الا زاده الله بها قلة وما من عبد اعطى عطية يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها كثرة قال حدثني باسناده عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه قال لكل شيء شرف وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة وانما تجالسون بالامانة ولا تصلوا خلف النايم والمحدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلوتكم ولا تستروا الجدران بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه

(حاشية: خذ العفو يعني الفضل وامر بالعرف أي ادعهم الى التوحيد واعرض عن الجاهلين اي عمن جهل عليكم مثل ابي جهل واصحابه)

(حاشية: قيل هذا منسوخ بحديث عايشة رضي الله عنها انا كنت معترضة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي قوله ولا تصلوا خلف النايم لانه ربما يظهر منه شيء ويضحك انت في صلوتك ... فيصير عيبه قوله ولا المحدث لانه كان الناس يتحدثون ... فربما يشتغل خاطرك بحديثهم فتغفل انت عن صلوتك ... [illegible])

يوم

فكانما ينظر في النار ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اكرم
الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه قال الا انبئكم
بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا انبئكم بشر
من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال الا انبئكم بشر من هذا
قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يومن شره ثم قال رسول الله ان عيسى عليه السلام
قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم وقد قال مرة فتظلموها ولا تكافئوا ظالما بظلم فيبطل فضلكم عند ربكم يا بني اسرائيل
الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر ظهر غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى
الله ورسوله وقال بعض الحكماء الزهد في الدنيا اربعة اولها الثقة بالله فيما وعد من امر الدنيا و
امر الآخرة والثانية ان يكون مدح الخلق وذمهم عنده واحدا والثالثة الاخلاص في عمله والرابعة
يتجاوز عمن ظلمه ولا يغضب على ما ملكت يمينه ويكون حليما صبورا وروي عن ابي الدرداء رضي
ان رجلا قال له علمني كلمات ينفعني الله بهن قال ابو الدرداء اوصيك بكلمات من عمل بهن كان
ثوابه على الله تعالى الدرجات العلى لا تاكل الا طيبا واسئل الله رزق يوم بيوم وعد نفسك من الموتى
وهب عرضك لله فمن شتمك او اذاك فقل وهبت عرضي لله وان اسات فاستغفر الله وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم كسرت رباعيته في يوم احد فشق ذلك على اصحابه
مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله على هؤلاء الذين صنعوا بك ما نرى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقاله الله تعالى عثرته
يوم القيامة ومن كف غضبه اقاله الله غضبه يوم القيامة وروي عن مجاهد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم يربعون حجرا يعني يرفعون حجرا وينظرون ايهم اقوى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالوا حجر الاشداء فقال الا اخبركم بما هو اشد منه فقالوا بلى
قال الذي يكون بينه وبين اخيه شحناء فيغلب شيطانه وشيطان صاحبه فياتيه حتى يكلمه
وفي رواية اخرى انه مر بقوم يربعون الحجر فقال اتعرفون الشدة برفع الحجارة الا انبئكم باشدكم

طلس

قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يمتلئ غضبا ثم يصبر وذكر عن يحيى بن معاذ رحمه الله انه قال من دعا
على ظالمه فقد احزن محمدا صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وبشر اللعين ابليس في الكفرة
والشياطين ومن عفى عن ظالمه فقد احزن اللعين في الكفرة والشياطين وسر محمدا صلى الله عليه وسلم
في الانبياء والصالحين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله تعالى فيقوم العافون عن الناس
فيدخلون الجنة وسئل احنف بن قيس رحمه الله ما الانسانية قال التواضع في الدولة والعفو عند
القدرة والعطاء بغير منة وروى عطية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمنون
هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ قال الفقيه رضي الله عنه
عليكم بالصبر عند الغضب واياكم والعجلة عند الغضب فان في العجلة ثلاثة اشياء وفي الصبر ثلاثة اشياء
فاما الثلاثة التي في العجلة احدها الندامة في نفسه والثاني الملامة عند الناس والثالث العقوبة
عند الله تعالى وفي الحلم ثلاثة الاشياء السرور في نفسه والمحمدة عند الناس والثواب من الله تعالى
وان الحلم يكون مرا في اوله حلوا في آخره كما قال القائل الحلم اوله مر مذاقته لكن آخره احلى من العسل

باب حفظ اللسان قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو القسم احمد بن حم حدثنا محمد بن سلمة حدثنا عبد الاعلى
حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي عن عمر عن الليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جامع
كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين او قال المسلم وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه
نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان قال
الفقيه رحمه الله معنى قوله عليه السلام عليك بتقوى فتقوى الله ان تجتنب ما نهاه الله عنه
وتعمل بما امره الله به فاذا فعل ذلك فقد جمع جميع الخير قوله عليه السلام واخزن لسانك يعني
احفظ لسانك الا من خير يعني قل خيرا حتى تغنم واسكت حتى تسلم فان السلامة في السكوت وفي خبر
ان الانسان يغلب الشيطان بالسكوت فينبغي للمسلم ان يكون حافظا للسانه حتى يكون
زجرا من الشيطان ويستر الله عليه عورته قال حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان حدثنا الحسن بن

حدثنا محمد بن حسان حدثنا اسحق بن سليمان الرازي عن المغيرة بن سلمة عن هشام عن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه كانت كفارته عتقه ومن ملك لسانه ستر الله عليه عورته ومن كظم غيظه وقاه الله تعالى عذابه ومن اعتذر الى ربه قبل الله معذرته قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وليكرم ضيفه وليقل خيرا او ليسكت قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم حدثنا يعلى قال دخلنا على محمد بن سوقة الزاهد فقال الا احدثكم حديثا لعله ان ينفعكم فانه قد نفعني قال قال لنا عطاء بن ابي رباح يا بني اخي ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى ان يقراه احد او امر بالمعروف او نهي عن المنكر او تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها ثم قال اتنكرون ان عليكم لحافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اوما يستحي احدكم ان لو نشرت عليه صحيفته التي املاها صدر نهاره واكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه قال حدثنا ابي باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع لا يصبن الا بعجب الصمت وهو اول العبادة والتواضع وذكر الله وقلة الشي وذكر عن عيسى بن مريم عليهما السلام بهذا اللفظ وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وذكر عن لقمان الحكيم رحمه الله انه قيل له ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركي ما لا يعنيني وروي عن ابي بكر بن عياش انه قال اربعة من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كانها رمية من قوس واحدة قال كسرى لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم بالكلمة فانا املكها فاذا تكلمت ملكتني وقال قيصر ملك الروم انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان هي رفعت ضرته فان لم ترفع لم تنفعه وروي عن الربيع بن خثيم انه كان اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما ولا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه ثم يحاسب نفسه عند المساء قال الفقيه رضي الله عنه هكذا كان عمل الزهاد انهم يتكلفون بحفظ اللسان ويحاسبون

أنفسهم في الدنيا فهكذا ينبغي للمسلم أن يحاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب في الآخرة لأن حساب
الدنيا أيسر من حساب الآخرة وحفظ اللسان في الدنيا أيسر من ندامة الآخرة وروى
عن التيمي أنه قال حدثني من صحب الربيع بن خثيم رحمه الله عشرين سنة فما سمع منه كلمة تعاب
وقال موسى بن سعيد لما أصيب الحسين بن علي رضي الله عنهما يعني قتل فقال رجل من أصحاب
الربيع إن تكلم الربيع فاليوم يتكلم فجاء ففتح الباب وأخبر بأن الحسين قد قتل فنظر إلى السماء
فقال اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون ولم يزد على ذلك شيئاً قال حكيم من الحكماء ست خصال يعرف بهن الجاهل أحدها
الغضب في غير شيء يعني يغضب على ابن آدم وعلى الحيوان وعلى كل شيء يستقبله منه بمكروه فهذا
من علامة الجهل والثاني الكلام في غير نفع فينبغي للعاقل أن لا يتكلم بكلام لا منفعة له فيه فهو علامة
الجهل وينبغي له أن يتكلم بكلام له فيه منفعة في أمر دنياه وآخرته والثالث العطية في غير موضع
يعني يدفع ماله إلى من لا يكون له في ذلك أجر وهو علامة الجهل والرابع إفشاء السر عند كل أحد
والخامس الثقة بكل إنسان والسادس أن لا يعرف صديقه من عدوه يعني أن الرجل ينبغي
له أن يعرف صديقه فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره وأول الأعداء هو الشيطان فينبغي
أن لا يطيعه فيما يأمره وعن عيسى بن مريم أنه قال كل كلام ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت
ليس بفكر فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله وسكوته تفكراً
ونظره عبرة وذكر عن الأوزاعي رحمه الله أنه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام
ويقل العمل وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس لا يكون في المنافق الفقه
في الدين والورع باللسان والسمت في الوجه والنور في القلب والمودة في المسلمين وقال
يحيى بن أكثم ما صلح منطق رجل إلا عرف ذلك في سائر عمله ولا فسد منطق رجل إلا عرف ذلك في سائر
عمله وذكر عن لقمان الحكيم عليه السلام أنه قال لابنه يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم
ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته قال حدثنا الحاكم رحمه الله بإسناده عن
الحسن البصري رحمه الله أنه قال كانوا يقولون إن لسان الحكيم من وراء قلبه فإذا أراد أن يقول رجع
إلى قلبه

ابراهيم بن
يعاب به
أي كلمة خبيثة يعاقب بسببها
يعني تنقص في الآخرة
الفقه يختص به علم الشريعة

خير

الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه امسك وان الجاهل قلبه على طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه تكلم به قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن ابي ذر الغفاري انه قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف ابراهيم عليه السلام قال كان فيها ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن اسحق الهمداني عن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرمة وقد ينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يأتي اهل العلم الذين يبصرونه بامر دينه ودنياه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاته فيما يحل ويجمل وقد ينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ فرجه ولسانه قال الفقيه رضي الله عنه وذكرت هذه الكلمات مكتوبة في حكمة آل داود وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي عليه السلام وكان داود يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعته حكمته فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود عليه السلام فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله قال القائل العلم زين والسكوت سلامة * فاذا نطقت فلا تكن مكثارا

ما ان ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا

قال بعضهم يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرته بالفم تودي براسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ورأيت في موضع آخر انه كان يختلف اليه سنة ويريد ان يسأله فلم يسأله فلما فرغ منه لبسه وقال ما احسن هذا الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله وقال بعض الحكماء في الصمت سبعة آلاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها الف اولها ان الصمت عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير حلي والثالث هيبة من غير سلطان والرابع حصن من غير حائط والخامس الاستغناء عن الاعتذار الى احد والسادس راحة كرام الكاتبين

والسابع ستر لعيوبه ويقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال بعض الحكماء إن جسد ابن

آدم ثلاثة اجزاء فجزء منه قلبه والثاني لسانه والثالث الجوارح قد اكرم الله تعالى كل جزء بكرامة

فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده واكرم اللسان بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة كتابه واكرم

الجوارح بالصلوة والصوم وساير الطاعات ووكل على كل جزء رقيبا وحفيظا فتولى حفظ

القلب بنفسه فلا يعلم ما في ضمير العبد الا الله ووكل على لسانه الحفظة قال الله تعالى ما يلفظ

من قول الا لديه رقيب عتيد وسلط على الجوارح الامر والنهي ثم انه يريد من كل جزء وفاء

فوفاء القلب ان لا يحسد ولا يخون ولا يمكر ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم

بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يعصي الله ولا يوذي احدا من المسلمين فمن وقع من القلب

فهو منافق ومن وقع من اللسان فهو كافر ومن وقع من الجوارح فهو عاص وعن الحسن

قال نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى شاب فقال يا شاب ان وقيت شر ثلاث فقد وقيت

شر الشباب ان وقيت شر لقلقك وذبذبك وقبقبك وذكر ان لقمان الحكيم كان عبدا

فاول ما ظهرت من حكمته انه قال له مولاه يا غلام اذبح لنا هذه الشاة وائتني باطيب المضغتين

فجاءه بالقلب واللسان ثم قال له مرة اخرى اذبح لنا هذه الشاة وائتني باخبث المضغتين فجاءه

بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال ليس في الجسد مضغتان اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث

منهما اذا خبثا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما بعث معاذا الى اليمن فقال

يا نبي الله اوصني فاشار الى لسانه يعني عليك بحفظ اللسان فكانه تهاون به فقال يا نبي الله اوصني

قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم وقال الحسن

البصري رحمه الله من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر اثمه ومن ساء خلقه عذب نفسه

وروي عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه

بلساني لان رمي اللسان لا يخطي ورمي السهم قد يخطي وروي عن سعيد الخدري رضي الله عنه

انه قال اذا اصبح ابن آدم سألت الاعضاء كلها اللسان وقلن يا لسان ننشدك الله ان تستقيم

فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال

عند الكعبة فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب الغفاري ابو ذر هلموا الى

اسم قبيله

لك ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله فقال يا ايها الناس من اراد منكم سفرًا من اسفار الدنيا
لا يفعل ذلك بلا زاد فكيف بمن يريد سفر الآخرة بلا زاد قالوا وما زادنا يا ابا ذر قال صلوة ركعتين
في سواد الليل لوحشة القبور وصوم في يوم حر شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين
ليوم ينقر في الناقور لعلكم تنجون من يوم عسير وحج لعظايم الامور واجعلوا الدنيا مجلسين
مجلسًا في طلب الدنيا ومجلسًا في طلب الآخرة والثالث يضر ولا ينفع واجعلوا الكلام كلمتين
كلمة نافعة في امر دنياكم وكلمة باقية في امر آخرتكم والثالث يضر ولا ينفع واجعلوا المال درهمين
درهمًا انفقته على عيالك ودرهمًا قدمته لنفسك والثالث يضر ولا ينفع ثم قال آوه قتلني
هم يوم لا ادركه قيل وما ذاك قال ان املي قد جاوز اجلي وذكر عن عيسى بن مريم عليهما السلام
انه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسو قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن
لا تعلمون وايضا عنه عليه السلام لا تنظروا في ذنوب الناس كالارباب ولكن تنظروا في ذنوبكم
كالعبيد فانما الناس بين معافى ومبتلى فاحمدوا الله على العافية وارحموا المبتلى وقال لبعض
اصحابه اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم بانك قد تكلمت بما لا يعنيك

باب الحرص وطول الامل

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن الفضيل الضبي عن حصين عن سالم بن ابي الجعد ان ابا الدرداء رضي الله عنهم
قال ما لي ارى علماءكم يذهبون وارى جهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب
العلماء ما لي اراكم تحرصون على ما تكفل الله لكم به وتضيعون ما وكلتم اليه لانا اعلم بشراركم من
البيطار في الخيل هم الذين لا يؤتون الزكوة الا دبرًا ولا ياتون الصلوة الا دبرًا ولا يسمعون القرآن
الا هجرًا ولا يعتقون محرريهم قال الفقيه ابو الليث رحمه الله الحرص على وجهين حرص
مذموم وحرص غير مذموم وتركه افضل فاما الحرص الذي هو مذموم فهو ان يشغله عن اداء
اوامر الله تعالى او يريد جمع المال للتكاثر والتفاخر واما الذي هو غير مذموم فهو ان لا يترك
شيئا من اللوازم من اوامر الله تعالى لاجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فهذا غير مذموم لان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعضهم يجمع المال ولم ينكر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يمنع

قال القائل من دعينا فابينا فله الفضل علينا
واذا نحن اجبنا رجع الفضل علينا

ولكن لو تركه افضل لانه تبعات تركه افضل وقد بين ابو الدرداء رضي الله عنه ان هذا الخيرات
الحرص مذموم اذا اضيع امر الله تعالى لانه قال وتحرصون على ما تكفل الله لكم به تعني ارزاقكم فتحرصون
على طلبها وتضيعون ما وكلتم اليه تعني امر الطاعة مثل قوله ولا يعتقو محمد سهم تعني لحرصهم
يشتغلون للاحوال كما يشتغلون العبيد قال حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان حدثنا
الحسين بن علي الطاوسي حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا محمد بن بشر عن اسمعيل بن ابي خالد
عن اخيه عن مصعب بن سعد ان حفصة بنت عمر رضي الله عنهم قالت لابيها ان الله قد اكثر من
من الخير ووسع عليك في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب من طعامك ولبست ثوبا الين من ثوبك قال
ساخاصمك الى نفسك فلم يزل يذكرها ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رقية بنت
علي رضي الله عنهم معه حتى ابكاها ثم قال انه كان لي صاحبان سلكا طريقا فان سلكت طريقا
غير طريقهما سلك بي طريق غير طريقهما واني والله ساصبر على عيشهما الشديد لعلي ادرك معهما
العيش الرخي قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
محمد بن الفضل الضبي عن مجالد عن سعد عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها
يا اماه ما اكثر ما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت قالت اكثر ما سمعته
يقول اذا دخل البيت لو ان لابن آدم واديين من ذهب لتمنى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن
آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وانما جعل الله هذا المال لتقام به الصلوة وتؤتى
به الزكوة وروي عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يهرم ابن آدم كل شيء الا اثنان الحرص والامل وروي عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى وان طول
الامل ينسي الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انا زعيم لثلثة بثلثة للمكب على الدنيا والحريص عليها والشحيح بها بفقر لا غنى بعده وشغل
لا فراغ وهم لا فرح وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه اشرف على اهل حمص فقال
الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين
كانوا قبلكم بنوا شديدا وجمعوا كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا وآمالهم غرورا

النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنهما

وجوههم نوراً وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما إذا أردت أن
تلقى صاحبك فارقع قميصك واخصف نعلك وقصّر أملك وكل دون الشبع وروى عن عثمان
النهدي أنه قال رأيت على عمر رضي الله عنه قميصا فيه اثنتا عشرة رقعة وهو على المنبر يخطب وروى
عن علي كرم الله وجهه أنه دخل السوق وعليه ثياب غليظة غير مغسولة فقيل يا أمير
المؤمنين لو لبست ألين من هذا قال هذا أخشع للقلب وأشبه بشعار الصالحين وأحسن
للمؤمن أن يقتدي به وروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال لأنا أعرف بالناس من البيطار
بالدواب أما خيارهم فالزاهدون في الدنيا وأما شرارهم فمن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه وقال
بعض الحكماء أمهات الخطايا ثلاثة أشياء الحسد والحرص والكبر فأما الكبر كان أصله من إبليس
حيث تكبر وأبى أن يسجد فلعن وأما الحرص كان أصله من آدم عليه السلام حيث قيل له
الجنة كلها مباح لك إلا هذه الشجرة فحمله الحرص على أكلها حتى سقط منها والحسد أصله
من بني آدم حين قتل أخاه هابيل فصار كافرا ومأواه النار أبداً وذكر في الخبر أن آدم
عليه السلام أوصى ابنه شيث عليه السلام خمسة أشياء وأمره بأن يوصي أولاده من بعده
أولها قال له قل لأولادك لا تطمئنوا بالدنيا فإني اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض الله مني
وأخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهوى نسائكم فإني عملت بهوى امرأتي وأكلت من الشجرة
فلحقني الندامة والثالث كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فإني لو نظرت عاقبتي لم يصبني
ما أصابني والرابع إذا اضطرب قلوبكم بشيء فاجتنبوه فإني حين أكلت من الشجرة اضطرب قلبي
فلم أرجع حتى فلحقني الندم والخامس تستشيروا في الأمور فإني لو شاورت الملائكة لم يصبني
ما أصابني وروى عن شقيق البلخي رحمه الله أنه قال اخترت من علم أربعة آلاف حديث
فاخترت أربعمائة من أربعة آلاف فاخترت من أربعمائة أربعين واخترت من الأربعين
أربعة أحاديث أولها لا تعلق قلبك مع المرأة فإنها اليوم لك وغدا لغيرك فإن أطعتها أدخلتك
النار والثاني لا تعلق قلبك مع المال فإن المال عارية اليوم لك وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك
بمال غيرك فإن المهنأ لغيرك والوزر عليك والثالث إذا عقدت قلبك بالمال منعته من حق الله تعالى
ودخل فيك خشية الفقر وأطعت الشيطان والثالث اترك ما حاك في صدرك فإن قلب المؤمن

لا تعملوا

سوذلك الى الحجة

بمنزلة الشاهد يضطرب عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال والرابع لا تعمل
شيئاً حتى تحكم الاجابة وروى عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كن في الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل وعد نفسك من اهل
القبور وقال مجاهد قال لي عبد الله بن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك
فانك لا تدري ما اسمك غداً قال الفقيه رضي الله عنه من قصر امله اكرمه الله باربع
كرامات احدها ان يقويه على طاعته لان العبد اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم بما يستقبله
من المكروه ويجتهد في الطاعات فيكثر عمله والثاني يقل همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب
لا يهتم بما يستقبله من المكروه والثالث يجعله راضياً بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب
فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون اكثر همه امر اخرته والرابع انه ينور قلبه لانه يقال نور القلب
من اربعة اشياء اولها بطن جائع والثاني صاحب صالح والثالث حفظ الذنب القديم والرابع قصر الامل
فان من طال امله عاقبه الله باربعة اشياء اولها انه يتكاسل في الطاعة والثاني انه يكثر همومه في الدنيا
والثالث انه يصير حريصاً على جمع المال والرابع انه يقسو قلبه لانه يقال قسوة القلب من اربعة
اشياء اولها بطن ممتلي والثاني صحبة صاحب السوء والثالث نسيان الذنب الماضي والرابع طول الامل
فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري في اي نفس يموت وفي اي قدم يموت قال الله تعالى وما تدري
نفس باي ارض تموت قال بعض المفسرين باي قدم تموت وقال في اية اخرى انك ميت وانهم
ميتون وقال فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فينبغي للمسلم ان يكثر ذكر الموت
فانه لا غنية للمؤمن من ست خصال اولها [illegible] الاخرة والثاني رفيق يعينه على طاعة الله
ويمنعه عن معصيته والثالث معرفة عدو [illegible] عبرة يعتبر بها في ايات الله تعالى
وفي اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف الخلق كيلا يكون له يوم القيامة خصماء والسادس
استعداد للموت قبل نزوله كيلا يكون مفتضحاً يوم القيامة قال حدثنا محمد بن الفضيل
باسناده عن الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ايريد كلكم ان يدخل الجنة
قالوا نعم جعلنا الله فداك يا رسول الله قال اقصروا الامل واستحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله

قال

اي لا تحملك على التسويف بالتوبة وتاخير العمل

لا يمنع النقصان ولا الزيادة

العبرة اسم من الاعتبار معرفة الحقائق بالدلائل قال الله تعالى ان في ذلك لعبرة ... بالشاهد على الغائب



كلنا نستحي من الله قال ليس ذلك بالحياء ولكن الحياء من الله تعالى ان تذكر المقابر والبلى
وتحفظوا الجوف وما وعى والرأس وما حوى ومن يشتهي كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا
فهنالك استحى العبد من الله تعالى حق الحياء وبها يصيب ولاية الله تعالى وروى حميد الطويل
عن مورق العجلي قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر فقال
يقول ابن آدم مالي مالي فهل من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
وقال الحسن البصري رحمه الله مكتوب في التورية خمسة احرف الغنية في القناعة والسلامة
في العزلة والحرية في رفض الشهوة والمحبة في ترك الرغبة والتمتع في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة
وروى عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا عايشة ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي
ثوبا حتى ترقعيه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من احبني فارزقه
العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال حدثنا الفقيه رحمه الله باسناده عن
الحسين بن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرغبة في الدنيا تكثر الهم
والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وما الفقر اخاف عليكم ولكني اخاف عليكم الغنى ان تبسط
لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم فتنافستموها كما تنافسوا فيها فتهلككم كما اهلكتهم وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخر هذه
الامة بالبخل والامل

باب فضل الفقراء

قال الفقيه
ابو الليث السمرقندي حدثنا ابي حدثنا ابو الحسين احمد بن الفراء الفقيه السمرقندي حدثنا ابو بكر الجوزجاني
حدثنا احمد بن عبد الله عن سلم بن سالم عن خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك
رضي الله عنهم قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله
اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من قوم احبهم الله قال يا رسول الله
يقول الفقراء ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه
ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل مالهم ذخرا فقال بلغهم عني اما الخصلة الواحدة
ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير

او شهيد فقير او مومن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار
خمسمائة عام يتنعمون فيها حيث شاؤا ويدخل سليمان بن داود عليهما السلام الجنة بعد دخول
الانبياء عليهم السلام باربعين عاما بسبب الملك الذي اعطاه الله تعالى والخصلة الثالثة اذا
قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا ويقول الغني مثل ذلك
مخلصا لم يلحق الغني الفقير وان انفق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع
اليهم الرسول فاخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا يا رب قال حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثني يحيى بن سليمان عن عمران بن مسلم قال
بلغنا ان اباذر رضي الله عنهم قال اوصاني خليلي بسبع لم اتركهن ولا اتركهن اوصاني بحب المساكين
والدنو منهم وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي وان اصل رحمي وان ادبرت
وقطعت وان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة وان لا اسال الناس شيئا
وان لا اخاف في الله لومة لائم وان اقول الحق وان كان مرا وكان ابوذر رضي الله عنهم اذا سقط
من يده سوطه يكره ان يقول لاحد ناولنيه وبهذا الاسناد قال حدثنا ابرهيم حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن خيثمة رضي الله عنهم قال تقول الملائكة يا رب عبدك الكافر بسطت له في الدنيا
وتزوي عنه البلاء فيقول للملائكة اكشفوا عن عقابه فاذا راوه قالوا يا رب لا ينفعه ما اصابه
من الدنيا وتقول يا رب عبدك المومن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول للملائكة اكشفوا له
عن ثوابه فاذا راوه قالوا يا رب ما يضره ما اصابه من الدنيا قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المكثرون هم الاسفلون الا من
قال بالمال هكذا وهكذا اربع مرات وقليل ما هم قال الفقيه رضي الله عنهم معنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم المكثرون هم الاسفلون يعني اذا كان الغني من اهل الجنة فهو اسفل درجة من الفقير وان كان
اهل النار فهو في الدرك الاسفل من النار الا من قال بالمال هكذا وهكذا يعني يتصدق عن يمينه وعن يساره
ومن خلفه ومن بين يديه وقليل ما هم يعني قل ما يوجد مثل هذا في الاغنياء لان الشيطان يقول
لن ينجو الغني يزين لهم اموالهم في الدنيا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الشيطان يقول لن ينجو الغني من احدى ثلث اما ان ازينه في عينه فيمنعه من حقه واما ان اسهل

عليه سبيله فينفقه في غير حقه واما ان اجتمع قلبه فيكسبه بغير حقه وروي
عن ابي الدرداء رضي الله عنهم انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا تاجر فاردت
ان تجتمع لي التجارة مع العبادة فلم يجتمعا فرفضت التجارة واقبلت على العبادة فوالذي نفسي
بيده ما احب ان لي حانوتا على باب المسجد لا تخطئني صلوة فاربح كل يوم اربعين دينارا فاتصدق بها
في سبيل الله قيل يا ابا الدرداء ما تكره من ذلك قال سوء الحساب وروي ابو هريرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة والغنى
مسرة في الدنيا مشقة في الاخرة وروي انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لكل احد حرفة وحرفتي اثنتان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمسلم ان يحب الفقر ويحب الفقراء وان كان غنيا لان في حب
الفقراء حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بحب
الفقراء والدنو منهم وهو قوله تعالى وتقدس واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه الاية يعني احبس نفسك مع الفقراء الذين حبسوا انفسهم للعبادة وكان سبب
نزول هذه الاية ان عيينة بن حصين الفزاري كان رئيس قومه فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن حمامة الحبشي وغيرهم
من ضعفاء الصحابة رضي الله عنهم وعليهم ثياب خلق قد تغير فيها فقال عيينة ان لنا شرفا فاذا دخلنا
عليك اخرج هؤلاء فانهم يؤذوننا بريحهم واجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فنهاه الله تعالى عن اخراجهم
وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه يعني يصلون الصلوات
الخمس ويطلبون رضاه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة يعني لا تجاوزهم ولا تحقرهم تطلب
زينة الحيوة الدنيا ثم قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه يعني لا تطع من اعرضنا قلبه
عن ذكرنا عن القران واتبع هواه يعني اتبع هوى نفسه في بغض الفقراء وكان امره فرطا يعني امره كان
ضايعا باطلا فقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمجالسة الفقراء والقرب منهم وهذا الامر
لجميع المسلمين الى يوم القيامة فينبغي للمسلم ان يحب الفقراء ويقربهم ولا يتجنب عنهم الايادي فانهم قواد الى الله

الايادي الاحسان اليهم بالصدقة والاعانة لهم

يوم القيامة ويرجى شفاعتهم وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالعبد
يوم القيامة فيعتذر الله تعالى اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول جل سلطانه وعظم شانه
وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة
اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف من اطعمك في او كساك في يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك
والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل بذلك فياخذ بيده فيدخله
الجنة وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا
الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا
من اطعمكم كسرة وسقاكم شربة وكساكم ثوبا فخذوا بيده ثم افضوا به الى الجنة قال الفقيه
رحمه الله اعلم ان للفقير خمس كرامات احديها ان ثواب عمله اكثر من ثواب عمل الغني في الصلوة
والصدقة وغير ذلك والثانية انه اذا اشتهى شيئا ولم يجد يكتب له الاجر والثالثة انهم سابقون
الى الجنة والرابعة ان حسابهم في الآخرة اقل والخامسة ان ندامتهم اقل لان الاغنياء يتمنون
في الآخرة ان لو كانوا فقراء ولا يتمنى الفقراء ان لو كانوا اغنياء وكل هذا قد جاءت الآثار وروى
زيد بن اسلم رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقة افضل
من مائة الف قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال اخرج رجل من عرض ماله مائة الف فتصدق بها
واخرج رجل من عرض ماله القليل درهما من درهمين لم يملك غيرهما طيبة من نفسه فصار
صاحب الدرهم افضل من صاحب المائة الف وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سأله بعض اصحابه اذا رأينا اشياء نشتهيها لا نقدر عليها فهل لنا اجر قال ففيم تؤجرون
ان لم تؤجروا فيها وقال الضحاك رحمه الله من دخل السوق فرأى شيئا يشتهيه فصبر واحتسب
كان خيرا له من مائة الف دينار ينفقها كلها في سبيل الله تعالى قال الفقيه رحمه الله
والدليل على فضل الفقراء قول الله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
يعني اقيموا الصلوة واتوا الزكوة الى الفقراء فقد رحم الفقراء بحق نفسه ويقال الفقير طبيب الغني
وقصارة ورسوله وحارسه وشفيعه وانما قيل انه طبيبه لان الغني اذا مرض يتصدق على الفقير
فيبرأ من مرضه وانما قيل هو قصارة لان الغني اذا تصدق عليه يدعو له الفقير فيطهر الغني من ذنوبه

ويطيب ماله وانما قيل هو رسوله لان الغني اذا تصدق عن والديه او عن احد من اقربائه فيصل ذلك الى
الموتى فصار الفقير رسوله الى الموتى وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا تصدق فسال له الفقير
تحصن مال الغني بدعاء الفقير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم عن
ملوك الجنة هم الضعفاء المظلومون الذين لا يزوجون المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد يموت
احدهم وحاجتهم تتلجلج في صدره ولو اقسم على الله لابره قال ابن عباس رضي الله عنهما ملعون
من اكرم بالغنى واهان بالفقر وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ما انصفنا اخواننا
الاغنياء لانهم ياكلون ونحن ناكل ويشربون ونحن نشرب ويلبسون ونحن نلبس ولهم فضول اموال
ينظرون اليها ونحن ننظر اليها معهم وهم يحاسبون ونحن براء منها وعن شقيق الزاهد انه قال اختار الفقراء
ثلثة اشياء والاغنياء ثلثة اشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب وروى عن حاتم الزاهد انه قال من ادعى اربعا
من غير اربع فهو كذاب من ادعى حب مولاه من غير ورع عن محارمه ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق
ماله في طاعة الله تعالى ومن ادعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اتباع سنته ومن ادعى
حب الدرجات من غير صحبة الفقراء والمساكين وقال بعضهم اربع من كن فيه فهو محروم من الخير كله اولها
التطاول على من تحته والعاق لوالديه ومن يحقر الفقير ومن يعير المساكين لمسكنتهم وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اوحى الله تعالى ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الي
ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الفقيه ابو جعفر
باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال ايها الناس لا يحملنكم العسرة والفاقة على ان تطلبوا
الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا ولا توفني
غنيا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب
الآخرة وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتي بغنائم من غنائم القادسية فجعل
يتصفحها وينظر اليها ويبكي فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه هذا يوم السرور والفرح يا امير المومنين
قال اجل ولكن ما اوتي هذا قوما الا اوقع بينهم العداوة والبغضاء وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احب الخلق الى الله الفقراء لانه كان احب الخلق الى الله تعالى الانبياء

عليهم السلام فابتلاهم بالفقر قال حدثني ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء باسناده
عن الحسن البصري رحمه الله قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام انه يموت رجل
من احب عبادي الي واحب اهل الارض الي فأته وكفنه واغسله وقم على قبره فطلبه في
العمران فلم يجده ثم طلبه في الخراب فلم يقدر عليه ثم راى قوما من الطيابين فقال هل رايتم
مريضا ههنا بالامس او ميتا اليوم فقال بعضهم قد رايت مريضا في الخربة فلعلك تريده قال
نعم قد ذهب فاذا هو بمريض طريح وتحت راسه لبنة فلما ان عالج بنفسه سقط راسه عن
اللبنة قال فقام موسى عليه السلام وبكى فقال يا رب قلت هذا من احب عبادك اليك
فلا ارى عنده من كان يمرضه فاوحى الله تعالى ان يا موسى اني اذا احببت عبدي زويت عنه
الدنيا كلها وروى عباد بن كثير عن الحسن انه قال اخذ كسرى اول دينار ضرب فوضعه على
عينه وقال من احبك فهو عبدك وروى عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه
انه قال وصل ابليس الى سليمان بن داود عليهم السلام على صورة شيخ فقال له سليمان عليه السلام
اخبرني ما انت صانع بامة روح الله يعني عيسى بن مريم عليهم السلام قال لادعنهم يتخذون الهين
من دون الله قال فما تصنع بامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لادعنهم بالدينار والدرهم حتى
يكون الدينار والدرهم اشهى عندهم من شهادة ان لا اله الا الله قال سليمان عليه السلام اعوذ بالله
منك فنظر فاذا هو قد ذهب قال الفقيه رحمه الله الواجب على الفقير ان يعرف منة الله تعالى ويعلم
انه قد صرف عنه الدنيا بكرامته عليه واكرمه بما اكرم الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم
ويحمد الله تعالى ولا يجزع في ذلك ويصبر على ما يصيبه من ضيق العيش ويعلم ان ما وعد الله تعالى في الاخرة
خير له مما صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن في الفقر فضيلة سوى انه حرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقتدا به لكان عظيما قال الفقيه حدثني الثقة باسناده عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في قد نزل ملك ومعه جبريل عليهم السلام فقال جبريل عليهم السلام
هذا ملك قد نزل من السما لم ينزل قط استاذن ربه في زيارتك فلم يمكث الا قليلا حتى جاء الملك
فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام قال ان الله تعالى يخيرك ان يعطيك خزائن
كل شيء ومفاتيح كل شيء لم يعطه احدا قبلك ولا يعطيه احدا بعدك من غير ان ينقصك مما ذخر لك شيئا

أو جمعها لك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل جمعها لي يوم القيامة وعن صفوان
بن سليم عن ابي ثواب بن حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي بطحاء مكة ذهبا فقلت
يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاحمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت واسأل بارز فضل الله
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي قدس الله روحه حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن عقيل
حدثنا محمد بن اسمعيل الصائغ حدثنا الحجاج حدثنا شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد بن ابان عن ابيه
عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت همته الاخرة جمع الله شمله
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله امره وجعل فقره بين عينيه
ولم ياته من الدنيا الا ما كتب الله له قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن عقيل حدثنا محمد بن
علي حدثنا ابو عثمان النهدي حدثنا عمر بن زياد الارجاني عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا
قال دخل عمر رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر بجنبه الشريط فبكى
عمر رضي الله عنهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه
من الدنيا وانت رسول رب العالمين قد اثر بجنبك الشريط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك
قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرت لنا طيباتنا في الاخرة قال حدثنا
الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلى حدثنا اسمعيل عن زبيد عن وليد قال
قال علي رضي الله عنهم انما اخشى عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة
واتباع الهوى يضل عن الحق وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فـ
كونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا
عمل اكثروا من العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا على العمل قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا الفقيه
باسناده عن الحسن البصري رضي الله عنهم قال طلبت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان خطبها كل جمعة
اربع سنين فلم اقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاتيته فاذا هو جابر بن عبد الله رضي الله عنه
فقلت له انت سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان خطبها كل جمعة قال نعم سمعته صلى الله عليه
يقول ايها الناس ان لكم معلما فانتهوا الى معلمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان العبد المؤمن
بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود

يوم القيامة

العبد من نفسه لنفسه ومن حيوته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لآخرته فان الدنيا
خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة فوالذى نفسى بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا
دار الا الجنة او النار اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وذكر عن سهل بن عبد الله انه كان
ينفق ماله فى طاعة الله فجائت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك رضى الله عنهم يشكونه وقالوا
ان هذا لا يمسك شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل رضى الله عنهم
يا ابا عبد الرحمن ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول
من المدينة اليها ايخلف بالمدينة شيئا وهو يسكن الرستاق فقال عبد الله خصمكم يعنى اذا
اراد ان يتحول الى الرستاق لا يترك شيئا فى المدينة فالذى يريد ان يتحول من الدنيا الى
الآخرة كيف يترك فى الدنيا شيئا قال الفقيه رحمه الله من كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا
ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الآخرة لان الآخرة هى دار القرار ودار النعيم والدنيا دار فناء وهى
عناء متلفة وروى جويبر عن الضحاك قال لما اهبط الله آدم وحواء عليهم السلام الى
الارض فوجدا ريح الدنيا وفقدا رائحة الجنة غشى عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يعمل
لدار الغرور وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال شهدت مجلسا من
مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب
بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله
فقال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام واهلها مجازون ويعاقبون قال يا رسول الله
وما الآخرة قال الابد فريق فى الجنة وفريق فى السعير فقال يا رسول الله وما الجنة قال بدل الدنيا
لتاركها نعيمها ابدا قال فما جهنم قال بدل الدنيا لطالبها لا يفارقها اهلها ابدا قال فمن خير هذه
الامة قال الذى يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها قال متشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار بها
قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال كغمضة عين قال فذهب الرجل فلم
ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم ليزهدكم فى الدنيا ويرغبكم فى الآخرة وذكر
ان ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه قيل له باى شى اتخذك الله خليلا قال بثلثة اشياء

موضع الاستعتاب يعنى موضع الاسترضاء وهو طلب الرضا والعفو والاستقالة

اوّلها ما خيّرت بين امرين الا اخترت الدنيّة على غيره والثاني ما اهتممت فيما تكفّل الله لى يعنى فى امر
رزقى والثالث ما تغذّيت ولا تعشّيت الا مع الضيف وقال بعض الحكماء حيوة القلب فى اربعة اشياء
العلم والرضاء والقناعة والزهد فالعلم يرضيه وبالعمل يبلغ هذه الدرجة فاذا بلغ درجة
الرضا وصل الى القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو التهاون بالدنيا وقال والزهد ثلثة
اشياء اوّلها معرفة الدنيا ثم الترك لها والثاني خدمة المولى ثم الادب فيها والثالث الشوق
الى الآخرة ثم الطلب لها وعن يحيى بن معاذ الرازى رحمهم الله قال الحكمة تهوى من السماء الى القلوب
فلا تسكن فى قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهمّ غد وحسد اخ وحبّ شرف وذكر ايضا
عن يحيى قدّس الله روحه قال العاقل المصيب من عمل ثلثا ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل
ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه وروى عن على بن ابى طالب كرّم الله وجهه انه
قال من جمع ستّ خصال لم يدع للجنّة مطلبا ولا عن النار مهربا يعنى لم يترك الجهد فى طلب الجنة و
من النار اوّلها عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحقّ فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه
وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جدّه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان علامة اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وحبّ الدنيا
وبعد الامل وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا تزن عند الله
جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء وروى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثمان قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج ليلة من الليالى وصلى صلوة الصبح فى دمنة الحىّ يعنى فى
القبيلة فرأى سخلة تتنغّش فى سلاها يعنى يتحرّك الدود فى جلدها فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه
فامسك ناقته حتى قام القوم فقال اترون اهل هذه الدمنة اغنياء عن سخلتهم هذه وقد كانت عليهم
فقالوا بلى يا رسول الله قال والذى نفس محمد بيده الدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه
والدنيا جنّة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه قال الفقيه معنى قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن
لانّ المؤمن اذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فاذا نظر اليها ما اعدّ الله له من الكرامة فى
كانه فى السجن واما الكافر اذا حضرته الوفاة عرضت عليه النار فاذا نظر اليها ما اعدّ الله من العقوبة

وان كان فى النعمة والسعة فهو بجنب ما انعم الله عليه فى الجنة كانه فى السجن لان المؤمن صح

عرف أنه كان في الجنة فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في السجن ولا يطلب الراحة فينبغي للعاقل أن
ينظر الى الدنيا ويتفكر فيما ضرب للدنيا من الأمثال لأن الله تعالى ضرب للدنيا مثلا والنبي صلى الله
عليه وسلم ضرب لها مثلا والحكماء ضربوا لها أمثالا والأشياء تصير واضحة بالأمثال قال الله تعالى
إنما مثل الحيوة الدنيا يعني مثل الدنيا في فنائها وزوالها كماء يعني كمطر أنزلناه من السماء يعني أنزل الله تعالى
من السماء فاختلط به نبات الأرض يعني اختلط الماء بنبات الأرض يعني أن الماء يدخل في الأرض فينبت
النبات مما يأكل الناس من الحبوب والأنعام يعني مما يأكل الأنعام من الكلاء والحشيش حتى إذا أخذت
الأرض زخرفها يعني زينتها وحسنها وازينت يعني تزينت الأرض بنباتها وحسنت بألوانها من النبات وظن
أهلها يعني حسب أهل الزرع والنبات أنهم قادرون عليها يعني على غلاتها وأنها ستتم لهم أتيها أمرنا يعني
عذاب الله ليلا أو نهارا يعني بالليل أو بالنهار فجعلناها حصيدا يعني مستأصلا كأن لم تغن بالأمس
يعني صار كأن لم يكن فكذلك الدنيا وما فيها لا يبقى كما لا يبقى هذا الزرع كذلك نفصل الآيات يعني الأمثال
لقوم يتفكرون في أمر الدنيا والآخرة إن الدنيا تفنى وإن الآخرة تبقى وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن رجلا قدم عليه من أرض فسأله عن أرضهم فأخبره عن سعة أرضه وكثرة النعم
فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفعلون به قال إنا نتخذ ألوانا من الطعام ونأكلها قال
ثم تصير إلى ماذا قال إلى ما تعلم يا رسول الله يعني تصير بولا وغائطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك
مثل الدنيا وروي عن يحيى بن معاذ الرازي أنه قال الدنيا مزرعة رب العالمين والناس فيها
زرعة والموت منجله وملك الموت حاصده والمقبرة مدرسه والجنة والنار بيت أصدائه فريق في الجنة
وفريق في السعير وذكر عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيها كثير من الناس
فاجعل سفينتك فيها تقوى الله والإيمان الصالح بضاعتك التي تحمل فيها والحرص عليها ريحك والأيام
موجها والتوكل ظلمتها وكتاب الله تعالى دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها والقيامة
أرض المتجر التي تخرج إليها والله مالكها وروي عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قال بلغنا أنه يجاء بالدنيا
يوم القيامة تتبختر في زينتها وبهجتها فيقول يا رب اجعلني لأخس عبادك دارا فيقول الله عز وجل لا أرضى لك
دارهم أنت لا شيء فكوني هباء منثورا فتصير هباء منثورا وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يؤتى
بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء بادية أنيابها مشوه خلقها لا يراها أحد إلا كرهها

الظاهرة

الهباء من الهبوة وهي الغبار يعني الذي يدخل البيت من الكوة اذا طلعت الشمس

على الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها
وتقاتلتم عليها وروى في خبر آخر انه يوتى بها فتلقى في النار فيقول يا رب اين اتباعي واصحابي فيلحقون بها
قال الفقيه رضي الله عنهم لا يكون لها عذاب لانه لا ذنب لها ولكنها تلقى في النار لكي يراها اهلها فيرون
هوانها كما ان الاوثان جعلت في النار وهو قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون ولا يكون للاوثان عقوبة ولكن لزيادة العقوبة والحسرة لاهلها وكذلك الدنيا
جعلت في النار لزيادة العقوبة لاهلها ليكون لهم زيادة الحسرة فينبغي للمؤمن ان يعمل للآخرة ولا يشتغل
بالدنيا الا مقدار ما لا بد له منها من غير ان يتعلق قلبه بها وروى عن عيسى بن مريم عليه السلام
انه قال عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها بغير عمل
وروى ابو عبيدة الاسدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اشرب قلبه حب
الدنيا التاط قلبه منها بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك غناه والدنيا طالبة
اي التزم وقيل التصق واشتد
ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا
طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعنقه وروى ابرهيم بن يوسف عن كنانة قال بلغني
عن ابي حازم رحمهم الله انه قال وجدت الدنيا شيئين فشيء منها هو لي لا يفوتني وشيء منها لغيري فلا ادركه
لانه منع الذي لي من غيري كما منع الذي لغيري مني ففي اي هذين افني عمري ووجدت ما اعطيت من الدنيا
شيئين فشيء منها ياتي اجله قبل اجلي فاغلب عليه وشيء منها ياتي اجلي قبل اجله فاموت واتركه لغيري ففي اي
هذين اعصي ربي وروى الاعمش عن سفيان باسناده عن اشياخه قال دخل سعد بن ابي وقاص
على سلمان رضي الله عنهم يعوده وهو مريض فبكى سلمان وقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنك فقال اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا فقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب
وحولي هذه الاساود قال وانما كان حوله اجانة وجفنة ومطهرة فقال سعد يا ابا عبد الله اعهد الينا
فناخذ به بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت
وروى جويبر عن الضحاك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرب عز وجل انه قيل يا رسول الله
من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد

ايامه غداً وعدّ نفسه من الموتى قال الحكيم حاتم بن العلقمة رحمهم الله اربعة طلبناها فاخطانا

طرقها طلبنا الغنى في المال فاذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثيرة فاذا هي في القلة وطلبنا

الكرامة في الخلق فاذا هي في التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في الستر والاسلام

يعني فيما يستر الله من العيوب والذنوب وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال من اصبح والدنيا اكبر همّه يلزم الله قلبه ثلث خصال هماً لا ينقطع ابداً وشغلاً لا

يتفرغ منه ابداً وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم انه قال ما احد اصبح اليوم

في الناس الا وهو ضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مؤداة قال الفضيل بن عياض

جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه

الزهد في الدنيا وروى ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال قال الله تعالى يفرح العبد المؤمن اذا بسطت له شيئاً من الدنيا وذلك ابعد له مني ويحزن

اذا قترت الدنيا عليه وذلك اقرب له مني ثم تلا هذه الآية ايحسبون انما نمدهم به من مال

وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون يعني لا يعلمون ان ذلك فتنة لهم وعن انس رضي الله عنهم

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو آخذ بيد ابي ذر رضي الله عنهم فقال يا ابا ذر

ان بين يديك عقبة كؤوداً لا يصعدها الا المخفون قال يا رسول الله انا من المخففين او من المثقلين

قال أعندك طعام يومك قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال فلو كان

عندك طعام ثلثة ايام كنت من المثقلين باب الصبر على البلاء والشدة قال الفقيه ابو الليث

السمرقندي رحمهم الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن عقيل حدثنا عيسى بن احمد حدثنا ابن ابي ربيع

عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك

تعرّف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله

قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقدّره الله لك لم يقدروا عليه

واذا ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه اعمل لله بالشكر في اليقين واعلم

ان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسراً

قال حدثنا ابو جعفر حدثنا ابو النضر بن محمد نصرويه حدثنا ابو شهاب معمر بن محمد حدثنا مكي بن ابرهيم
حدثنا بشر الزيات عن الاعمش وخطاب وعنبسة وكهمس شيخ كلهم يسندون هذا
الحديث الى امير المومنين علي كرم الله وجهه انه قال ايها الناس احفظوا عني خمسا احفظوا اثنتين
وثنتين وواحدة منها الا لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه ولا يستحي احد منكم
اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي احد منكم اذا سئل وهو لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر
من الامور بمنزلة الراس من الجسد فاذا فارق الراس من الجسد فسد الجسد واذا فارق
الصبر الامور فسدت الامور ثم قال الا ادلكم على الفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا امير المومنين
قال من لم يئيس الناس من روح الله ولم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمن الناس من مكر الله
ولم يزين للناس معاصي الله ولا ينزل العارفين الموحدين الجنة ولا ينزل العاصين الموحدين
النار حتى يكون الرب هو الذي يقضي بينهم لا يامنن خير من الامة من عذاب الله والله سبحانه
يقول فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا ييأسن شر هذه الامة من روح الله والله
عز وجل يقول انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا الحكم بن يعقوب عن عيسى بن المسيب عن
يزيد الرقاشي قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر
يظل عليه والصبر بناحية يقول دونكم صاحبكم فان حجتم والا فانا من ورائه حتى ان استطعتم
ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب ففي هذه الاخبار دليل
على ان الصبر افضل الاعمال والله تعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروى
ابن ابي لقاد عن محمد بن مسلم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا نبي الله ذهب
مالي وسقم جسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله
تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ايما رجل حبسه السلطان
ظلما فمات في حبسه فهو شهيد فان ضربه فمات فهو شهيد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك
وروي في الخبر انه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر رضي الله عنهم يا رسول الله

كيف الفرح بعد هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض اليس
يصيبك الاذى اليس تنصب اليس تحزن فهذا ما تجزون به يعني ان جميع ما يصيبك يكون
كفارة لذنوبك وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال لما نزلت هذه الاية خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد انزلت علي اية هي خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرا
هذه الاية من يعمل سوءا يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا فتصيبه شدة او بلاء في الدنيا فالله
اكرم من ان يعذبه ثانيا قال الفقيه رحمه الله اعلم ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على
الشدة والاذى وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر فقال فاصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل وروى عن خباب بن الارت رضي الله عنهم قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو متوسد بردائه في ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله الا تستنصر
الله لنا فجلس محمرا لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له الارض حفرة فيجاء بالمنشار
فيوضع على راسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وروى عن حميد عن انس رضي الله عنهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة بانعم اهل الارض فيغمس في النار غمسة فيخرج
اسود محترقا فيقال له هل مر بك نعيم قط وكنت فيها فيقول لا لم ازل في هذا البلاء منذ خلقتني ويؤتى باشد
اهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة يعني يدخل فيها ساعة فيخرج كانه القمر ليلة البدر فيقال له هل
مر بك شدة قط فيقول لا لم ازل في هذا النعيم منذ خلقتني وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من يدعى الى الجنة الحمادون الله الذين يحمدون الله على السراء
والضراء فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة ويعلم ان الله ما دفع عنه من البلاء
مما اصابه فيحمد الله على ذلك وينبغي للعبد ان يقتدي بنبيه صلى الله عليه وسلم وينظر الى صبره على اذى
المشركين وروى عمرو بن ميمون عن ابن مسعود رضي الله عنهم قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي عند البيت وابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال احدهم
ايكم يقوم الى سلا الجزور فيلقيه على كتف محمد صلى الله عليه وسلم اذا سجد فانبعث اشقى القوم
فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وانا قائم انظر قلت
لو كان لي منعة لطرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم

ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة رضي الله عنها فجاءت وهي جويرية فطرحته ثم اقبلت عليهم
تشتمهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته رفع صوته فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش
ثلث مرات فلما سمعوا صوته ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل
وعتبة وعقبة وشيبة والوليد بن المغيرة وامية بن خلف قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم
والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق نبيا لقد رايت الذين سماهم صرعى يوم بدر و
عبد الله بن الحرث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شكا نبي من الانبياء عليهم السلام الحاجة
فقال يا رب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوي عنه البلاء وتبسط له الدنيا فاوحى الله اليه
ان العبد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوي عنه الدنيا
واعرض عليه البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني فاجزيه حسناته ويكون الكافر له الحسنات
فابسط له في الرزق فازوي عنه البلاء فاجزيه حسناته في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيئاته
قال حدثنا ابو احمد عبد الوهاب بن محمد الفضلاني بسمرقند باسناده عن حميد الطويل عن انس
بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا واراد ان
يصافيه صب عليه البلاء صبا وثجه عليه ثجا واذا دعاه قالت الملائكة يا رب صوت معروف فاذا
دعاه في الثانية فقال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لا تسئلني شيئا الا اعطيتك او دفعت
عنك ما هو خير او ادخرت عندي لك ما هو افضل منه فاذا كان يوم القيمة جيء باهل الاعمال
فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم
الميزان ولا ينشر لهم الديوان ويصب عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت
تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون ما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وذكر في الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا
يصيدان السمك فاخذ الكافر يذكر الهته فتقع في شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن
يذكر الله تعالى فلا يجيء شيء ثم اصاب سمكة عند الغروب واضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن
وليس معه شيء ورجع الكافر وامتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى
السماء اراه الله تعالى مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا

واراه مسكن الكافر في النار فقال والله ما يغني عنه ما اصاب من الدنيا بعد ان يصير الى هذا
ويقال ان الله تعالى يحتج باربعة على اربعة اجناس يوم القيامة يحتج على الاغنياء بسليمان بن داود
عليهم السلام فاذا قال الغني الغنا اشغلني عن عبادتك يحتج بسليمان عليه عليهم السلام ويقول لم تكن
اغنى من سليمان عليهم السلام فلم تمنعه غناه عن عبادتي ويحتج على العبيد بيوسف عليهم السلام
فيقول العبد كنت عبدا والرق منعني عن عبادتك فيقول له ان يوسف عليهم السلام لم تمنعه
رقه عن عبادتي وعلى الفقراء بعيسى عليهم السلام فيقول الفقير ان حاجتي منعتني عن عبادتك
فيقول انت كنت احوج ام عيسى عليهم السلام وعيسى عليهم السلام لم تمنعه فقره عن عبادتي
وعلى المرضى بايوب عليهم الصلوة والسلام فيقول المريض منعني المرض عن عبادتك فيقول مرضك اشد ام
مرض ايوب عليهم السلام ولم يمنعه ذلك عن عبادتي فلا يكون لاحد عند الله عذر يوم القيامة
وكان الصالحون رحمهم الله يفرحون بالمرض والشدة لاجل ان فيه كفارة للذنوب وذكر عن ابي الدرداء
رضي الله عنهم انه قال كانوا يكرهون الفقر وانا احبه ويكرهون الموت وانا احبه ويكرهون السقم
وانا احبه واحب السقم تكفير الخطايا واحب الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي
وروى عن ابن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث من رزقهن فقد رزق
خير الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء عند الرخاء قال حدثنا الفقيه
ابو جعفر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستلق
فقال من اي شيء تشتكي قال الخرص يعني الجوع فبكى ثم خرج بعد فاستقى لرجل دلاء كل دلو بتمرة ثم جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من تمر فقال ما اراك فعلت هذا الا وانت تحبني قال اي والله
اني لاحبك قال ان كنت صادقا فاعد للبلاء جلبابا فوالله البلاء اسرع الى من يحبني من السيل
من اعلى الجبل الى الحضيض عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
رأيتم الرجل يعطيه ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج ثم قرأ قول الله عز
وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني لما تركوا ما امروا به فتحنا عليهم ابواب
الخير حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني بما اعطوا من الخير اخذناهم بغتة يعني فجاءة فاذا هم مبلسون يعني
آيسين من كل خير وروى ابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل

اي ضعيف من الجوع

تعالى فيجئ فاعلت البلاء بعض يسمى البلاء كما يسمى الجلباب البلاء والجلباب الازار ... جلباب

ذلك استدراج ... فلا ... الى ... والعفوبة

أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء والصالحون ثم الأمثل فالأمثل ويقال ثلث من كنوز البر كتمان الصدقة
وكتمان الوجع وكتمان المصيبة وذكر عن وهب بن منبه رضي الله عنهم أنه قال كتبت من كتاب رجل
من الحواريين إذا سلك بك سبيل البلاء فقر عينا فإنه يسلك بك سبيل الأنبياء والصالحين وإذا سلك بك
سبيل الرخاء فابك على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم وذكر أن الله تعالى أوحى إلى موسى بن عمران
عليهم الصلوة والسلام نحو هذا وذكر عن فتح الموصلي رحمه الله أنه أصابته خصاصة في أهله فقال إلهي ليتني
علمت بأي عمل أكرمتني بهذا حتى ازداد من ذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلوته ولم يغتب المسلمين جاء يوم القيامة هكذا وجمع
بين إصبعيه وروي عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال والله الذي لا إله إلا هو إني كنت لأعتمد
بكبدي على الأرض من الجوع وإني كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي
يخرجون منه فمر أبو بكر رضي الله عنه فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته عنها إلا ليستتبعني
لكي يذهب بي إلى منزله فمر ولم يفعل ثم مر عمر رضي الله عنه فسألته عن آية ما سألته عنها إلا ليستتبعني
فمر ولم يفعل ثم مر النبي صلى الله عليه فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي ثم قال يا أبا هريرة قلت لبيك
يا رسول الله قال الحق ومضى فاتبعته واستأذنت فأذن لي فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال
من أين هذا قالوا أهداه لك فلان أو فلانة قال يا أبا هريرة فقلت لبيك قال الحق أهل الصفة وادعهم
لي فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى
ولكن لم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا حتى استأذنوا فأذن لهم فأخذوا
مجالسهم فقال يا أبا هريرة خذ وأعطهم فأخذت القدح فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرده
على القدح حتى انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم فأخذ القدح ووضعه
على يديه فقال يا أبا هريرة قلت لبيك قال بقيت أنت وأنا قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد
فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فأشرب حتى قلت والذي
بعثك بالحق ما أجد مسلكا فأعطيته القدح فحمد الله وشرب النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقيه
رحمه الله عز المؤمنين كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم في شدة من أذى الكفار
ومن الجوع فصبروا على ذلك حتى فرج الله عنهم وكل من صبر فرج الله تعالى عنه فإن الفرج مع الصبر وإن مع

العسر

العسر يسرا وكان الصالحون رحمهم الله يفرحون بالشدة لما يرجون من ثوابها وروى عثمان بن عبد
الحميد بن لاحق عن ابيه عن جده عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني امرأة لها بنون ورقيق
ومال ويسار فكنت اراها محزونة فلما خرجت من عندها قلت لها الك حاجة قالت نعم ان قدمت بلدتنا
هذه ان تنزل علي فغبت عنها كذا وكذا سنة ثم اتيتها فلم ار ببابها انسانا فاستاذنت عليها فاذا هي ضاحكة
مسرورة فقلت لها ما شانك فقالت انك لما غبت عنا لم نرسل في البحر شيا الا غرق ولا في البر شيا الا عطب
وذهب الرقيق ومات البنون فقلت لها رحمك الله رايتك محزونة في ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم
فقالت نعم اني لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله قد عجل حسناتي
في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ورقيقي رجوت ان يكون الله قد ادخر لي عنده خيرا ففرحت
وروى الحسن البصري ان رجلا من الصحابة رضي الله عنهم راى امراة كان يعرفها في الجاهلية
فكلمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت اليها وهي تمشي فصدمه حائط فاثر في وجهه فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبة
ذنبه في الدنيا وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال الا اخبركم بارجى آية في كتاب الله تعالى
قالوا بلى فقرا عليهم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير والمصايب في الدنيا
بكسب الاوزار فاذا عاقبه الله في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا واذا عفا عنه في الدنيا
فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيامة وروت عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما يصيب المؤمن من مصيبة شوكة فما فوقها (فما دونها) الا حط الله تعالى عنه بها خطيئة

باب الصبر على المصيبة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو اسحق عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري حدثنا ابرهيم بن
اسحق القاضي بالكوفة حدثنا محمد بن عاصم صاحب الجبايات حدثنا سليمان بن عمرو عن مهاجر بن
الحسن عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم قال مات ابن لي فكتب الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من محمد صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل السلام عليك فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان انفسنا
واموالنا واهالينا واولادنا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة نمتع بها الى اجل

بعد ودية ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض الله علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك
هذا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعك به في غبطة وسرور وقبضه باجر كثير
ان صبرت واحتسبت لا يجمعن عليك يا معاذ ان يحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت
على ثواب مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا
فليذهب عنك اشغل ما هو نازل بك فكان قد والسلام قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله فليذهب
عنك اشغل ما هو نازل بك يعني تفكر في الموت الذي هو نازل بك حتى يذهب حزنك فكان قد يعني
كانه قد جاء الموت لان الرجل اذا تفكر في موت نفسه وعلم انه يموت عن قريب فانه لا يحزن
بموت غيره ولا يجزع له لان الجزع لا يرد ميتا ويبطل ثواب المصيبة لان الذي يجزع على
المصيبة انما يشكو ربه ويريد رد قضائه قال واخبرني ابو احمد عبد الوهاب العسقلاني
بسمرقند حدثنا محمد بن علي حدثنا الخزاعي حدثنا ابراهيم بن سليمان المصري عن علي بن معبد
عن وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة
نزلت به فانما يشكو الله تعالى ومن تضعضع لغني لينال مما في يديه احبط الله ثلثي عمله ومن اعطي القران
فدخل النار فابعده الله يعني من اعطاه الله القران ولم يعمل بما فيه وتهاون حتى دخل النار
فابعده الله من رحمته لانه هو الذي فعل بنفسه حيث لم يعرف حرمة القران وقال وهب بن منبه
رضي الله عنهم وجدت في التورية اربعة اسطر متواليات احدها من قرا كتاب الله فظن ان
لا يغفر له فهو من المستهزئين بايات الله تعالى والثاني من شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه
والثالث من حزن على ما فاته سخط قضاء ربه والرابع من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه
يعني نقص من يقينه وروى ابو هريرة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من مات له ثلثة اولاد لم يلج النار الا تحلة القسم يعني ان الله تعالى قال وان منكم الا واردها
الآية وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يصاب بمصيبة وان
قدم عهدها فاحدث لها استرجاعا الا احدث الله له مثله من الاجر معناه والله اعلم واعطاه
مثل ذلك الاجر الذي اعطاه يوم اصيب وذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنهم انه اذا ولد له ولد اخذه

يوم السابع فسئل عن ذلك فقال اني احب ان يقع له في قلبي شيء فان مات كان اعظم الاجر
وروى انس بن مالك رضي الله عنهم ان رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ان الغلام توفي فاحتبس والده فلما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم سال عنه
فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذي رايته قال فهلا اذنتموني به يعني اخبرتموني فقوموا الى اخينا
نعزيه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الرجل حزين وبه كآبة فقال يا رسول الله
اني كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسرك ان يأتي يوم القيمة
فيقال له ادخل الجنة فيقول وابواي فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فلا يزال يشفع حتى
يشفعه الله تعالى ويدخلكم جميعا الجنة فذهب الحزن عن الرجل ففي هذا الخبر دليل على ان التعزية
سنة اذا اصاب الرجل مصيبة ينبغي لاخوانه ان يعزوه قال الفقيه حدثني ابي باسناده عن الحسن
البصري رحمه الله قال سال موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال اي رب ما لعائد المريض من
الاجر قال اخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه قال اي رب فما لمشيع الموتى من الاجر قال ابعث عند
موته ملائكة يشيعونه الى قبره برايات ثم الى المحشر قال اي رب فما للمعزي الثكلى من الاجر قال اظله
في ظلي يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش وروى ابان عن انس بن مالك رضي الله عنهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجرع عبد جرعتين احب الى الله من جرعة غضب ردها بحلم وجرعة
مصيبة يصبر الرجل عليها ولا قطرت قطرتان احب الى الله تعالى من قطرة دم في سبيل الله تعالى
وقطرة دمع في سواد الليل وهو ساجد لا يراه الا الله تعالى وما خطا عبد خطوتين احب الى الله عز
وجل من خطوة الى الصلوة المفروضة وخطوة الى صلة الرحم وعن ابي الدرداء رضي الله عنهم انه قال
توفي ابن لسليمان بن داود عليهم السلام فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فجلسا بين يديه
بزي الخصوم فقال احدهما بذرت بذرا ولم استحصده فمر به هذا فافسده فقال للاخر ما تقول
قال اخذت الجادة فاتيت على زرع فرايت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان ولم بذرت
على الطريق اما علمت ان لا بد للناس من الطريق قال الملك ولم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت
سبيل الآخرة وذكر في الخبر ان سليمان عليه السلام تاب الى ربه ولم يجزع على ولد بعد ذلك فذكر
عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انه نعي اليه ابنة له وهو في السفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله

ومؤنة كفاها الله واخرنا بقه الله الى ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما امرنا الله تعالى به قال استعينوا بالصبر والصلوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليسترجع احدكم في شسع نعله اذا انقطع فانها من المصائب قال حدثنا ابو الحسن احمد بن حمدان حدثنا احمد بن الحرث حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصاب بمصيبة فقال كما امره الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها فعل الله ذلك به فقالت ام سلمة رضي الله عنها فلما توفي ابو سلمة رضي الله عنه قلته ثم قلت ومن لي مثل ابي سلمة رضي الله عنه فاعقبني الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم فتزوجني وروى ابو صالح بن محمد باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى وعظم الاجر على قدر عظم المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها قال الفقيه رحمه الله ينبغي للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة ليسهل عليه المصيبة فان ثواب المصيبة اذا استقبله يوم القيامة يود ان يكون جميع اقربائه وجميع اولاده ماتوا قبله لينال الاجر وثواب المصيبة وقد وعد الله في المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر واحتسب وهو قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف يعني لنختبرنكم والاختبار من الله تعالى اظهار ما يعلم منه بالغيب بشيء من الخوف يعني من مخافة قتال العدو والجوع يعني الجاعة ونقص من الاموال يعني ذهاب اموالهم والانفس يعني الاوجاع والامراض والقتل والموت والثمرات يعني لا تخرج الثمرات كما كانت تخرج وبشر الصابرين على الرزايا والمصايب ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله يعني نحن عبيد الله وفي ملكه وفي قبضته ان عشنا فعليه ارزاقنا فان متنا فاليه مآلنا ومردنا وانا اليه راجعون يعني بعد الموت فالواجب علينا ان نرضى بحكمه فان لم نرض بحكمه فلا يرضى عنا اذا رجعنا اليه اولئك يعني اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم والصلوات جمع الصلوة والصلوة من الله تعالى ثلثة اوجه توفيق الطاعة والعصمة من الذنوب والمغفرة فهذا تفسير الصلوة الواحدة واما الصلوات فلا يعرف منتهاها الا الله تعالى ثم قال ورحمة يعني ورحمة من الله تعالى واولئك هم المهتدون الى الاسترجاع يعني وفقهم الله لذلك وروى عن سعيد بن جبير انه قال لم يكن الاسترجاع

انا لله وانا اليه راجعون

الا لهذه الامة ولو اعطي احد لاعطي الا ترى انه قال يا اسفى على يوسف وروى عن سعيد بن
المسيب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال نعم العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة فهذان العدلان واولئك هم المهتدون فهذه العلاوة وروى انه لما مات ابرهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذرفت عيناه قال له عبد الرحمن يا رسول الله
تبكي اولم تنه عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن النوح والغناء وعن صوتين احمقين فاجرين وعن خمش الوجوه
وشق الجيوب ورنة الشيطان وعن صوت الغناء فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان ولكن هذه
الرحمة جعلها الله تعالى في قلوب الرحماء ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول
ما يسخط الرب تعالى وتقدس وروى عن الحسن البصري انه قال ان الله تعالى رفع عنكم الخطاء
والنسيان وما اكرهتم عليه وما لا تطيقون واحل لكم في حال الضرورة اشياء مما حرم عليكم واعطاكم
خمسا اعطاكم الدنيا فضلا وسالكموها قرضا فان اعطيتموها طيبة بها انفسكم جعل لكم به التضعيف
من عشرة الى سبعمائة الى ما لا يحصيه غيره وما اخذ منكم كرها فاحتسبتم وصبرتم جعل لكم به الصلوة
والرحمة لقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والثالث لئن شكرتم لازيدنكم والرابع لو ا
ساء مسيئكم حتى تبلغ ذنوبه الكفر ثم تاب فانه يتوب عليه ويحبه حيث قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين والخامس لو اعطي جبريل وميكائيل عليهما السلام لكان قد اجزل لهم فقال
ادعوني استجب لكم وروى عن يحيى بن جابر الطائي رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وما قدم رجل شيئا بين يديه احب اليه ولا هو فيه اعظم اجرا من ولد فقده بين يديه ابن اثنتي
عشرة سنة ويقال الصبر عند الصدمة الاولى لانه اذا مضى عليه وقت فانه يصبر ان شاء او ابى
والعاقل من صبر باول مرة وروى عن ابن المبارك رحمه الله انه مات ابن له فمر به مجوسي يعزيه
فقال له ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا منه
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عزى مصابا كان له مثل اجره وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلثة صبر على الطاعة وصبر على المصيبة وصبر عن المعصية
فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ومن صبر على الطاعة كتب الله
له ستمائة درجة ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى

اي اسفل

اي لا نقول مثل النوح

لاجل ما اخذ منكم كرها

التعزية التصبير في اللغة والتسكين والارضاء بقضاء الله تعالى

منتهى العرش مرتين وروى عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال اول شيء كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليتخذ الها سوائي قال ابن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها صارت اثنتين يعني صارت المصيبة اثنتين احدهما المصيبة والثانية ذهاب اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وروى عنه ايضا كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وذكروا ان في بعض الكتب مكتوبا ستة اسطر في السطر الاول من اصبح حريصا في الدنيا اصبح ساخطا على الله وفي الثاني من شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه وفي الثالث من لا يبالي من اي باب اتاه رزقه لا يبالي الله من اي ابواب النار ادخله وفي الرابع من اتى خطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي الخامس من كان اكبر همه الشهوات نزع الله خوف الآخرة من قلبه وفي السادس من تواضع لغني لاجل دنيا اصبح والفقر بين عينيه

باب فضل الوضوء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو يعقوب اسحق بن عبد الرحمن القاري حدثنا العباس بن الفضل بن الحكم النيسابوري حدثنا يزيد بن عبد الله حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد الله الدمشقي حدثنا ابو امامة الباهلي رضي الله عنهم قال قلت لعمرو بن عبسة رضي الله عنهم لاي شيء تدعي ربع الاسلام قال اني كنت ارى الناس على الضلالة ولا ارى الاوثان شيئا ثم سمعت رجلا يخبر اخبارا بمكة فركبت راحلتي حتى قدمت مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخف واذا قومه عليه حراد فتلطفت له فدخلت عليه فقلت له من انت فقال انا نبي فقلت ومن النبي قال رسول الله فقلت آالله ارسلك قال نعم فقلت فباي شيء ارسلك قال بان توحد الله ولا تشرك به شيئا وكسر الاوثان وصلة الرحم فقلت له ومن معك على هذا قال حر وعبد واذا معه ابو بكر وبلال قلت فاني اتبعك قال لن تستطيع ذلك يومك هذا ولكن ارجع

الى اهلك فاذا سمعت باني قد ظهرت فالحق بي قال فرجعت الى اهلي وقد اسلمت قال عمرو بن عبسة
ولقد رايتني في ذلك اليوم وانا ربع الاسلام يعني لم يكن في ذلك الوقت الا الاربعة فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة فركبت راحلتي حتى قدمت عليه بالمدينة فدخلت عليه فقلت
يا رسول الله اتعرفني قال نعم الست الذي اتيتني بمكة قلت بلى يا رسول الله علمني مما علمك الله
قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها
تطلع بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار فاذا ارتفعت قدر رمح او رمحين فصل فان
الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقل الرمح بالظل ثم اقصر عن الصلوة فانها حينئذ تسجر جهنم فاذا
فاء الفيء فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر فاذا صليت العصر فاقصر عن الصلوة
حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال قلت يا نبي الله
اخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب الوضوء ثم يتمضمض ثم يستنشق ويستنثر الا خرجت
خطايا فيه وخياشيمه مع الماء حين يستنثر ثم يغسل وجهه كما امره الله تعالى الا خرجت خطايا وجهه
مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين كما امره الله تعالى الا خرجت خطايا يديه من اطراف انامله مع
الماء ثم يمسح براسه كما امره الله تعالى الا خرجت خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه
الى الكعبين كما امره الله تعالى الا خرجت خطايا قدميه من اطراف اصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد
الله ويثني عليه بالذي هو له اهل ثم يركع ركعتين الا انصرف من ذنوبه كيوم ولدته امه
قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل
بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا ادلكم على ما يمحو الله تعالى به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ
الوضوء في السبرات والصبر على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة
فذلكم الرباط يعني الحصن من العدو ويقال يعني فضل الرباط الذي يرابط في سبيل الله تعالى قال
الفقيه حدثني ابي باسناده عن عبد الله بن سلام رضي الله عنهم قال وجدت في بعض ما انزل
الله تعالى ان من توضا من كل حدث ولم يكن دخالا على النساء في البيوتات ولم يكسب مالا بغير حق
رزق من الدنيا بغير حساب وروى ابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

اي تحضر الملايكة في ذلك الوقت

الاستنثار اخراج الماء من الانف والفم

اي لم يكن مخالطا مع الاجنبيات في المحادثة والمتناولة وغير ذلك

انه قال من بات طاهرا في شعاره طاهرا بات ومعه ملك في شعاره فلا يستيقظ ساعة من الليل
الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا وعن حمران بن ابان قال رايت عثمان بن عفان
رضي الله عنهم توضأ فافرغ على يديه ثلثا فغسلهما ثم تمضمض واستنشق ثلثا ثم غسل وجهه ثلثا
ثم غسل يده اليمنى ثلثا ثم اليسرى ثلثا ثم مسح براسه ثم غسل قدميه ثلثا ثلثا ثم قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث
نفسه فيهما بشيء من امر الدنيا غفر الله له من ذنبه ما تقدم وروى ثوبان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على
الوضوء الا المؤمن قال معنى قوله لن تحصوا يعني لن تقدروا على ذلك الا بالجهد ويقال معناه لن تقدروا
ان تعدوا ثواب من استقام يعني استقام على الايمان والطاعة ومعنى قوله لا يحافظ على الوضوء
الا المؤمن يعني الدوام على الوضوء من اخلاق المؤمنين وينبغي للمؤمن ان يكون النهار كله على الوضوء
وينام بالليل على الوضوء فانه اذا فعل ذلك يحبه الله وتحبه الحفظة ويكون في امان الله عز وجل
قال الفقيه سمعت ابي يحكي باسناده يقول بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وجه رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصر لكسوة الكعبة فنزل الرجل بعض ارض الشام الى صومعة
حبر من الاحبار ولم يكن حبر اعلم منه فاحب رسول عمر رضي الله عنهم ان يلقاه فيسمع منه
علمه فاتاه يستفتح باب داره فلم يفتح له طويلا ثم دخل على الحبر فسأله فسمع منه فاعجبه
علمه فشكى اليه حبسه على بابه فقال له الحبر انا كنا رايناك حين عدلت الينا فرايناك هيئة
السلطان فتخوفناك وانا حبسناك على الباب لان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى
اذا تخوفت سلطانا فتوضأ وامر اهلك بالوضوء فان من توضأ كان في اماني مما يتخوف فاغلقنا
دونك الباب حتى توضأت وتوضأ جميع من في الدار من الناس فامناك بذلك وصلينا ثم فتحنا
الباب قال الفقيه ينبغي لمن يتوضأ ان يكون وضوؤه مع التعظيم ويعلم انه يريد به زيارة
ربه عز وجل فينبغي ان يتوب من جميع ذنوبه لان الله تبارك وتعالى جعل الغسل بالماء علامة غسل
من الذنوب فينبغي ان يبتدئ بذكر الله تعالى واذا تمضمض واستنشق يغسل فاه من الغيبة والكذب
كما غسله بالماء واذا غسل وجهه يغسل من النظر الى الحرام وكذلك في ساير الاعضاء فاذا فرغ

اي لا يستبيح خطرات اعمال الدنيا ولا يذكر امور الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

من وضوءه يدعو الله ويسبحه وقد روي في الخبر أن العبد المؤمن اذا فرغ من وضوءه ثم قال
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفرك واتوب اليك ختم بخاتم
خير ثم يوضع تحت العرش فلم يكسر حتى يدفع اليه يوم القيامة وروي عن عقبة بن عامر عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم من وضوءه فقال اشهد أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء
قال حدثني ابي رضي الله عنهم حدثنا ابرهيم بن نصر حدثنا محمد بن مسعود المروزي عن عبد الله بن عبد المجيد
عن عمران القطان عن قتادة عن خليد العصري عن ابي الدرداء رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس من جاء بهن يوم القيامة مع الايمان دخل الجنة من حافظ على صلوات الخمس في مواقيتهن
ووضوءهن وركوعهن وسجودهن ومن ادى الزكاة من ماله طيبة بها نفسه ثم قال وايم الله لا يفعل ذلك
الا مؤمن ومن صام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما
الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله تعالى لم يأتمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها قال حدثني ابي رحمه الله
حدثنا ابو الحسين محمد بن رحيم الفقيه بسمرقند حدثنا محمد بن اسمعيل المكي حدثنا ابو اسامة حدثنا ابو زمان
عن ابي الفضل بن التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبلال عند صلوة الفجر حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت الليلة خفق نعليك في الجنة فقال
ما عملت عملا في الاسلام بارجى عندي من اني لم اتطهر طهورا في ساعة ليل او نهار الا صليت لربي ما كتب لي
ما قدر لي وفي نسخة اذن ما كتب لي وفي خبر آخر ما احدثت الا وجددت الطهارة وما تطهرت الا صليت
ركعتين

باب الصلوات الخمس

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد
بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن ان
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم كثير الماء يغتسل
فيه كل يوم خمس مرات فماذا يبقين عليه من الدرن يعني ان الصلوات الخمس تطهره من الذنوب
ولا يبقين عليه شيء من الذنوب فيما دون الكبائر وهذا اذا صلى الصلوة على التعظيم وتم ركوعها وسجودها
فاذا لم يتم ركوعها ولا سجودها فهي مردودة عليه قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا
فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك عن همام بن يحيى عن

اسحق بن عبد الله عن يحيى بن خلاد عن ابيه عن عمه رفاعة بن رافع بن خالد قال بينما نحن جلوس حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى فلما قضى صلوته جاء فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك
لم تصل فرجع وصلى فلما رجع قال له ارجع وصل فانك لم تصل امره بذلك مرتين او ثلاثا فقال الرجل ما الوت
فلا ادري ما عبت علي من صلوتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء
كما امره الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح براسه ويغسل رجليه الى الكعبين ثم يكبر الله
ويحمده ثم يقرا من القران ما اذن له فيه ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي
ثم يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده فيستوي قائما حتى يقيم صلبه ويأخذ كل عضو ماخذه ثم يكبر
فيسجد فيمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيستوي قاعدا على مقعدته ويقيم
صلبه فوصف صلوته هكذا اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلوة احدكم حتى يفعل ذلك فقد امر
النبي صلى الله عليه وسلم باتمام الركوع والسجود واخبر ان الصلوة لا تقبل الا هكذا فينبغي للعبد
ان يجتهد في اتمام الصلوة لتكون صلوته كفارة لما قبلها من الزلل والخطايا دون الكباير وقال
الفقيه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا ابو عبد الرحمن
المقري عن حيوة بن شريح عن عقيل عن الحرث مولى عثمان رضي الله عنهم قال جلس عثمان رضي الله عنه
يوما وجلسنا معه فجاء المؤذن فدعا عثمان رضي الله عنه بماء فتوضا ثم قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم توضا وضوءي هذا وسمعته يقول من توضا وضوءي هذا ثم قام فصلى
صلوة الظهر غفر الله له ما كان بينها وبين صلوة الصبح ثم صلى صلوة العصر غفر الله له ما بينها وبين صلوة
الظهر ثم صلى صلوة المغرب غفر الله له ما بينها وبين صلوة العصر ثم صلى العشاء غفر الله له ما بينها وبين
صلوة المغرب ثم بعده يبيت ويتمرغ ليلته ثم اذا قام وتوضا وصلى صلوة الصبح غفر الله له ما بينها
وبين صلوة العشاء الاخرة وهن الحسنات يذهبن السيات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات
الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قال وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما
فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى

اي اذا اذن المؤذن لتلك الصلوات

أي صلوات الخمس

ولهن من سنن الهدى فلعمري لو صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو
تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد اتى علينا زمان وما يتخلف عنها الا منافق معلوم نفاقه و
لقد رأينا الرجل يهادى بين اثنين حتى يقام في الصف وما من رجل يتطهر فيحسن طهوره ثم يعمد
الى مسجد من المساجد فيصلي فيه الا كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع له بها درجة وحط عنه بها
خطيئة حتى انا كنا لنقارب بين الخطى وان صلوة الرجل في الجماعة يزيد على الصلوة الرجل وحده
وعشرين درجة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال اردنا النقلة الى المسجد والبقاع
حول المسجد لنا خالية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتانا في دارنا فقال يا بني سلمة بلغني انكم تريدون
النقلة الى المسجد قلنا يا رسول الله بعد عنا المسجد والبقاع حوله خالية فقال يا بني سلمة دياركم فانها
يكتب آثاركم قالوا فما وددنا بحضرة المسجد لما قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال له وروى انس بن
مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في الجماعة اربعين يوما لم يفته ركعة
كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وقال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم
ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم يصعد بها الى السماء
ولها ضوء ونور فيفتح لها ابواب السماء حتى ينتهي بها الى الله تبارك وتعالى فتشفع لصاحبها
فاذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم يصعد بها و لها
ظلمة حتى ينتهي بها الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما يلف ثوب الخلق فيضرب بها
وجه صاحبها وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باسوء الناس سرقة قالوا
من هو يا رسول الله قال الذي يسرق من صلوته قالوا وكيف يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها ولا
سجودها وعن سلمان الفارسي رضي الله عنهم قال الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف طفف له
فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين وروى ابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان اثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء الآخرة والفجر ولو يعلمون ما فيهما من الاجر
لاتوهما ولو كان حبوا وعن بريدة الاسلمي رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بشر
المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وعن [illegible] رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم

البقعة من الارض

بنو سلمة بكسر اللام بطن من الانصار

[illegible]

مشايخ الكرام

جاء في الاخبار ان رجلا من الاكابر عزم السفر فاتي به الطريق الي البحر فلما اراد ان يركب السفينة اذ وقع نظره على البحر فرأى حيوانات البحر ياكل بعضهن بعضا فحسب في ظنه ان القحط وقع في البحر ثم رد وجهه الي الملاح وقال ما هذا السر فقال الملاح منذ عشر سنة نرى الحيوانات هكذا ولا نعلم السر فناجى الشيخ ربه فهتف هاتف ان يوما مر ببعض رجل تارك الصلوة وكان عطشانا فغلب عليه العطش فحسب ان ماء البحر حلو فغرف غرفة واراد ان يشرب فلما وصل الماء الي فيه وجده مرا وظهر المرارة في فيه الى البحر فمن شؤم تارك الصلوة وقع القحط في هذا البحر حتى ان السمك ياكل بعضهن بعضا من حيات القلوب

حكاية اخرب مر عيسى ع م في بعض الاوقات بقرية معمورة ... قال لقد هممت ان آمر بالصلوة فيقام ثم اخرج بفتيان معهم حزم من الحطب فاحرق على قوم ديارهم يسمعون النداء ثم لا ياتون الصلوة وروى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس صلوات فرض الله تعالى على عباده فمن جاء بهن تاما ولم ينقصهن استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم ياتهن استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه وروى عن عطاء في قول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال شهود الصلوة المكتوبة وفي قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال صلوة العتمة قال الفقيه حدثني ابي رحمهم الله حدثنا احمد بن يحيى حدثنا احمد بن منصور حدثنا هوذة بن خليفة عن عوف بن ابي جميلة عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انه قال اذا كان يوم القيامة وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم والامم جثيا صفوفا ينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الحمادون الله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ هؤلاء الثلثة منازلهم خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق له عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول اني وكلت بثلثة اني وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف كلقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم فاذا اخذ من هؤلاء تخرج الثانية فيقول اني وكلت بمن آذى الله ورسوله فيلتقطهم من الصفوف فيحبس بهم في جهنم فيخرج الثالثة قال ابو المنهال حسبت انه قال اني وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف فيحبس بهم في جهنم فاذا اخذ من هؤلاء الثلثة ومن هؤلاء الثلثة نشرت الصحف ووضع الميزان ودعيت الخلائق للحساب وذكر ان ابليس لعنه الله كان يرى في الزمان الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون مثلك قال ويحك لم يطلب مني احد مثل هذا فكيف تطلب انت فقال الرجل اني احب ذلك فقال له ابليس اما انك تريد ان تكون مثلي فتهاون بالصلوة ولا تبال من الحلف صادقا كان او كاذبا فقال الرجل لقد عاهدت الله ان لا ادع الصلوة ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس لعنه الله ما تعلم احد مني بالاحتيال غيرك وانا عهدت ان لا انصح الآدمي قط

عن ابي الدرداء رضي الله عنهم انه قال اكرم عباد الله على الله الذين يراعون الشمس والقمر قالوا يا ابا
الدرداء ومن هم قال المؤذنون وكل من يراعي وقت صلوة المسلمين قال حدثنا محمد بن داود حدثنا
محمد بن احمد الخطيب النيسابوري حدثنا ابو عمرو احمد بن الخلال الحراني عن يعقوب بن ابي محمد بن
يوسف عن محمد بن معن عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلوة مرضاة للرب تبارك وتعالى وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة
واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة للابدان وسلاح على الاعداء
وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبه وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش تحت جنبه وجواب من
منكر ونكير ومونس وزائر في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة صارت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على
راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي الرب
تبارك وتعالى وثقلا في الموازين وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح وتحميد وتمجيد و
تقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها وعن الحسن البصري رحمهم الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلوة فان كان قد
اتمها حوسب عليه الحساب وان كان قد انتقص منها شيء قال الله للملائكة انظروا لعبدي من تطوع فاتموا
الفريضة من التطوع فان تم جرى الاعمال على حساب ذلك ويقال من داوم على الصلوات الخمس
في الجماعة اعطاه الله تعالى خمس خصال اولها يرفع الله عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى
كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلوات الخمس في الجماعة
عاقبه الله تعالى باثنتي عشرة خصلة ثلاث في الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث في القبر وثلاث يوم القيامة
اما الثلاث التي في الحيوة ان ترفع البركة من كسبه ورزقه ولا يقبل منه ساير عمله وينزع سيماء الخير
عن وجهه ويكون بغيضا في قلوب الناس واما التي عند الموت فيقبض روحه عطشانا جايعا
ولتشتد نزعه واما التي في القبر فمسئلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه واما التي في القيامة شدة
حسابه وغضب الرب عليه وعقوبة الله تعالى في النار وقد روي عن ابي الدرداء نحو هذا وعن
الخدري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن مجاهد ان رجلا جاء الى ابن عباس رضي
الله عنهم فقال يا ابن عباس ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد جمعة ولا يصلي في الجماعة

فبات على ذلك الحال فانبش بحو فقال سموه النار فاختلف اليه شهرا يسئله عن ذلك وهو يقول
ذلك في النار قال حدثني ابي رحمه الله باسناده عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال ليأتين على
الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي
من الهدى خراب علماؤهم يومئذ اشر علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود وقال
وهب بن منبه رضي الله عنهم ان الحوائج لم تطلب الى الله تعالى بمثل الصلوة وكانت الكرب العظام
تكشف عن الاولين بالصلوة قل ما نزلت باحد منهم كربة الا كان مفزعه الى الصلوة وقال الله تعالى في
قصة يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال ابن عباس
رضي الله عنهم كان من المصلين قال الحسن البصري رحمه الله ان التضرع في الرخاء استعاذة لنزول
البلاء ويجد صاحبه متكأ اذا نزل به قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطي عبد خيرا من ان يؤذن له
في ركعتين وقال محمد بن سيرين رحمه الله لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت ركعتين على الجنة لان
في الركعتين رضا الله وفي الجنة رضائي ويقال ان الله تعالى لما خلق سبع سموات حشاها بالملائكة وتعبدهم
بالصلوة لا يفترون ساعة فجعل لكل اهل سماء نوعا من العبادة فاهل سماء قيام على ارجلهم الى النفخ
واهل سماء ركع واهل سماء سجد واهل سماء مرخية الاجنحة من هيبته واهل عليين واهل العرش
وقوف يطوفون حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فجمع الله ذلك كله في
واحدة كرامة للمؤمنين حتى يكون لهم حظ من عبادة اهل كل سماء وزادهم القران يتلونه فيها وطلب
شكرها وشكرها اقامتها بشرايطها وحدودها قال الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وقال واقيموا الصلوة وقال واقم الصلوة وقال والمقيمين الصلوة فلم يذكر
في موضع من التنزيل الا مع ذكر اقامتها فلما بلغ ذكر المنافقين قال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون فسماهم المصلين وسمى المؤمنين المقيمين الصلوة وذلك لنعلم ان المصلين كثير والمقيمين الصلوة
قليل واهل الغفلة يحملون الاعمال على الترويج ولا يذكرون يوما يعرض فيه على الله فيقبل او يرد
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان منكم من يصلي صلوته فلا يكتب له من صلوته الا ثلثها
او ربعها او خمسها او سدسها حتى ذكر عشرها يعني انه لا يكتب من صلوته ما سها عنها وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ركعتين متبتلا الى الله تعالى بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

وانما عظم شان صلوة العبد باقبال العبد على الله تعالى فاذا لم يقبل على صلوته ولها عنها بحديث النفس كان بمنزلة وافد وفد الى باب ملك معتذرا من خطيئته وزلته فلما وصل الى باب الملك قام بين يديه واقبل عليه الملك فجعل الوافد يلتفت يمينا وشمالا فاتت الملك لا يقضي حاجته وانما يقبل الملك عليه على قدر عنايته فكذلك الصلوة اذا قام العبد فيها وسها عنها لا يقبل منه واعلم ان مثل الصلوة لمثل ملك اتخذ عرسا فاتخذ وليمة وهيا فيها الوانا من الاطعمة والاشربة لكل لون لذة وفي كل لون منفعة فكذلك الصلوة دعاهم الرب اليها وهيا لهم فيها افعالا مختلفة واذكارا فعبدهم بها ليلتذ ذهم بكل لون من العبودية فالافعال كالاطعمة والاذكار كالاشربة وقد قيل ان في الصلوة اثنى عشر الف خصلة ثم جمعت هذه الاثنا عشر الفا في اثنتى عشرة خصلة فمن اراد ان يصلي فلابد من ان يتعاهد هذه الاثنتى عشرة خصلة لتتم صلوته فستة قبل الدخول في الصلوة وستة بعدها اولها العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمل قليل في علم خير من عمل كثير في جهل والثاني الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بطهور والثالث اللباس لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني البسوا ثيابكم عند كل صلوة والرابع حفظ الوقت لقوله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فرضا موقتا والخامس استقبال القبلة لقوله عز وجل فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني نحوه والسادس النية لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى والسابع التكبير لقوله صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم والثامن القيام لقوله تعالى وقوموا لله قانتين يعني صلوا لله قائمين والتاسع القراءة لقوله عز وجل فاقرءوا ما تيسر من القران والعاشر الركوع لقوله عز وجل اركعوا والحادي عشر السجود لقوله عز وجل واسجدوا والثاني عشر القعدة الاخيرة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رفع الرجل راسه من اخر السجدة وقعد قدر التشهد فقد تمت صلوته فاذا وجدت هذه الاثنتا عشرة تحتاج الى الختم وهو الاخلاص ليتم هذه الاشياء لان الله تعالى يقول فاعبدوا الله مخلصين له الدين فاما العلم فهو على ثلثة اوجه اولها ان تعرف الفريضة من السنة لان الصلوة لا تجوز الا به والثاني ان تعرف ما في الوضوء من الفريضة والسنة فان ذلك من تمام الصلوة والثالث ان تعرف كيد الشيطان فتاخذ في محاربته بالجهد واما الوضوء فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تطهر قلبك من الغل والحسد والغش والثاني ان تطهر البدن من الذنوب والثالث ان تغسل الاعضاء

او شغل و عقل

فضلاً سابغاً بغير اسراف واما اللباس فتمامه بثلثة اشياء اولها ان يكون اصله من الحلال
والثاني ان يكون طاهراً من النجاسات والثالث ان يكون موافقاً للسنة ولا يكون لبسه على وجه
الفخر والخيلاء واما حفظ الوقت ففي ثلثة اشياء اولها ان يكون بصرك الى الشمس والقمر والنجوم
يتعاهد به حضور الوقت والثاني ان يكون سمعك الى الاذان والثالث ان يكون قلبك متفكراً متعاهداً
للوقت واما استقبال القبلة فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تستقبل القبلة بوجهك والثاني ان تقبل
الى الله بقلبك والثالث ان تكون خاشعاً ذليلاً واما النية فتمامها في ثلثة اشياء اولها ان تعلم اي
صلوة تصلي والثاني ان تعلم انك تقوم بين يدي الله تعالى وهو يراك فتقوم بالهيبة والثالث ان تعلم
انه يعلم ما في قلبك فتفرغ قلبك من اشغال الدنيا واما التكبير فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تكبر
تكبيراً صحيحاً جزماً والثاني ان ترفع يديك حذاء اذنيك والثالث ان يكون قلبك حاضراً فتكبر مع التعظيم
واما تمام القيام ففي ثلثة اشياء اولها ان تجعل بصرك في موضع سجودك والثاني ان تجعل قلبك الى الله
والثالث ان لا تلتفت يميناً وشمالاً واما تمام القراءة ففي ثلثة اشياء اولها ان تقرا قراءة صحيحة بالترتيل
بغير لحن والثاني ان تقرا بالتفكر وتتعاهد معانيها والثالث ان تعمل بما تقرا واما تمام الركوع ففي ثلثة
اشياء اولها ان تبسط ظهرك ولا تنكسه ولا ترفعه والثاني ان تضع يديك على ركبتيك وتفرج
بين اصابعك والثالث ان تطمئن راكعاً وتسبح التسبيحات مع التعظيم والوقار واما تمام السجود
ففي ثلثة اشياء اولها ان تضع يديك حذاء اذنيك والثاني لا تبسط ذراعيك والثالث ان تطمئن فيها ساجداً
وتسبح مع التعظيم وتمام الجلوس في ثلثة اشياء اولها ان تقعد على رجلك اليسرى وتنصب اليمنى نصباً
والثاني ان تتشهد بالتعظيم وتدعو لنفسك وللمؤمنين والثالث ان تسلم على التمام واما تمام السلام
ان يكون مع النية الصادقة من قلبك ان سلامك انما يكون عمن كان من يمينك من الحفظة والرجال
والنساء وكذلك عن يسارك ولا تجاوز بصرك عن منكبيك وتمام الاخلاص في ثلثة اشياء اولها ان
تطلب بصلوتك رضا الله تعالى ولا تطلب رضا الناس والثاني ان ترى التوفيق من الله تعالى والثالث
ان تحفظها حتى تذهب بها مع نفسك يوم القيامة لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة ولم يقل من عمل
فينبغي للمصلي ان يعلم ماذا يفعل ويعرف قدره ويحمد الله تعالى على ما وفقه فان الصلوة قد جمعت فيها
انواع الخير من الافعال والاذكار فاذا قام العبد الى الصلوة وقال الله اكبر معناه الله اعظم

من ح

يقول الله قد علم عبدك اني اكبر من كل شيء وقد اقبل علي فاذا كبر رفع يديه الى اذنيه ومعنى رفع اليدين
هو التبرية من كل معبود سوى الله تعالى ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتعلم في قلبك معنى هذا القول
سبحانك اللهم يعني تنزيها لله تعالى من كل سوء ونقص وبحمدك ان لك الحمد وتبارك اسمك يعني جعلت
البركة في اسمك وفيما ذكر عليه اسمك وتعالى جدك يعني ارتفع قدرك وعظمتك ولا اله غيرك يعني لا خالق
ولا رازق ولا معبود غيرك لم يكن فيما مضى ولا يكون فيما بقي ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
يعني اسئلك ان تعيذني وتمنعني من فتنة الشيطان الملعون ان الله هو السميع العليم يعني سميع الدعاء عالم
العليم بضعفي وحاجتي بسم الله الرحمن الرحيم فمعنى قوله بسم الله يعني الاول فلا شيء
الحمد لله رب العالمين بهذا اعطا واما
قبله ولا بعده الرحمن العاطف على جميع خلقه بالرزق الرحيم البار بالمؤمنين خاصة ثم يقرا فاتحة الكتاب
الى آخره يعني الحمد لله الذي لم يجعلني من المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين ولا من النصارى ولكنه
جعلني على طريق انبيائه واذا ركعت فتفكر في نفسك فكانك تقول يا رب اني خضعت بين يديك وجئت
بهذه النفس العاصية اليك وانقادت نفسي لعظمتك لعلك ترحمني ثم يقول سبحان ربي العظيم
اي مطوعة
معناه تضرعا الى رب عظيم ومولى كريم ثم ترفع راسك وتقول سمع الله لمن حمده معناه غفر الله
لمن وحده واطاعه ثم يقول ربنا لك الحمد معناه لك الحمد اذ وفقتنا لهذا ثم تسجد ومعنى السجود الميل
لك جنس الحمد
بالذل والاستسلام والتواضع معناه يا رب انك صورت وجهي على احسن الصورة وجعلت فيه البصر
الانقياد
والسمع واللسان فهذه الاشياء احب الي وانفع فقد جئت بهذه الاشياء ووضعتها بين يديك لعلك
ترحمني ثم يقول سبحان ربي الاعلى معناه تنزيه الاعلى الذي لا شيء فوقه واذا جلست للتشهد
وقرات التحيات فيقول التحيات لله يعني الملك لله والحمد والثناء وروي عن الحسن البصري
رحمه الله انه قال كانت في الجاهلية اصنام فكانوا يقولون لاصنامهم لك الحيوة الباقية فامر الله تعالى
ان اهل الصلوة ان يجعلوا التحيات لله تكذيبا لهم يعني البقاء والملك الدائم لله تعالى ثم يقول والصلوات
يعني صلوات الخمس لله تعالى لا ينبغي ان يصلي الا له والطيبات يعني شهادة ان لا اله الا الله هي له يعني الوحدانية
لله تعالى ثم يقول السلام عليك ايها النبي يعني يا محمد عليك السلام كما بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك
ورحمة الله يعني رضوان الله لك واجب وبركاته يعني عليك البركة وعلى اهل بيتك السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين يعني مغفرة الله لنا وعلينا وعلى جميع من مضى من النبيين والصديقين ومن سلك

الى آخر

عن المعنى من حيث شعور الذهن للتسمية اي انا حادث ولوجوده بداية ونهاية وكذلك لفعلي فابترك باسم القديم الذي ليس لوجوده بداية ولا الاخرة نهاية منى حافظ اللذين رحمهم الله ٥

اي مدح من غير ان يكون لغيرك شركة في استحقاق الحمد لان تقدم الظرف دليل الحصر في هذا احترازا عن مذهب المعتزلة ٥

طرقهم الى يوم القيامة اشهد ان لا اله الا الله يعنى لا معبود فى السماء والارض غيره واشهد ان محمدا
عبده ورسوله خاتم انبيائه وصفيه وخيرته من جميع خلقه ثم تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم
تدعو لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم تسلم عن يمينك وشمالك ومعنى التسليم عن اليمين وعن اليسار
يعنى انتم معاشر اخوانى من المؤمنين سالمون امنون من شرى وخيانتى اذا خرجت من المسجد وروى
عن الحسن البصرى رحمه الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال للمصلى ثلث كرامات يتناثر البر على
راسه من اعنان السماء الى مفرق راسه والملائكة يحفونه به من لدن قدميه الى اعنان السماء وملك
ينادى لو علم العبد من يناجى ما انفتل من صلوته بهذه الكرامات كلها للمصلى فينبغى للمصلى ان يعرف
قدر صلوته ويحمد الله تعالى على ما من عليه ووفقه لذلك وروى سعيد عن قتادة رضى الله عنهم ان
دانيال عليهم السلام نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم يصلون صلوة لو صلاها قوم نوح عليهم
السلام ما اغرقوا ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح العقيم ولو صلاها قوم ثمود ما اخذتهم
الصيحة ثم قال قتادة عليكم بالصلوة فانها خلق للمؤمنين حسن وروى خلف بن خليفة عن ليث
رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال امتى امة مرحومة وانما يدفع الله عنهم البلاء باخلاصهم
ودعائهم وصلوتهم وضعفائهم

باب فضل الاذان والاقامة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه
حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا على بن يونس البالغى عن ابى عون البصرى عن سلمة بن عزاب عن رجل
من اهل الشام قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال اخبرنى بعمل ادخل به الجنة قال كن
مؤذنا قال لا استطيع قال فكن اماما قال لا استطيع قال فقم بازاء الامام قال فانى لا اطيقه قال كن
قال فان لم اطق قال فعليك بالصف الاول وروى وكيع عن عبد الله بن الوليد عن محمد بن نافع
عن عايشة رضى الله عنها قالت نزلت هذه الاية فى المؤذنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين يعنى دعا الخلق الى الصلوة وصلى بين الاذان والاقامة وروى
القاسم عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مد صوته
وله مثل اجر من صلى معه من غير ان ينقص من اجورهم شئ وعن سعيد بن ابى وقاص رضى الله عنهم
عن خولة بنت الحكم السلمية رضى الله عنهم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المريض ...

ما دام في مرضه يكتب له كل يوم عمل سبعين شهيدًا فان عافاه من مرضه فهو كيوم ولدته امه
وان قضى عليه الموت ادخل الجنة بغير حساب والمؤذن هو حاجب الله تعالى يعطي بكل اذان
ثواب الف نبي عليهم السلام والامام وزير الله يعطيه بكل صلوة ثواب الف صديق والعالم
وكيل الله تعالى يعطيه بكل حديث نورًا يوم القيمة وكتب الله له عبادة الف سنة والمتعلمون
من الرجال والنساء هم خدم الله تعالى فاجزاؤهم الا الجنة قال ـــــ الفقيه رحمهم الله
قوله حاجب الله على وجه المثل يعني يعلم الناس وقت التقدم على ربهم كالحاجب للملك ياذن للناس
بالدخول وقت الاذن وكذلك قوله وزير الله يعني الناس تقتدي به في صلوته وصلوتهم تتم بصلوته
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اذن سبع سنين اعتقه الله تعالى من سبع دركات من النار بعد ان يحسن نيته
وعن عطا بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مد صوته ويصدقه كل من سمعه من
رطب ويابس وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال اذا كنت في هذه البوادي فاذنت فارفع صوتك
فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع شجرة ولا حجرة ولا انس ولا جان الا شهد له يوم القيامة
عند الله تعالى قال وحدثني محمد بن الفضل باسناده عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يبعث يوم القيامة بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فاذا قال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدًا عبده ورسوله نظر الناس بعضهم الى بعض فقالوا نشهد على مثل ما شهد
حتى يوافي المحشر فاذا وافى المحشر يؤتى بحلل من حلل الجنة فاول من يكسى بلال وصالحوا المؤذنين
قال قتادة ذكر لنا ان ابا هريرة رضي الله عنهم كان يقول المؤذنون بعد الانبياء فيدعى مؤذن
الكعبة ومؤذن بيت المقدس ثم يتتابع المؤذنون وعن ابن مسعود رضي الله عنهم قال لو كنت
مؤذنًا لما باليت ان لا اغزو وعن ابن ابي وقاص رضي الله عنهم قال لو كنت مؤذنًا لما باليت ان لا احج
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال لو كنت مؤذنًا لما باليت ان لا احج ولا اعتمر بعد حجة الاسلام وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال ما آسى على شيء الا اني وددت اني كنت سألت النبي صلى الله عليه وسلم
الاذان للحسن والحسين رضي الله عنهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مدينة يكثر
المؤذنون فيها الا قل بردها وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا نادى المؤذنون بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي ثلثون ميلًا من المدينة قال

الفقيه رحمه الله يحتاج المؤذن الى عشر خصال حتى ينال فضل المؤذنين اولها ان يعرف مواقيت الصلوة ويحفظها والثاني ان يحفظ حلقه فلا يؤخر الاذان لاجل حلقه والثالث اذا كان غائبا لا يسخط على من اذن في مسجده والرابع ان يحسن الاذان والخامس ان يطلب ثوابه من الله تعالى ولا يمن على الناس والسادس ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول الحق للغني والفقير سواء والسابع ان ينتظر الامام بقدر ما لا يشق على القوم والثامن ان لا يغضب على من اخذ مكانه في المسجد والتاسع ان لا يطول الصلوة بين الاذان والاقامة والعاشر ان يتعاهد مسجده فيطهره من القذر ويجنبه الصبيان عنه ويحتاج الامام الى عشر خصال اولها ان يكون قاريا للكتاب الله تعالى ولا يكون لحانا والثاني ان يكون تكبيراته جزما صحيحا والثالث ان يتم ركوعه وسجوده والرابع ان يحفظ نفسه من الحرام والشبهة والخامس ان يحفظ ثيابه وبدنه عن الاذى والسادس ان لا يطول القراءة الا برضا القوم والسابع ان لا يعجب بنفسه والثامن ان لا يدخل في الصلوة حتى يستغفر الله تعالى من جميع ذنوبه لانه شفيع لمن خلفه والتاسع اذا سلم لا يخص نفسه بالدعاء فيخون القوم والعاشر اذا نزل في مسجد غريب يسأله عما يحتاج اليه وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة اضمن لهم الجنة المراة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه والمتوفي في طريق مكة وصاحب الخلق الحسن ومن اذن في مسجد من المساجد ايمانا واحتسابا وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين قال الفقيه سمي المؤذن مؤتمنا لان الناس ائتمنوه في امر صلوتهم وصومهم فمن حق المسلمين على المؤذن ان لا يؤذن لصلوة الفجر حتى يطلع الفجر كيلا يشتبه عليهم امر صلوتهم وسحورهم ولا يؤذن لصلوة المغرب حتى تغرب الشمس كيلا يشتبه عليهم امر فطرهم فمن هذا الوجه يكون مؤتمنا والامام ضامن لانه قد ضمن صلوة القوم وتفسد صلوتهم بصلوته وتصح صلوتهم بصلوته قال واخبرني عبد الوهاب بن محمد الفضلاني بسمرقند باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة يقومون يوم القيامة على كثبان المسك لا يهولهم الحساب ولا يحزنهم الفزع الاكبر رجل ام قوما وهم له راضون ورجل اذن الخمس ابتغاء وجه الله تعالى وعبد اطاع ...

الى سبب فساد صلوته

وسنة وروى ابو هريرة رضي الله عنهم عن [illegible] صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لمسلم ان
ينظر في بيت مسلم الا باذنه فان نظر فقد دمر ومن دمر فقد نقض العهد ولا يحل لمسلم ان يصلي
وهو حاقن حتى يخفف ولا يحل لمسلم ان يؤم قوما الا باذنهم فان فعل قبلت صلوتهم وردت صلوته
ولا يخص الامام نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم وعن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لاستهموا عليهما ولو يعلمون
ما في التهجير لاستبقوا عليه ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا وروى
جويبر عن الضحاك قال لما راى عبد الله بن زيد الاذان في المنام وعلمه بلالا فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بلالا رضي الله عنهم ان يصعد السطح ويؤذن فلما افتتح الاذان سمعوا هدة بالمدينة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال ان ربكم امر
بابواب السماء ففتحت الى العرش لاذان بلال قال ابو بكر رضي الله عنهم هذا لبلال خاصة ام
للمؤمنين عامة قال بل للمؤذنين وعلى كثبان المسك وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا
كان يوم القيامة نادى مناد اين المؤذنون فيقومون على كثبان المسك والكافور وروى
انس بن مالك رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمسة ليس لهم صلوة المراة
الساخط عليها زوجها والعبد الابق من سيده حتى يرجع والمصارم الذي لا يتكلم اخاه فوق
ثلثة ايام ومدمن الخمر وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون قال الفقيه رحمهم الله كراهية
القوم على وجهين ان كانت كراهيتهم لفساد فيه او كان لحانا بالقراءة وهم يجدون غيره او كان
في الجماعة من هو اعلم منه فهذا الذي يكره ويكره له ان يؤمهم وان كانت كراهيتهم لانه يامر بالمعروف
فيبغضونه او للحسد وليس في الجماعة اعلم منه فكراهيتهم باطلة وله ان يؤمهم بالرغم انفهم
وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤذنون
المحتسبون يخرجون يوم القيامة من قبورهم وهم يؤذنون فالمؤذن المحتسب يشهد له
كل شيء يسمع صوته من حجر او مدر او شجر او رطب او يابس ويغفر الله له مد صوته ويكتب الله له من
الاجر مثل اجر من يصلي باذانه ويعطيه الله ما يسئل بين الاذان والاقامة اما ان يعجله في الدنيا او يدخره
في الاخرة واما ان يصرف عنه السوء واول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة ابراهيم ثم محمد عليهم الصلوات والسلام

دون الحاضرون صح

ليتغارعوا

من الفضيلة

ثم المؤذن المحتسبون وتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوتة احمر يشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك
من قبره الى المحشر قال ابن عباس رضي الله عنهم ثلثة يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر المؤذن والشهيد
والمتوفى يوم الجمعة او في ليلة الجمعة وعن عبد الله الاعلى التيمي رحمهم الله قال ثلثة على كثبان المسك حتى
يفرغ الناس من الحساب امام قوم يلتمس به وجه الله تعالى ورجل قرا القران يلتمس به وجه الله تعالى
ومؤذن ينادي بالصلوة يلتمس به وجه الله تعالى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
قال مثل ما يقول المؤذن كان له مثل اجره وروى في خبر آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا قال المؤذن الله اكبر يقول معه وكذلك الشهادتين فاذا قال حي على الصلوة حي على الفلاح
قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الفقيه رضي الله عنهم ينبغي للرجل اذا سمع الاذان ان
يستمع ويعظم ويقول مثل ما يقول المؤذن فاذا انتهى الى قوله حي على الصلوة يقول لا حول ولا
قوة الا بالله العظيم واختلف في حي على الفلاح يقول ما شاء الله كان وينبغي ان يعرف تفسير الاذان
ومعناه فان لكل كلمة منها ظهرا وبطنا فاذا قال المؤذن الله اكبر تفسيره في الظاهر ان الله اعظم
ثم الله اعظم واجل ومعناه ان الله اعظم وعمله اوجب فاشتغلوا بعمله واتركوا اشغال الدنيا فاذا
قال اشهد ان لا اله الا الله فتفسيره اشهد انه واحد لا شريك له ومعناه ان الله قد امركم بامر
فاتبعوا امره فانه لا ينفعكم احد الا الله ولا ينجيكم من عذابه ان لم تؤدوا امره فاذا قال اشهد ان
محمدا رسول الله فتفسيره اشهد ان محمدا رسول الله ارسله اليكم لتؤمنوا به وتصدقوه ومعناه
انه قد امركم باقامة الجماعة فاتبعوا ما امركم به فاذا قال حي على الصلوة تفسيره اسرعوا الى اداء الصلوة
ومعناه جاء وقت الصلوة فاقيموها ولا تؤخروها عن وقتها وصلوها بالجماعة فاذا قال حي على
الفلاح فتفسيره اسرعوا الى النجاة والسعادة ومعناه ان الله تعالى جعل سببا لنجاتكم وسعادتكم
فاقيموها تنجو من عذابه واذا قال الله اكبر الله اكبر فتفسيره الله اعظم واجل ومعناه ان عمله اوجب
فلا تؤخروا عمله واذا قال لا اله الا الله فتفسيره اعلموا انه واحد لا شريك له ومعناه اخلصوا صلوتكم
لوجه الله تعالى

كتاب الطهارة والنظافة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي حدثنا ابو جعفر حدثنا ابو بكر احمد بن سهل القاضي حدثنا ابو صبيح بن
خنيس عن ابيه عن اسمعيل بن زياد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم قال

اي رائحة الفم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب
ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر وتبييض للاسنان ويشد اللثة ويذهب الحفر ويهضم الطعام ويقطع
البلغم ويضاعف به الصلوات ويطيب النكهة وهو طريق القران قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا وكيع عن الاوزاعي عن حسان بن عطية رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك عند كل صلوة وركعتان يستاك فيهما العبد افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها قال
الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن احمد حدثنا الحسين بن علي الطاوسي حدثنا محمد بن شوكة
حدثنا يعقوب بن ابرهيم حدثنا ابي عن ابي اسحق عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من الفطرة قص الشارب وتقليم الاظفار
وحلق العانة ونتف الابط والسواك قال ابن عمر رضي الله عنهما السواك بعد الطعام افضل من
ان تعتق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
سيورثه ولا يزال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لعتقهم وقتا ولا يزال يوصيني بالسواك
حتى ظننت انه يدردني حتى يذهب باللثة ولا يزال يوصيني بالنساء حتى ظننت انه يحرم الطلاق
ولا يزال يوصيني بصلوة الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون بالليل وروي عن الاعمش
عن مجاهد رحمه الله قال ابطا جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتاه فقال ما حبسك
يا جبريل قال وكيف ناتيكم وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تاخذون من شواربكم ولا تنقون براجمكم
ولا تستاكون ثم قرا وما نتنزل الا بامر ربك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق على
كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك والطيب وعن حميد بن عبد الرحمن قال من قص اظفاره يوم
الجمعة اخرج الله منه الداء وادخل فيه الشفاء وروي ابن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قلم اظفاره يوم الجمعة كان له امانا من الجذام وروي في بعض الاخبار ان النبي صلى الله
عليه وسلم وقت في كل اربعين يوما حلق العانة وفي كل جمعة قص الاظفار وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال طيبوا افواهكم فان افواهكم طرق القران قال الفقيه رحمه الله السواك على
ثلثة اوجه اما ان يريد به وجه الله تعالى واقامة السنة فهو ماجور واما ان يريد به نفع نفسه

وإمّا أن يريد به وجه الناس فإن أراد به وجه الله وإقامة السنة فهو مأجور وكل صلوة تعدل سبعين صلوة كما جاء في الخبر وإن أراد به منفعة نفسه فلا أجر له وهو محاسب به وإن أراد الرياء فهو محاسب آثم وعن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى وإذا ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ قال ابتلاه بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد أما في الرأس فقص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وفي الجسد تقليم الأظفار والختان ونتف الإبط وحلق العانة والاستنجاء بالماء باب فضل الجمعة

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليّ فيه الصلوات فإنّ صلوتكم معروضة عليّ قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد بليت قال يقولون قد بليت إنما علمتم أن الله تعالى حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم الصلوة والسلام قال الفقيه حدثنا عبد الرحمن بن محمد حدثنا أبو القاسم حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا الحسين بن الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجمعة فقال من غسّل واغتسل وبكّر وابتكر ودنا فأنصت ولم يلغ كان له بكل خطوة كأجر سنة صيامها وقيامها وقال محمد بن الفضيل سألت يزيد بن هرون عن قوله غسّل واغتسل قال غسّل مواضع الوضوء واغتسل في جسده وسألت عن بكّر وابتكر يعني بكّر على غسله وابتكر إلى الجمعة قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا إسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابّة في الأرض إلا وهي تفزع ليوم الجمعة إلا الثقلين الجن والإنس وعلى كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان الأول فالأول كرجل قرّب بدنة وكرجل قرّب شاة وكرجل قرّب طيرا وكرجل قرّب بيضة فإذا قعد الإمام طويت الصحف وروى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنهم أن

غسّل أي جامع امرأته على الغسل واغتسل للجمعة وقال أبو بكر غسّل أي غسل بالماء ثم اغتسل بعد الاغتسال للجمعة بكّر أي بادر إلى الجمعة أي للصلوة أول الوقت وابتكر أي أدرك أول الخطبة

على المنبر

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع
ودنا فأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلثة أيام ومن مس الحصا فقد لغا ومن
لغا فلا جمعة له وروى أبو سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه أدخله الله الجنة
وفيه أهبط منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن يسأل الله تعالى فيها
شيئا إلا أعطاه إياه قال أبو سلمة فقال عبد الله بن سلام قد عرفت تلك الساعة وهي آخر ساعة من
النهار وهي الساعة التي خلق فيها آدم عليه السلام قال الله تعالى خلق الإنسان من عجل وقال سعيد بن
المسيب لأن أشهد الجمعة أحب إلي من حجة تطوع وعن كعب الأحبار رضي الله عنهم لأن أشرب
قدحا من نار أحب إلي من أن أشرب قدحا من خمر ولأن أشرب قدحا من خمر أحب إلي من أن
أتخلف عن الجمعة ولأن أتخلف عن الجمعة أحب إلي من أن أتخطى رقاب الناس وعن أبي هريرة رضي
الله عنهم قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر آية فقال ابن مسعود لأبي بن كعب رضي
الله عنهم متى أنزلت هذه الآية فغمزه فلما انصرف قال له أبي رضي الله عنهم إنما فاتت حظك من
صلوتك ما لغوت فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال صدق
أبي ثم قال ما من عبد يغتسل يوم الجمعة ويلبس أحسن ثيابه ويمس من دهنه ما كان ثم يأتي
الجمعة فلا يؤذي أحدا ولا يتخطى رقاب الناس فيصلي ما قضى الله له فإذا خرج الإمام جلس وأنصت
إلا غفر الله له ما بين الجمعتين وروى عبد الرحمن بن يزيد عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله تعالى وهو أعظم عند الله
من يوم الفطر ومن يوم النحر وفيه خمس خلال فيه خلق الله آدم وفيه أهبط الله آدم إلى الأرض
وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيئا إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراما وفيه
تقوم الساعة وما من ملك مقرب عند ربه ولا سماء ولا أرض إلا وهو يشفق من يوم الجمعة
وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال إذا كان يوم الجمعة خرج الشيطان مع أعوانه يربثون
للناس أسواقهم وبهم الرايات وتقعد الملائكة على أبواب المسجد يكتبون الناس على قدر منازلهم
حتى يخرج الإمام فمن دنا من الإمام فأنصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الأجر ومن تباعد

يوم الجمعة وقبل غروب الشمس

أي ليس لك ثواب أداء الجمعة

أي الأعلام الكبار

فاستمع وانصت ولم يلغ كان كفلين من الاجر ومن دنا من الامام فلغا ولم يستمع كان كفلان من الوزر
ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له ثم قال علي رضي الله عنهم هكذا
سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم قال الفقيه سمعت ابي محمد بلغنا ان صالحا المري رحمه الله اقبل
في ليلة الجمعة يريد مسجد الجامع ليصلي فيه صلوة الفجر فمر بمقبرة فقال لو اقمت حتى يطلع الفجر فدخل
المقبرة فصلى ركعتين وتكاء على قبر فغلبت عيناه فرأى في المنام كان اهل القبور خرجوا من قبورهم
فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون فاذا شاب عليه ثياب دنسة فقعد في جانب مغموما فلم يمكثوا
اذ اقبلت اطباق عليها اطباق مغطاة فكلما جاء واحدا منهم طبق اخذه ودخل في قبره حتى بقي الفتى
في اخر القوم لم ياته شيء فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت له يا عبد الله مالي اراك حزينا وما الذي رايت
فقال يا صالح المري هل رايت الاطباق قال قلت نعم فما هي قال تلك الطاف الاحياء لموتاهم كلما تصد
قوا عنهم او دعوا لهم اتاهم ذلك في ليلة الجمعة واني رجل من اهل السند اقبلت بوالدتي تريد الحج
فلما حضر البصرة توفيت بها وتزوجت والدتي بعدي ولم تذكرني لاشتغالها لزوجها انه كان لها ولد
وقد الهتها الدنيا فما تذكرني بشفقة ولا بلسان فتحق لي الحزن اذ ليس من يذكرني بعدك قال صالح واين
منزل امك فوصف لي الموضع قال فلما اصبحت وقضيت صلوتي اقبلت فسالت عن منزلها فاذن
شئت اليها فجئت فاستاذنت عليها وقلت اني صالح المري بالباب فاذنت لي فدخلت وقلت اجب
ان لا يسمع كلامي وكلامك احد فدنوت حتى ما كان بيني وبينها الا الستر فقلت يرحمك الله هل لك من
ولد قالت لا قلت فهل كان لك ولد فتنفست الصعداء ثم قالت قد كان لي فمات ولد شاب فقصصت
عليها القصة قال فبكت حتى تحدرت دموعها على خديها ثم قالت يا صالح المري ذلك ولدي من زل
عن كبدي والحشا من كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء ثم دفعت الي الف درهم
فقال تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني ولا انساه بالدعاء والصدقة فيما بقي من عمري قال فانطلقت
فتصدقت بالدراهم الالف فلما كان يوم الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجمعة فاتيت المقبرة وصليت
ركعتين واستندت الى قبر فخفقت براسي فاذا انا بقوم قد خرجوا واذا انا بالفتى عليه ثياب بيض
فرحا مسرورا حتى اقبل ودنا مني ثم قال يا صالح المري جزاك الله عني خيرا وقد وصلت
الينا الهدية فقلت له انتم تعرفون الجمعة قال نعم وان الطيور في الهواء يعرفونها ويقولون

سلام سلام ليوم صالح يعني يوم الجمعة قال الفقيه رحمهم الله وحدثني الثقة باسناده عن
انس بن مالك رضي الله عنهم قال جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي كفه كالمرآة البيضاء وفي وسطها كالنكتة السوداء فقال ما هذا يا جبريل قال هذا يوم الجمعة
يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولامتك من بعدك ولكم فيها خير من دعا فيها بخير هو له
قسم اعطاه اياه وان لم يكن له قسم ذخر له ما هو افضل وهو عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه
سيد الايام قال ولم ذلك قال لان ربك اتخذ واديا في الجنة فيه كثب من مسك ابيض فاذا
كان يوم الجمعة جاء النبيون ويجلسون على منابر من نور مكللة بالجوهر ثم خرج وراء تلك
المنابر بكراسي من نور فجاء الصديقون والشهداء فجلسوا عليها ثم ياتي اهل جنة عدن فجلسوا
على تلك الكثب الابيض فيقول لهم الرب تعالى انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا
محل كرامتي فاسئلوني فيقولون ربنا نسئلك رضوانك فيقول رضائي احلكم داري وانالكم كرامتي
فيسئلونه الرضا فيشهد لهم بالرضا ويعطيهم فوق رغبتهم وامنيتهم وذلك قدر منصرفكم من
الجمعة ويفتح لهم ذلك ما لم يخطر على قلب بشر ولم تره عين ثم يرجع النبيون والصديقون و
الشهداء ويرجع اهل الغرف الى غرفهم فليسوا الى شيء احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فيه
كرامة فلذلك سمي يوم المزيد وفيه تقوم الساعة وروى انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصلوات في الجماعة والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنب
الكباير

باب حرمة المساجد

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رحمهم الله حدثنا علي السرخسي الحاكم حدثنا عبيد بن محمد السرخسي حدثنا صالح بن ميسان
حدثنا ابن ابي فديك عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلسن حتى يصلي ركعتين قال الفقيه رضي الله عنهم اذا
في وقت مباح فاما اذا دخل في المسجد بعدما صلى العصر او بعدما صلى الفجر لا ينبغي ان يصلي لانه نهى عن
الصلوة في ذلك الوقت ولكنه يسبح ويهلل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فينال فضل الصلوة
وادى حق المسجد قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا
عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث بن ابي سليم عن بعض اشياخه قال بلغ ابا الدرداء ان سلمان رضي الله عنهم

لم تطلع الشمس

اشترى خادما فكتب اليه يعاتبه فى ذلك فكان فى كتابه يا اخى تفرغ للعبادة قبل ان ينزل بك البلاء ما لا يستطيع فيه العبادة واغتنم دعوة المؤمن المبتلى وارحم اليتيم وامسح براسه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك فانى شهدت يوما مع النبى صلى الله عليه وسلم واتاه رجل يشكوا اليه قساوة قلبه اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك قال نعم ارحم اليتيم وامسح براسه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك يا اخى ليكن المسجد بيتك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله تعالى لمن كان بيوتهم المساجد بالروح والراحة والجواز على الصراط والنجاة من النار الى رضوان الرب تبارك وتعالى وقال الحكيم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا فى الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا التفكر والبكاء لا تختلفن بكم الاهواء قال قتادة ما كان للمؤمن ان يرى الا فى ثلثة مواطن مسجد يعمره وبيت يستره وحاجة لا باس بها وقال مالك بن دينار المنافق فى المسجد كالطير فى القفص وعن خلف بن ايوب انه كان جالسا فى المسجد فاتاه غلامه يسئله عن شىء فقام فخرج من المسجد ثم اجابه فقيل له فى ذلك فقال ما تكلمت فى المسجد بكلام الدنيا منذ كذا سنة فكرهت ان تكلم اليوم قال الفقيه رضى الله عنهم يصير للعبد منزلة عند الله تعالى اذا عظم امره وعظم بيوته وعباده والمساجد بيوت الله تعالى فينبغى للمؤمن ان يعظمها فان فى تعظيم المسجد تعظيم الله تعالى وروى عن بعض الزهاد انه قال ما قعدت فى المساجد الى شىء ولا اطولت قلبى فيها ولا تكلمت بكلام الدنيا وانما قال ليقتدى به وعن الاوزاعى رحمه الله قال خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون باحسان رضوان الله عليهم اجمعين لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد فى سبيل الله وروى عن الحسين بن على رضى الله عنهم انه قال ثلثة فى جوار الله رجل دخل المسجد لا يدخل الا لله فهو ضيف الله تعالى حتى يرجع ورجل زار اخاه المسلم لا يزوره الا لله فهو من زوار الله حتى يرجع من عنده ورجل خرج حاجا او معتمرا لا يخرج الا لله تعالى فهو وفد الله حتى يرجع الى اهله ويقال حصون المؤمن ثلثة المسجد وذكر الله وتلاوة القرآن والمؤمن اذا كان فى واحد من ذلك فهو فى حصن من الشيطان وقال الحسن البصرى مهور الحور فى الجنة كنس المساجد وعمارتها وقال انس رضى الله عنه من اسرج فى المسجد سراجا لم تزل

علاج القلوب القاسية اربعة
احضور مجالس العلم التى تكون فيها دعوة الخلق من الدنيا الى الآخرة ومن المعصية الى الطاعة فان ذكر ما يلين القلوب
٢ ذكر الموت الذى هو هادم اللذات ومفرق الجماعات وموتم البنين والبنات
٣ مشاهدة المحتضرين فان النظر الى المحتضر ومشاهدة سكراته ونزعاته وتامل صورته بعد موته يقطع عن النفوس لذاتها وعن القلوب مسراتها ويمنع الاجفان من النوم والابدان من الراحة ويبعث على العمل ويزيد فى الاجتهاد
٤ زيارة القبور

الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام ذلك في المسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنهم المساجد
بيوت الله في الارض والمصلي فيها زائر الله وحق على المزور ان يكرم زايره قال الفقيه رضي الله عنهم
يقال حرمة المساجد خمس عشرة خصلة اولها ان يسلم وقت الدخول اذا كان القوم جلوسا وان
لم يكن احد فيها او كانوا في الصلوة يقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين والثاني
ان يصلي ركعتين قبل ان يجلس لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء تحية وتحية
المسجد ركعتان والثالث ان لا يشتري فيه ولا يبيع والرابع ان لا يسل فيه السيف والخامس
ان لا ينشد فيه الضالة والسادس ان لا يرفع فيه الصوت في غير ذكر الله تعالى والسابع
ان لا يتكلم فيه بشيء من احاديث الدنيا والثامن ان لا يتخطى رقاب الناس والتاسع ان لا
ينازع في المكان والعاشر ان لا يضيق على احد في الصف والحادي عشر ان لا يمر بين يدي المصلي
والثاني عشر ان لا يبزق فيه والثالث عشر ان لا يفرقع اصابعه فيه والرابع عشر ان ينزهه
عن النجاسات والمجانين والصبيان واقامة الحدود والخامس عشر ان يكثر فيه ذكر الله تعالى
ولا يغفل عنه وروي عن الحسن البصري رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ياتي على امتي زمان يكون حديثهم في مساجدهم امر دنياهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم
وروي عن الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الغرباء
في الدنيا اربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد في نادي قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت
لا يقرأ فيه ورجل صالح مع قوم سوء وعن انس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يحشر الله تعالى المساجد كانها بخت بيض قوائمها من عنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها
من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها
فيعبرونها في عرصات القيامة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيامة هؤلاء الملائكة المقربون او
الانبياء المرسلون فينادون يا اهل القيامة ما هؤلاء الملائكة المقربون ولا الانبياء المرسلون
هم من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يحفظون صلوة الجماعة عن وهب بن منبه رضي الله عنهم
قال يؤتى بالمساجد يوم القيامة كامثال السفن مكللة بالدر والياقوت فتشفع لاهلها وعن
امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم وارضاهم قال ياتي على الناس

حياه بمعنى احياه تحيته تبقية هذا اصلها
بمعنى ابقاه تبقية
ثم سمي ما يحيا به من سلام ونحوه تحية فاذا قال حياك
مراده عمرك الله واحياك
والمال الله حيوتك

واذا سمعتم احدا ينشد ضالة فقل لا ردها الله عليك
واذا رايتم من باع او اشترى فقل لا اربح الله تجارتك

وعناية اي لا اعتبار لهم عند الله تعالى

الغرباء

زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه يعمرون مساجدهم وهى خراب من ذكر الله
تعالى شر ذلك الزمان علماؤهم ومنهم تخرج الفتنة واليهم تعود

باب فضل الصدقة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رحمهم الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابرهيم بن يوسف حدثنا ابرهيم بن ادريس عن ليث بن ابى سليم عن عون بن شهاب عن
ابى ذر الغفارى قال الصلوة عماد الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شىء عجب والصدقة
شىء عجب والصدقة شىء عجب وسئل عن الصوم فقال الصوم جنة فقال قربة وليس هناك قيل
فاى الصدقة افضل قال اكثرها فاكثرها ثم قرأ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل فمن لم يكن عنده
قال فعفو ما بقى يتصدق بفضله قيل فمن لم يكن عنده مال قال فعفو طعام قيل فمن لم يكن عنده
قال يعين بقوته قيل فمن لم يفعل قال يتقى النار ولو بشق تمرة قيل فمن لم يفعل قال يكف نفسه ولا يظلم الناس
وذكر فى رواية اخرى انه [illegible] هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا يزيد بن زريع عن هشام الدستوائى عن قتادة
عن خالد بن عبد الله العصرى عن ابى الدرداء رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت شمس
الا بعث بجنبتيها ملكان يناديان [illegible] ما يسمعان اهل الارض الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم
فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملكان يناديان اللهم عجل لمنفق ماله خلفا وعجل لممسك ماله تلفا
قال اخبرنا ابى حدثنا محمد بن موسى حدثنا سهل بن شبيب حدثنا ابرهيم بن بشار عن نوح بن ابى ايوب
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مر النبى صلى الله عليه وسلم برجل متعلق
باستار الكعبة وهو يقول اسئلك بحرمة هذا البيت ان تغفر لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله سل بحرمتك فان حرمة المؤمن اعظم عند الله من حرمة هذا البيت فقال يا رسول الله
انى اذنبت ذنبا عظيما قال ما ذنبك قال ان لى مالا كثيرا وان مالى كثيرة ولكن الرجل اذا سألنى
شيئا من مالى فكأن شعلة [illegible] نار تخرج من وجهى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنح عنى يا فاسق لا تحرقنى [illegible] والذى نفسى بيده لو صمت الفعام وصليت الفعام ثم مت
لئيما لكبك الله فى النار [illegible] ان اللؤم من الكفر والكفر فى النار والسخاوة من الايمان والايمان
فى الجنة وروت عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال السخاء شجرة اصلها

في الجنة واغصانها متدلية في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مده الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها
متدلية في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مدته الى النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل
بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والسخي قريب من الله قريب من الناس
قريب من الجنة بعيد من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حصنوا اموالكم بالزكوة و
داووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا بالدعاء وروى عبد الرحمن السلماني عن ابن
عمر رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سال سائل فلا تقطعوا عليه
مسئلته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين او ببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم من
ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله تعالى وروى سعيد بن مسعود الكندي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل تصدق في يوم وليلة الا حفظ من ان يموت
من لدغة او هدمة او موت بغتة وروى ابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما نقص مال من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع رجل الا رفعه
وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يأمركم بالطاعة والصدقة
لتنالوا مغفرة وفضلا والله واسع عليم يعني واسع الفضل عليم بثواب من يتصدق وروى ابن
بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم الله بالقتل ولا
فاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت فجاة لا منع قوم الزكوة الا حبس الله عنهم
القطر وروى الضحاك عن النزال بن سبرة قال مكتوب على باب الجنة ثلثة اسطر اولها
لا اله الا الله محمد رسول الله والثانية امة مذنبة ورب غفور والثالثة وجدنا ما عملنا
ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا ويقال من منع خمسا منع الله منه خمسا اولها من منع الزكوة
منع الله منه حفظ المال والثاني من منع الصدقة منع الله منه العافية والثالث من منع العشر منع منه
بركة ارضه والرابع من منع الدعاء منع منه الاجابة والخامس من تهاون بالصلوة منع منه عند الموت
قول لا اله الا الله وروى عن ابن مسعود رضي الله عنهم انه قال درهم ينفقه احدكم في صحته
وشحته افضل من مائة درهم يوصي بها بعد الموت قال الفقيه رضي الله عنهم سمعت ابي رضي الله عنهم

قال كان في زمن عيسى عليه السلام رجل يسمى ملعونا من بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو
فقال يا ملعون اعطني شيئا من السلاح استعين به في غزوي وتنجو به من النار فاعرض عنه ولم
يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون فناداه فاعطاه سيفه فرجع الرجل واستقبله عيسى
عليه السلام مع عابد قد عبد الله سبعين سنة فقال عيسى عليه السلام من اين جئت بهذا
السيف قال اعطاني الملعون ففرح عيسى بصدقته فكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر به عيسى
عليه السلام مع العابد قال الملعون اقوم وانظر الى وجه عيسى عليه السلام والى وجه العابد
فلما قام ونظر اليهما قال العابد في نفسه انا اعدوا من هذا الملعون قبل ان يحرقني بناره فاوحى الله
عز وجل الى عيسى عليه السلام ان قل لعبدي هذا المذنب اني قد غفرت له بصدقته بالسيف
وبحبه اياك وقل للعابد انه رفيقك في الجنة فقال العابد والله ما اريد الجنة معه ولا اريد رفيقا
مثلي فاوحى الله عز وجل الى عيسى عليه السلام ان قل لعبدك انك لم ترض بقضائي وحقرت عبدي
فاني قد جعلتك ملعونا من اهل النار وبدلت منازلك في الجنة مع الذي له في النار واعطيت منازلك
لعبدي ومنازله في النار لك وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان ملكا بباب السماء من يقرض اليوم يجز غدا وملك آخر ينادي يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل فقيل يا رسول الله اذا خرجنا من الدنيا فظهر
الارض خير لنا ام بطنها قال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان امراؤكم
خياركم واغنياؤكم اسخياءكم واموركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم
شراركم واغنياؤكم بخلاءكم واموركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما انه قال ان استطعت ان تجعل كنزك حيث لا ياكله السوس ولا يناله اللصوص فافعل
بصدقة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادى الزكوة وقرى الضيف وادى الامانة فقد
وقي شح نفسه يعني دفع عن نفسه البخل قال الفقيه رحمه الله عليك بالصدقة قل او كثر فان في
الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة فاما الخمسة التي في الدنيا فاولها ان
فيها تطهير المال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان البيع يحضره اللغو والحلف والكذب فشوبوه بالصدقة
والثاني ان فيها تطهير البدن من الذنوب كما قال عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم

والثالث ان فيها رفع البلاء والامراض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم داووا مرضاكم بالصدقة
والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن و
الخامس ان فيها بركة في المال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
واما الخمسة التي في الآخرة اولها ان تكون الصدقة ظلا لصاحبها في شدة الحر والثاني ان فيها خفة
الحساب والثالث انها تثقل الميزان والرابع انها جواز على الصراط والخامس زيادة الدرجات
في الجنة ولو لم يكن في الصدقة فضيلة سوى دعاء المساكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها
فكيف وفيها رضاء الله تعالى ورغم الشيطان لانه روي في الخبر ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق ما لم يفك بعطع
لحى سبعين شيطانا وفيها الاقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت نهمتهم في الصدقة قال الفقيه
رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن المنكدر عن ام ذرة كانت تدخل على عائشة
رضي الله عنهن قالت بعث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم الى عائشة رضي الله عنهن بمال في غرارتين
فيها ثمانون ومائة الف درهم وهي صائمة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذلك
درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطوري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها اما استطعت فيما قسمت
هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم قالت لا تعنفيني لو كنت ذكرتيني لفعلت وعن عمر بن الزبير
رضي الله عنهم قال لقد رأيت عائشة رضي الله عنهن تصدقت بسبعين الف درهم وانها لترقع
جانب درعها وذكر ان عبد الملك بن الحسن وزن خمسين الف درهم فبعث الى اخوانه صررا و
قال كنت اسأل لاخواني الجنة فكيف ابخل عليهم بالدنيا وذكر ان امرأة جاءت الى حسان بن ابي سنان
فسألته شيئا فجعل ينظر اليها فاذا هي امرأة جميلة فقال يا غلام اعطها اربع مائة فقيل له يا ابا
عبد الله سائلة تسألك درهما فاعطيتها اربعمائة فقال لما نظرت الى وجهها خشيت ان تعشر
فيقع في المعصية فاحببت ان اغنيها فعسى ان يرغب فيها احد فيتزوجها وذكر في الخبر ان رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه براس شاة فقال اخي فلان احوج مني فبعث
اليه فقال الذي بعث اليه ان فلانا احوج مني فبعث اليه فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى
تداولت سبعة ابيات ثم رجع الى الاول فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ويقال ان نزول الآية كان في شان رجل من الانصار وذلك ما رواه الحسن ان رجلا اصبح على

رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما فلما كان يوم الثالث اجهده الجوع ففطن به رجل من الانصار فلما امسى اتى به منزله فقال لاهله قد نزل بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام فقالت ان عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقال لها انا نطعم ذلك ضيفنا ونصبر الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام فاطفئي السراج حتى ان الضيف ليرى انا ناكل معه حتى يشبع فجاءت بثريدة فوضعتها ثم دنت من السراج كانها تصلحه فاطفاته فجعل الانصاري يضع يديه في القصعة ولا ياكل شيئا فاكل الضيف حتى اتى على ما في القصعة فلما اصبح الانصاري صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على الانصاري وقال لقد عجب الله من صنيعكما يعني رضي به وتلا هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك المفلحون يعني يؤثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم وان كان بهم مجاعة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني من يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم الناجون من عذابه وذكر عن حامد اللفاف رحمه الله انه قال اني ارضى منكم باربعة وان كانت السلف على خلاف ذلك احدها ان تهتموا لتقصير الفريضة كما كانوا يهتمون لتقصير الفضيلة والثاني ان تخافوا الله في ذنوبكم ان لا يغفر كما كانوا يخافون على الطاعة ان لا تقبل والثالث ان تزهدوا عن الحرام كما كانوا يزهدون عن الحلال والرابع ان تولوا الشفقة والمعروف الى اخوانكم واصدقائكم كما كانوا يولونها الى اعدائهم

باب ما تدفع عن صاحبها الصدقة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا عبد الله بن حيان البخاري حدثنا ابو جعفر المنادي البغدادي حدثنا ابو نعيم بن محمد عن اشعث الحراني عن ابي الفرج الازدي ان عيسى بن مريم عليهما السلام مر بقرية وفي تلك القرية قصار فقال اهل القرية ان القصار يخرق علينا ثيابنا ويحبسها فادع الله ان لا يرجع بذمته فقال عيسى عليه السلام اللهم لا ترده بنحته قال فذهب القصار ليغسل الثياب ومعه ثلاثة ارغفة فجاءه عابد كان يتعبد في تلك الجبال فسلم على القصار وقال هل عندك خبز تطعمنيه او تريني حتى انظر اليه او اشم ريحه فاني لم اكل الخبز منذ كذا وكذا فاطعمه رغيفا فقال يا قصار غفر الله لك ذنبك وطهر الله قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قصار غفر الله لك

ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فأطعمه الثالث فقال يا قصار بنى الله لك قصرا في الجنة قال فرجع
القصار من العشي فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد جاء فقال ادعوه فلما اتاه قال
يا قصار اخبرني ما عملت اليوم قال اتاني سيّارة في تلك الجبال ... فاستطعمني فاطعمته ثلث رغيفات
فبكل رغيفة اطعمته دعا لي بدعوات فقال عيسى عليه السلام هات زادك حتى انظر اليها
فاعطاها ففتحها فاذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام
يا اسود فقالت لبيك يا نبي الله قال أليس بعثت الى هذا قالت نعم ولكن جاءت السيارة في
تلك الجبال فاستطعمه فاطعمه فبكل رغيف اطعمه دعا له بدعوة وملك قائم يقول امين فبعث
الله الي ملكا من الملائكة فالجمني بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام يا قصار استأنف
العمل فقد غفر الله لك ببركة صدقتك قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة
ومعها صبي لها فجاء ذئب فاختلس منها الصبي فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل
فاعطته فجاء الذئب بصبيها ولم يقدر حتى رده عليها فهتف بها هاتف هذه لقمة بلقمة وبهذا
الاسناد عن الاعمش عن ابي سفيان عن مغيث بن ... قال تعبد راهب من بني اسرائيل
في صومعة ستين سنة فنظر يوما في غب سماء فاعجبته الارض فقال لو نزلت الى الارض
فمشيت فيها ونظرت اليها فنزل اليها وانزل معه ... فعرضت له امراة فتكشفت
فافتتن بها فلم يملك نفسه حتى ان وقع عليها فادركه الموت على ذلك الحال وجاء السائل
فاعطاه الرغيف فمات فجيء بعمله ستين سنة فوضع في ... ميزان وجيء بخطيئته ووضع في
الكفة الاخرى فرجحت خطيئته بعمل ستين سنة حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته
ويقال ان الصدقة تدفع سبعين بابا من السوء وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ما على
الارض صدقة تخرج حتى يفك عنها لحيي سبعين شيطانا كلهم ينهاه عنها وعن قتادة قال ذكر لنا ان
الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وروي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
جالسة ذات يوم اذ جاءتها امراة وقد سترت يديها في كمها فقالت لها عائشة رضي الله عنها
ما لك لا تخرجين يديك من كمك قالت لا تسأليني يا ام المؤمنين قالت عائشة رضي الله عنها لا بد لك

قوله استأنف العمل اشارة الى الاستحلال ... اى ان ما مضى من ... بالعفو والصفح

اى لا يقدر

قوله في غب سماء اى عقيب نزول المطر قوله في غب سماء اى عقيب الشيء وعاقبته ... بعد نزول الغيث ٥

ان تخبرني قالت يا ام المؤمنين انه كان لي ابوان وكان ابي يحب الصدقة واما امي فكانت
تبغض الصدقة فلم ارها تصدقت بشيء الا قطعة شحم وثوبا خلقا فلما ماتا رأيت في المنام كان
القيامة قد قامت ورأيت امي قائمة بين الخلق والخلقانة واضعة على عورتها ورأيت
الشحم بيدها وهي تلحسه وتنادي واعطشاه ورأيت ابي على شفير الحوض وهو يسقي الماء
ولم يكن عندي صدقة احب اليه من سقيه الماء فاخذت قدحا من ماء فسقيت امي
فنودي من فوقي الا من سقاها فشلت يداها فاستيقظت وقد شلت يدي وذكر
ان مالك بن دينار رحمه الله كان جالسا ذات يوم فجاءه سائل فسأله شيئا فكان عنده
جلة تمر فقال لامرأته ائتيني بها فجاءت بها فاخذها مالك فاعطى نصفها الى السائل ورد
نصفها الى امرأته فقالت امرأته امثلك يسمى زاهدا هل رأيت احدا يبعث الى الملك بهدية مكسورة
فدعا مالك بالسائل واعطاه البقية ثم اقبل على امرأته فقال لها يا هذه اجتهدي فان
الله تعالى قال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فبقال
من اين هذه الشدة قال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين اعلمي ايتها المرأة
انا قد طرحنا من اعناقنا نصفه بالايمان فينبغي لنا ان نطرح نصفه الاخرى بالصدقة قال
حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن رجل من اهل البصرة قال كان اعرابي صاحب ماشية وكان
قليل الصدقة فتصدق بعريض من غنمه يعني بسخلة مهزولة فرأى فيما يرى النائم كأنها اقبلت
عليه غنمه كلها تنطحه فجعل العريض يحمي غنمه فلما انتبه قال والله لئن استطعت لاجعلن
اتباعا كثيرة قال وكان بعد ذلك يعطي ويقسم وروى الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيامة
فينظر ايمن منه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر اشأم منه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر امامه فلا
يرى شيئا الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة قال الفقيه رحمه الله ويقال عشر خصال تبلغ
العبد منزلة الاخيار وينال بها الدرجات اولها كثرة الصدقة والثانية تلاوة القرآن
والثالث الجلوس مع من يذكر الآخرة ويزهده في الدنيا والرابع صلة الرحم والخامس عيادة
المريض والسادس قلة مخالطة الاغنياء الذين شغلهم غناهم عن الآخرة والسابع كثرة التفكر

فيما يوصا اليه غدا والثامن قصر الامل وكثرة ذكر الذنوب وكثرة ذكر الموت والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر التواضع ولبس الدون وحب الفقراء والمخالطة معهم وقرب اليتامى والمساكين ومسح رؤسهم ويقال سبع خصال تزين الصدقة وتعظمها اولها اخراجها من حلال لان الله تعالى قال انفقوا من طيبات ما كسبتم والثاني اعطاؤها من جهد مقل يعني يعطي من مال قليل والثالث تعجيلها مخافة الفوت والرابع تصفيتها مخافة البخل يعني يعطيها من احسن امواله ولا يعطيها من الردي لان الله تعالى قال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد ولستم بآخذيه يعني لا تأخذونه في التدني اذا كان على اخاكم قرضا الا ان تغمضوا فيه اي تسامحوا وتساهلوا فيه والخامس يعطيها في السر مخافة الريا والسادس بعد المن عنها مخافة ابطال الاجر والسابع كف الاذى عن صاحبها مخافة الاثم لان الله تعالى قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

باب فضل شهر رمضان

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثني ابي رضي الله عنه حدثنا ابو جعفر الاسكاف عن محمد بن موسى حدثنا الفضل بن عاصم حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا القاسم بن الحكم العرني عن هشام بن الوليد عن حماد بن سليمان السدوسي عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتنجد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتبرزن الحور العين حتى يقفن على شرف الجنة فيناديبن هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه الله تعالى منا ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان يقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول عز وجل يا مالك اغلق الجحيم عن الصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم صيامهم فيقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلث

يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم في الانبياء والامم من لدن آدم وفيه توكيد للحكم وترغيب في الفعل وتطييب على النفس لعلكم تتقون

حاجت هل من سائل فأعطي سؤاله هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له ثم ينادي
مناد من يقرض الملي غير المعدم والوفي غير الظلوم وان الله تعالى في كل يوم من شهر رمضان اعتق
عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان يوم الجمعة وليلة
الجمعة اعتق في كل ساعة منها الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان
آخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى آخره
فاذا كانت ليلة القدر يأمر الله تعالى جبريل عليه السلام فيهبط في كبكبة من الملائكة
الى الارض ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا
ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب فيبث جبريل
الملائكة عليه السلام في هذه الامة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم
ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فلما طلع الفجر نادى جبريل عليه السلام يا معشر الملائكة
الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول ان الله نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة فقالوا ومن هؤلاء
الاربعة قال مدمن خمر وعاق للوالدين وقاطع الرحم والمشاحن قيل يا رسول الله ومن
المشاحن قال هو المصارم يعني الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام قال واذا كان ليلة الفطر سميت
تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر يبعث الله تعالى الملائكة في كل بلاد فيهبطون
الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع ما خلق الله تعالى الا
الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم
فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله جل جلاله لملائكته يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله
يقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى فاني اشهدكم ملائكتي اني قد
جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي فيقول الله يا عبادي سلوني
فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم قال الفقيه حدثنا الفقيه
ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن هشام عن
محمد بن الاسود عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط أمة قبلهم خلوف فم الصائم أطيب عند الله من
ريح المسك ويستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويصفّد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه الى
ما كانوا يخلصون في غيره ويزين الله كل يوم جنته ويقول لها يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا
عنهم المؤنة والأذى ويصيروا اليك ويغفر لهم في آخر ليلة قيل يا رسول الله أهي ليلة القدر قال لا لكن
العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة رضي الله عنهم
قال كان رسول الله صلى الله عليه يبشر أصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك فافترض الله
عليكم صيامه يفتح فيه أبواب الجنة ويغلق فيه أبواب الجحيم ويغل فيه مردة الشياطين وفيه
ليلة خير من ألف شهر وروي عن الأعمش عن خيثمة رضي الله عنهم قال كان يقولون رمضان الى
رمضان والحج الى الحج والجمعة الى الجمعة والصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر وروي
عن عمر رضي الله عنهم أنه كان يقول إذا دخل شهر رمضان مرحبا بمطهرنا مرحبا بمطهرنا رمضان
خير كله صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله تعالى وروي أبو هريرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان وقامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه وروى أبو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى كل حسنة
يعملها ابن آدم تضاعف له من عشرة الى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع
شهوته وأكله وشربه من أجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة يوم
القيامة قال الفقيه رحمه الله حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس حدثنا محمد بن الفضيل
قال أبو وهب عبد الله بن بكر حدثنا اياس عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي
رضي الله عنهم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم من شعبان فقال أيها الناس إنه قد
أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر شهر فرض الله صيامه وجعل
قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه
فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة
وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قلنا يا رسول الله

أحسن خيرا

ليس كلنا نجد ما يفطر به صايم قال يعطي الله تعالى هذا الثواب من يفطر صايما على مذقة لبن او تمرة

او شربة ماء ومن اشبع صايما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه ربه من حوضي شربة لا يظما بعدها

حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينتقص من اجره شي وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة

واخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه اعتقه الله من النار قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي

رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنهم قال ما من عبد صام رمضان

في انصات وسكوت وذكر الله واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا انسلخ من

رمضان يوم ينسلخ وقد غفرت له ذنوبه كلها ويبنى له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة من زمردة

في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة من درة مجوفة فيها زوجة من الحور العين عليها

سواران من ذهب موشح بياقوتة حمراء تضيء لها الارض كلها وبهذا الاسناد عن ابن مسعود

رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد دنا شهر رمضان لو يعلم العابد ما في رمضان

لتمنت امتي ان يكون رمضان سنة فقال رجل من اهل خزاعة حدثنا يا رسول الله بما فيه قال ان الجنة

لتزين من الحول الى الحول فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت

ورق اشجار الجنة فتنظر الحور الى ذلك فيقلن يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا تقر

اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام رمضان الا زوج زوجتين من الحور العين في خيمة من درة

مجوفة كما نعت الله تعالى في كتابه حور مقصورات في الخيام وعلى كل امراة منهن سبعون حلة ليس فيها حلة

على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب وكل امراة منهن على سرير من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر

على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق لكل امراة سبعون وصيفة هذا بكل يوم صامه

من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجب شهر امتي وفضله

على ساير الشهور كفضل امتي على ساير الامم وشعبان شهري وفضله على ساير الشهور كفضلي

على ساير الانبياء عليهم السلام ورمضان شهر الله وفضله على ساير الشهور كفضل الله على

خلقه قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن الحسن ان النبي صلى الله عليه

وسلم خرج واذا الناس يتناجون اي يتخاصمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم جئت وانا اريد

ان اخبركم بليلة القدر غير اني خشيت ان تتكلموا عليها وعسى ان يكون خيرا لكم فاطلبوها في العشر الاواخر

في سبع بقين وفي خمس بقين وثلث بقين وفي آخر ليلة تبقى ومن اماراتها انها ليلة

بلجة سمحة لا حارة ولا باردة حتى تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع من قامها ايمانا

واحتسابا غفر الله له ما كان قبل ذلك من ذنب قال الفقيه رحمه الله قد اشترط النبي صلى الله

عليه وسلم في قيام الليل وصيام النهار الايمان والاحتساب والايمان هو التصديق بما وعد

الله له من الثواب والاحتساب ان يكون مقبلا عليه خاشعا لله فاذا اراد العبد ان ينال

الفضائل والثواب الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يعرف حرمة الشهر ويحفظ فيه

لسانه عن الكذب والغيبة والفضول ويحفظ جوارحه عن الخطايا والزلل ويحفظ قلبه

عن الحسد وعداوة المسلمين فاذا فعل ذلك فينبغي ان يكون خائفا ان الله تعالى يقبل منه او

لا يقبل وقد ذكر عن بعض الحكماء انه كان يقول الهي قد ضمنت لصاحب المصيبة في الدنيا الاجر

والثواب في الآخرة الى ان ردت علينا هذا الصوم فلا تحرمنا اجر المصيبة يا معروفا بالمعروف

وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنهم قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

كانت ليلة الثالث والعشرين قام وصلى بنا حتى مضى ثلث الليل فلما كانت ليلة الرابع والعشرين

لم يخرج الينا فلما كانت ليلة الخامس والعشرين خرج الينا وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا

لو نفلتنا ليلتنا هذه فقال من خرج وقام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا

في ليلة السادس والعشرين فلما كانت ليلة السابع والعشرين قام وجمع اهله وصلى بنا حتى

خشينا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي

صلى الله عليه وسلم خرج في اول جوف الليل في رمضان وصلى في المسجد وصلى الناس بصلوته فاصبح

الناس يتحدثون بذلك وكثر الناس في ليلة الثانية فصلى فصلوا بصلوته فلما كانت ليلة الثالثة

كثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلوته فلما صلى الفجر اقبل على الناس

وقال انه لم يخف علي شانكم الليلة ولكني خشيت ان يفرض عليكم صلوة الليل فتعجزوا عن ذلك قالت رضي

الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير ان يامرهم بعزيمة فتوفي رسول

الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنهم حتى جمعهم

عمر بن الخطاب على ابي بن كعب رضي الله عنهم قال الفقيه رضي الله عنه حدثني ابي رضي الله عنهم باسناده عن

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انما اخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنهم هذه التراويح من
حديث سمعه مني قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لله تعالى حول العرش موضعا يسمى حظيرة القدس وهو من النور فيها ملائكة لا يحصى
عددهم الا الله تعالى يعبدون الله تعالى عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي شهر رمضان
استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني آدم فينزلون كل ليلة الى الارض فيصلون
مع بني آدم فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر رضي الله عنهم
عند ذلك نحن احق بهذا فجمع الناس للتراويح ونصبها الى ابي بن كعب وروي عن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه انه خرج في اول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة في المسجد وراى القناديل
تزهر في المساجد فقال نور الله قبر عمر رضي الله عنه كما نور مساجدنا بالقرآن وروي كذا
عن عثمن هكذا

باب فضل ايام العشر

قال الفقيه ابو الليث
السمرقندي حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا عبد الله بن نمير
عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء قال الفقيه
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن عقيل حدثنا مخلد بن [illegible] حدثنا يحيى بن كثير حدثنا عبد السلام
بن سليمان عن مرزوق عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله تعالى وافضل من ايام العشر قيل ولا مثلهن في
سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله الا من عقر جواده واهريق دمه قال الفقيه حدثنا
ابي حدثنا محمد بن غالب باسناده عن عطاء عن عايشة رضي الله عنهم ان شابا كان صاحب
سماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صايما فارتفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل اليه فدعاه فقال ما يحملك على صيام هذه الايام فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ايام المشاعر وايام الحج عسى الله ان يشركني في دعائهم قال فان لك بكل يوم تصومه عدل مائة
رقبة ومائة بدنة ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك فيها عدل الف رقبة

والف بدنة والف فرس يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك فيها عتق الف رقبة والف
بدنة والف فرس يحمل عليها في سبيل الله وهو صيام سنتين قبلها وسنة بعدها وروي في رواية اخرى
انه قال صلى الله عليه وسلم يعدل صوم عرفة بصوم سنتين ويعدل صوم عاشوراء بصوم سنة
وقال اهل التفسير في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين
ليلة انها عشر من اول ذي الحجة وكلم الله موسى تكليما وقربه نجيا في ايام العشر وكتب له الالواح
في ايام العشر وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال عليكم بصوم ايام العشر واكثار الدعاء
والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم يقول الويل لمن حرم خير
خير ايام العشر وعليكم بصوم يوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصيها العادون
قال الفقيه حدثني ابي رحمه الله حدثنا ابو عبد الرحمن بن ابي الليث حدثنا احمد بن جعفر البغدادي حدثنا ابو
النضر هاشم بن القسم عن محمد بن الفضيل عن عطية عن ابيه عن عبد الله بن عمير الليثي قال بلغنا ان الله
اهدى الى موسى بن عمران خمس دعوات جاء بهن جبريل عليه السلام في ايام العشر اولهن لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
والثاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا فردا ابديا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
والثالث اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
والرابع لا اله الا الله القوي المتين ذو الجلال والاكرام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والخامس حسبي الله
وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى وذكر ان هذه الكلمات انزلت في الانجيل وان الحواريين
سالوا عيسى عليه السلام عن فضل هذه الدعوات فذكر لهم الثواب والفضيلة لمن قراها في ايام
العشر ما لا يقدر على وصفه قال ابو النضر هاشم بن القاسم حدثنا رجل انه دعا بهذه الدعوات في
ايام العشر فراى في المنام كان له في بيته خمس طبقات من نور بعضها فوق بعض وروى مجاهد عن
ابن عمر رضي الله عنهم انه كان يكبر في جميع الاوقات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام اعظم عند الله
ولا احب اليه فيهن العمل من هذه الايام العشر فاكثروا فيها التكبير والتحميد والتهليل وروى
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم انه كان يكبر في جميع ايام العشر على فراشه ومجلسه وكان عطاء بن ابي رباح
اي يكبر في جميع احواله

قوله خاصة بالذكر تشريفا وهو يوم عرفة

العادون

قول الله تعالى وان الى ربك المنتهى قيل غاية المقاصد والمطالب لخواص عباده هو الله تعالى

يكبر في العشر في الطريق وفي الاسواق وروى جرير عن يزيد بن ابي زياد قال رايت سعيد بن جبير وعبد
الرحمن بن ابي ليلى ومن راينا من فقهاء المسلمين يوم العيد وايام التشريق يقولون الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وقال جعفر بن سليمان رايت ثابتا البناني
رحمهم الله يقطع حديثه في ايام العشر يعني في مجلس الذكر ثم يقول لا اله الا الله والله اكبر وقال
انها ايام الذكر هكذا كانوا يصنعون فقال جعفر رايت مالك بن دينار يفعل كذا وروى المغيرة
عن ابي معشر قال سالت النخعي عن التكبير في الطريق ايام العشر قال انما يفعل ذلك الحواكون وعن ليث
بن ابي سليم قال سالت مجاهدا عن التكبير في الطريق ايام العشر قال انما يفعل ذلك الحواكون
قال الفقيه رحمهم الله من كبر في هذه الايام العشر في نفسه كان افضل ولو انه لم يرفع صوته واراد به
اظهار الشريعة وان يذكر الناس فلا باس به وقد جاء الاثر في ذلك وروى عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة
ومن النساء اربعا واربعة يسبقون الى الجنة واربع اشتاقت اليهم الجنة فاما الايام اولها يوم الجمعة
فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم سال الله تعالى شيئا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله تعالى اياه والثاني
يوم عرفة فاذا كان يوم عرفة يباهي الله تعالى ملائكته فيقول ملائكتي انظروا الى عبادي جاءوا شعثا
غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان اشهدوا اني قد غفرت لهم والثالث يوم النحر فاذا كان
يوم النحر وقرب العبد قربانه فاول قطرة قطرت من القربان تكون كفارة لكل ذنب عمله العبد
والرابع يوم الفطر فاذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله تبارك وتعالى لملائكته
ان كل عامل يطلب اجره وعبادي صاموا شهرهم وخرجوا في عيدهم يطلبون اجرهم اشهدوا اني قد
غفرت لهم وينادي المنادي يا امة محمد صلى الله عليه وسلم ارجعوا فقد بدلت سيئاتكم حسنات
واما الشهور فشهر الله الاصم رجب وثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم واما النساء
فمريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله ورسوله
واسية بنت مزاحم امراة فرعون وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سلام الله عليهن وعلى اولادهما
وعلى جميع المسلمين واما السابق فلكل قوم سابق الى الجنة محمد صلى الله عليه وسلم سابق العرب
وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشية رضي الله عنهم اجمعين واما الاربعة

الى اعتناقت اليهم الجنة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وسلمان الفارسي وعمار بن
ياسر والمقداد بن الاسود رضوان الله عليهم اجمعين وروي عن سالم بن ابي الجعد ان النبي صلى الله
وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها قومي الى اضحيتك فان الله تعالى يرفع عنك ذنوبك عند اول
وقعة من دمها على الارض او اول قطرة قال عمران بن الحصين رضي الله عنهم اخاصة لك يا رسول الله ولاهل
بيتك او لعامة المسلمين قال بل لعامة المسلمين وعن عائشة رضي الله عنها وعن ابويها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحوا وطيبوا بها انفسا فانه من اخذ اضحيته يوم محلها فاستقبل
بها القبلة كان قرنها وفرثها ودمها وشعرها وصوفها ووبرها محضورات له يوم القيامة ان
الدم اذا وقع في التراب فانما يقع في حرز الله انفقوا يسيرا توجروا كثيرا

باب فضل عاشوراء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي حدثنا الحاكم ابو الحسن علي بن الحسن السرخسي حدثنا ابو حفص
احمد بن خالد حدثنا يعقوب بن جندب عن حامد بن آدم عن حبيب بن محمد عن ابيه عن ابراهيم الصائغ
عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوم عاشوراء العاشر من المحرم اعطاه الله تعالى ثواب عشرة آلاف ملك ومن صام يوم
عاشوراء اعطي ثواب الف حاج ومعتمر وثواب عشرة آلاف شهيد ومن مسح يده على راس يتيم
يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكانما افطر عنده
جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم
عاشوراء على سائر الايام قال نعم خلق الله تعالى السموات والارضين يوم عاشوراء وخلق الجبال
يوم عاشوراء وخلق النجوم يوم عاشوراء وخلق اللوح والقلم يوم عاشوراء وخلق آدم يوم
عاشوراء وخلق حواء عليها السلام يوم عاشوراء وخلق الجنة يوم عاشوراء وادخل آدم عليه السلام
الجنة يوم عاشوراء وولد ابراهيم عليه السلام يوم عاشوراء ونجاه الله تعالى من النار يوم عاشوراء
وفدى [illegible]ه من الذبح يوم عاشوراء واغرق فرعون يوم عاشوراء وكشف البلاء عن ايوب
[illegible]ئه وتاب الله على آدم عليه السلام يوم عاشوراء وغفر ذنب داود عليه السلام يوم عاشوراء
ورد ملك سليمان يوم عاشوراء وولد عيسى عليه السلام يوم عاشوراء ورفع الله عيسى عليه السلام
يوم عاشوراء وولد النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء [illegible] في يوم عاشوراء قال الفقيه

فيه نظر

قال النبي عليه السلام من صام آخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم وجعل [illegible] السنة المستقبلة بصوم جعل الله له كفارة خمسين سنة

[illegible]

حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا المسيب بن ابي بكر عن عكرمة
رضي الله عنهم قال نعم عاشوراء هو اليوم تاب الله على آدم وهو اليوم الذي اهبط فيه نوح
عليه السلام من السفينة فصامه شكرا وهو اليوم الذي اغرق الله فيه فرعون وفلق البحر
لبني اسرائيل فصاموه فان استطعتم ان يفوتكم صومه فافعل قال حدثنا سفيان عن ابي نعيم عن
محمد بن ميسرة قال بلغنا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وسع على عياله
يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة جربناه فوجدناه كذلك وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون
يوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا ان هذا اليوم الذي اظهر الله موسى عليه السلام
وبني اسرائيل على قوم فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى
بموسى عليه السلام منكم فامر بصومه قال الفقيه رحمه الله قد اختلفوا في تفسير هذا اليوم
قال بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر يوم من المحرم وقال بعضهم لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من
الانبياء بعشر كرامات تاب الله على آدم عليه السلام يوم عاشوراء ورفع الله نبيه ادريس
عليه السلام مكانا عليا في يوم عاشوراء واستوت سفينة نوح عليه السلام على الجودي يوم
عاشوراء وولد ابراهيم عليه السلام يوم عاشوراء واتخذه الله خليلا يوم عاشوراء وانجاه
من النار كذلك وتاب الله على داود عليه السلام يوم عاشوراء ورد ملك سليمان عليه السلام
يوم عاشوراء وكشف الضر عن ايوب عليه السلام يوم عاشوراء وانجى الله موسى عليه السلام
من البحر واغرق فرعون يوم عاشوراء واخرج يونس عليه السلام من بطن الحوت يوم عاشوراء
ورفع عيسى عليه السلام يوم عاشوراء وولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وقال
بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر عشر كرامات اكرم الله تعالى بها هذه الامة اولها شهر رجب
وهو شهر الله الاصم وانما جعله كرامة لهذه الامة وفضله على ساير الشهور كفضل هذه الامة
على ساير الامم والثاني شهر شعبان فضله على ساير الشهور كفضل النبي على ساير الانبياء عليه
وعليهم الصلوة والسلام والثالث شهر رمضان وفضله على ساير الشهور كفضل الله على خلقه
والرابع ليلة القدر وهي خير من الف شهر والخامس يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادس

ايام العشر وهي ايام ذكر الله تعالى والسابع يوم عرفة وصومه كفارة سنتين والثامن يوم النحر
وهو يوم القربان والتاسع يوم الجمعة وهو سيد الايام والعاشر يوم عاشوراء وصومه كفارة
سنة فلكل وقت من هذه الاوقات كرامة جعلها الله تعالى لهذه الامة لتكفير ذنوبهم وتطهير خطاياهم
وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشوراء يوما يصومه
قريش في الجاهلية وكان يصومه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة
فرض صيام شهر رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت امرت بصوم يوم عاشوراء
فمن شاء صام ومن شاء ترك وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت يوم عاشوراء
يوم التاسع وقال بعضهم يوم حادي عشر واكثرهم على انه يوم العاشر

باب فضل صوم التطوع وصوم ايام البيض وصوم رجب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا نصير
ابن وهب عن عمرو بن محمد المعري ان زيد بن اسلم حدثه قال لا اعلم الا انه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال عند الله سبعة فعل بمثله وعمل بمثليه وعمل موجب
وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم [illegible] الا الله فاما العمل الذي بمثله فالرجل
يعمل سيئة يكتب عليه واحدة ورجل يهم بحسنة و [illegible] فيكتب له حسنة والعمل الموجب من
لقي الله لا يعبد الا هو وجبت له الجنة ومن لقي الله [illegible] وجبت له النار والعمل الذي
من عمل حسنة فيكتب له عشرة والعمل الذي [illegible] من عمل في سبيل الله تعالى او ينفق في
ذلك فيكتب له سبعمائة والعمل الذي لا يعرف ثواب عامله الا الله هو الصوم قال الفقيه رحمه الله
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا عيسى بن احمد حدثنا وهب حدثنا ابو صدقة
اليماني قال دخل بلال رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ياكل الطعام فقال
يا بلال الطعام الطعام فقال يا رسول الله اني صايم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناكل ارزاقنا ورزق بلال في الجنة ان الصايم اذا كان جالسا عند قوم ياكلون تسبح اعضاوه
وتصلي عليه الملايكة ويقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مجلسه قال الفقيه حدثنا الفقيه
ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن حسان

ثم ايام البيض لان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض احرقته الشمس فاسود فاوحى الله تعالى اليه يا آدم صم ايام البيض فصام اول يوم فابيض ثلث جسده ثم صام اليوم الثاني فابيض ثلثا جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض كل جسده فسمي ايام البيض لهذا المعنى وانما سميت هذه الليالي بيضا اعتبارا انها قمراء من اولها الى آخرها

عن أبي واصل مولى بن عيينة قال أخبرني لقيط عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم
قال ركبنا البحر فبينما نحن نسير في لجة البحر وقد رفعنا الشراع ولا نرى جزيرة ولا بناء إذا
نحن بمناد ينادي يا أهل السفينة قفوا أخبركم فانصرفنا فلم نر شيئا فنادى سبعا قال
أبو موسى فلما كانت السابعة قمت فقلت يا هذا قد ترى ما نحن فيه ولسنا نستطيع أن
نحبس عليك فأخبرنا ما تريد أن تخبرنا به فقال ألا أخبركم بقضاء قضاه الله تعالى على نفسه
قلنا أخبرنا قال فإن الله تعالى قضى على نفسه أيما عبد أظمأ نفسه في يوم حار إلا أرواه الله تعالى
يوم القيامة وذكر ابن المبارك عن أبي واصل مولى بن عيينة عن لقيط عن أبي بردة عن أبي موسى
الأشعري نحوه وزاد فيه فكان أبو موسى يتبع اليوم الحار الشديد فيصومه قال حدثنا الفقيه
أبو جعفر حدثنا ابن عتاب البغدادي حدثنا يحيى بن الزبرقان حدثنا الحرث بن منصور حدثنا
يحيى السقا عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ست خصال من الخير جهاد في مجاهدة عدو الله بالسيف والصوم في الصيف وحسن الصبر
عند المصيبة وترك المراء وأنت محق والتبكير بالصلوة في يوم الغيم وقال في يوم الصيف وحسن
الوضوء في أيام الشتاء قال حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا نصير بن يحيى حدثنا
أبو مطيع عن بكر بن خنيس رفعه إلى أبي الدرداء رضي الله عنهم أنه قال لولا ثلث ما باليت
أن أموت أحدها تعفير وجهي في التراب لله ساجدا وصوم يوم بعيد ما بين طرفيه أتلوى
فيه من الجوع والظماء والثالث جلوس مع قوم يتخيرون أطيب الكلام كما يتخير أطيب الثمر قال
حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا محمد بن عبد الله الطنافسي
عن العوام بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان مولى هاشم أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنهم يقول
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خلال لا أدعهن حتى أموت أن لا أنام إلا على وضوء
وأن أصوم من كل شهر ثلثة أيام وأن لا أدع صلوة الضحى قال الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن
أحمد بن الفضيل حدثنا محمد بن عبد الله الطنافسي عن العوام بن حوشب حدثنا محمد بن سلمة
حدثنا أبو شيبة حدثنا هشام بن القاسم حدثنا أبو إسحق الأشجعي عن عمرو بن قيس عن الحسن
بن الصباح عن هنيدة بن خالد الخزاعي عن حفصة رضي الله عنهم قالت أربع لم يدعهن النبي صلى الله
أي تركه

الصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء المعجمة [illegible]

٦٣

صيام عاشوراء وصوم ايام العشر وصوم ثلثة ايام من كل شهر وركعتين قبل الغداة قال حدثنا الفقيه

ابو جعفر حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن على حدثنا كامل بن كامل بن طلحة عن حماد

بن سلمة عن الحجاج عن ابي اسحق عن الحرث عن على رضى الله عنهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال صوموا

شهر الصبر بعد شهر رمضان وثلثة ايام من كل شهر فهو بمنزلة صوم الدهر ويذهب وحر الصدر

يعنى غله وغشه قال الفقيه ابو جعفر حدثنا على بن احمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يعلى بن

عبيد حدثنا الاعمش عن عبد الله بن شقيق العقيلى قال اتيت المدينة فاذا ابو ذر الغفارى رضى

الله عنه فقلت لانظرن على اى حال هو اليوم فقلت له اصايم انت قال نعم وهم ينظرون الاذن

على عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فلما دخلوا اتينا بقصاع فاكل ابو ذر فحركته بيدى اذكره فقال

لم انس ما قلت لك اخبرتك انى صائم انى اصوم من كل شهر ثلثة ايام فانا ابدا صائم قال حدثنا

ابو جعفر حدثنا على بن احمد حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن ابى شيبة حدثنا محمد بن الفضيل الضبى

عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم قال كنت رجلا مجتهدا فزوجنى ابى

امراة فدخل يوما منزلى فلم يرنى فقال للمراة كيف تجدين بعلك فقالت نعم الرجل من رجل لا ينام

ولا يفطر فوقع فى ابى فقال زوجتك امراة من المسلمين فعطلتها فلم ابال بما قال لى ابى عما اجد

من القوة والاجتهاد الى ان بلغ ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعانى فقال لى لكنى انا

انام واصلى واصوم وافطر فصل ونم وافطر وصم من كل شهر ثلثة ايام فقلت يا رسول الله

انا اقوى من ذلك قال صم يوما وافطر يوما وهو صوم داود عليه السلام وقال لى فى كم تقرا

القرآن قلت فى يومين وليلتين قال اقراه فى خمسة عشر يوما قال قلت يا رسول الله انا اقوى

من ذلك قال فاقراه فى سبع ثم قال ان لكل عمل شره ولكل شره فترة فمن كانت فترته الى سنتى

فقد اهتدى ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك فقال عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم لان اكون

قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى من ان يكون لى مثل اهلى ومالى وانا اليوم

شيخ قد كبرت وضعفت واكره ان اترك ما امرنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى

عن ابن عباس رضى الله عنهم ان رجلا جاءه فساله عن الصيام فقال الا احدثك بحديث كان عندى

من التحف المخزونة ان كنت تريد صوم داود عليه السلام فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان

ارمغان

كنت تريد صوم ابنه سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلثة ايام من اول كل شهر وثلثة
من اوسطه وثلثة من آخره وان كنت تريد صوم ابن العذراء البتول بعني عيسى بن مريم
عليهم السلام فانه كان يصوم الدهر كله وكان يأكل الشعير ويلبس الشعر الخشن وكان
حيث ما ادركه الليل صف قدميه يصلي حتى يراها قد طلعت وكان لا يقوم مقاما الا صلى ركعتين
فيه وان كنت تريد صوم امه فانها كانت تصوم يومين وتفطر يومين وان كنت تريد صوم
خير البشر النبي العربي القرشي ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم ثلثة ايام من كل
شهر يعني ايام البيض يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ويقول هن صيام الدهر
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام شهر رمضان ثم
اتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر كله قال ابو هريرة رضي الله عنه تعالوا حتى احسب لكم
فصوم رمضان يكون ثلثمائة يوم وستة ايام ستين يوما لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فكل يوم يقوم مقام عشرة ايام قال الفقيه رضي الله عنه قد كره بعض الناس
صيام الست وقال فيه تشبه بالنصارى وروى عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه انه
سئل عن صيام الست فقال هي صوم الحيض وقال بعضهم ينبغي ان يصوم متفرقا حتى لا يكون
تشبها بالنصارى وعندنا انه لا بأس متتابعا او متفرقا لان يوم الفطر صار فاصلا بينهما

باب النفقة على العيال

قال الفقيه ابو الليث رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابن علية
عن ايوب قال نبئت ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في منزل فاشرف رجل
فاعجبهم شبابه وقوته فقالوا لو ان هذا جعل شبابه وقوته في سبيل الله فسمع بذلك النبي صلى
الله عليه وسلم او ما في سبيل الله الا من قاتل او قتل من سعى على نفسه ليعفها فهو في سبيل الله
ومن سعى على والديه ليغنيهما فهو في سبيل الله ومن سعى على عياله ليغنيهم فهو في سبيل الله ومن سعى
تكاثرا فهو في سبيل الشيطان قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن
يوسف حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن اسماء عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
قال افضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه

على اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة بدأ بالعيال واي رجل اعظم اجرا من رجل يسعى على عياله
الصغار وعن ابي سلمة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الصدقة عن ظهر غنى
واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول قال الفقيه رحمه الله سمعت ابي رحمه الله قال
كان ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنهم فذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل قد ضمن دين العبد اذا استدان في ثلثة احدها من قبل النكاح مخافة الفجور
ثم لم يقدر على قضائه حتى مات فقد ضمن الله تعالى دينه ان يقضي عنه يوم القيامة والثاني دينه لا
عانة المسلمين ليخرج الى الغزو والثالث اذا استدان لكفن الميت .. فان الله تعالى يرضي خصماءه يوم القيمة
فدخل ثابت البناني على الحسن البصري فذكر له ما سمع من انس رضي الله عنهم فقال الحسن البصري رحمهم الله
قد كبر انس وضعف ونسي الافضل من ذلك بل ضمن الله تعالى مع هؤلاء رجل استدان لينفق على عياله
واجتهد على قضائه فلم يبلغ حتى مات لم يكن بين خصمائه وبينه خصومة وروى ابو هريرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في السماء ملكين ما لهما عمل الا يقولون احدهما اللهم اعط للمنفق
خلفا ويقول الآخر اللهم عجل للممسك تلفا وروى مكحول رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيامة
ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان
قال الفقيه حدثني ابي حدثنا محمد بن جناح حدثنا ابو حفص عن علي بن ابي اسحق عن ابي معاوية
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قلت يا رسول الله رغيف
اتصدق به احب اليك ام مائة ركعة تطوعا قال رغيف تتصدق به احب الي من مائتي ركعة
تطوعا قلت يا رسول الله قضاء حاجة المسلم احب اليك ام [illegible] ركعة تطوعا قال قضاء حاجة
المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا قلت ترك لقمة من حرام [illegible] ام الف ركعة تطوعا
قال صلى الله عليه وسلم ترك لقمة من حرام احب الي من الفي ركعة [illegible] قال قلت ترك الغيبة
احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال ترك الغيبة احب الي من عشرة آلاف [illegible] تطوعا قال قلت قضاء
حاجة الارملة احب اليك ام عشرة الاف ركعة تطوعا قال قضاء حاجة الارملة احب الي من ثلثين
الف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله الجلوس مع العيال افضل ام الجلوس في [illegible] المسجد قال جلوس

اوقضى

يتصدق

ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي هذا قال قلت يا رسول الله النفقة على العيال
احب اليك ام النفقة في سبيل الله قال درهم ينفقه الرجل على عياله احب الي من الف دينار ينفقه
في سبيل قال قلت يا رسول الله بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة قال يا انس جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فبر الوالدين احب الي من عبادة الفي الف سنة قال
الفقيه حدثنا الخليل بن احمد بن معاذ حدثنا الحسين المروزي حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سالم
بن ابي الجعد عن ابي كبشة قال ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا مثل اربعة رجل آتاه
الله علما وآتاه الله مالا فهو يعمل بعلمه في ماله ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا فيقول لو ان الله
آتاني مثل ما آتى فلانا لفعلت فيه مثل ما يفعل فهما في الاجر سواء ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو
يمنعه من حقه وينفقه في الباطل ورجل لم يؤته مالا ولم يؤته علما فيقول لو ان الله آتاني مثل ما آتى
فلانا لفعلت فيه مثل ما يفعل فهما في الوزر سواء قال الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا اسحق
بن عبد الرحمن القاري حدثنا ابو عيسى موسى بن هرون الطوسي ببغداد حدثنا ابو معاوية عن عمر وحدثنا
طعمة بن عمرو عن ابي اسمعيل عن ابي الرجاء عن رجل من اهل البصرة عن انس بن مالك رضي الله عنهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
قيل ومن سكانها يا رسول الله قال الذين يطعمون الطعام ويطيبون الكلام ويديمون الصيام ويفشون
السلام ويصلون بالليل والناس نيام قالوا يا رسول الله ان لم يكن لهؤلاء اهلا قال عليه السلام فمن
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اطاب الكلام ومن اطعم اهله فقد اطعم الطعام ومن
صام رمضان فقد ادام الصيام ومن لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام ومن صلى العشاء الآخرة
والفجر فقد صلى بالليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس لعنهم الله باب الرعاية على المماليك
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف
حدثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابي نمر عن عطاء بن يسار ان ابا ذر رضي الله عنهم ضرب وجه غلام له
فاستعدى عليه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا وجه المصلين
من مماليككم واطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون فان ابوكم فبيعوهم قال الفقيه رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا الاسباط عن مطرف عن

فان ذا ابوكم ...

الا ان يريدكم

عامر

عامر الشعبي قال استسقى رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيت فبعثت امة خادمتها
فابطات عليها فقذفتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انك ستجدين لها يوم القيامة او تقيمين عليها
اربعة يشهدون انها كما قلت فاعتقتها فقال لها عسى ان يكفر هذا عنك وروى ابو ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده
فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم فوق طاقتهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم وروى
ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة سيء الملكة اكرموهم اكرام
اولادكم واطعموهم مما تاكلون قلت يا رسول الله ما ينفعنا من الدنيا قال فرس ترتبطه تقاتل عليه
في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا صلى فهو اخوك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال
كم نعفو من الخادم قال كل يوم سبعين مرة وعن قتادة رضي الله عنه قال كان من آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم
عند موته الصلوة وما ملكت ايمانكم يعني عليكم بمحافظة الصلوات وتعاهد ما ملكت ايمانكم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت امراة النار في هرة لها ربطتها في البيت لم تطعمها
ولم تسقها ولم ترسلها فتاكل من حشاش الارض حتى ماتت وعن الحسن البصري رحمه الله قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
ببعير معقود صدر النهار فقضى حاجته ثم رجع والبعير على حاله فقال لصاحبه اما علفت هذا اليوم قال
لا قال اما انه يحاجك يوم القيامة يعني يخاصمك الى الله عز وجل يوم القيامة وروى عبد خير عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته ايها الناس الله الله فيما ملكت
ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق
امثالكم الا من ظلمهم فانا خصمهم يوم القيامة والله حاكمهم وروى عن عون بن عبد الله انه كان
يقول لغلامه اذا عصاه ما اشبهك بسيدك وروى ابو بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلثة كلهم له اجران رجل كانت له جارية فادبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران
ورجل من اهل الكتاب يؤمن بنبيه فادرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به فله اجران ورجل مملوك
ادى حق الله وحق مواليه فله اجران وروى عن الحسن البصري انه سئل عن المملوك يرسله مولاه في
الحاجة ويحضر صلوة الجماعة بأي ذلك يبدأ قال بحاجة مولاه قال الفقيه رحمه الله يعني اذا كان سعة في الوقت
ولا يخاف فوت الوقت واما اذا خاف ذهاب الوقت لا يجوز ان يؤخرها عن وقتها لان النبي صلى الله عليه وسلم

الحسن اذا جاء مطلقا فيعني اضافة في الاحاديث والتفاسير فهو الحسن البصري وفي الفقه الحسن بن زياد كذا قاله الشيخ العلامة حافظ الدين له

نعم للتعجب كما في قوله تعالى فما اصبرهم على النار يعني انت عاص في ذلك كما انه عاص في ثلثة اي انتما في العصيان مثلي

وفي هذا الحديث دلالة على انه اذا اجتمع حقان حق الله وحق العبد يقدم حق العبد على حق الله تعالى لحاجة العبد وغنا الله تعالى

أي المخالطة أي معيشة أي يحفظ

قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويستحب للرجل أن يبيع بعد ما ملكت يمينه ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق لأن الله تعالى لم يكلف عباده ما لا يطيقون وينبغي أن يحسن المعاشرة فإن حسن المعاشرة من أخلاق المؤمنين وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أنه رأى كسرة خبز فقال لغلامه ارفع فأمط عنها الأذى فلما أمسى وأراد أن يفطر قال لغلامه ما فعلت بالكسرة قال أكلتها قال اذهب فأنت حر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من وجد كسرة خبز فرفعها وأكلها لم تصل إلى جوفه حتى يغفر الله له فإني أكره أن أستعبد من قد غفر له

باب الإحسان إلى اليتيم

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمهم الله حدثنا أبو عبد الله الطالقاني بسمرقند حدثنا أحمد بن عمر عن أبيه عن عيسى بن يونس عن أبي الورقاء قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح يده على رأس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة ومحا عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن عاصم عن أبي علي الرحبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى تغنيه الله تعالى أوجب الله تعالى له الجنة البتة إلا أن يعمل عملا لا يغفر الله له ومن أذهب الله كريمتيه فصبر واحتسب أوجب له الجنة البتة إلا أن يعمل عملا لا يغفر الله له قيل وما كريمتاه قال عيناه ومن كان له ثلاث بنات فأدبهن وأنفق عليهن حتى يبن أو يمتن أوجب الله له الجنة البتة إلا أن يعمل عملا لا يغفر الله له قال فناداه رجل من الأعراب فقال أو ابنتين فقال أو ابنتين قال وكان ابن عباس رضي الله عنهم إذا حدث بهذا الحديث قال هذا من غرائب الحديث وعن أبي الدرداء رضي الله عنهم أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه قسوة قلبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن سرك أن يلين قلبك فامسح برأس يتيم وأطعمه قال حدثنا محمد بن الفضل بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهم أنه سئل عن الكبائر فقال هي تسع الإشراك بالله وقتل المؤمن متعمدا والفرار من الزحف وقذف المحصنة وأكل مال اليتيم وأكل الربوا وعقوق الوالدين والسحر واستحلال البيت الحرام وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهم قال ست موبقات ليس فيهن توبة أكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي من الأنبياء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما يعني حراما إنما يأكلون في بطونهم

أي من يحسن الكفار

أي حراما

أي حرامًا وسيصلون سعيرًا يعني سيدخلون في الآخرة النار ويقال طوبى للبيت الذي فيه اليتيم وويل
للبيت الذي فيه اليتيم يعني ويل لأهل البيت الذين لم يعرفوا حق اليتيم وطوبى لهم إذا عرفوا حقه وروي
أن رجلًا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندي والد وله ولد ويتيم فبم أضربه قال مما تضرب به
ولدك يعني لا بأس أن تضربه للتأديب ضربًا غير مبرح مثل ما يضرب الوالد ولده وروي عن فضيل بن
عياض رضي الله عنهم أنه قال رب لطمة أنفع لليتيم من أكلة خبيص قال الفقيه رحمه الله إن كان قصد
بعيدًا أن يؤدبه بغير ضرب ينبغي له أن يفعل ذلك ولا يضربه فإن ضرب اليتيم أمر شديد بدليل ما حدثنا
الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن علي وهو الدابي ترخان حدثنا محمد بن المثنى
حدثنا عمر بن سفين القطعي حدثنا الحسين بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليتيم إذا ضرب اهتز العرش الرحمن لبكائه فيقول الله
يا ملائكتي من أبكى الذي غيبت أباه في التراب وهو أعلم به قال فتقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال فإني
أشهدكم أن من أرضاه فأرضيه من عندي يوم القيامة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح رأسهم ويلطفهم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يفعل ذلك وعن عبد الله بن أبزى قال قال
الله تعالى لداود النبي عليه السلام كن لليتيم كالأب الرحيم واعلم أنك كما تزرع كذلك تحصد واعلم أن
المرأة الصالحة لزوجها كالملك المتوج بالذهب كلما رآها قرت عينه والمرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل
على الشيخ الكبير وعن زيد بن أسلم رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا وكافل اليتيم
المصلح كهاتين في الجنة وجمع بين إصبعيه وعن أبي عمران الجوني عن أبي خالد قال قرأت في مسألة
داود عليه السلام قال إلهي ما جزاء من أسند إليه اليتيم والأرملة ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه أن أظله
في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي وعن عوف بن مالك الأشجعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يكون له ثلاث
بنات ينفق عليهن حتى يبن أو يمتن إلا كن له حجابًا من النار فقالت امرأة يا رسول الله أو بنتان قال
أو بنتان قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا وامرأة سفعاء الخدين في الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه امرأة
مات زوجها فحبست نفسها على بناتها حتى يبن أو يمتن وروى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حمل من السوق طرفة إلى ولده كان كحامل صدقة حتى يضعها فيهم
وليبدأ بالإناث فإن الله تعالى يرق للإناث ومن رق للأنثى كان كمن بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله

مخفيه ومن فرج فرج الله عنه يوم الكرب باب الزنا قال الفقيه

ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو الحسن بن احمد بن حمدان حدثنا احمد بن الحرث حدثنا قتيبة بن سعيد

البغلاني حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة عن ابي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهم

انهما اخبراه ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا

بكتاب الله تعالى وقال الاخر وهو افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى وائذن لي

ان اتكلم قال تكلم قال ان ابني كان عسيفا لهذا الرجل يعني كان اجيرا عنده فزنى بامرأته فاخبروني ان على

ابني الرجم فافتديته بمائة شاة وجارية لي ثم سألت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام

وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما

بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك فرد عليك واما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فجلد ابنه مائة

وغربه عاما فامر انيسا الاسلمي ان يأتي المرأة فقال اغد يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها

فاعترفت فرجمها فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكم الزنا ان الزاني اذا لم يكن محصنا يعني اذا لم تكن له امرأة يجب

عليه مائة جلدة كما قال الله تعالى الزانية والزاني يعني الزانية من النساء والزاني من الرجال فاجلدوا كل

واحد منهما مائة جلدة يعني مائة سوط ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعني لا تأخذكم الرأفة والرحمة

في حد الله تعالى معناه لا تحملكم الشفقة على ابطال الحد فان الله تعالى ارحم بعباده منكم وانه امر على الزانيين

في الدنيا فمن لم يقم حده في الدنيا فانه يضرب يوم القيامة بسياط من نار على مشهد الخلائق ثم قال ان كنتم

تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين اي وليحضر عند اقامة الحد جماعة

من المؤمنين وانما يحضر جماعة عندهما لزيادة العقوبة لانهما يخجلان اذا كان يحضر من القوم ويكون ذلك

زجرا لهما عن الزنا فهذا حد من لم يكن محصنا واما اذا كان محصنا فهو الرجل كانت له امرأة وقد دخل

بها او زنت امرأة وكان لها زوج قد دخل بها فحدهما الرجم كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجم ماعز بن مالك

رضي الله عنه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة جاءت واقرت بالزنا وهي حامل فامرها بان ترجع

حتى تضع حملها فلما وضعت حملها اتته فامر بها فرجمت فهذا حد الزنا في الدنيا فان اقيم عليها الحد في الدنيا

والا اقيم عليها في الاخرة وعذاب الاخرة اشد وابقى فاجتنبوا الزنا فانها معصية عظيمة قال الله تعالى ولا

تقربوا الزنا انه كان فاحشة يعني لا تزنوا واجتنبوا الزنا فان الزنا معصية ومقتا يعني يوجب لصاحبه المقت

سخط

[Right margin note: [illegible] ... قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة ... [illegible]]

[Bottom margin note: وفي هذا الزمان نوع ... [illegible]]

وهو

وهو سخط من الله تعالى وساء سبيلا يعني بئس المسلك وبئس الطريق لاهل الزنا يعني قد اخذ طريقا يجرهم الى النار
وقال الله تعالى في آية اخرى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ما ظهر يعني ما كبر وهو الزنا وما بطن
يعني وما صغر وهو القبلة واللمس كله زنا كما جاء في الخبر اليدان تزنيان والعينان تزنيان قال الله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فقد امر الله تعالى الرجال والنساء بغض البصر عن الحرام وبحفظ الفروج
عن الحرام فقد حرم الله الزنا في آيات كثيرة في التورية والانجيل والزبور والفرقان وهو ذنب عظيم
واي ذنب اعظم من هتك حرمة المسلمين واختلاط الانساب وروي عن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم
انه كان لا يزني في الجاهلية وكان يقول لا تعجبني لو يهتك احد حرمتي فانا لا اهتك حرمة احد وروي عن
بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلثة في الدنيا وثلثة في الآخرة
فاما التي في الدنيا نقصان الرزق يعني يذهب البركة من رزقه ويصير محروما من الخيرات ويصير بغيضا في قلوب
الناس واما الثلثة التي في الآخرة فغضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار وهي النار التي سماها
الله تعالى نار الكبرى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل عليه السلام صف لي النار فقال
يا محمد سوداء مظلمة لو ان مثل خرت ابرة برزت من النار لاحترق ما على وجه الارض ولو ان ثوبا من ثيابها
علق ما بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن ريحه ولو ان قطرة من الزقوم طرحت الى الارض
لفسدت على اهل الارض معايشهم ولو ان ملكا من التسعة عشر الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه برز الى اهل
الارض لمات اهل الارض من تشويهه واختلاف خلقه ولو ان حلقة من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه
طرحت على الارض لهدتها الى الارض السفلى ثم لم تستقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبريل فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انت
تبكي وانت من الله بالمكان الذي انت منه فقال جبريل عليه السلام يا محمد وما يؤمنني ان اكون عند الله على غير
ما انا عليه ان ابتلي بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت وابليس الملعون فلما كان جبريل عليه السلام
مع كرامته على ربه كان يبكي فكيف لا تبكي وانت عاص فلا تغترن بحبوتك وصحتك فان الدنيا زائلة والعذاب طويل
وحنيد الزنا فانه موجب الغضب والسخط والعذاب الاليم واشد الزنا ما هو مصر عليه وهو الرجل الذي

السخط لا يكون الا من الكبراء والعظماء والاكفاء والنظراء ٥

ای بالمكان والمنزلة القرب والكرامة

يطلق امرأته وهو يقيم معها بالحرام ولا يقر عند الناس مخافة ان يفتضح فكيف لا تخاف فضيحة الآخرة يوم
تبلى السرائر يعني يظهر الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنا ولا تصر عليه فانه لا طاقة
لك مع عذاب الله تعالى وتب الى الله فان الله تعالى يقبل التوبة والندامة ما دامت في الاحياء وقد مدح
الله تعالى المؤمنين من عباده وانت اذا مت لا ينفعك الندم والتوبة وانما ينفعك التوبة والندامة ما دمت
في الاحياء وقد مدح الله تعالى المؤمنين بحفظ فروجهم فقال والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يعني هم العاصون فالواجب
على كل مسلم ان يتوب من الزنا وينهى الناس عن ذلك فان كل موضع ظهر فيه الزنا ابتلاهم الله تعالى بالطاعون
قال الفقيه حدثنا ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم العطار حدثنا ابو محمد بن صالح الترمذي حدثنا سويد
بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن ابيه عن عكرمة قال سمعت كعبا يقول لابن عباس رضي
الله عنهم اذا رايتم السيوف قد عريت الدماء فاعلموا ان حكم الله قد ضيع فيهم فانتقم
الله بعضهم من بعض واذا رايتم القطر قد منع فاعلموا ان الناس قد منعوا الزكوة فمنع الله ما عنده
واذا رايتم الوبا قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا وبالله التوفيق

باب اكل الربو

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضيل
حدثنا مومل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي الصلت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري بي سمعت في السماء السابعة فوق راسي رعدا وصواعق ورايت برقا ورايت رجالا بطونهم بين
ايديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء اكلة الربو
وروى عن عطاء الخراساني ان عبد الله بن سلام قال الربوا اثنان وسبعون حوبا يعني الاثم اصغرها
حوبا كمن اتى امه في الاسلام ودرهم من الربوا اشد من بضع وثلثين زنية قال ويأذن الله تعالى بالقيام
للبر والفاجر يوم القيامة الا آكل الربوا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
يعني كالمجنون كلما سقط قام سقط عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه انه قال نزل من القران
آية الربوا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفسرها لنا فدعوا الربوا والريبة يعني الكبير
والصغير وعن الحارث عن علي رضي الله عنهم انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربوا و
موكله وشاهديه وكاتبه والواشمة والمتوشمة والمحلل والمحلل له ومانع الصدقة وعن عبد الله بن

مسعود

مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما يكسب العبد مالاً من الحرام فيتصدق فيؤجر
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار وعن نافع قال بعت خلخالاً
فضة من أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فوضع الخلخال في كفة والدراهم في كفة وكان الخلخال أثقل منه
قليلاً فأخذ مقراضاً ليقطعه فقلت الزيادة لك يا خليفة رسول الله فقال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الزائد والمستزيد في النار وروى أبو سعيد الخدري وعبادة بن الصامت وأبو هريرة وغيرهم
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الفضة بالفضة مثل بمثل والفضل ربوا والحنطة بالحنطة
مثل بمثل والفضل ربوا وذكر الشعير والتمر والملح ثم قال فمن زاد أو استزاد فقد أربى وعن ابن مسعود
رضي الله عنهم أنه قال كنا ندع تسعة أعشار الحلال مخافة الربوا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم هكذا فيقال
ما ظهر الزنا وأكل الربوا في بلد إلا خرب وروى عن علي رضي الله عنهم أنه قال من اتجر قبل أن يتفقه
في الدين فقد ارتطم في الربوا ثم ارتطم ثم ارتطم يعني غرق فيه وروى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنهم لا يبيعن في أسواقنا هذه قوم لم يتفقهوا في الدين ولا يوفون الكيل والميزان
وعن عبد الرحمن بن سابط رضي الله عنهم قال إنما يؤذن في هلاك القرى إذا عملوا أربعاً إذا نقصوا
الميزان وبخسوا المكيال منعوا القطر وإذا أكلوا الربوا جرد فيهم السيف وروى عن عبيد المحاربي قال
كنت أمشي خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في السوق ومعه درة فأتى رجلاً لا يوفي الكيل فضربه وقال أوف الكيل
وعن ابن عباس رضي الله عنهم أنه قال يا معشر الأعاجم إنكم وليتم أمرين بهما أهلك من كان قبلكم من القرون
المكيال والميزان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل
الربوا قيل يا رسول الله أوكلهم يأكلون الربوا قال من لم يأكل منه يصيبه من غباره يعني يصيبه من إثمه لأنه
يعينه على ذلك فيكون شاهداً أو كاتباً أو راضياً بفعله فله حظ من الوزر كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنهم
الزائد والمستزيد في النار فينبغي للتاجر أن يتعلم من العلم مقدار ما يحتاج إليه لتجارته لكيلا يأكل الربوا وينبغي
أن يجتهد في الكيل والوزن فإن الله تعالى شدد الأمر في الكيل والوزن وأوعد الوعيد الشديد فقال
عز من قائل ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب ويقال ويل واد في نار جهنم الذين ينقصون الكيل
ويبخسون الوزن الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني يأخذون حقهم تاماً وإذا كالوهم يعني إذا
كالوا لهم على الناس أو وزنوهم يعني وزنوا لهم يخسرون يعني ينقصون ثم قال ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون

يعني لا يعلم هؤلاء الذين يخونون في الكيل والوزن انهم مبعوثون يوم القيامة ليوم عظيم يعني هوله
عظيم فاعتبر يا ابن آدم فان اليوم الذي سماه الله تعالى عظيما كيف يكون حاله واي يوم واي عقبة واي
خوف اعظم منه يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني يقفون بين يدي الله تبارك وتعالى فيسألهم
عن كل قليل وكثير ويقرأ كتابهم كل ما عملوا كما قال الله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك احدا فطوبى لمن عذب في الدنيا حقوق الناس وويل لمن بقي عليه حقوق الناس
وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العدل ميزان الله تعالى في الارض فمن
اخذه قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل يكون من السلطان في رعيته ويكون
الرعية فيما بينهم فعليك بالعدل لتنجو من العذاب الاليم

باب ما جاء في الذنوب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري حدثنا
ابو بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن ابي العوام الرياحي حدثنا يحيى بن سابق عن خيثمة بن خليفة عن ربيعة
بن عبد الرحمن عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما اعطى الله موسى في اللوح الاول في اول ما كتب عشرة
ابواب يا موسى لا تشرك بي شيئا فقد حق القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك
اقك المتالف وانسئ لك في عمرك واحييك حيوة طيبة واقلبك الى خير منها ولا تقتل النفس
التي حرمت فتضيق عليك الارض برحبها والسماء باقطارها وتبوء بسخطي الى النار ولا تحلف باسمي كاذبا
ولا آثما فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني ويعظم اسمائي ولا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي فان
الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي التي قسمت بين عبادي ومن لم يكن كذلك فلست منه وليس مني
ولا تشهد بما لا يعي سمعك ويحفظ عقلك ويعقد عليه قلبك فاني واقف اهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة
ثم اسائلهم سؤالا حثيثا ولا تزن ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فاحجب عنك وجهي وتغلق
عليك ابواب السماء واحب للناس ما تحب لنفسك ولا تذبح لغيري فاني لا اقبل من القربان الا ما
ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ جميع اهل بيتك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله جعل السبت لموسى عليه السلام عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا قال الفقيه رحمه الله حدثنا

الرياحي بكسر الراء المهملة وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وهي بطن من تميم بن مرة

اي تذبحون

الفقيه

الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن القسم حدثنا محمد بن الحسن حدثنا سفين عن وكيع حدثنا ابي عن عبد الله
بن عبد الرحمن بن وهب عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبره
فقبض كفه اليمنى ثم قال كتاب كتبه الله تعالى فيه اهل الجنة باسمائهم وانسابهم لا يزاد فيه ولا ينقص ثم قبض
كفه اليسرى فقال كتاب كتبه الله فيه اهل النار باسمائهم وانسابهم لا يزاد ولا ينقص وليعملن اهل السعادة
بعمل اهل الشقاء حتى يقال كانهم منهم بل هم هم ثم ليستنقذهم الله بقضائه من الشقاء قبل الموت ولو
بفواق الناقة وليعملن اهل الشقاء بعمل اهل السعادة حتى يقال كانهم منهم بل هم هم ثم يستخرجهم الله
تعالى بقضائه قبل الموت ولو بفواق الناقة السعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله والاعمال
بالخواتيم وروى عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم
بالمؤمن والمسلم والمجاهد والمهاجر المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم والمسلم من سلم الناس
من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى والمهاجر من هاجر الذنوب والخطايا وقال
ابو الدرداء رضي الله عنهم اعبد الله كانكم ترونه وعدوا انفسكم من الموتى واعلموا ان قليلا يغنيكم من
خير من كثير يلهيكم واعلموا ان البر لا يبلى والاثم لا ينسى وروى ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يفنى فكن كما شئت كما تدين تدان قال الفقيه
رحمه الله معنى قوله عليه السلام كما تدين تدان يعني انك لو عملت خيرا تجد ثواب الخير وان عملت شرا
فانك تجازى يوم القيامة جزاء الشر وهذا كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها يعني
ان الله تعالى لا يظلم احدا فلا ينقص من ثواب حسناته شيئا ولا يزيد على سياته شيئا ولا يعاقبه بغير ذنب
وقد بين الله تعالى الطريق وبعث رسولا كريما ناصحا لامته وقد بين طريق الجنة والنار وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش يقتحمن
فيها وانا اخذ بحجزكم من ان تقعوا في النار يعني انهاكم عن الذنب والعصيان فان الذنوب تلقي صاحبها في النار
ويقال قبلت توبة آدم عليه السلام لخمس خصال ولم تقبل توبة ابليس عليه اللعنة لخمس خصال فادم
اقر على نفسه بالذنب وندم عليه ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى وابليس لعنه الله
لا يقر على نفسه بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يسرع الى التوبة وقنط من رحمة الله تعالى فمن كان
حاله مثل حال آدم يقبل توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس لم تقبل توبته وروى عن ابرهيم رحمه الله

الاسلام اللغوي في الاسلام والايمان الدخول في الامن لغة وفي الشرع كلاهما واحد في حق تصديق الغير حتى ان متبع الاسلام تصدق بالايمان والكون في الحقيقة الاسلام هو الانقياد لاعمال الشريعة والايمان الاعتقاد بحقيقتها من الله تعالى باطنا من غير المعاند

اي من ترك الذنوب

أنه قال لأن أدخل النار وقد أطعت الله أحب إلي من أن أدخل الجنة وقد عصيت الله معناه أنه لو دخل
الجنة وقد عصى الله فالحياء من الله تعالى لا جرد ذنوبه باق ينغص عليه الجنة ولو دخل النار والعياذ بالله
وقد أطاع الله تعالى لا يكون له الحياء والخجل فيتحرج وجهه منها وروي عن مالك بن دينار أنه مر بعتبة
الغلام في برد شديد على عتبة قميص خلق وهو قائم يتفكر ويترشح عرقا فقال له ما لك ما الذي أوقفك
في مثل هذا الموضع فقال يا معلم بالملك هذا موضع عصيت الله فيه يعني أنه كان يتفكر في ذنبه ويسيل منه العرق
حياء من الله تعالى قال مكحول الشامي من أوى إلى فراشه ثم تفكر فيما صنع في يومه إن عمل خيرا حمد الله تعالى
وإن أذنب استغفر الله تعالى فإن لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر ويقال إن الله
قال في بعض الكتب عبدي أنا ملك لا أزول فأطعني بما أمرتك وانته عما نهيتك حتى أجعلك ملكا لا تزول عبدي
أنا حي لا أموت فأطعني بما أمرتك وانته عما نهيتك حتى أجعلك في داري لا تموت عبدي أنا الذي إذا أقول
لشيء كن فيكون فأطعني بما أمرتك وانته عما نهيتك حتى أجعلك في داري إذا قلت لشيء كن فيكون وعن محمد
بن يحيى قال إن استطعت أن لا تسيء إلى من تحبه فافعل قيل له وهل يسيء أحد إلى من يحبه قال نعم نفسك
أحب الأنفس إليك وأعزها عليك فإذا عصيت الله تعالى فقد أسأت إليها وقيل لبعض الحكماء أوصني بشيء
قال لا تجف ربك ولا تجف الخلق ولا تجف نفسك قال أما الجفاء بربك أن تشتغل بخدمة غيره من المخلوقين
وأما الجفاء مع الخلق أن تذكرهم عند الناس بسوء وأما الجفاء مع النفس أن تهاون بفرائض الله تعالى
وروي عن كهمس بن الحسن بن بشر البصري أنه قال أذنبت ذنبا وأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة قيل
ما هو يا عبد الله قال زارني أخ لي فاشتريت سمكة فأكل وأكلت ثم قمت إلى حائط جاري فأخذت منه قطعة
طين فغسلت بها يدي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعظم الذنوب عند الله أصغرها
عند الناس وأصغر الذنوب عند الله أعظمها عند الناس وأكبرها قال الفقيه رحمه الله يعني ما كان أعظم
عند المذنب ويخافه فإنه أصغر عند الله فيغفر له وأما إذا كان صغيرا في عين المذنب فهو عظيم عند الله
تبارك وتعالى لأن أعظم الذنوب عند الله ما كان صاحبه مصرا عليه وهكذا روي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
أنه قال لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن عوام بن حوشب أنه قال أربع بعد الذنب
أشر من الذنب الاستصغار والاغترار والاستبشار والإصرار قال الفقيه رحمه الله لا يغرنك هذه الآية
الاستحقار الإشارة
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها لأنه قد اشترط في الحسنة المجيء بها يوم القيامة

يعني من جاء بالإيمان بشهادة أن لا إله إلا الله
فله بكل عمل عمله في الدنيا من الخير عشر أمثالها
من الثواب ومن جاء بالسيئة يعني بالشرك
فلا يجزى إلا مثلها وهو الخلود في النار لأن الشرك
أعظم الذنوب والنار أعظم العقوبة

[illegible]

والعمل يشين على العامل ولكن المجيء به يوم القيامة شديد وان السيئة واحدة ولكن لها عشرة من العيوب
اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه قد دنا
من هو ابغض اليه وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث تباعد من احسن المواضع وهو الجنة والرابع
تقرب الى شر المواضع وهو جهنم والخامس قد جفا من هو احب اليه وهو نفسه والسادس نجس
نفسه وقد خلقها الله طاهرا والسابع اذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن
احزن النبي صلى الله عليه وسلم في قبره والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار واذاهم
بذلك واحزنهم والعاشر انه خان جميع الخلايق من الادميين وغيرهم فاما خيانته للادميين انه
لو كان لاحد عنده شهادة لا يقبل شهادته لاجل ذنبه فيبطل حق صاحبه واما الخيانة لجميع الخلايق
انه يقل المطر اذا اذنب فكان في ذلك خيانة لجميع الخلايق واياكم والذنب فان في الذنب هذه العيوب
وفي ذلك كله ظلم نفسه بمعصيته وقد قيل اخس الناس من بخل على نفسه بما فيه سعادته واظلم (سخن)
من ظلم نفسه بمعصية الله لان من عمل المعصية قد اهلك نفسه وقال بعض الحكماء اياكم والذنب
فان الذنب شوم فيصير شومه مثل حجر المنجنيق فيضرب على حايط الطاعة فيكسر الحايط ويدخل ريح الهوى
ويطفي سراج المعرفة وقيل لبعض العلماء ما لنا نسمع العلم ولا ننتفع به قال لخلال خمس اولها قد انعم
الله عليكم فلم تشكروه واذا اذنبتم فلم تتوبوا وما علمتم من العلم لم تعملوا وصحبتم الاخيار فلم تقتدوا بهم
ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم قال الفقيه رحمه الله سمعت ابي رحمه الله يقول يروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا وينزل من السماء خمس ملك احدها بمكة والثاني بالمدينة والثالث
ببيت المقدس والرابع بمقابر المسلمين والخامس باسواق المسلمين فاما الذي ينزل بمكة فينادي الا
من ترك فرايض الله فقد خرج من رحمة الله واما الذي ينزل بالمدينة فينادي الا من ترك سنن النبي
صلى الله عليه وسلم فقد خرج من شفاعته واما الذي ينزل ببيت المقدس فينادي الا من اكتسب
حراما لم يقبل الله شيئا من عمله واما الذي ينزل بالمقابر فينادي يا اهل المقابر بماذا تغبطون وبماذا
تندمون فيقولون ندامتنا على ما فات من عمرنا ونغبط اهل الجماعة لقراتهم كتاب الله تعالى وتذاكرهم العلم (تتمنون)
وصلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفارهم لذنوبهم ونحن لا نقدر على شيء من ذلك واما الذي (يتمنون)
ينزل في الاسواق فينادي معاشر المسلمين مهلا مهلا ان الله سطوات ونقمات فرخفي سطواته ونقماته
(امهل مهلا) (القهر بالبطش) (عقوبات)

في الحديث يؤذي الى البغض في / ما يؤدي به غيبة [illegible]

دفعا دفعا

فَلْيَبْكِ وجراحاته بعضٌ يتوب من ذنوبه شوّقناكم فلم تشتاقوا وخوّفناكم فلم تخافوا فلولا رجالٌ خُشَّعٌ
وصبيانٌ رُضَّعٌ وبهائمُ رُتَّعٌ لصُبَّ عليكم العذاب صبًّا وروى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لها يا عائشة اياكِ ومحقّرات الذنوب فانّ لها من الله طالبًا ويقال مثل الذنوب
الصغار كمثل من جمع خشبات صغيرة فيوقد منها نارًا باجتماعها ويقال مكتوب في التورية من يزرع البرّ
يحصد السلامة ومن الأنجبن من يزرع السوء يحصد الندامة وهذا في القرآن من يعمل سوءًا يجزبه وروى
القاسم بن محمد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن رجلٍ كثير الذنوب كثير العمل اعجب اليك ام رجل قليل
الذنوب قليل العمل قال ما اعدل بالسلامة شيئًا يعني قليل الذنوب اعجب اليّ وقال بعض العلماء كل سفلة
يعمل بالطاعة ولكنّ الكريم من يترك المعصية قال الفقيه رحمه الله في كتاب الله تعالى دليل ان ترك الذنوب
افضل من اعمال الطاعة لانّ الله تعالى شرط في الحسنة المجيء بها الى الآخرة وفي ترك الذنوب لم يشترط شيئًا
سوى الترك فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال ونهى النفس عن الهوى فانّ الجنة هي المأوى

باب ما جاء في المظالم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رضي الله عنه وارضاه حدثنا ابو الحسن احمد بن حمدان حدثنا الحسين بن علي الطاوسي حدثنا محمد بن هشام
حدثنا ابو معاوية عن بريد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انّ الله يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة انّ اخذه اليم شديد
قال حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو منيع حدثنا علي بن الجعد حدثنا ابن ابي ذئب عن المقبري حدثنا ابن خزيمة
حدثنا علي حدثنا اسمعيل حدثنا العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرضٍ او مالٍ فليتحلّله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم لا دينار و
لا درهم فان كان له عمل صالح أُخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل أُخذ من سيّئاته فحملت عليه قال الفقيه
حدثنا الخليل بن احمد باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون
من المفلس من امّتي قال المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع قال انّ المفلس من امّتي الذي يأتي يوم
القيامة بصلوة وزكوة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه أُخذت من خطاياهم
فطرحت عليه ثم طرح في النار وذكر عن ميسرة قال اتي بسوط الى رجل في قبره بعد ما دفن يعني جاءه منكر ونكير

فقالا له انا ضاربوك مائة سوط فقال الميت انا كنت كذا وكذا يتشفع حتى حطوا عنه عشرا ثم لم يزل بهم
حتى صاروا الى ضربة واحدة فقالا انا ضاربوك ضربة واحدة فضربوه ضربة واحدة التهب القبر نارا فقال
لم ضربتموني قال مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف حال
الظالم قال ميمون بن مهران ان رجلا يقرا القران وهو يلعن نفسه قيل له وكيف يلعن نفسه قال يقول
الا لعنة الله على الظالمين وهو الظالم قال الفقيه رحمه الله ليس شيء من الذنوب اعظم من الظلم لان
الذنب اذا كان بينك وبين الله تعالى فان الله تعالى كريم يتجاوز عنك واذا كان الذنب فيما بينك وبين العباد
فلا حيلة لك سوى رضاء الخصوم فينبغي للظالم ان يتوب عن الظلم ويتحلل من المظلوم في الدنيا فاذا
لم يقدر عليه ينبغي ان يستغفر له ويدعو له فانه يرجى ان يحلله الله بذلك قال ميمون بن مهران ان الرجل
اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل منه مظلمته ففاته فلم يقدر عليه فاستغفر له في دبر كل صلوة خرج من
مظلمته وعن ابن مسعود رضي الله عنهم قال من اعان ظالما على ظلمه او لقنه حجة يدحض بها حق امرء
مسلم فقد باء بغضب من الله وعليه وزره وذوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا انبئك انه قال
لاحنف بن قيس من اجهل الناس قال الحنف من باع اخرته بدنياه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا انبئك
باجهل من هذا قال بلى يا امير المؤمنين قال من باع اخرته بدنيا غيره قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ما احسنت الى احد ولا اسات الى احد لان الله تعالى قال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها يعني اذا
احسنت الى احد فقد احسنت الى نفسي وان اسات الى احد فقد اسات الى نفسي قال الفقيه حدثنا
محمد بن الفضل باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال كان رجل من المهاجرين كانت له حاجة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يلقاه على خلاء فيبدي له حاجته وكان رسول الله صلى
الله عليه في معسكره بالبطحاء وكان يجيء من الليل فيطوف حتى اذا كان في وجه الصبح رجع فصلى صلوة الغداة
قال فحبسه الطواف ذات ليلة حتى اصبح فلما استوى على راحلته عرض له الرجل فاخذ بخطام ناقته
فقال يا رسول الله ان لي اليك حاجة قال دعني فانك ستدرك حاجتك فابى فلما خشي ان يحبسه خفقه
بالسوط خفقة ثم مضى فصلى صلوة الغداة فلما انفتل اقبل بوجهه على القوم فاجتمع القوم حوله فقال
فقال اين الذي جلدته انفا فاعادها ان كان في القوم فليقم فجعل الرجل يقول اعوذ بالله ثم برسوله و
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادن مني حتى دنا منه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين يديه وناوله السوط وقال خذ بحقك واقتص مني قال اعوذ بالله ان اجلد نبيه قال خذ بحقك فاقتص لا باس قال اعوذ بالله ان اجلد نبيه قال خذ بحقك لا باس قال اعوذ بالله ان اقتص نبيه قال لا اما ان تعفوا او تقتص فالقى السوط فقال قد عفوت بابي انت وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم فلا يظلم احد مومنا وما ظلم احد مومنا الا انتقم الله منه يوم القيامة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المظلومين هم المفلحون يوم القيامة وعن سفيان الثوري رضي الله عنهم ان تلقى الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله اهون عليك من تلقاه بذنب فيما بينك وبين العباد وعن ابرهيم بن ادهم انه قال لا ينبغي للرجل اذا كان عليه دين ان يصطبغ بالزيت ما لم يقض دينه وروى عن فضيل بن عياض رضي الله عنهم انه قال قراة اية من كتاب الله والعمل بها احب الي من ختم القران الف ختمة وادخال السرور على المومن وقضاء حاجته احب الي من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها احب الي من التعبد بعبادة اهل السموات والارض وترك دانق من حرام احب من مائة حجة من المال الحلال وعن ابي بكر الوراق رحمهم الله انه كان يقول اكثر ما ينزع من القلب الايمان انما ينزع عند الموت قال فنظرنا في الذنوب فلم نجد ذنبا اسرع لنزع الايمان من ظلم العباد وسئل ابو القسم الحكيم رحمه الله هل من ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة اشياء تنزع الايمان من العبد اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام وروى حميد عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال اوصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بثلث قال اكثر ذكر الموت يشغلك عما سواه وعليك بالشكر فانه زيادة في النعمة وعليك بالدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك واياك عن ثلاث لا تنقض عهدا ولا تعن على نقضه واياك والبغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله واياك والمكر فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله وروى منصور عن مجاهد عن يزيد بن شمرة قال ان لجهنم جبابا في مواضع كساحل البحر فيها حيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون فياخذ الحيات بشفاههم ووجوههم وما شاء الله منهم فيكشطن فيستغيثون فرارا منها الى النار فيسلط عليهم الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يوذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت توذي المومنين وهو قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال كفى بالمومن

اي يأكل الخبز بالزيت

اي عما سواه من

اذا عاهدت

اي المتغير

من

من النبي تلقاً يعيب على الناس بما يأتي ويبصر من عيوب الناس ما لا يبصر من نفسه ويؤذي جليسه
فيما لا يعنيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادٍ من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد
ما كان لي قبلكم من التبعات فقد وهبتها لكم وبقي التبعات التي فيما بينكم فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي
وبالله التوفيق

باب الرحمة والشفقة

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي
رحمه الله حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان حدثنا أحمد بن الحرث حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني عن
مالك عن سمي مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في الطريق فاشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب
ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي
بلغني فنزل البئر فملأ خفه ماءً ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فرواه فشكر الله فغفر له قالوا
يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجراً فقال في كل ذات كبدٍ رطبةٍ أجر قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا النضر عن أشعث عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة إلا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة أحدكم خويصته يعني خاصة نفسه
ولكن حتى يرحم الناس عامة لا يرحمهم إلا الله قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن
يوسف حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حسان عن الأشرس عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله قال قال عبد الله
إذا رأيتم أخاكم قد أصاب حداً فلا تلعنوه ولا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه
وعن الشعبي قال صعد نعمان بن بشير المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ينبغي للمسلمين أن يكونوا بينهم بنصيحة بعضهم بعضاً وتراحمهم فيما بينهم كمثل العضو من الجسد
إذا اشتكى بعضه تداعى الجسد كله بالسهر حتى يذهب ألم ذلك العضو من الجسد وعن أنس بن مالك رضي الله عنهم
قال بينا عمر رضي الله عنه يعس ذات ليلة إذا أحس برفقة قد نزلت فخشي عليهم السرق فأتى عبد الرحمن بن
عوف فقال فما جاء بك بهذه الساعة يا أمير المؤمنين قال مررت برفقة قد نزلت فحدثتني نفسي أنهم إذا باتوا
يومهم فخشيت عليهم السرق فانطلق بنا نحرسهم فانطلقا فقعدا قريباً من الرفقة يحرسان حتى إذا دنا الصبح
نادى عمر رضي الله عنهم يا أهل الرفقة الصلوة الصلوة حتى إذا رآهم تحركوا قاما فرجعا قال الفقيه
رحمه الله عليك بأن تقتدي بالذين قبلك فإن الله قد مدح أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالتراحم فيما بينهم

الرفقة جماعة ... عمود طريق ... أي جدوا وتعبوا في الركاب فلان في عمله أي جد وتعب

اقتدى

فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وكانوا رحماء على المسلمين جميعا وعلى جميع
الخلق وكانوا يرحمون اهل الذمة واهل الكتاب فكيف بالمسلمين وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه راى رجلا من اهل الذمة يسال على ابواب الناس وهو شيخ كبير فقال له عمر رضي الله عنه ما انصفناك
اخذنا منك الجزية ما دمت شابا ثم ضيعناك اليوم فامر بان تجرى قوته عليه من بيت المال وعن علي رضي الله عنه
كرم الله وجهه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى كتفه قتب يعدو به بالابطح فقلت يا امير المؤمنين
اين تصير قال بعير ند من الصدقة اطلبه فقلت له لقد اذللت الخلفاء من بعدك فقال لا تلمني يا ابا الحسن
فو الذي بعث محمدا بالحق لو ان عناقا ذهب بشاطئ الفرات لاخذ بها عمر يوم القيامة انه لا حرمة لوال
ضيع المسلمين ولا لفاسق روع المؤمنين وعن الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بكثرة صلوة ولا صيام ولكن برحمة القلوب وسلامة الصدور وسخاوة
النفوس والرحمة لجميع المسلمين قال واخبرني عبد الوهاب بن محمد الفضلاني بسمرقند باسناده عن انس بن مالك
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من حق المسلمين عليك ان تعين محسنهم
وان تستغفر لمذنبهم وان تدعو لمدبرهم وان تحب لتائبهم قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس
بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن ابيه عن ابي ايوب
رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسلم على اخيه ست خصال واجبة ان
ترك شيئا منها فقد ترك حقا واجبا عليه اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض ان يعوده واذا مات ان يحضره
واذا لقيه ان يسلم عليه واذا استنصحه ان ينصحه واذا عطس ان يشمته وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما من نبي الا وقد رعى قيل يا رسول الله وانت قد رعيت قال نعم وانا رعيت
قال الفقيه رضي الله عنه الحكمة في رعي الانبياء صلوات الله عليهم ان الله تعالى ابتلاهم على البهائم اولا ليظهر
شفقتهم على خلقه وهو اعلم بهم فاذا وجدهم مشفقين على البهائم جعلهم انبياء وجعلهم مسلطين
على بني آدم في امر دينهم وروي ان موسى صلوات الله عليه قال يا رب باي شيء اتخذتني صفيا قال
برحمتك على خلقي اصطفيتك على خلقي وانك كنت ترعى غنم شعيب فندت شاة من غنمك فاتبعتها فاصابك الجهد
في طلبها حتى ادركتها فلما اخذتها ضممتها الى حجرك قلت لها يا مسكينة لم اتعبتني واتعبت نفسك فبرحمتك
على خلقي اصطفيتك اكرمتك بالنبوة وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال

قال من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وعن
قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير وروى الشعبي عن عمر رضي الله عنه قال ان الله تعالى
لا يرحم على من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب لمن لا يتوب وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وعن قتادة انه قال ذكر لنا ان في الانجيل مكتوبا يا ابن آدم
كما ترحم كذلك ترحم وكيف ترجوا ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله وعن ابي الدرداء رضي الله عنهم
انه كان يتبع الصبيان فيشتري منهم العصافير ويرسلها ويقول اذهبي فعيشي قال شقيق الزاهد
اذا ذكرت الرجل السوء فلم تهتم له ولم ترحمه فانت اسوء منه واذا ذكرت الرجل الصالح فلم تجد في
قلبك حلاوة طاعة ربك فانت رجل سوء وقال مالك بن انس رضي الله عنهم بلغني ان عيسى بن مريم عليهما السلام
قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فيقسوا قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تعلمون ولا تنظروا
في عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا اليها كانكم عبيد وانما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا اصحاب
البلاء واحمدوا الله على العافية وروي عن عبد الله الشامي قال استاذنت على طاوس فخرج شيخ كبير
فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت له ان كنت ابنه فانه لخرف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه
فقال لي سل واوجز فقلت ان اوجزت لي اوجزت قال ان شئت جمعت لك التورية والانجيل والفرقان
في ثلث كلمات قلت وددت ذلك قال خف الله خوفا لا يكون احد اخوف عندك منه وارجه رجاء هو
اشد من خوفك اياه واحب لغيرك ما تحب لنفسك وعن عمار بن ياسر قال ثلاث من جمعهن فقد جمع
الايمان كله الانفاق في الاقتار والانصاف من نفسه وافشاء السلام على الخلق وروي عن عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنهم انه قال احب الامور الى الله تعالى ثلاث العفو في القدرة والقصد في الجدة والرفق
في عبادة الله وما رفق احد بعباد الله الا رفق الله به وروى هشام عن الحسن رحمهم الله قال اوحى
الله تعالى الى آدم عليه السلام يا آدم اربع هن لك ولادك جماع الخير واحدة لي وواحدة لك وواحدة
بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فاما التي لي تعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فعملك اجزيك به حين

اي الخصلة

أفقر ما تكون إليه وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الإجابة وأما التي بينك وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب

باب خوف الله عز وجل

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا إسحق بن عبد الرحمن القاري حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا داود بن المحبر عن ميسرة عن محمد بن زيد عن سعيد بن المسيب أن عمر وأبي بن كعب وأبا هريرة رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعلم الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله فمن أعبد الناس قال العاقل قالوا فمن أفضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله أليس العاقل من تمت مروءته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين العاقل المتقي وإن كان خسيسا في الدنيا قصيا دنيا إنما العاقل المتقي الذي يتقي الله ويتقي معاصيه وعن مالك بن دينار رحمه الله قال إذا عرف الرجل نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء فقد استمسك بالأمر الوثيق أما علامة الخوف فاجتناب ما نهى الله عنه وأما علامة الرجاء فالعمل بما أمر الله به قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل بإسناده عن الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر رضي الله عنه المغرور من غررتموه والله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وعن الحسن عن جابر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أمنين فمن خافني في الدنيا أمنته في الآخرة ومن أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة وعن عمار بن منصور قال كنت تحت منبر عدي بن أرطاة رضي الله عنه فقال ألا أحدثكم حديثا ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا رجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلق الله تعالى إلى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافة الله تعالى فإذا كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم فقالوا سبحانك ما عبدناك

حق

حق عبادتك وروى عن ابي ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه قال يا ليت لم تلدني امي فقالت امراته يا ابا ميسرة
اليس الله تعالى قد احسن اليك وهداك الى الاسلام قال اجل لكن قد بين الله لنا انا واردون النار ولم يبين لنا انا
صادرون عنها وعن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا اليس هؤلاء
يوم القيامة انما اغبط من لا يخلق وقال حكيم من الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء
يقوي الطاعة وذكر الموت يزهد في الفضول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله
تحاتت عنه خطاياه كما يتحات من الشجرة ورقها وسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له من آلك
يا رسول الله قال آلي كل مؤمن تقي الى يوم القيامة الا ان اوليائي هم المتقون ولا فضل لاحد منكم
على احد الا بالتقوى وروى الربيع عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث منجيات وثلاث
مهلكات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الرضا والغضب
والاقتصاد في الفاقة والغنى وخشية الله في السر والعلانية وروى ان الربيع بن خثيم كان لا ينام
باكيا خائفا ساهرا بالليل فلما رات امه ما به من الجهد نادته يا بني اقتلت قتيلا قال نعم قالت فمن هو حتى
تطلب العفو من اوليائه فوالله لو يعلمون ما تلقى لرحموك قال يا اماه قتلت نفسي قال الفقيه رحمه الله
علامة خوف الله تعالى تتبين في سبعة اشياء اولها يتبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة
وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القران ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف
في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا طيبا حلالا ويأكل من الحلال مقدار حاجته والثالث ان يخاف في امر بصره
فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة والرابع ان يخاف في امر سمعه
فلا يستمع الا الحق والخامس ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي بهما في معصية الله تعالى وانما يمشي فيما فيه
طاعة الله تعالى والسادس ان يخاف في امر يديه ولا يمد يديه الى الحرام وانما يمد يديه الى ما فيه طاعة ربه
والسابع ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة
والشفقة للمسلمين ثم يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف الرياء
والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى والاخرة عند ربك للمتقين وقال ان المتقين في جنات
ونعيم وقال ان المتقين في مقام امين وقد مدح الله تعالى المتقين في كتابه في مواضع كثيرة واخبر انهم ينجون
من النار وقال وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن محمد بن مندويه حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا علي بن عاصم حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الجريري عن ابي السليل عن غنيم بن قيس عن ابي العوام
قال قال كعب رضي الله عنهم اتدرون ما معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها قالوا ما كنا نرى ورودها
الا دخولها قال لا ولكن ورودها ان يجاء بجهنم كانها متن اهالة وهو الودك حتى اذا استوت عليها
اقدام الخلائق برها وفاجرها نادى مناد خذي اصحابك وذري اصحابي فتخسف
بكل ولي لها وهي اعلم بهم من الوالد بولده وينجو المؤمنون ندية ثيابهم وان الخازن من خزنة جهنم معه
عمود من حديد له شعبتان شعبة يدفع بها الدفعة فيكب في النار سبعمائة الف او كما قال وروى
الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنهم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فنزلت
هذه الآية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم قم وابعث بعث النار
وبعث الجنة فيقول آدم عليه السلام اي رب في بعث النار وبعث الجنة فيقول الله تعالى من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فانشأ القوم يبكون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لم يكن نبي الا كانت قبله جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية فان لم يكمل عدد الجاهلية
اخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الا كمثل الرقمة في ذراع او كالشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا
ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فكبروا ثم قال ان معكم الخليقتين ما كانتا
في شيء الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن مات من كفرة الجن والانس وعن الحسن رحمه الله لا يغرنك
قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا باعمالهم وان اليهود والنصارى واهل البدع
يحبون انبياءهم وليسوا معهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان
غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان في النقصان
فالموت خير له وعن كعب رضي الله عنهم انه قال ان لله تعالى دارا من زمردة او من لؤلؤة فوقها لؤلؤة
فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل
او رجل محكم في نفسه قيل ومن المحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله تعالى
قال الفقيه رحمه الله سمعت ابي قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حنظلة

كناية من اصابة تعرض التعب هذه عبارة عن سرعة النجاة وعدم تأثير النار

فقال

فقال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا بمواعظ رقت منها القلوب وذرفت
منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فدنت مني المرأة وجرى بيننا حديث الدنيا فنسيت
ما كنا عليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذنا في حديث الدنيا ثم تذكرت ما كنت عليه
فقلت في نفسي قد نافقت حين تحول عني ما كنت فيه من الرقة والخوف والحزن فخرجت وجعلت
انادي نافق حنظلة فاستقبلني ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال كلا لم تنافق يا حنظلة فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول نافق حنظلة قال كلا لم تنافق يا حنظلة فقلت يا رسول الله
كنا عندك فوعظتنا بموعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا
فرجعت الى اهلي فاخذنا في حديث الدنيا ونسينا ما كنا عليه عندك فقال يا حنظلة لو انكم كنتم ابدا على
تلك الحالة لصافحتكم الملائكة في طرقكم ولزارتكم في دوركم وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة فساعة
وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قول الله عز وجل والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اهم الذين يعملون
بالمعاصي ويخافون قال لا ولكن الذين يعملون بالطاعة ويخافون ان لا يقبل منهم قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله يقال من عمل بالحسنة يحتاج الى خوف اربعة اشياء فما ظنك بمن عمل بالسيئة
اولها خوف القبول لان الله تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين والثاني خوف الرياء لان الله تعالى
قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والثالث خوف التسليم والحفظ لان الله تعالى
قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاشترط المجيء بها الى الآخرة والرابع خوف الخذلان في طاعة
انه هل يوفق لها ام لا لقوله تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب والله اعلم

باب ما جاء في ذكر الله عز وجل

قال الفقيه
ابو الليث السمرقندي حدثنا الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر حدثنا صالح بن ابي كريب عن كثير بن مرة قال
سمعنا ابا الدرداء رضي الله عنه الا اخبركم بخير اعمالكم لكم واحبها الى مليككم وانماها ثوابا وخير من
ان تغزوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم وخير من اعطاء الدراهم والدنانير قالوا بلى يا ابا
الدرداء قال ذكر الله وذكر الله اكبر قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابو يوسف بن

كلا كلمة ردع وزجر معناها انته ولا تفعل كقوله تعالى كلا اي لا تطمع في ذلك وقد يكون بمعنى حقا كقوله تعالى كلا لئن لم ينته

يعني ساعة تكون معنا وساعة تكون مع عيالك وساعة بعمل الدنيا وساعة بعمل الآخرة

الخذلان ترك المؤنة عند الحاجة

اي ذكر العبد الله اكبر وفي هذا التقدير اضافة المصدر الى المفعول

حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن ابي جعفر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد الاعمال ثلث
انصاف الرجل من نفسه ومواساة الاخ في المال وذكر الله عز وجل على كل حال وعن معاذ بن جبل
رضي الله عنهم انه قال ما عمل آدمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل قيل والاجتهاد في
سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله لان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر وعن الحسن قال قيل يا رسول الله
اي الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى وقال مالك بن دينار ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر
الله عز حديث المخلوقين فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع عمره وروي انس بن مالك رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان
وحرز من النار وروي عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهم قال لما بعث الله
يحيى بن زكريا عليهم السلام الى بني اسرائيل امره بان يامرهم بخمس خصال وضرب لكل خصلة مثلا
امرهم بان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثل المشرك كمثل رجل اشترى عبدا من خالص
ماله ثم اسكنه دارا وزوجه جارية له فدفع اليه مالا وامره ان يتجر فيه وياكل منه ما يكفيه ويؤدي
اليه فضل الربح فيعمد العبد الى فضل ربحه فيحمل يعطيه عدو السيد ويعطي سيده منه شيئا يسيرا
ايكم يرضى بمثل هذا العبد وامرهم بالصلوة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصلوة كمثل رجل يستاذن
على ملك من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه يسمع مقالته ويقضي حاجته
وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلا وقال مثل الصيام كمثل رجل لبس جنة يقاتل واخذ سلاحه فلم
يصل اليه عدوه ولم يجد فيه سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا وقال مثل الصدقة كمثل
رجل اسره العدو فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يغزو في بلادهم ويؤدي اليهم من كسبه
من القليل والكثير حتى فادى منهم نفسه فعتق وفك منهم رقبته وامرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلا
فقال مثل ذكر الله كمثل قوم لهم حصن ويقربهم عدو واراد اغارتهم فدخلوا حصنهم واغلقوا ابوابه
وحصنوا انفسهم من العدو ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا آمركم بهذه الخصال الخمس
التي امر الله بها يحيى عليه السلام وآمركم بخمس خصال اخر امرني الله بها عليكم بالجماعة والسمع و
الطاعة والهجرة والجهاد ومن دعا بدعاء الجاهلية فهو من جثاء جهنم وعن عبيد بن عمير رضي الله عنه
انه قال من قال الحمد لله يفتح له ابواب السماء والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والتسبيح

عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من اكثر ذكر الله بري من النفاق

من البلاء

اخر امرني بها

لا ينتهي الى ثوابه علم احد دون الله تعالى وقال الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي
واذا ذكرني واحده ذكرته وحدي واذا ذكرني في ملاء [جماعة] ذكرته في ملاء [جماعة الملائكة] احسن منهم واكرم قال
وما من عبد يضع جنبه على فراشه فيذكر الله تعالى فيدركه النوم وهو كذلك الا كتب ذاكرا
الى ان يستيقظ قال الفقيه رحمه الله الذكر من الله تعالى العفو والمغفرة فاذا ذكر العبد الله ذكره
الله بالعفو والمغفرة وذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الذكر بين الذكرين والاسلام
بين سيفين والذنب بين فرضين وانما اراد بقوله الذكر بين الذكرين يعني ان العبد لا يقدر
على ذكر الله ما لم يذكره الله بالتوفيق فاذا ذكر الله تعالى ذكره الله بالمغفرة ومعنى قوله الاسلام
بين سيفين يعني يقاتل الكافر حتى يسلم ثم اذا رجع عن الاسلام يقتل ومعنى قوله الذنب بين فرضين
يعني فرض على المسلم ان لا يذنب فاذا اذنب فرض عليه ان يتوب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهم
في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس قال هو الشيطان جاثم على القلوب فاذا ذكر الله تعالى خنس — اي انقبض وتأخر
واذا غفل وسوس وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء صقالة [جلاء] وصقالة القلب ذكر الله تعالى
وعن ابراهيم النخعي اذا دخل بيته فيسلم يقول الشيطان لا مقيل يعني لم يبق ههنا موضع القرار واذا — المقيل موضع النوم
اتي بطعام فذكر الله تعالى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم فاذا اتي بشراب فسمى الله قال الشيطان لا مقيل
ولا مشرب فخرج خائبا وعن عائشة رضي الله عنها حدثنا ابو بكر بن ابراهيم حدثنا ابي حدثنا سالم بن
مقاتل القاضي عن ابي معشر عن محمد بن كعب عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال من رزق خمسا لم يحرم [اي ممنوعا] خمسا
من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن
رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقد روي السادس من رزق النفقة لم يحرم
الخلف لقوله تعالى وما انفقتم من نفقة فهو يخلفه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن ليث عن زياد بن المغيرة عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له
في الآخرة واما ان يكفر عن ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وعن يزيد الرقاشي رحمه الله

[illegible]

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله فإن نسي في أوله فليقل في آخره بسم الله
في أوله وآخره وعن ابن مسعود رضي الله عنهم أنه قال إذا أكل الرجل ولم يسم أكل معه الشيطان فإذا ذكر
اسم الله تعالى منع الشيطان من بقية طعامه وتقيأ ما أكل واستأنف طعامه بعد ذلك قال الفقيه رحمه الله
حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو القاسم أحمد بن حم حدثنا نصير بن يحيى حدثنا أبو مطيع عن الربيع بن بدر
عن أبي محمد وكان أبو محمد رجلا من أصحاب أنس بن مالك رضي الله عنهم قال قال إبليس لربه تعالى أي رب
جعلت لبني آدم بيوتا يذكرونك فيها فما بيتي قال الحمام قال جعلت لهم مجلسا فما مجلسي قال السوق قال
جعلت لهم قرآنا فما قرآني قال الشعر قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال الكذب قال فجعلت لهم أذانا فما أذاني
قال المزمار قال وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال الوشم
قال وجعلت لهم مصايد فما مصايدي قال النساء قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر قال
وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال من الطعام ما لم يذكر اسمي وهو طعامك وعن فضيل بن عياض
رضي الله عنهم أنه جاءه رجل فقال أوصني بشيء فقال له فضيل احفظ عني خمسا أولها ما أصابك
من شيء فقل ذلك بقضاء الله حتى ترفع الملامة عن الخلق والثاني احفظ لسانك لينجو الخلق منك وأن تنجو
من عذاب الله تعالى والثالث صدق ربك بما وعدك من الرزق حتى تكون مؤمنا والرابع استعد
للموت حتى لا تموت غافلا والخامس اذكر الله كثيرا أحببت ما كنت حتى تكون محصنا من جميع الشياطين وروي
عن إبراهيم بن أدهم رحمة الله عليهم أنه رأى رجلا يحدث بشيء من كلام الدنيا فوقف عليه وقال كلام
ترجو فيه الثواب قال لا قال فتأمن فيه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو فيه ثوابا ولا تأمن
فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى وقال كعب الأحبار رضي الله عنهم إنا نجد في كتاب الله تعالى المنزل على
أنبيائه عليهم السلام أن الله تعالى يقول من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين
وقال الفضيل بن عياض إن البيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى يضيء لأهل السماء كما يضيء المصباح
لأهل البيت المظلم فإن البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على أهله كما يظلم البيت المظلم على
أهله وروي في الخبر أن موسى عليه السلام قال يا رب كيف لي أن أعلم من أحببت ممن أبغضت قال يا موسى
إني أحببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال ألهمه ذكري لكي أذكره في ملكوت السموات
وأعصمه من محارمي وسخطي كيلا أحل عليه عذابي ونقمتي يا موسى إذا أبغضت عبدا جعلت فيه علامتين

أي أنزل

أي أعقابي

قال يا رب وما همّا قال انسيته ذكري واخلي بينه وبين نفسه لكي يقع في محارمي وسخطي فيحل عليه
عذابي وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يردفه على دابة
فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان
فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب
وروى داود بن قيس عن نافع بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس اذا اراد
احدكم ان يقوم من مجلسه يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك فان كان مجلس ذكر كان كالطابع عليه الى يوم القيامة ولو كان مجلس لغو كان كفارة لما قبله
قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن محمد بن واسع قال قدمت مكة
فلقيت اخي سالم بن عبد الله فحدثني عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه
الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة قال فقدمت خرسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت
قد اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقول هذه الكلمات
ثم ينصرف قال الفقيه واعلم ان ذكر الله تعالى افضل العبادات مقدارا وجعل لها اوقاتا ولم يجعل
لذكر الله تعالى مقدارا ولا وقتا وامر بالكثرة بغير مقدار وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا يعني اذكروه في جميع الاحوال وتفسير الذكر في الاحوال كلها ان العبد لا يخلو من اربعة
احوال اما ان يكون في الطاعة او في المعصية او في النعمة او في الشدة فان كان في الطاعة ينبغي ان
يذكر الله تعالى بالتوفيق ويسال منه القبول وان كان في المعصية ينبغي ان يدعو الله بالتوفيق للامتناع
ويسال التوبة وان كان في النعمة يذكره بالشكر وان كان في الشدة يذكره بالصبر واعلم ان في
ذكر الله تعالى خمس خصال محمودة اولها ان فيه رضا الله والثاني انه يبعد من الشيطان اذا كان
ذكر الله والثالث ان فيه رقة القلب والرابع انه يزيد الحرص على الطاعة والخامس انه يمنع عن المعاصي

باب الدعاء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا
حدثنا ابو بكر بن ابرهيم حدثنا ابي حدثنا سالم بن مقاتل القاضي عن ابي معشر عن محمد بن كعب عن

الطابع بالفتح الخاتم يعني يختم بذلك المجلس عن الضياع والبطلان

لان الله تعالى جعل لسائر العبادات

الدعاء الغوث وقد دعا اي استغاث وقوله تعالى وادعوا شهداءكم اي استغيثوا بالهتكم

محمود

[illegible] رضي الله عنهم قال من رزق خمسا لم يحرم خمسا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى
لئن شكرتم لأزيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم
بغير حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى واستغفروا ربكم إنه كان غفارا ومن رزق الدعاء
لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقد روي السادس ومن رزق النفقة لم يحرم
الخلف لقوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن ليث عن زياد بن المغيرة عن أبي هريرة رضي الله عنهم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعاء إلا أستجيب له فإما أن تعجل له في الدنيا
وإما أن يدخر له في الآخرة وإما أن يكفر عنه ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم وعن
يزيد الرقاشي رحمه الله قال إذا كان يوم القيامة عرض الله كل دعوة دعي بها في الدنيا فلم يجب
بها فيقول له عبدي دعوتني يوم كذا وكذا فأمسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك
فلا يزال يعطي العبد من الثواب حتى يتمنى أن لو لم يكن أجابه في الدنيا دعوة قط وروى النعمان
بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ قوله تعالى وقال ربكم ادعوني
أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال أبو ذر رضي الله عنهم
الغفاري يكفي من الدعاء مع البر مثل ما يكفي الطعام من الملح وعن الحسن البصري رحمه الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا وكيف يستعجل يا رسول الله قال يقول
دعوت الله ودعوت فلم يستجب لي وعن الحسن أنه دخل على أبي عثمان النهدي يعوده وهو مريض
فقال لأبي عثمان يا أبا عثمان ادع الله بدعوات فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله
وأثنى عليه وتلا آية من كتاب الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه ورفعنا أيدينا
فدعا فلما وضعنا أيدينا قال أبشروا فوالله لقد استجاب لكم فقال له الحسن أتتألى على الله قال نعم
يا حسن لو حدثتني بحديث صدقتك فكيف لا أصدقه وإنه يقول ادعوني أستجب لكم فلما خرجوا قال
الحسن إنه لأفقه مني وذكر أن موسى بن عمران صلوات الله عليه وسلم سأل ربه فقال أرب ساعة
أدعوك يا رب فتستجيب لي فيها فقال له أنت عبدي أنا ربك في دعوتني أستجيب لك فعاوده مرارا

كان الملح يكفي في الاصلاح في الطعام فكذلك الدعاء القليل يكفي في انجاح الطلبة مع العمل الصالح

فقال له ربه ادعوني في كبد الليل فاني استجيب وان دعاني فيها عشار وذكر ان رابعة
رحمها الله خرجت الى المقبرة فاستقبلها رجل فقال لها ادعي الله لي فقالت يرحمك الله
اطع الله وادعه فانه يجيب المضطر اذا دعاه وروى الاعمش عن مالك بن الحرث
قال يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما يعطى السائلين وعن جعفر
بن برقان عن صالح بن مسمار قال يقول الله تعالى تدعوني وقلوبكم معرضة عني وباطل ما تذهبون
وقيل لبعض الحكماء انا ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني استجب لكم قال لان فيكم
سبع خصال تمنع دعاءكم من السماء قيل وما هن قال اولها انكم اسخطتم ربكم فلم تطلبوا رضاه يعني
انكم تعملون اعمالا يجب عليكم السخط من الله تعالى ولم ترجعوا عن ذلك ولم تندموا على ما فعلتم والثاني
انكم تقولون نحن عبيد الله ولا تعملون اعمال العبيد يعني ان العبد يعمل ما يأمره السيد فلا يخرج
من امره والثالث انكم تقرؤون القرآن ولا تعملون بحروفه يعني لا تقرؤون بالتفكر والتعظيم
ولا تعملون بما امر فيه وينبغي للقاري ان يقرا القرآن بالتفكر والتعظيم ويعمل بما امر فيه والرابع
انكم تقولون امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم تعملوا بسنته يعني انكم تعملون بالرسم ولا تعملون بالسنة
والخامس انكم تقولون ان الدنيا عارية وقد اطمانتم اليها والسادس انكم تاكلوا الحرام والشبهة
ولا ترجعون عنها والسابع انكم تقولون ان الآخرة خير من الدنيا [illegible]ون في طلبها وتختارون
الدنيا على الآخرة قال الفقيه رحمه الله ينبغي لمن دعا الله ان يكون بطنه طاهرا من الحرام فان الحرام
يمنع الاجابة وقد روي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال يا رسول الله ادعو الله
فلا يستجيب دعائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه
لقمة من الحرام فلا يستجاب دعاؤه اربعين يوما وينبغي لمن دعا ان لا يعجل لان الداعي اذا
دعا الرب تبارك وتعالى اجابه الرب تبارك وتعالى البتة فربما يتبين الاجابة من ساعته
وربما يتبين في وقت آخر وربما يتبين في الآخرة ولا يتبين في الدنيا وذكر في الخبر ان موسى صلوات
الله وسلامه عليه دعا على فرعون وقومه بالهلاك فامن هرون عليهما السلام فاوحى الله اليهما
قد اجيبت دعوتكما فاستقيما قال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين الدعاء والا[illegible]ربعون سنة
وروى عن يزيد الرقاشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا اضرب

اي من الصعود الى السماء وانما خص السماء لان فيه العلو والرفعة

وجهه بالبلاء كما يضرب الغريبة من الابل عن حياض الماء فيكون مرحوما في اهل السماء وما من دعوة يدعو بها الا اعطاه الله تعالى احدى خصال ثلث وقد ذكرناه وقال بعض الحكماء اربعة لا سعادة فيهم احدهم الذي يبخل بالسلام والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والثاني الذي لا يجيب المؤذن والثالث من استعان به انسان بخير فلا يعينه والرابع الذي يبخل ان يدعو لنفسه وللمؤمنين في دبر الصلوة وقال عبد الله الانطاكي رحمه الله دواء القلوب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقراءة القران واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح وروى ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألتموا الله فاسألوه ببطون كفكم ولا تسألوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم

باب ما جاء في التسبيح

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا محمد بن الفضل الضبي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده قال وحدثني الثقة باسناده عن خالد بن عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن ياتين يوم القيامة مقدمات ومجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات ثم معنى قوله صلى الله عليه وسلم مقدمات يعني يقدمن صاحبهن الى الجنة ومجنبات يعني يجنبن صاحبهن من النار ومعقبات يعني حافظات قال وحدثني الثقة باسناده عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم قال جاء اسرافيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم الله ومثل ما علم الله فمن قالها مرة كتبت له ست خصال كتب من الذاكرين الله ذكرا كثيرا وكان افضل من ذكر الله الليل والنهار وكان له غرس في الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما يتحات ورق الاشجار اليابسة ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وروى عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال ان الله تعالى لما

ومنجيات خ

خلق

خلق العرش امر الحملة بحمله فثقل عليهم فقال الله قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسّر عليهم حمله وجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله آدم فلما عطس آدم عليه السلام الهمه الله قول الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك ولهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة كلمة ثانية جليلة عظيمة ينبغي لنا ان لا نغفل عنها فضمّوها الى هذه فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله تعالى نوحا عليه السلام فكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح فاوحى الله الى نوح عليه السلام ان يامر قومه ان يقولوا لا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة شريفة نضمّها فضمّوها الى الاثنين فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله تعالى ابرهيم عليه السلام فامر بالقربان ثم فداه بكبش فلما راى ابرهيم الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة شريفة جليلة نضمّها الى هذه الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدّث جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تعجّبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبريل اضف هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات وعن ابن مسعود رضي الله عنهم قال ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ان الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحبه فاذا احب عبدا اعطاه الايمان فمن ظنّ بالمال ان ينفقه وخاف العدو ان يجاهده وهاب الليل ان يكابده فليكثر من قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله وروى ابو هريرة [illegible] الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان اقول سبحان [illegible] الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروى سمرة بن جندب [illegible] الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلمات اربعة [illegible] الله والحمد لله ولا اله [illegible] الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروى عن ابن مسعود [illegible] الله عنهم انه كان اذا سمع سائلا سال شيئا ويقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيقول عبد الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذا القرض الحسن قال الفقيه رحمه الله تعالى اذا كان الرجل معسرا ولم يكن معه شيء يتصدق به فليقل هؤلاء الكلمات فينال بها افضل الصدقة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حثّ اصحابه على الصدقة

اسرافيل عليه السلام

من اصوات العجمي

فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي جالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحرك
شفتيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فما تقول عند ذلك قال
ابو امامة الباهلي يا رسول الله اري الناس يتصدقون وليس شي اتصدق به فاقول في نفسي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا امامة هذه
الكلمات خير لك من مد ذهب تتصدق به على المساكين

باب فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابن فديك عن يحيى بن عبد الرحمن عن جده محمد بن عبد الرحمن ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يسلم علي اذا مت الا جاني جبريل عليه السلام فيقول
يا محمد هذا فلان بن فلان يقرا عليك السلام فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته قال محمد
بن الفضل باسناده عن سعيد بن المسيب قال قال عمر رضي الله عنهم بلغني ان الدعاء بين السماء والارض
لا يصعد منه شي حتى يصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو بكر بن
يزيد حدثنا ابو جعفر محمد بن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين ثم استوى فجلس
فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه صعدت وامنت ثلثا فقال اتاني جبريل عليه السلام فقال
يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له ودخل النار فابعده الله فقلت امين فقال من ادرك ابويه
او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله فقلت امين وقال من ذكرت عنده فلم يصل
عليك فدخل النار فابعده الله فقلت امين وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في اليوم مائة مرة قضى الله له مائة
حاجة سبعين منها للاخرة وثلثين للدنيا وعن سعيد بن عمير الانصاري وكان بدريا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه صلوة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات
ورفع له بها عشر درجات ومحا عنه عشر سيات قال الفقيه رضي الله عنهم سمعت ابي رحمه الله
يحكي قال كان سفيان الثوري رحمه الله بينما هو يطوف اذ رأى رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا هذا قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

هل عندك في هذا شيء قال من انت عافاك الله قلت انا سفيان الثوري قال لولا انك غريب في اهل
زمانك ما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله
الحرام حتى اذا كنت في بعض المنازل مرض والدي فقمت لاعالجه فبينما انا ذات ليلة عند راسه
اذ مات واسود وجهه فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والدي واسود وجهه فجذبت
الازار على وجهه فغلبتني عيني فنمت فاذا انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب
منه ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه فامر يده على وجهه
فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه فقلت يا عبد الله من انت الذي من الله بك على والدي
في دار الغربة قال او ما تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب القرآن اما ان والدك كان مسرفا
على نفسه ولكن كان يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي وانا غياث لمن اكثر الصلوة
علي فاذا انتبهت فاذا وجه ابي ابيض وعن عمرو بن دينار عن ابي جعفر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من نسي الصلوة علي فقد اخطا طريق الجنة وعن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قايم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع
النداء ولا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلي علي وروى ابو هريرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم واسئلوا الله لي الوسيلة
فقالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا ارجو
ان اكون انا هو قال الفقيه رحمه الله معنى قوله صلى الله عليه وسلم زكوة لكم يعني طهارة لكم ومغفرة
لذنوبكم فلو لم يكن للصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثواب سوى انه يرجى بذلك شفاعته لكان الواجب
على العاقل ان لا يغفل عنه فكيف وفيها مغفرة لذنوبه وفيها الصلوة من الله تعالى وروى انس بن مالك
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي صلوة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات
وحط عنه عشر خطيئات واذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
ساير العبادات فانظر وتفكر في قول الله سبحانه وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ففي ساير العبادات امر الله بها عباده واما الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فقد صلى الله بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين

قال النبي عليه ان الله تعالى خلق عمودين ياقوتة حمراء راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى واذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش وتحرك الحوت فيقول الله تعالى اسكن يا عرش فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تعالى اشهدوا سكان سمواتي اني قد غفرت لقائلها

بان يصلوا عليه فثبت بهذا ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل العبادات وروى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وقال بعضهم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم صليت كما صليت انت وملائكتك على محمد وقال بعضهم الصلوة عليه ان يقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك اني اصلي على محمد وقال بعضهم ان يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وسلم فكل هذا حسن وبالله التوفيق

باب ما جاء في فضل لا اله الا الله

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردوية حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الافريقي عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في الكفة الاخرى فيرجح خطاياه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل ما اقول انا وما قاله النبيون من قبلي لا اله الا الله قال الفقيه ابو الليث حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن حيان حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله المنادي البغدادي حدثنا ابرهيم بن بقرة عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل عليه السلام وهو يتلو هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون الناس يوم القيامة قال يا محمد يكونون على ارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط فاذا زفرت جهنم زفرة يتعلق الملائكة بالعرش ويقول كل ملك يا رب لا اسألك الا نفسي وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال يا جبريل وما العهن المنفوش قال يعني الصوف المندوف وتذوب الجبال من مخافة جهنم يا محمد فيجاء بجهنم يوم القيامة وهي تزفر زفرة عليها سبعون الف زمام لكل زمام سبعون الف ملك حتى توقف بين يدي الله عز وجل

هذه النسبة الى افريقية وهي بلدة كبيرة معروفة من بلاد المغرب عند الاندلس

اذ فيه نفي الشرك واثبات الوحدانية

فيقول

فيقول لها يا جهنم تكلمي فيقول جهنم لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لانتقمن لك اليوم ممن اكل رزقك
وعبد غيرك لا يجاوزني الا من كان معه جواز قال يا جبريل وما الجواز يوم القيامة قال ابشر
يا محمد فان امتك على الجواز الا من يشهد ان لا اله الا الله جاز من جسر جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي الهم امتي شهادة ان لا اله الا الله وروي عن عطاء بن ابي رباح قال سألت ابن
عباس رضي الله عنهم عن قول الله عز وجل غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال ابن
عباس رضي الله عنه غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوبة ممن قال لا اله الا الله شديد
العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله قال الفقيه رحمه الله الواجب على كل انسان ان يكثر من قول
لا اله الا الله ويسأل الله تعالى في آناء الليل والنهار بان لا ينزع هذا القول منه ويحفظ لسانه من
المعاصي فان كثيرا من الناس يقولون هذا القول ساعات ثم ينزع عنهم في آخر عمرهم بسبب اعمالهم الخبيثة
ويخرجون من الدنيا على الكفر نعوذ بالله واي مصيبة اعظم من هذا ان الرجل كان اسمه من
المسلمين في جميع عمره فيبعث يوم القيامة واسمه من الكافرين فهذا هو الحسرة كل الحسرة و
ليست الحسرة بالذي يخرج من الكنيسة او من بيت النار فيدخل جهنم ولكن الحسرة بالذي يخرج
من المسجد فيطرح في النار وذلك كله بسبب اعمالهم الخبيثة وارتكابه المحرمات في السرائر
فرب رجل وقع في يده شيء من اموال الناس فيقول غدا ثم اردها او استحل منهم فيموت
قبل ان يرضي خصمه ورب انسان وقع بينه وبين امرأته حرمة فيقول كيف ادعها وبيننا اولاد
فيصر على ذلك فاتيه الموت وهو على الحرام وربما ينزع الايمان منه بسبب ذلك فانظر يا اخي واجتهد
في اصلاح امرك قبل ان ياتيك الموت فانك لا تدري متى ياتيك الموت واعلم ان العمر قليل والحسرة
طويلة وعليك ان تكثر من قول لا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله لا اله الا الله ثمن الجنة
وروى انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله هل للجنة ثمن قال
نعم لا اله الا الله وعن ابي هريرة رضي الله قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال من
قال لا اله الا الله خالصا من نفسه وعن مجاهد في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال اذا خرج من النار من قال لا اله الا الله قال المشركون يا ليتنا كنا مسلمين وعن عطاء في قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله خير منها يعني من قال لا اله الا الله فله الجنة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في

اي سقطت

النار يعني من جاء بالشرك وعن الحسن رضي الله عنهم في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال
جزاء لا اله الا الله الا الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهم ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان الرب يقرئك السلام وهو يقول ما لي اراك مغموما حزينا وهو اعلم به فقال
يا جبريل قد طال تفكري في امر امتي يوم القيامة قال يا محمد في امر اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام قال
يا جبريل لا بل في امر اهل لا اله الا الله قال فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بني سلمة فضرب بجناحه الايمن
على قبر ميت فقال قم باذن الله تعالى فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
الحمد لله رب العالمين فقال له جبريل عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر ميت فقال قم
باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه واسوأتاه
فقال له جبريل عد فعاد كما كان ثم قال جبريل عليه السلام هكذا يبعثون يوم القيامة على ما ماتوا عليه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب قالوا يا رسول
الله فان قالها في حياته قال اهدم واهدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احضروا موتاكم فلقنوهم
لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم العليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس عدو الله
اقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الاحبة ولا تقنطوهم فان الكرب شديد
والامر عظيم والذي نفس محمد بيده لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف وروي في الخبر
ان رجلا كان في بني اسرائيل من اعبد الناس وكان في زمنه رجل من افجر الناس فمات العابد فقيل لموسى عليه السلام
انه في النار ومات الفاجر فقيل لموسى عليه السلام انه من اهل الجنة فسال موسى امراة العابد ما
كان عمله قالت كان من اعبد الناس وما يخفى عليكم فقال وما كان عمله ايضا قالت كان اذا اوى الى فراشه
قال طوبى لنا ان كان ما جاء به موسى حقا وقال لامراة الفاجر ما كان عمله قالت كان من افجر الناس وما
يخفى عليكم فقال فما كان عمله ايضا قالت كان اذا اوى الى فراشه قال لا اله الا الله والحمد لله على ما جاء به موسى
عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر اخضر له جناحان
ابيضان مكللان بالدر والياقوت فيعرج الى السماء فيسمع له دوي تحت العرش كدوي النحل فيقال
له اسكن فيقول لا حتى يغفر لصاحبي فيغفر لقائلها ثم يجعل بعد ها لذلك الطائر سبعون لسانا يستغفر
لصاحبه الى يوم القيامة واذا كان يوم القيامة جاء ذلك الطائر فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قائده ودليله

الى الجنة وروى في الخبر ان الله تعالى لما اغرق فرعون وانجى موسى عليه السلام قال موسى عليه السلام يا رب دلني على عمل اعمله يكون شكرا لما انعمت علي قال يا موسى قل لا اله الا الله وكان موسى يطلب الزيادة فقال يا موسى لو وضعت سبع سموات وسبع ارضين في كفة الميزان ووضعت لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح لا اله الا الله وعن مجاهد قال ثلث لا تحجبن عن الله شي شهادة ان لا اله الا الله يدعوه موقن ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم على الظالم وروى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال من قال لا اله الا الله من قلبه خالصا ومد بها التعظيم كفر الله عنه اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل ان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر بها من اهله وجيرانه قال الفقيه رحمه الله من حفظ سبع كلمات فهو عند الله شريف وعند الملائكة شريف وغفر الله له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر ويجد حلاوة الطاعة ويكون حيوته ومماته خيرا اولها ان يقول عند ابتدا كل شي بسم الله والثاني ان يقول بعد الفراغ من كل شي الحمد لله والثالث اذا جرى على لسانه لغو وعمل شيئا قل او كثر يقول بعده استغفر الله والرابع اذا اراد ان يقول غدا كذا فيقول على اثره ان شاء الله والخامس اذا استقبله مكروه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسادس اذا اصابته مصيبة في النفس او في المال قل او كثر يقول انا لله وانا اليه راجعون والسابع لا يزال يجري على لسانه في اناء الليل والنهار لا اله الا الله وروى عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال حدثنا من سمع معاذ بن جبل رضي الله عنهم لما حضرته الوفاة يقول اكشفوا عني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم يمنعني ان احدثكم به الا ان تتكلوا عليه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله مخلصا او موقنا دخل الجنة وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال من لقن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة قال الفقيه حدثني ابي رحمه الله باسناده عن زيد بن اسلم عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشي امر به نوح عليه السلام ابنه فقال يا بني آمرك باثنين وانهاك عن اثنين آمرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء لو جعلتا في كفة ولا اله الا الله في كفة لوزنتهما وآمرك ان تقول سبحان وبحمده فانها صلوة الملائكة ودعاء الخلق وبها يرزق الخلق وانهاك ان تشرك بالله فان من اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانهاك عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل

اي لا تحجبن عن الصعود الى الله تعالى والوصول اليه

اي مد الصوت في حرف النفي

اي لا يدخل الجنة الا بعد تعذيبه

من كبر وقال بعض الحكماء روي في الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقد اشترط في هذا القول
الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا ان يمنعه ذلك القول من الذنوب فان كان القول لا يمنعه من الذنوب
فليس بمخلص ونخاف ان يكون ذلك القول عنده عارية والعارية تسترد منه قال الفقيه الناس في ايمانهم
على ضربين منهم من يكون ايمانه له عطاء ومنهم من يكون ايمانه عارية فالعلامة في ذلك ان الذي يكون
ايمانه عطاء يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب
ولا يرغبه في الطاعات لانه لا تدبير له في مكان هو فيه عارية وروى انس بن مالك رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله ثمن الجنة وفي خبر آخر مفتاح الجنة ويقال لا اله الا الله
مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بد له من الاسنان حتى يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر
من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة و
جوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
علمني عملا يقربني الى الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل بعدها حسنة فانها عشر
امثالها فقلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات وروى
صلة بن زفر عن حذيفة اليمان رضي الله عنهم قال يدرس الاسلام حتى لا يدرى ما الصلوة
وما الصيام حتى ان الرجل ليقول كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله فنحن نقول لا اله الا الله
قيل له فما يغني عنهم لا اله الا الله قال ينجون بها من النار

باب ما جاء في فضل

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن المعلى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال القرآن شافع مشفع
ماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار قال الفقيه رضي الله عنه
معنى قوله شافع مشفع يعني يطلب الشفاعة لصاحبه ويعطى له الشفاعة والماحل الساعي يعني
يسعى لصاحبه انه لم يقرأه ولم يعمل به فيصدق قوله من جعله امامه يعني يقرأه ويعمل به قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه يعني جفاه فلم يقرأه ولم يعمل به ساقه الى النار يوم القيامة وبهذا
الاسناد عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن نافع بن عبد الحارث وكان عاملا لعمر رضي الله عنهم
على مكة فخرج يتلقى عمر رضي الله عنه في بعض حجاته فقال له عمر رضي الله عنه من استعملت على مكة

اذ طلع عمر

قال عبد الرحمن بن ابزى قال له عمر رضي الله عنه تستعمل رجلا من الموالي على قريش قال يا امير المؤمنين
اني لم ادع خلفي احدا اقرا للقرآن منه قال عمر رضي الله عنه نعم ان الله تعالى رفع بالقرآن رجالا
ووضع رجالا وان عبد الرحمن بن ابزى ممن رفعه الله بالقرآن قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا المسيب عن محمد بن عمرو عن ابي اسحق عن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ان هذا القرآن مأدبة الله تعالى فتعلموا من مأدبة الله
ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله المتين ونور مبين وشفاء نافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان
الله تعالى يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشرة ولكن الالف عشرة
واللام عشرة والميم عشرة وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من نفس عن اخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
الآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في
عون اخيه المسلم ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله طريقا الى الجنة وما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وروى يزيد بن ابي حبيب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من استظهر القرآن خفف عن ابويه العذاب وان كانا كافرين
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من قرا القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه
لا يوحى اليه ومن قرا القرآن فراى ان احدا من خلق الله اعطي افضل ما اعطي فقد حقر ما عظم الله
وعظم ما حقر الله وليس ينبغي لحامل القرآن ان يجهل فيمن يجهل وان يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو
ويصفح قال ابن مسعود رضي الله عنهم ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليلة اذا الناس نائمون وبالنهار
اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبخشوعه اذا الناس
يختالون وينبغي لحامل القرآن ان يكون باكيا محزونا حليما سكينا لينا ولا ينبغي لحامل القرآن
ان يكون جافيا ولا صياحا ولا حديدا وروى معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ثلثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء

هذا الاملاء الغرباء في الدنيا

والمصحف في بيت لا يقرأ فيه وقال محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه من قرأ القرآن فكأنما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ هذه الآية وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ وروي في الخبر
أن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن فيقال للقارئ يوم القيامة اقرأ وارق فإن كان معه
نصف القرآن يقال له لو كان عندك زيادة لزدناك وروى خالد بن بشير عن الحسين بن علي
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من قرأ القرآن في الصلوة وهو قائم فله بكل حرف
مائة حسنة ومن قرأه في الصلوة قاعداً كتب له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير الصلوة
فله بكل حرف عشر حسنات ومن يستمع إلى شيء من كتاب الله تعالى وهو يريد الأجر كتب له بكل
حرف حسنة ومن قرأ القرآن حتى ختمه كانت له عند الله دعوة مستجابة إما معجلة وإما مؤخرة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث لا يستخف بحقهن إلا منافق إمام مقسط وذو
شيبة في الإسلام وحامل القرآن وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال حدثنا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي تعلم القرآن ثم أخبرنا عن فضله وقال إن القرآن يأتي أهله يوم القيامة
أحوج ما يكونون إليه قال فيتقدم على صاحبه بأحسن صورة فيقول له أتعرفني فيقول من أنت
فيقول أنا الذي كنت تحبه وتكرمه وكنت تسهر ليلك وتدأب نهارك قال فيقول لعلك القرآن
فيقول أنا القرآن ثم تقدم على ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على رأسه
ويلبس والداه المسلمان حلتين ما يقوم لهما الدنيا وأضعافها فيقولان من أين لنا هذا ولم
تبلغه أعمالنا فيقال لهما بفضل ولدكما قراءة القرآن أعطيتما ذلك ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان أهلهما يوم القيامة كأنهما غمامتان
أو غيايتان أو فرقان من طير صواف يحاجان عن أهلهما ثم قال تعلموا البقرة فإن أخذها بركة
وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة ثم قال هذا لمن تعلمه فلم يبلغ ولم يخف عنه ولم يشتغل به ولم يتلو به
ولم يتكثر به وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال من ختم القرآن نهاراً صلت عليه الملائكة
حتى يمسي ومن ختمه ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح وكانوا يستحبون أن يختمه نهاراً قال عبد الله بن
المبارك كانوا يستحبون أن يختم في أيام الصيف في أول النهار وفي أيام الشتاء في أول الليل
عليهم أكثر وروى قتادة عن أنس رضي الله عنه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه

قال

قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيبة وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي
لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمه طيب ولا ريح له ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحان
ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها
وروى عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة
يعني ان جهر بالقرآن فنعما وان اسر بالقرآن فهو افضل وعن الوليد بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال عرضت على الذنوب فلم ار فيها شيئا اعظم من حامل القرآن وتاركه
وعن طلق بن حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر
حط بكل آية درجة وجاء يوم القيامة مخصوما وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر جاء يوم القيامة اجذم اي مقطوع اليدين وعن الضحاك قال
ما تعلم القرآن رجل ثم نسيه الا جاء يوم القيامة وهو مصاب بذنب يصيبه ثم قرأ و
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير واي مصيبة اعظم من نسيان
القرآن قال الفقيه سمعت ابا جعفر قال حدثنا علي بن احمد حدثنا شاذان بن ابرهيم حدثنا
علي بن الحسين الحكمي قال سمعت الحسن بن زياد يقول سمعت ابا حنيفة رضي الله عنهم
يقول من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض في
كل سنة على جبريل عليه الصلوة والسلام مرة وفي السنة التي توفي مرتين

باب فضل طلب العلم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو الحسن علي بن محمد
الوراق حدثنا خشنام بن اسمعيل بن علي بكر الصوفي حدثنا القسم بن محمد المهلبي عن عبيد الله
بن داود عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدرداء
رضي الله عنهم في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء جئتك من المدينة مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني انك حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما جئت
لتجارة ولا لحاجة وما جئت الا لهذا قال وما جئت الا لهذا قال فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله عليه طريقا من طرق الجنة فان
الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم يستغفر له كل من في السموات

ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا
العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر قال حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد شريك
حدثنا إبرهيم بن عبد الله عن جعفر بن عون عن العميش عن القاسم قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان أما طالب العلم فيزداد رضا الرحمن
وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرأ إنما يخشى الله من عباده العلماء وقرأ كلا إن الإنسان
ليطغى أن رآه استغنى قال حدثنا أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد الوراق حدثنا الفضل بن محمد حدثنا
عبد الله بن صالح المصري عن معاوية بن صالح عن عبيد عن محمد بن سيرين قال دخلت مسجد البصرة
والأسود بن سريع يقص على الناس وقد اجتمع إليه أهل المسجد وحلقة من أهل الفقه جلوس
في ناحية أخرى يتحدثون الفقه ويتذاكرون فركعت بين الحلقة والمذكر فلما فرغت قلت لو أتيت
إلى الأسود فعسى أن تصيبهم إجابة ورحمة فتصيبني معهم ثم قلت لو أتيت حلقة الفقه لعلي أسمع كلمة
لم أسمعها فأعمل بها فلم أزل أخير نفسي في ذلك حتى جاوزتهم فلم أقعد واحدا منهم فلما كانت الليلة
أتاني آت في المنام فقال أما إنك لو أتيت الحلقة التي يذكر فيها الفقه وجدت جبريل عليه السلام
معهم جالسا قال حدثني لي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن الربيع حدثنا داود بن سليمان عن جعفر
بن محمد عمن حدثه عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم
يختلف إلى باب العلماء إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي
على الأرض والأرض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة ويقولون هؤلاء عتقاء
الله من النار قال سمعت الفقيه أبا جعفر رحمه الله يذكر بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد فرأى مجلسين أحد المجلسين يذكرون الله تعالى ويرغبون إليه والآخر يتعلمون
الفقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين على خير وأحدهما أفضل من الآخر
أما هؤلاء يدعون الله ويرغبون إليه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وأما هؤلاء يتعلمون
ويعلمون الجاهل وإنما بعثت معلما فهؤلاء أفضل ثم جلس معهم وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه

قال

قال لان اتعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة وعن ابن مسعود رضي الله عنهم انه قال انتم في زمان
العمل فيه خير من العلم وسياتي زمان العلم فيه خير من العمل وروى سعيد بن المسيب عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الاعمال على ظهر الارض
ثلثة طلب العلم والجهاد والكسب لان طالب العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب صديق الله
وروى ابان عن انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم لغير الله
لم يخرج من الدنيا حتى ياتي العلم فيكون لله ومن طلب العلم لله فهو كالصائم نهاره والقائم ليله وان بابا من
العلم يتعلمه الرجل خير من ان لو كان له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى وقيل لعبد الله بن
المبارك الى متى تحسن للمرء ان يتعلم قال ما دام يقبح به الجهل تحسن له التعلم وحكي عن ابن المبارك رحمهم الله
انه كان في حال الموت ورجل عنده يكتب العلم فقيل له في هذه الحالة تكتب العلم فقال لعل الكلمة التي تنفعني
لم تبلغني بعد وعن معاذ بن جبل رضي الله عنهم قال تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منار سبيل الجنة
وهو المونس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء
والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة يقتفى آثارهم
ويقتدى بفعالهم ويرغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان
البحر وهوام الارض وسباع البر والبحر والانعام لان العلم حيوة القلب من الجهل ومصباح الابصار من
الظلمة وقوة الابدان من الضعف ويبلغ بالعبد منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة
والتفكر فيه يعدل بالصيام ومذاكرته تعدل بالقيام وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام
وهو امام والعمل تابعه وتلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن بن ابي الحسن البصري رحمه الله قال ما اعلم شيئا
افضل من الجهاد في سبيل الله تعالى الا ان يكون طلب العلم فانه افضل من الجهاد في سبيل الله تعالى
ومن خرج من بيته في طلب باب من العلم حفته الملائكة باجنحتها وصلت عليه الطيور في جو السماء
والسباع في البر والحيتان في البحر وآتاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا الا فاطلبوا العلم واطلبوا
للعلم السكينة والحلم والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولمن تعلمونه ولا تماروا به السفهاء ولا

وهو طلب الاجر والثواب من الله تعالى

من الظلمة

الجو ما بين السماء والارض

تبارزوا به العلماء ولا تختلفوا به الامراء ولا تطاولوا به على عباد الله فتكونوا من جبابرة العلماء
الذين ادركهم سخط الله فكبتهم على مناخرهم في نار جهنم اطلبوا علما لا يضر لكم في عبادة الله واعبدوا الله
عبادة لا تضركم في طلب العلم فانه لا ينتفع بهذا الا بهذا لا يكونوا كاقوام تركوا طلب العلم واقبلوا
على العبادة حتى اذا تحلت جلودهم على اجسادهم خرجوا على الناس باسيافهم ولو انهم طلبوا العلم
لكان العلم يحجزهم عما صنعوا وان العامل بغير علم كالجائر عن الطريق فهو لا يزداد اجتهادا الا
ازداد بعدا وكان ما يفسد اكثر مما يصلح قيل له عمن هذا يا ابا سعيد قال لقيت فيه سبعين بدريا
واغتربت في طلبه اربعين عاما وعن ابي الدرداء رضي الله عنهم قال ما لي ارى علماءكم يذهبون
وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء وروى عبد الله
عمرو بن العاص رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرفع العلم بقبض يقبضه
ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فيسئلوا فتحدثوا فضلوا واضلوا
وعن ابن المبارك رحمه الله عنهم انه قيل لو اوحى الله اليك انك ميت العشية ما انت صانع اليوم
قال اطلب فيه العلم وعن ابرهيم النخعي قال لا يزال الفقيه في الصلوة قيل وكيف ذاك قال لانك
لا تلقاه الا وذكر الله تعالى على لسانه يحل حلالا ويحرم حراما ويقال العلماء سرج الازمنة فكل
عالم مصباح زمانه يستضيء به اهل عصره وروى عن سالم بن ابي الجعد انه قال اشتراني مولاي
بثلثمائة درهم واعتقني فقلت في نفسي باي الحرف احترف فاخترت العلم على كل الحرف فلم تمض مدة
حتى اتاني الخليفة زائرا فلم آذن له وذكر عن صالح المري رحمه الله دخل على امير المؤمنين فاجلسه
على وسادته فقال صالح قال الحسن وصدق الحسن فقال له امير المؤمنين وايش قال الحسن
قال قال الحسن ان العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ العبد منازل الاحرار والا فصالح المري
حتى يجلس على وسادة امير المؤمنين لولا العلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اطلبوا العلم
ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وروى المسيب عن ابي بكر عن عون بن عبد الله
قال جاء رجل الى ابي ذر الغفاري رضي الله عنهم فقال له اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا
اعمل به فقال اما انك لو وسدت العلم خير لك من ان توسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء رضي الله عنه
فقال له مثل ذلك فقال ابو الدرداء رضي الله عنهم ان الناس يبعثون على ما ماتوا عليه يبعث العالم

عالمًا والجاهل جاهلًا ثم ذهب الى ابي هريرة رضي الله عنه وقال له مثل ذلك فقال ابو هريرة رضي الله عنه
ما انت بواجد شيئًا اضيع من تركه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين ولفقيه اشد على الشيطان من الف عابد
وان لكل شيء عمادًا وعماد الدين الفقه وذكر في الخبر ان اهل البصرة اختلفوا فقال بعضهم العلم افضل
من المال وقال بعضهم المال افضل من العلم فبعثوا رسولًا الى ابن عباس رضي الله عنهم فسأله عن
ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنه العلم افضل فقال الرسول ان سألوني عن الحجة ماذا اقول لهم
قال قل لهم ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولان العلم يحرسك وانت تحرس المال ولان
العلم لا يعطيه الله الا من يحبه والمال يعطي لمن احبه ولمن لا يحبه بل يعطي لمن لا يحبه اكثر الا ترى قول الله
عز وجل ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفًا من فضة ومعارج
عليها يظهرون الاية ولان العلم لا ينقص بالبذل والنفقة والمال ينقص بالبذل والنفقة ولان صاحب المال
اذا مات انقطع ذكره وصاحب العلم اذا مات فذكره باق ولان صاحب المال ميت وصاحب العلم لا يموت
ولان صاحب المال يسأل عن كل درهم من اين اكتسبه واين انفقه وصاحب العلم له بكل حديث درجة
في الجنة وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل
النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح وقال العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال
والعلم يزكو على النفقة والمال تنقصه والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال العالم والمتعلم في الاجر سواء وانما الناس رجلان عالم ومتعلم
ولا خير فيما بين ذلك

باب العمل بالعلم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الحاكم ابو الحسن علي بن الحسين حدثنا الحسين بن اسمعيل
القاضي حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابرهيم بن رستم حدثنا حفص الابزي عن اسمعيل بن
سميح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء
الرسل على عباد الله تعالى ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا
الرسل فاعتزلوهم واحذروهم قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم
بن يوسف حدثنا عبد الله بن نمير عن جعفر بن برقان عن الفرات بن سلمان قال قال ابو الدرداء

رضي الله عنهم ويكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا يكون عالما حتى يكون بالعلم عاملا وعن ابي الدرداء
رضي الله عنهم انه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وعنه ايضا انه قال
اني لا اخاف ان يقال لي يوم القيامة يا عويمر ما ذا علمت ولكني اخاف ان يقال لي يوم القيامة يا عويمر
ما ذا عملت فيما علمت وعن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال من علم وعمل وعلم فذلك الذي يدعى في
ملكوت السموات عظيما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لعبد الله بن سلام رضي الله عنهم
من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما ينفي العلم من صدور الرجال قال الطمع وعن عيسى بن
مريم عليهم السلام ما ذا يغني عن الاعمى حمل السراج ويستضيء به غيره وما ذا يغني عن البيت المظلم ان يكون
السراج على ظهره وما ذا يغني عنكم ان تتكلموا بالحكمة فلا تعملون بها وايضا عنه عليه السلام قال ما اكثر
الاشجار وليس كلها بمثمر وما اكثر العلماء وليس كلها بمرشد وما اكثر الثمار وليس كلها بطيب وما
اكثر العلوم وليس كلها بنافع وعن الاوزاعي رضي الله عنه انه قال عمل بالعلم وقوي بالعلم وقال
سهل بن عبد الله الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم سكارى الا العاملون بالعلم والعاملون مغرورون
الا المخلصين والمخلصون في الخطر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجلسون عند كل عالم الا الذي
يدعوكم من الخمس الى الخمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الريا
الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال اذا لم يعمل
العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم منه لان العالم اذا لم يعمل بعلمه بالعلم لا ينفع العلم اياه ولا يغتر
وان جمع العلم بالاوقار لانه بلغنا ان رجلا في بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم فاوحى الله تعالى الى نبي
من الانبياء عليهم السلام ان قل لهذا الحكيم لو جمعت مثله معه لا ينتفع به الا ان تعمل بهذه الثلثة الاشياء
اولها ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين والثاني ان لا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق
المؤمنين والثالث ان لا تؤذي المؤمنين فانه ليس بحرفة المؤمنين قال سفيان بن عيينة
ليس يحسن على الناس الجهل من عمل بما يعلم فهو من اعلم الناس ومن ترك العمل بما يعلم فهو الجاهل قال
وكان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنبا ما لا يغفر للعالم واحدة وذكر في الخبر ان الملائكة تتعجب من
ثلثة عالم فاسق يحدث الناس بما لا يعمل به وقبر الفاجر بالجص والآجر والنعش على جنازة الفاجر و
يقال اشد الحسرة ثلثة رجل مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع المال فمنع من حقوق

فهوت

فيموت فيتفق ورثته في طاعة الله تعالى فينجون به والذي جمعه في النار ورجل عالم سوء ينجو الناس بعلمه
وهو يصير الى النار وقال رجل للحسن البصري رضي الله عنهما ان فقهاءنا يقولون كذا وكذا فقال الحسن
وهل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة
ربه ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال صار العوام اكلة الشبهة واذا صار العلماء اكلة الشبهة
صار العوام اكلة الحرام واذا صار العلماء اكلة الحرام صار العوام كفارا قال الفقيه رضي الله عنه لان
العلماء اذا جمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع فلا يحتشمون فيقعون في الشبهة واما
تقع يقعون في الربوا في البيع الفاسد
اذا اخذ العلماء من الشبهة ويحترزون عن الحرام فالجهال لا يميزون بين الشبهة والحرام فيقعون في
الحرام واما اذا اخذ العلماء من الحرام فيقتدي بهم الجهال ويظنون انه حلال فيكفرون اذا استحلوا
الحرام ويقال اذا كان يوم القيامة تعلق الجهال بالعلماء يقولون انتم قد علمتم فلم تدلونا ولم تنهونا
حتى وقعنا فيها وقعنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس شر قال العالم اذا فسد ويقال
اذا فسد العالم فسد بفساده العالم وروي عن بشر بن الحارث انه كان يقول لاصحاب الحديث
أدوا زكوة هذه الاحاديث قالوا وكيف نؤدي زكوتها قالوا اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث
وقال بعض الحكماء تعلم العلم في زماننا نهمة والاستماع مؤانسة والقول به شهوة والعمل به نزع النفس
لحمل حرص — اوس — لذة — ترك الدنيا
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء او يماري
اي لاجل الاربع — اي ليتفاخر — اي يجادل
به السفهاء او يقبل به وجوه الناس اليه او يأخذ به الامراء وقال سفيان رضي الله عنه اول العلم الصمت
بطلب — اما من جهة المال او الكرمة او الجاه او المنزلة او ومن نفاذ القول عند الامراء
والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره وقال ابو الدرداء رضي الله عنه كن عالما
النشر الاخبار والتعليم للغير
او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك يعني ممن لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع ولا يحب ويقال العلماء ثلثة
اولها عالم بالله وعالم بامر الله والثاني عالم بالله وليس بعالم بامر الله والثالث عالم بامر الله وليس
بعالم بالله فاما العالم بالله وبامر الله فالذي يخشى الله تعالى ويعلم الحدود والفرائض واما العالم بالله و ليس
بعالم بامر الله فالذي يخشى الله ولا يعلم الحدود والفرائض واما العالم بامر الله وليس العالم بالله فالذي
يعلم اصول الدين — الفروض
يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله قال سمعت محمد بن
جناح قال قال ابو حفص يراد للعالم عشرة اشياء الخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال
والصبر والحلم والتواضع والعفة من اموال الناس والدوام على النظر في الكتب وقلة الحجاب وان يكون
ترك الطمع

اي يعلم اصول الدين ولا يعلم الفقه

متم

بابه مفتوحا للوضيع والشريف فانه بلغنا ان داود النبي صلى الله عليه وسلم انما ابتلي من شدة الحجاب

قال ابو حفص رضي الله عنه عشرة اشياء قبيحة في عشرة اصناف من الناس الحدة في السلطان والبخل في الاغنياء والطمع في العلماء والحرص في الفقراء وقلة الحياء في ذوي الاحساب والفتوة في الشيوخ وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال والجبن في الغزاة واتيان الزهاد ابواب اهل الدنيا والجهل في العباد قال فضيل بن عياض اذا كان العالم راغبا في الدنيا حريصا عليها فان مجالسته تزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا وتقسي قلب المؤمن قال بعض الحكماء كلام الحكماء لهو السفهاء وكلام السفهاء عبرة الحكماء قال الفقيه رضي الله عنه يعني ان السفهاء اذا سمعوا كلام الحكماء يستظرفون كلامهم فيكون بمنزلة اللهو لهم واما الحكماء اذا سمعوا كلام السفهاء يرون قبح ذلك الكلام فيعتبرون ويحترزون عن مثل ذلك ويقال همة السفهاء الاستماع وهمة العلماء الرواية وهمة الزهاد الرعاية يعني يتعاهدون بما فيه ويعملون

باب في فضل مجالس اهل العلم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن ذوذبة حدثنا ابو موسى عيسى بن خشنام حدثنا سويد عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابي مرة عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس والناس معه اذ اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فراى فرجة في الحلقة فجلس اليها واما الآخر فجلس خلفهم واما الآخر فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال الا اخبركم عن النفر الثلثة فاما الاول فاوى الى الله فآواه الله واما الثاني فاستحيى من الله ان يؤذي من الناس فاستحيى الله منه واما الثالث اعرض عن الله فاعرض الله عنه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا سفين عن داود بن شابور عن شهر بن حوشب قال قال لقمان لابنه يا بني اذا رايت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك جاهلا علموك ولعل الله يطلع عليهم برحمة فيصيبك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزيدوك غيا ولعل الله تعالى يطلع عليهم بسخط فيصيبك معهم قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين في الارض فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم فاذا صعدوا الى السما

يقول

يقول الله تعالى على اي شيء تركتم عبادي يصنعون وهو اعلم بهم قالوا تركناهم يحمدونك ويمجدونك
ويذكرونك فيقول فاي شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول الله عز وجل هل راوها فيقولون لا
فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد لها طلبا واشد عليها حرصا فيقول فمن
اي شيء يتعوذون فيقولون يتعوذون من النار فيقول هل راوها فيقولون لا فيقول فكيف
لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد منها هربا واشد منها خوفا فيقول اني اشهدكم ملائكتي
اني قد غفرت لهم فيقولون ان فيهم فلانا الخاطي لم يردهم وانما جاء لحاجة فيقول هم قوم لا يشقى
جليسهم وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال مثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك ان
لم يعطك منه اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل القين ان لم يحرق ثيابك اصابك من ريحه ودخانه
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال ان الله عز وجل كتب كتابين ووضعهما تحت العرش قبل
ان يخلق الخلق ولم يعلم الملائكة عن علمها وانا اعلم بهما قيل يا ابا اسحق وما هما قال احدهما كتب ان كان
رجل يعمل عمل جميع العالمين بعد ان يكون صحبته مع الفجار فانا الذي اجعل عمله اثما واحشره يوم القيامة
مع الفجار والاخرى لو كان رجل يعمل عمل جميع الاشرار بعد ان يكون صحبته مع الصالحين والابرار
ويحبهم فانا اجعل اثامه حسنات واحشره يوم القيامة مع الابرار قال الفقيه رضي الله عنه
يقال من انتهى الى العالم فيجلس معه ولا يقدر على ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ينال
فضل المتعلمين والثاني ما دام جالسا عنده كان محبوسا عن الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج
من منزله ينزل عليهم الرحمة والرابع اذا جلس عنده فتنزل عليهم الرحمة فتصيبه ببركتهم والخامس
ما دام مستمعا يكتب له الحسنة والسادس تحف عليهم الملائكة باجنحتها رضا وهو فيهم والسابع
كل قدم يرفع ويضع يكون كفارة للذنوب ورفعا للدرجات وزيادة في الحسنات ثم يكرمه الله
تعالى بست كرامات اخرى اولها ان يكرمه بحب شهود مجلس العلماء والثاني كل من يقتدي به فله
مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء والثالث لو غفر لواحد منهم يشفع لهم والرابع يبرد
قلبه من مجالس الفساق والخامس يدخل في طريق المتعلمين والصالحين والسادس يقيم امر
الله تعالى لان الله تعالى قال كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب يعني علماء فقهاء هذا لمن لم
يحفظ شيئا واما الذي يحفظ فله اضعاف مضاعفة وقال بعض الحكماء ان لله تعالى جنة في الدنيا

من دخلها طاب عيشه قبل ما يموت قال مجالس الذكر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال
المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الفي الف مجلس السوء وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف
واسترجع على ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء
فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض بقعة اكرم على الله من مجالس العلماء وروى حميد
عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة
فقال ما اعددت لها فقال ما اعددت لها كثيرا من صلوة ولا صيام الا اني احب الله و
رسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وانت مع من احببت قال انس وما رايت
المسلمين فرحوا بشيء كفرحهم بذلك وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ثلثة اقول هن حقا
لا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة وليس من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له
والمرء مع من احب والرابع لو حلفت عليه لبررت لا يستر الله تعالى على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه
في الآخرة وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه دخل السوق فقال انتم ههنا وميراث
محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق ورجعوا
وقالوا يا ابا هريرة ما رأينا ميراثا يقسم فقال ما رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله تعالى
ويقرؤن القرآن قال فذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم وعن علقمة بن قيس
قال لان اغدو على قوم اسئلهم عن الله تعالى ويسألوني عنه احب الي من ان احمل على
مائة فرس في سبيل الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس قوم يذكرون
الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم
جميعا وما قعدت عدة من اهل الارض يذكرون الله تعالى الا قعد معهم من الملائكة قال
شقيق الزاهد رحمه الله الناس يقومون من مجلسي على ثلثة اصناف كافر محض ومنافق محض
ومخلص محض قال لاني افسر القرآن فاقول عن الله وعن رسوله فمن لا يصدقني فهو كافر
محض ومن كان يضيق قلبه بهذا فهو منافق محض ومن ندم على ما صنع ونوى ان لا يذنب بعد
هذا فهو مؤمن مخلص قال الفقيه رضي الله عنه يقال من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله

ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقرآء زاده الله الشكر والرضا بقسمة الله تعالى ومن جلس مع السلطان زاده الله الكبر وقساوة القلب ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة ومن جلس مع الصبيان زاده الله اللهو والمزاح ومن جلس مع الفساق زاده الله الجرءة على الذنوب وتسويف التوبة ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعات ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع ويقال ثلثة من النوم يبغضه الله تعالى وثلثة من الضحك يبغضه الله تعالى النوم عند مجلس الذكر والنوم بعد صلوة الفجر وقبل العشاء الآخرة والنوم في الصلوة الفريضة والضحك خلف الجنازة والضحك في مجلس الذكر والضحك عند المقابر وقال ابو يحيى الوراق المصائب اربعة فوت التكبيرة الاولى وفوت مجلس الذكر وفوت مواقعة العدو وفوت وقوف العرفات يعني اذا خرج الحاج وفاته الحج ويقال مجالسة العلماء حرمة للدين وزين للبدن ومجالسة الفساق جراحة للدين وشين للبدن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظر في وجه الوالد عبادة والنظر في الكعبة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر في وجه العالم عبادة قال الفقيه رضي الله عنهم لو لم يكن لحضور مجلس العلم منفعة سوى النظر الى وجه العالم لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيه فكيف وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم العالم مقام نفسه فقال من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن جلس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله معي يوم القيامة في الجنة وروي عن الحسن البصري رضي الله عنهم انه قال مثل العلماء مثل النجوم اذا بدت اهتدوا بها واذا اظلمت تحيروا وموت العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها شي ما اختلف الليالي والايام

باب ما جاء في الشكر

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو القاسم محمد بن حم حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة عن زكريا بن ابي زايدة عن سعيد بن ابي بردة عن انس بن مالك رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمد عليها قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن عقيل حدثنا عباس الدوري حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي عن عبد الرحمن بن اسحق

اي طلعت وظهرت

الثلمة الخلل في الحايط وغيره والثلمة في الاسلام كالانكسار في الاشياء قوله ما اختلف ما اتفق الليالي والايام اي ابدا لا يسدها

عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع
الله الاولين والآخرين يجيء منادٍ فينادي بصوتٍ يسمع الخلائق سيعلم اهل الجمع اليوم
من اولى بالكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم
الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين
كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الخلائق قال
حدثنا محمد بن خلد حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا محمد بن
عبيد عن يوسف بن ميمون عن الحسن رحمه الله قال قال موسى صلوات الله وسلامه عليه
لربه يارب كيف استطاع آدم ان يؤدي شكر ما صنعت اليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك
واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا له قال يا موسى علم ان ذلك مني فحمدني عليه
فكان ذلك شكرا لما صنعت اليه وروى سعيد عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة
مؤمنة صالحة ويقال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك اربعة واعوذ بك من
اربعة اما اللواتي اسألك فلسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة تعينني في دنياي
وآخرتي واما اللواتي اعوذ بك منهن فاعوذ بك من ولد يكون علي سيدا ومن امرأة تشيبني
قبل وقت المشيب ومن مال يكون علي وبالا ومن جار لو رأى مني حسنة كتمها ولو رأى مني
سيئة افشاها وروي عن معاوية بن ابي سفيان انه قال لجلسائه ما العافية فيكم فقال واحد منهم
شيئا فقال معاوية العافية للرجل اربعة اشياء بيت يؤويه وعيش يكفيه وزوجة ترضيه ونحن
لا نعرفه فنؤذيه نحن لا يعرفه السلطان فيؤذيه وعن شعبان الثوري رضي الله عنهم قال نعمتان
ان رزقك الله فاحمد الله عليهما واشكره اجتنابك من باب السلطان واجتنابك من باب المتطبب
وعن بكر بن عبد الله قال من كان مسلما وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وهو العافية
وسيد نعيم الآخرة وهو الاسلام وعن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وروي عن بعض التابعين انه قال
من تظاهرت عليه النعم فليكثر ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن الح عليه الفقر

فليكثر

فليكثر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
كان في الطعام اربعة فقد كمل شانه كله اوله ان يكون من حلال واذا اكل ذكر اسم الله تعالى
يكثر عليه الايدي واذا فرغ يحمد الله وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انعم
الله على عبد من نعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا كان قد اعطى افضل مما اخذ وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عجبت لامر المؤمن امره كله خير له ان اصابه خير فشكر كان خيرا له وان اصابه شر
فصبر كان خيرا له وعن مكحول انه سئل عن قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال بارد
الشراب وظل المساكن وشبع البطون واعتدال الخلق ولذة النوم وذكر عن عيسى بن
مريم عليهما السلام خرج ذات يوم الى اصحابه وعليه مدرعة من صوف وكساء من صوف
وتبان من صوف مجزوز الراس والشاربين باكيا متغير اللون من الجوع يابس الشفتين طويل
شعر الصدر والذراعين فقال السلام عليكم انا الذي انزلت الدنيا منزلتها باذن الله
ولا عجب ولا فخر يا بني اسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم واهينوا الدنيا تكرم لكم الآخرة ولا تهينوا
الآخرة فتكرم عليكم الدنيا فان الدنيا ليست باهل كرامة هي تدعو كل يوم الى الفتنة والخسارة
ثم قال ان كنتم جلسائي واصحابي فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء من الدنيا فان لم تفعلوا
فلستم باصحابي ولا باخواني يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد بيوتا والقبور دورا وكونوا كامثال
الاضياف الا ترون الى طيور السماء لا يزرعون ولا يحصدون والله يرزقهم يا بني اسرائيل
كلوا خبز الشعير ومن بقول الارض واعلموا انكم لم تؤدوا شكر ذلك فكيف ما فوق ذلك وذكر
ان سعيد بن جبير قال اول من يدخل الجنة من يحمد الله في السراء والضراء قال الفقيه اعلم
ان الحمد والشكر عبادة الاولين والآخرين وعبادة الملائكة وعبادة الانبياء عليهم السلام
وعبادة اهل الارض وعبادة اهل الجنة فاما عبادة الانبياء عليهم السلام فهو ان آدم عليه
الصلوة والسلام لما عطس قال الحمد لله وان نوحا عليه السلام لما غرق الله قومه وانجاه ومن
معه من المؤمنين امره الله بان يحمده فقال له فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين وقال ابرهيم خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء قال داود وسليمان عليهما السلام

اذا شغل اللسان بحمد الله وثنائه حسنة عقلية فيكون افضل مما وصل اليه من النعم الدنياوية وهو حقيق

اي ما خلق في الارض من غير مباشرة العباد وعدم الشبهة فيها

الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة يحمدون الله تعالى في ستة مواضع

احدها عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي نجانا

من القوم الظالمين والثاني حين جاوزوا الصراط قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا

لغفور شكور والثالث لما اغتسلوا بماء الحيوان نظروا الى الجنة فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والرابع حين دخلوا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده

والخامس حين استقروا في منازلهم فقالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله والسادس

حين فرغوا من الطعام فقالوا الحمد لله رب العالمين وقال بعض الحكماء اشتغلت بشكر اربعة

اشياء اولها ان الله تعالى خلق الف صنف من الخلق ورايت بني آدم اكرم الخلق فجعلني بني آدم والثاني

فضل الرجال على النساء فجعلني من الرجال والثالث رايت الاسلام افضل الاديان واحبها الى

الله تعالى فجعلني مسلما والرابع رايت امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم فجعلني من امة

محمد صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان الله تعالى خلق الخلق وحين خلقهم وهم اربعة اصناف الملائكة والجن والانس والشياطين

ويقال الخلق عشرة اجزاء تسعة منها الشياطين والجن وواحد منها الانس ثم جعل الانس

مائة وخمسة وعشرين صنفا فالمائة منها ياجوج وماجوج وخمسة وعشرون ساير

الخلق فاثنا عشر من ذلك الروم والخزر والصقالب ونحوها وستة في المغرب الزط والحبش

والزنج ونحوها وستة بالمشرق الترك وخاقان وغز وتغزغز وخولخ وكيماك وغير هولاء

كلهم كفار ومصيرهم الى النار الا من اسلم وبقي صنف واحد من المسلمين من مائة وخمسة

وعشرين صنفا فالواجب على كل من كان مؤمنا ان يحمد الله تعالى على هذا ويعرف نعمته ويعلم

ان الله تعالى قد اختاره من جملة الخلق وجعله من صنف المؤمنين ثم جعل الصنف الواحد

من المسلمين على ثلثة وسبعين صنفا اثنان وسبعون من ذلك في اهواء مختلفة كلهم على

الضلالة وواحد على سبيل السنة ويقال الشكر على وجهين شكر العام وشكر الخاص فاما

الشكر العام فهو الحمد باللسان وان يعرف النعمة من الله تعالى واما شكر الخاص فالحمد باللسان

والمعرفة بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ اللسان وساير الجوارح عما لا يحل وعن محمد بن كعب

قال الشكر الحمد لقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا يعني اعملوا عملا تؤدون به شكرا وعن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان من كانتا
فيه كتبه الله عنده شاكرا صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به
ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله قال الفقيه رحمه الله تمام الشكر في ثلثة اشياء
اولها اذا اعطاك الله شيئا فتنظر من الذي اعطاك فتحمده عليه والثاني ان ترضى بما
اعطاك والثالث ما دام منفعة ذلك الشيء معك وقوته في جسدك لا تعصيه وروى ميمون
بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال ان لله تعالى من خلقه صفوة (اي صفي) اذا احسنوا
استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا انعموا شكروا واذا ابتلوا صبروا وروى محمد بن (كعب)
القرظي رضي الله عنه قال ركب سليمان بن داود عليهما السلام مركبا فجاءه اناس من
قومه فقالوا يا رسول الله اعطيت شيئا ما اعطي احد قبلك قال سليمان عليهم السلام
اربع خصال من كن فيه فقد اعطي خيرا مما اعطي آل داود عليهم السلام من الدنيا خشية
الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الغضب والرضا وحمد الله في
السراء والضراء وروى عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنهم انه قيل له اي الناس انعم قال جسد
في التراب آمن من العقاب منتظر للثواب

باب افضل الكسب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنهم حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا قبيصة عن سفيان عن الحجاج بن فرافصة عن مكحول
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا
حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله تعالى يوم القيامة
ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله تعالى يوم القيامة
وهو عليه غضبان قال حدثنا القاسم بن حمزة بن محمد حدثنا ابو القسم احمد بن حم
عن نصير بن يحيى قال حدثنا بعض اصحابنا ان داود النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج
منتكرا فيسال عن سيرته من يراه من اهل مملكته فتعرض له جبريل عليه السلام على
صورة آدمي فقال له داود عليهما السلام يا فتى ما تقول في داود فقال نعم العبد هو غير

خصلة الشكر يكون وجه فيها بسبعة ... ابواب الشكر الاربع والفكر في النعمة ... فلما ... قال ... الناس ... فقال من ...

التعرض بشر آدمي

أن فيه خصلة قال وما هي قال يأكل من بيت مال المسلمين ومن العباد احب الى الله من
يأكل من كسبه فعاد الى محرابه باكيا متضرعا يقول يارب علمني صنعة اعملها بيدي
تغنيني بها عن مال المسلمين فعلمه الله تعالى صنعة الدروع والالة الحديد حتى كان في يده
بمنزلة العجين وكان اذا تفرغ لقضاء حوائج اهله عمل درعا فباعها وعاش هو وعياله
بثمنها وذلك قوله تعالى والنا له الحديد وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل
انتم شاكرون يعني ليحفظكم من حربكم قال حدثنا حمزة بن محمد حدثنا ابو القسم احمد بن محمد
حدثنا نصير بن يحيى حدثنا مكي بن ابرهيم عن شيخ عن ثابت البناني رضي الله عنهم قال
بلغني ان العافية عشرة اجزاء تسعة في السكوت وواحدة في الفرار من الناس والعبادة عشرة
تسعة في طلب المعيشة وواحدة العبادة وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يفتح الرجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب
الفقر ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله لان يأخذ احدكم حبلا فيعمد الى هذا
الوادي فيحتطب فيه ثم ياتي سوقكم هذا فيبيعه بمد من تمر كان خيرا له من ان يسأل الناس
اعطوه او منعوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالبز فان اباكم ابرهيم عليه
الصلوة والسلام كان بزازا وروى ابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
زكريا كان نجارا وروى هشام بن عروة عن ابيه رضي الله عنهم قال كان سليمان بن داود
عليهما السلام يخطب الناس على المنبر وان في يده الخوص يعمل به القفة او بعض ما يعمل فاذا فرغ
ناوله انسانا وقال اذهب به وبعه وقال شقيق بن ابرهيم في قوله تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض قال ان الله تعالى لو رزق العباد من غير كسب لتفرغوا فتفاسدوا
ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد وقال ابن المسيب لا خير فيمن لا يجمع المال من حله
فيخرج منه حقه ويصون به عرضه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال يا معشر القراء
ارفعوا رؤسكم واتجروا فقد وضح الطريق ولا تكونوا عيالا على الناس وروى العوام بن حوشب
عن ابي صالح مولى عمر رضي الله عنهم انه قال كان عمر يامرنا ان نشترك ثلثة فيجلب واحد ويبيع
الآخر ويغزو الثالث في سبيل الله تعالى قال العوام فحدثني ابو صلح ورايته مرابطا بالساحل قال

نحن ثلثة شركاء وهذه نوبتي في الغزو وقال سمعت الفقيه ابا جعفر قال روي عن ابن المبارك
انه قال من ترك السوق ذهبت مروته وساء خلقه وعن ابرهيم بن يوسف رحمهم الله
قال لمحمد بن سلمة عليك بالسوق فانه اعز لصاحبه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غرس غرسا او زرع زرعا فاكل منه انسان او دابة
او طير او سبع فهو له صدقة وعن انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو قامت القيامة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يغرسها فليفعل وعن مكحول
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم ان تكونوا عيابين او مداحين او طعانين
او متمنين يعني ان يجعل نفسه كالميت لا يشتغل بالكسب وعن الاعمش عن ابي المخارق قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم اذ اخرج عليهم اعرابي شاب جلد
فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهم ويحه لو كان شبابه وقوته في سبيل الله تعالى كان اعظم لاجره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يسعى على ابوين كبيرين ليغنيهما فهو في سبيل الله
وان كان يسعى على اولاده الصغار فهو في سبيل الله وان كان يسعى على نفسه ليستغني عن
الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى رياء وسمعة فهو في سبيل الشيطان وعن ابن عمر
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يحب كل مؤمن محترف ابا
العيال ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه
رضي الله عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال
اخبرني جبرئيل عليه السلام فقال من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله وعن انس بن مالك
رضي الله عنهم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسال منه حاجته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله حلس قد تخرق بعضه ونحن نجلس عليه وننام فيه ونجعل بعضه تحتنا
وبعضه فوقنا وقصعة ناكل فيها ونشرب فيها ونغسل فيه رؤوسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائتني بهما جميعا فاتاه بهما فاخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري هذين فقال
رجل انا آخذهما بدرهم فقال الا من يزيد على درهم مرتين فقال رجل آخر انا آخذهما بدرهمين فاعطاهما
اياه وقبض درهمين ودفعهما الى الرجل وقال له اشتر باحدهما طعاما واحمله الى منزلك واشتر بالآخر

ويح كلمة ترحم وويل كلمة عذاب

الحلس كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البرذعة ويبسط في البيت تحت الثياب

قدوما وائتني به فاتاه فشدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا ثم قال انطلق واحتطب ولا اراك
خمسة عشر يوما فذهب واكتسب عشرة دراهم فاشترى ببعضها طعاما وببعضها ثوبا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس هذا خير لك من ان تجيء يوم القيامة ومسالتك في وجهك نكتة سوداء لا
يمحوها الا النار وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان ينزل بلدا ليس فيه خمسة سلطان قاهر وقاضي
عادل وسوق قائم ونهر جار وطبيب حاذق وقيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب قال ما خير مكاسب
الدنيا فطلب الحلال لزوال الحاجة والاخذ منه لقوة العبادة وتقديم فضله زادا ليوم القيامة واما
خير مكاسب الآخرة فعلم معمول نشرته وعمل صالح قدمته وسنة حسنة احييتها قيل فما شر المكاسب
قال اما شر مكاسب الدنيا فحرام جمعته وفي المعصية انفقته ولمن لا يطيع ربه خلفته واما شر مكاسب
الآخرة فحق انكرته حسدا ومعصية قدمتها اصرارا وسنة سيئة احييتها عدوانا بآفة الكسب والخ
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم
بن يوسف حدثنا ابو جعفر عن سعيد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان شئتم لاخبرنكم ان التاجر فاجر قال قتادة رضي الله عنه وكان يقول صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان يتخلص يحلف بالنهار ويحنث بالليل قال حدثنا حمزة بن محمد حدثنا ابو القاسم احمد بن حم حدثنا نصر بن
قال بلغنا عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة العلماء والامراء والغزاة واهل
الكسب قال الفقيه رحمه الله سمعت بعض الزهاد يفسر هذا الكلام فقال اما الامراء فهم الرعاة بين
الخلق واما العلماء فهم ورثة الانبياء عليهم السلام وهم يدعون الخلق الى الآخرة والناس يقتدون بهم
واما الغزاة فهم جند الله على الارض يقمع الكفار وامن المسلمين واما اهل الكسب فهم امناء الله تعالى لمصالح
ثم قال الرعاة اذا صاروا ذيابا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فبمن يقتدى
والغزاة اذا ركبوا اللهو والخيلاء وخرجوا للطمع فمن يظفر بالعدو واما اهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف
يامن بهم الناس قال بعض الحكماء اذا لم يكن في التاجر ثلث خصال افتقر في الدارين جميعا اولها لسان
نقي من ثلث من الكذب واللغو والحلف والثاني قلب صاف من ثلث من الغش والخيانة والحسد والثالث
نفس محافظة للثلث الجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض الساعات وايثار مرضاة الله تعالى
على غيره وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال التاجر اذا لم يكن فقيها ارتطم في الربوا ثم ارتطم

وكان يقال عجبت [illegible]

اي مائل عن الحق

وعن

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال من لم يتفقه في الدين فلا يتجرن في اسواقنا وقال
سفيان الثوري رحمه الله لا تنظرن الى زي اهل السوق فان تحت ثيابهم ذيابا وقال سفيان
كان يقال اياكم وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء وعن محمد بن سماك رضي الله عنهم
انه دخل السوق وقال يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد ومأويكم
النار وعن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال كسب الحلال اشد من نقل الجبال الى الجبال وعن يونس
بن عبيد رضي الله عنهم انه قال ما اعلم اليوم شيئا اقل من درهم طيب ينفق واخ يسكن اليه في — المراد الصاحب لا الاخ النسبي
الاسلام وعامل يعمل على السنة وما نجدها دون الا قلة ولو وجدنا درهما من حلال لاستشفينا به — شفا
مرضانا وقال معاذ بن جبل رضي الله عنهم ما من عبد يعرض على الله يوم القيامة فلا تزول قدماه
حتى يسأل عن اربع خصال عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن علمه كيف عمل به وعن ماله
من اين اكتسبه واين انفقه وقال بعض الحكماء المنافق ما اخذ من الدنيا ياخذه بالحرص ويمنع بالشك — اي لا يعطي زكوة
وينفق بالرياء والمؤمن البصير ياخذ بالخوف ويمسك بالشكر وينفق خالصا لوجه الله تعالى وقال
يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله الطاعة مخزونة في خزاين الله تعالى ومفتاحها الدعاء واسنانها اللقمة
الحلال وعن ابن شبرمة رحمه الله انه قال العجب ممن يحتمي من الحلال مخافة الداء فكيف لا يحتمي من الحرام — لا تحفظ
مخافة النار وروى الزبير عن جابر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ان
احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق فاتقوا الله واجملوا في الطلب فخذوا ما — اي اطلبوا الطلب مشروعا بلا منازعة وخصاصة
حل وذروا ما حرم وقال الحكيم الناس في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق من الكسب فهو
كافر ومنهم من يرى الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى
ولا يدري ايعطيه ام لا فهو منافق شاك ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويعصي لاجل الكسب ولا يؤدي
حقه كما امر الله تعالى فهو فاسق ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سببا واخرج حقه
ولا يعصي الله تعالى لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص وروي عن زيد بن ارقم رضي الله عنهم انه قال كان
لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام ياتيه بغلته طعاما كل ليلة وكان ابو بكر رضي الله عنه لا ياكل حتى
يسأله من اين اكتسبه ومن اين اصابه قال فجاء ذات ليلة بطعام فضرب يده اليه فاكل لقمة
من غير ان يسأله فقال الغلام قد كنت تسألني كل ليلة غير هذه الليلة فانك لم تسألني قال ويحك الجوع

حملني عليه وعلى اخبرني من اين جئت به قال كنت رقيت لاناس في الجاهلية فوعدوني عليها
جعلة فرايت عندهم واسه فذكرتهم وعدهم الذي وعدوني فاعطوني هذا الطعام فاستخرج
ابو بكر رضي الله عنه عند ذلك ثم اخذ يتقيا فكابد وجاهد نفسه على ان ينزع اللقمة من بطنه فلم
يقدر حتى اخضر واسود من الجهد فلم يقدر فلما راوا ما يلقى من المعالجة قالوا لو شربت عليه من ماء حار
فاتي بقدح من ماء فشرب ثم تقيا فما زال يعالج نفسه حتى نبذها فقالوا هذا من اجل هذه اللقمة
قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم الجنة على كل جسد غذي
بحرام قال الفقيه رحمه الله من اراد ان يكون كسبه طيبا فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها
ان لا يؤخر شيئا من فرايض الله [illegible] الكسب ولا يدخل النقصان فيها والثاني ان لا يؤذي احدا
من خلق الله تعالى لاجل الكسب والثالث ان يقصد بكسبه استغناء لنفسه ولعياله ولا يقصد
به الجمع والكثرة والرابع ان لا يجهد نفسه في الكسب جدا والخامس ان لا يرى رزقه من الكسب
ويرى الرزق من الله تعالى والكسب سببا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكتسب
مالا من مأثم فتصدق به او وصل به رحما او انفقه في سبيل الله جمع الله ذلك كله فالقاه في
النار وروي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهم انه قال لا يقبل حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة
ولا اعتاق نفقة من ربوا ولا رشوة [illegible] انة ولا غلول ولا سرقة ثم قال الخمس بالخمس وعن ابن مسعود
رضي الله عنهم انه قال قال النبي صلى [الله عل]يه وسلم لا يكسب عبد مالا من حرام فيتصدق به فيوجر
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه [ولا] يخلف خلف ظهره الا كان زاده الى النار وان الله تعالى لا يمحو السيئ
بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن [وع]ن البحري رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التجار
المال مال جالب وشر تجارا [...] ون بين اظهركم الذين يمارونكم ويمارونهم ويخالفونكم و
يخالفونهم وعن النبي صلى الله [عليه و]سلم انه سئل اي الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده وكل
بيع مبرور وعن قتادة ر[حمه الله ا]نه قال كان يقال التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة

باب فضل اطعام الطعام وحسن الخلق

قال الفقيه ابو الليث [رحمه الله] رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن محمد حدثنا احمد بن علي
حدثنا ابو ثابت احمد بن [...] ثنا ابو بكر عمرو بن سعيد عن علي بن الازهر عن جرير عن الاعمش عن

عطية العوفي قال قال لي جابر بن عبد الله رضي الله عنهم يا عطية احفظ وصيتي ما اراك تصاحبني
غير سفري هذا احبّ آل محمد واحبّ محبّ آل محمد ولو وقعوا في الذنوب والخطايا وابغض مبغض
آل محمد ولو كانوا صوّامًا قوّامًا واطعم الطعام وافش السلام وصلّ بالليل والناس نيام فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتخذ الله ابرهيم خليلًا الا لاطعامه الطعام وافشائه
السلام وصلوته بالليل والناس نيام قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا فارس بن
مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا محاضر بن مورّع عن الاعمش عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث
قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهم فقال ان هؤلاء المهاجرين يقولون انّا لسنا على
شيء فقال بلى اذا اقمت الصلوة وآتيت الزكوة وحججت بيت الله وقريت ضيف الله دخلت
الجنة قال الفقيه حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يعلى بن عبيد
عن محمد بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنهم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام فما كان بعد ذلك صدقة وعن عطاء قال كان ابرهيم
صلوات الله عليه وسلامه اذا اراد ان يتغدّى فلم يجد من يتغدّى معه مشى الميل والميلين
في طلب من يتغدّى معه وعن عكرمة رضي الله عنهم قال كان ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه
يسمّى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب ينظر من اين يجيء المرء وعن امير المؤمنين علي
رضي الله عنهم انه قال لان اجمع نفرًا من اخواني على صاع او صاعين احبّ اليّ من ان اخرج الى
سوقكم هذه فاعتق نسمة وعن ابن عمر رضي الله عنهم انه كان اذا صنع طعامًا فمرّ به رجل ذو هيئة
لم يدعه فاذا مرّ به مسكين دعاه وقال اتدعون من لا يشتهيه [illegible] وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل ما اكثر ما يلج به الناس في الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق فقيل ما اكثر ما يلج به الناس
في النار قال الاجوفان الفم والفرج وسوء الخلق وعن عائشة [illegible] عنها انها قالت ان
حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يعمرن الديار [illegible] وان كان القوم فجّارًا
وروي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر رضي الله عنهم [illegible] عاشر عشرة رهط في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمن وعلي [illegible] الرحمن [illegible] مسعود ومعاذ وحذيفة

الرهط ما دون العشرة ورهط الرجل قومه وقبيلته

وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم فجاء فتى من الانصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم جلس فقال اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا فقال اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت
ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل به اولئك هم الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علينا النبي صلى
الله عليه وسلم وقال يا معشر المهاجرين خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن
لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن فيما مضت من
اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان
عليهم ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله
وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم وما ترك ائمتهم الحكم بكتاب الله تعالى الا جعل
بأسهم بينهم وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لا تسعون
الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق وعن عبد الرحمن بن جبير عن نواس
بن سمعان الانصاري رضي الله عنهم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر
والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كرم المرء دينه ومروته عقله وحسبه
خلقه وعن ابي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا
في الآخرة احسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا في الآخرة اسوأكم اخلاقا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وروى يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان آخر ما اوصاني
به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرز فقال احسن خلقك مع الناس يا معاذ
بن جبل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق زمام من رحمة الله تعالى
في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله
في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وروى جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين هو الذي ارتضيته
لنفسي ولا يصلحه الا خصلتان السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ويقال اذا دعا الرجل

اخلاقا

ضيافة يجب على صاحب البيت ثلثة اشياء ويجب على الضيف ثلثة اشياء فاما الذي يجب على صاحب
البيت اولها ان لا يتكلف للضيف ما لا يطيق ولا يجاوز فيه السنة والثاني لا يطعمه الا من حلال
والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلوة واما الذي يجب على الضيف اولها ان يجلس حيث يجلس
والثاني يرضى بما قدم اليه والثالث ان يدعو له عند خروجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من ادى زكوة ماله وقرى الضيف واعطى النائبة فقد وقي شح نفسه وبالله التوفيق

باب التوكل على الله تعالى

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله ورضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم
بن يوسف حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن شيخ من اشجع عن سالم بن ابي الجعد رضي الله عنهم
قال قال عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم لا تخبئوا طعاما لغد فان غدا يأتي ومعه رزقه انظروا
الى النمل من يرزقهم فان قلتم بطون النمل صغار فانظروا الى الطير فان قلتم للطير اجنحة فانظروا
الى الوحوش ما ابدنها واسمنها قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن
يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن سفين عن ابي السوداء عن ابي مجلز قال قال عمر رضي الله عنهم
ما ابالي على اي حال اصبحت على ما احب او على ما اكره لاني لا ادري الخير فيما احب او فيما اكره قال
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو
مولى المطلب عن المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت شيئا مما امركم الله
به الا قد امرتكم به وما تركت شيئا مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين
جبرئيل عليه السلام القى في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوعب كل الذي كتب لها فمن ابطأ عنه
من ذلك فليجمل في الطلب فانكم لا تدركون ما عند الله الا بطاعته وروى ابن عباس رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على
الله ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله
اوثق بما في يده وذكر عن داود عليه السلام انه قال لابنه سليمان عليه السلام يا بني انما
يستدل على تقوى الرجل بثلث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر
فيما قد فات وذكر عن مطيع البلخي انه قال لحاتم الاصم رحمهما الله بلغني انك تجاوز المفاوز بالتوكل

اللهم بعد الطعام اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ونزلت عليكم الرحمة وجعلنا واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

بغير زاد قال بل اجوزها بالزاد قال وما زادك قال زادي فيها اربعة اشياء قال وما هي قال
ارى الدنيا بحذافيرها مملكة الله وارى الخلق كلهم عيال الله وارى الاسباب والارزاق كلها بيد
وارى قضاء الله نافذا في جميع ارض الله قال ابو مطيع نعم الزاد زادك يا حاتم وانك تجاوز
مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا وذكر ان رجلا جاء الى شقيق الزاهد رحمه الله فقال
اوصني فقال شقيق احفظ ثلثة اشياء اعبد الله فانه يثيبك وحارب عدو الله فانه ينظر
وصدقه بالوعد فانه يأتي به اليك وعن ابن مسعود رضي الله عنهما قال لو ان اهل العلم صانوا
علمهم وبذلوه لاهله لسادوا به اهل زمانهم لكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا
على اهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا هم آخرته
كفاه الله ما اهمه من امر دنياه ومن شغله هموم احوال الدنيا لم يبال الله تعالى في اي اودية النار
عذبه ويقال مكتوب في التورية يا ابن آدم حرك يدك ابسط لك في رزقك واطعني فيما امرتك
ولا تعلمني فيما يصلحك وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قوام الاسلام باربعة اركان
اليقين والعدل والصبر والجهاد والحكماء فسروا هذه الاربعة الاشياء وقالوا اما اليقين على
وجهين احدهما انه يعمل لله خالصا ولا يطلب به عرض الدنيا ولا رضا المخلوقين والثاني ان
يكون آمنا بوعد الله وهو الرزق واما العدل فهو على وجهين احدهما انه لو كان عليه حق
يؤديه قبل الطلب والثاني اذا كان له على غيره حق يرفق بطلبه واما الصبر فهو على وجهين احدهما ان
يصبر على اداء فرائض الله والثاني ان يصبر عما نهاه الله عنه واما الجهاد فهو على وجهين احدهما
ان لا تغفل عن عدوك وهو الشيطان فانك ان غفلت عنه لم يغفل عنك فهو كالذئب اذا وقع
في الغنم فكل شاة غفلت عنه اخذها والثاني ان اكثر فتنة بني آدم لاجل المال فارض باليسير من المال
كيلا يغرك وروي عن شقيق انه قال لحاتم الاصم رحمهما الله منذ كم تختلف الي قال منذ ثلثين سنة
فقال له شقيق ايش تعلمت في هذه الثلثين سنة قال تعلمت ستة كلمات فلو عملت بها لرجوت
ان تنجيني من فتنة الدنيا فقال له اخبرني عن ذلك فلعلي اعمل بهن وانجو بذلك قال اما اولهن
نظرت في قول الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فرأيت نفسي من تلك الدواب التي رزقها
الله تعالى وعلمت ان ما هو لي فانه يصل الي فان الله يرزق الابرع عظمه ولا ينسى البعوض لصغره

من غير زاد
من شعب دنيا
هذا عبارة عن كثرة الهموم
على ما نهى الله
الى مجي وتردد

ففوضت امري الى الله فاشتغلت بالعبادة ولا اهتم لغيرها فقال له شقيق نعم فهمت فما الثاني قال نظرت
في قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة فرايت المؤمنين كلهم اخوة لي والاخ ينبغي ان يكون مشفقا على اخيه
ورايت العداوة تقع بين الناس اصلها من الحسد فاجتهدت حتى اخرجت الحسد من قلبي حتى صار قلبي
بحال لو اصاب المومن نعمة في المشرق جعلت اهتم له حتى كانه اصابني ولو اصاب مسلما خير في المغرب
اسر به حتى كانه اصابني فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الثالث قال نظرت فوجدت لكل انسان
حبيبا ولابد للحبيب ان ينظر للحبيب محبته فوجدت حبيبي طاعة الله تعالى ما سوى ذلك من الاحباء
كلهم ينقطعون عني الا طاعة الله تعالى فانه يجي في القبر وفي المحشر وعلى الصراط فانقطعت عن جميع
الاحبة واتخذت طاعة الله تعالى حبيبا فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الرابع قال نظرت فوجدت
لكل انسان عدوا ولابد للعدو من عداوته والحذر عنه فرايت عدوي الكافر والشيطان فرايت
عداوة الكافر ايسر لانه ان قاتلني فقتلني كنت شهيدا وان قتلته كنت ماجورا فرايت عداوة الشيطان
اشد لانه يريد من حيث لا اراه فيريد ان يجعلني مع نفسه في النار فاشتغلت بعداوته ما عشت
وتركت عداوة غيره فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الخامس قال نظرت فوجدت لكل انسان
بيتا ولابد للبيت من العمارة فرايت منزلي القبر فاشتغلت بعمارته فقال له شقيق نعم ما فهمت
فما السادس قال نظرت فوجدت لكل شيء طالبا فرايت طالبي ملك الموت ولا ادري متى ياتيني
فاستعددت له كالعروس تزف الى منزل زوجها حتى جاءني لا اطلب منه التاخير فقال
له شقيق نعم ما فهمت ان عملت بها نجوت انت وانا وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اخلي ناقتي واتوكل او اعقلها واتوكل قال
اعقلها وتوكل وقال بعض الحكماء صفة اولياء الله تعالى ثلث خصال الثقة بالله في كل شيء والفقر
الى الله في كل شيء والرجوع الى الله في كل شيء وقال فضيل بن عياض رضي الله عنه احب الناس الى
الناس من استغنى عن الناس ولا يسالهم شيئا وابغض الناس اليهم من احتاج اليهم واحب الناس الى
الله من احتاج اليه ويساله وابغض الناس اليه من استغنى عنه ولم يسال منه شيئا وذكر ان لقمان
الحكيم عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني كثيرا ما اوصيتك الى هذه الغاية واني اوصيك
الان بست خصال فيها علم الاولين والاخرين اولها ان لا تشغل نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقي

من عمرك والثاني تعبد ربك بقدر حوائجك اليه والثالث اعمل للآخرة بقدر ما تريد المقام بها فالرابع ليكن شغلك في فكاك رقبتك من النار ما لم يظهر لك النجاة منها والخامس ليكن جرأتك على المعاصي بقدر صبرك على عذاب الله والسادس اذا اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك الله وملائكته وقيل لبعض الحكماء ما الفرق بين اليقين والتوكل قال اما اليقين فهو ان تصدق الله بجميع اسباب الآخرة والتوكل ان تصدق الله بجميع اسباب الدنيا ويقال التوكل توكلان احدهما في الرزق فلا يجوز فيه الا الامن والثاني ثواب العمل فيكون آمنا بوعد الله في الثواب ويكون خائفا في عمله انه يقبل منه ام لا يقبل وروى عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة قال اجتمعنا مع نفر من اصحاب علي كرم الله وجهه فقلنا لو حرسنا امير المؤمنين فانه محارب ولا نامن عليه ان يغتال فبينا نحن عند باب حجرته حتى خرج للصلوة فقال ما شانكم فقلنا حرسناك يا امير المؤمنين انك محارب وخشينا ان تغتال قال افمن اهل السماء حرستموني ام من اهل الارض قالوا بل من اهل الارض فكيف نستطيع ان نحرسك من اهل السماء قال فانه لا يكون في الارض شيء حتى يقدر الله في السماء وليس من احد الا وقد وكل به ملكان يدفعان عنه حتى يجيء قدره فاذا جاء القدر خليا بينه وبين قدره

باب الورع

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة قال كان عبد الله بن المطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما وصلوة وصدقة وان الآخر افضل منه ثوابا قيل له كيف يكون ذلك قال اشدهما ورعا قال حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم يوسف حدثنا عبد العزيز بن ابان عن ابي معشر عن عمارة انه قال لما توجه عبد الله بن رواحة نحو مؤتة قال يا رسول الله اوصني قال انك تقدم ارضا السجود بها قليل فاستكثر من السجود بها قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب فوقف ثم رجع اليه فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر زدني قال نعم لا تعجزن لا تعجزن ان اسأت عشرا ان تحسن واحدة قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقبلوا لي ستا اتقبل لكم الجنة

اعلم ان الناس قد اختلفوا في معنى التوكل فقال البصري التوكل هو الرضا والثقة به وقال غيره التوكل هو طمانينة القلب لما امر وقال غيره هو اعتماد القلب على ضمان الكفيل واتكال القلب بضمان الوكيل وقال سفيان الثوري التوكل الانبساط الى الحق وقال الجنيد هو اعتماد القلب عليه وانالة الاطماع عمن سواه

المراد من السجود الصلوة بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل

اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا
فروجكم وكفوا ايديكم وارجلكم عن الحرام وادخلوا جنة ربكم وعن الحسن عن عمران بن الحصين
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى عبدي اد ما افترضت عليك تكن
من اعبد الناس وانته عما نهيتك تكن من اورع الناس واقنع بما رزقتك تكن اغنى الناس وعن
فضيل بن عياض رضي الله عنهم انه قال خمس من علامات السعادة اليقين بالقلب والورع
في الدين والزهد في الدنيا والحياء في العينين والخشية في البدن وخمس من علامات
الشقاوة القسوة في القلب والجمود في العينين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال كنا ندع تسعة اعشار من الحلال مخافة ان نقع
في الشبهة او في الحرام وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم نحو هذا وقال بعض الحكماء
ان الدنيا كلها عجب ولكني اتعجب من ابن آدم المغرور في خمسة اشياء اولها اتعجب من صاحب
فضول الدنيا فكيف لا يقدم فضوله ليوم فقره وحاجته اليه والثاني اتعجب من لسان
ناطق يطاوع نفسه ويفتر عن ذكر الله تعالى وعن تلاوة القرآن والثالث اتعجب من صحيح
فارغ اذا رايته ابدا مفطر كيف لا يصوم من كل شهر ثلثة ايام او نحوه وكيف لا يتفكر في عاقبة الصوم
اذا استقبل والرابع اتعجب من الذي يمهد فراشه وينام الى الصبح كيف لا يتفكر في فضل صلوة
ركعتين في الليل فيقوم ساعة من الليل والخامس اتعجب من الذي يجترئ على الله ويرتكب ما نهاه
عنه وهو يعلم انه يعرض عليه يوم القيامة فكيف لا يتفكر في عاقبة امره لينزجر عنه وروي
عن ابن المبارك انه قال ترك فلس من حرام افضل من مائة الف فلس يتصدق بها وعنه
انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما فلما فرغ من الكتابة نسي فجعل القلم
في مقلمته فلما رجع الى المرو راى القلم وعرفه فتجهز للخروج الى الشام لرد القلم وعن الشعبي
قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي الذي يرعى الغنم حول
الحمى يوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة ان صلحت

يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة حتى يستبين عليه اداء الصلوة وهذا امر عام في كل طلع وباي عام عن كل حسبه

حين انه استاجر بغلا بثمان وخمسين درهما ليبلغ القلم الى صاحبه

صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وعن موسى الاشعري رضي الله عنه
انه قال لكل شيء حد وحدود الاسلام الورع والتواضع والشكر والصبر فالورع ملاك الامور
والتواضع براءة من الكبر والصبر النجاة من النار والشكر الفوز بالجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما ينفعكم الا بالورع قال
الفقيه رحمه الله الورع ان يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة
لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن فانه اكذب الحديث والثالث
الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم والرابع غض
البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله
تعالى واذا قلتم فاعدلوا يعني فاصدقوا والسادس ان يعرف نعمة الله على نفسه لكيلا يعجب بنفسه
لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان كنتم صادقين والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل
لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا من الطاعة
وكان بين ذلك قواما اي عدلا والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات
الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقال محمد بن
كعب القرظي ثلاث خصال ان استطعت ان لا يتركها شئ منها ابدا فافعل لا تبغين على احد
فان الله يقول انما بغيكم على انفسكم ولا تمكرن على احد مكرا فان الله يقول ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله ولا تنكثن عهدا ابدا فان الله يقول فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ابراهيم
بن ادهم رحمه الله الزهد ثلثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فزهد
الفرض هو الزهد في الحرام وزهد الفضل هو الزهد في الحلال وزهد السلامة هو الزهد
في الشبهات وقال ايضا الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فورع الفرض الورع عن
معاصي الله تعالى وورع الحذر الورع عن الشبهات والحزن حزنان حزن لك وحزن عليك فالحزن

ذكر حديث ان المشهور بين ... [illegible]

ذكر حديث ثلثة ... [illegible]

السنة ... [illegible]

يقول لك حزنك على الآخرة والحزن الذي عليك حزنك على الدنيا وزينتها قال الفقيه رحمه الله
الورع الخالص أن يكف بصره عن الحرام ويكف لسانه عن الكذب والغيبة ويكف جميع أعضائه
وجميع جوارحه عن الحرام وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أنه أتي بزيت من الشام وكان
الزيت في الجفان يعني في القصاع وعمر رضي الله عنه يقسمه بين الناس بالأقداح وعنده ابن له
شعراني فكلما أفرغت جفنة مسح بقيتها برأسه فقال عمر رضي الله عنه أرى شعرك شديد
الرغبة على زيت المسلمين ثم أخذ بيده فانطلق به إلى الحمام فحلق شعره وقال هذا أهون عليك
وروي عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله أنه استأجر دابة إلى الغمان فبينما هو يسير إذ سقط
سوطه فنزل عن الدابة وربطها وذهب راجلا فأخذ السوط فقيل له لو حولت رأس دابتك
فأخذت السوط فقال إنما استأجرتها لتنبعث ولم أستأجرها للترجيع وعن أبي رزين
العقيلي عن معاذ رضي الله عنهم قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حمار عليه
بردعة فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله أعلم قال أن تعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا ثم قال وهل تدري ما حق العباد على الله تعالى إذا فعلوا ذلك قلت
الله ورسوله أعلم قال أن يدخلهم الجنة

باب الحياء

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه وأرضاه حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا محمد بن معاذ
حدثنا نصر عن الحجاج عن مكحول عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحياء قال حدثنا الخليل بن أحمد
حدثنا الماسرجسي حدثنا جبر عن منصور عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عامر رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع
ما شئت قال حدثنا الحاكم أبو الحسن حدثنا إسحق بن الصباح حدثنا بكر بن منير حدثنا محمد
بن الهيثم حدثنا أبو عثمان عن هشام عن سفين عن أبان بن إسحق عن الصباح بن محمد عن مرة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله
حق الحياء فقالوا إنا نستحي من الله والحمد لله قال ليس ذلك الحياء ولكن من استحى من الله حق
الحياء فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك

الا حاط

أي الظاهر والباطن

فافعل ما شئت خ

الصباح بتشديد الباء الموحدة

الحياء من الله تعالى ترك القبائح

زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله تعالى حق الحياء وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وعن سلمان
الفارسي رضي الله عنه انه قال لان اموت ثم احيى ثم اموت ثم احيى ثلثا احب الي من ان
انظر الى عورة احد او ينظر احد الى عورتي وعن علي كرم الله وجهه انه قال لعن الله الناظر
والمنظور اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لاحد ان يدخل الحمام الا بمئزر
وعن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال لا يصلح دخول الحمام الا بازارين ازار للعورة
وازار للعين يعني يغض بصره عن عورات الناس وعن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال
اياكم والنظرة فانها تزرع الشهوة في القلب وكفى بها فتنة لصاحبها وسئل حكيم من الفاسق
قال الذي لا يغض بصره عن ابواب الناس وعوراتهم وعن عطاء رضي الله عنهم انه
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يغتسل فقال يا ايها الناس ان الله حيي حليم
ستار ويحب الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم فليتوار عن اعين الناس وعن انس بن مالك
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد قضاء الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو
من الارض قال الفقيه رضي الله عنه الحياء على وجهين حياء فيما بينك وبين الناس
وحياء فيما بينك وبين الله تعالى اما الحياء الذي بينك وبين الناس ان تغض بصرك عما لا يحل
لك واما الحياء الذي بينك وبين الله تعالى ان تعرف نعمته وتستحيي ان تعصيه وروي عن عمر
رضي الله عنهم انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول
الله قال اخبرني جبرئيل عليه السلام ان الله تعالى يستحيي من عبد يشيب في الاسلام ان يعذبه
افلا يستحيي الشيخ من الله تعالى ان يذنب بعد ما شاب في الاسلام وروي بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا
من زوجتك او ما ملكت يمينك قال قلت يا رسول الله ارايت ان كان احدنا خاليا قال
فالله احق ان يستحيى منه وقال بعض السلف لابنه اذا دعتك نفسك الى كبيرة فارم ببصرك
الى السماء واستحي ممن فيها فان لم تفعل فارم ببصرك الى الارض واستحي ممن فيها فان كنت
لا ممن في السماء تخاف ولا ممن في الارض تستحيي فاعدد نفسك في عداد البهائم قال الفضيل

بن عياض تغلق بابك وترخي سترك وتستحي من الناس ولا تستحي من القرآن الذي في صدرك ولا
تستحي من الجليل الذي لا يخفى عليه خافية وقال منصور بن عمار رضي الله عنهم في الحكمة من
ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي
برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر بئرا لاخيه وقع فيه
ومن هتك حجاب غيره انكشف عورته ومن نسي زلل نفسه استعظم زلة غيره ومن كابد الامور
عطب يعني ارتكب الامور العظام ومن خاطر بنفسه هلك ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على
الناس ذل ومن تعمق في العمل مل ومن فخر على الناس قصم يعني كسر ومن سفه عليهم شتم ومن
صاحب الارذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين
ارتطم ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة اصطبر ومن جهل موضع قدمه عثرت
في ندامة ومن خشي الله فاز ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع الحق صرع ومن احتمل
ما لا يطيقه عجز ومن غفل عن اجله قصر امله ومن تعود الجهل ترك طريق العقل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اي لا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله

باب العمل بالنية

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابرهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن عياش عن صدقة بن عبد الله عن المهاجر بن حبيب عن يزيد بن ميسرة
قال يقول الله تعالى اني لست كل كلام حكيم اتقبل ولكن انظر الى همه وهواه فان كان همه وهواه
اياي جعلت صمته تفكرا وكلامه ذكرا وان لم يتكلم قال حدثنا محمد بن داود
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابرهيم النخعي
قال ان الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه المقت ينوي به الخير فيلقي الله له العذر في قلوب
الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الا الخير وان الرجل ليتكلم بكلام حسن لا ينوي به الخير
فيلقي الله في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه خيرا وعن عون بن عبد الله رحمه الله
كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض ثلث كلمات من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح
سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس
وعن الحسن رحمه الله في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته يعني صحة العمل بالنية وقال

وقيل من اصلح برانيته اصلح الله جوانيته

العمل

النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله قال بعض اهل العلم
لانه قد يثاب على نية الخير وان لم يعمله ولا يثاب على عمله بلا نية وقال بعضهم نية المؤمن
خير من عمله لطول نيته وقصر عمله لانه ينوي ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقي
وقال بعضهم لان النية عمل القلب والقلب معدن المعرفة وما كان من معدن المعرفة كان
افضل من غيره وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة
ومعه من الحسنات امثال الجبال الرواسي فينادي مناد من كان له على فلان مظلمة فليجئ
فليأخذه فيجئ ناس فيأخذونه من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شيء ويبقى العبد حيران
فيقول له ربه ان لك عندي كنزا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي فيقول يا رب وما هو
فيقول نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته لك سبعين ضعفا وروى في الخبر ان عابدا من عباد
بني اسرائيل مر بكثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع بها بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم
فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم قل لهذا العابد ان الله تعالى يقول اني قد اوجبت لك من الاجر ما لو كان
دقيقا فتصدقت به وروى في الخبر انه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيعطى كتابه بيمينه فيرى
فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذا شيئا
وليس هذا كتابي فيقول الله تعالى اقرء فانه كتابك عشت دهرا وانت تقول لو كان لي مال
لحججت ولو كان لي مال لجاهدت وعرفت من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب ذلك كله
قال الفقيه رضي الله عنه وارضاه وانما يظهر صدق نيته اذا لم يبخل بالقليل الذي
عنده فلو راى حاجا منقطعا فيقول في نفسه لو كان لي مال لحججت فلما لم يكن لي طاقة
الا هذين الدرهمين دفعتهما الى هذا واذا راى غازيا منقطعا يقول لو كان لي مال
لغزوت فلما لم يكن لي طاقة الا هذه الدراهم دفعتها الى هذا الغازي المحتاج او الى مسكين
بجواره واما اذا بخل بالقليل الذي عنده فيعلم الله تعالى انه لو كان عنده الكثير لكان
يبخل بالكثير كما يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته وكذلك الذي يقول لو كنت حفظت القران
لقرأته اناء الليل والنهار فاذا كان يقرأ السورة التي يحفظها فيعلم الله منه انه لو كان يحفظ
الباقي منه لكان يقراه فيعطيه فضل الذي يحفظ القران كله وان لم يقرا ما عنده علم الله

وعرفت ذلك

الا هذين الدرهمين دفعتهما

اَنّ نيّته غيرُ خالصة. وروى سهل بن سعيد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نيةُ المؤمن خيرٌ من عمله وعملُ المنافق خيرٌ من نيته وكلٌّ يعمل على نيته
وروى محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب رجلا
في الله لعدلٍ ظهر منه وهو في علم الله من اهل النار اجره الله على حبه اياه كما
لو احب رجلا من اهل الجنة ومن ابغض رجلا في الله لجورٍ ظهر منه وهو في علم الله
من اهل الجنة اجره الله على بغضه اياه كما لو يبغض رجلا من اهل النار وروى
في الخبر ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام هل عملت عملا قط قال الهي صليت
لك وصمت لك وتصدقت لك وذكرتك قال الله تبارك وتعالى اما الصلوة
فلك برهان يعني حجة لك والصوم جُنّة والصدقة ظلّ والذكر نور فاي عمل
عملت لي قال موسى عليه السلام الهي دلني على العمل الذي هو لك قال يا موسى
هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال
الحب في الله والبغض في الله وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم وانما ينظر الى اعمالكم والى
قلوبكم وروت عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من التمس
رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس
بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وروى الاعمش عن ابي
عمرو الشيباني عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنهم انه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اراد الجهاد فقال احملني يا رسول الله فقال رسول
صلى الله عليه وسلم ائت فلانا فانه يحملك فاتاه فاعطى بعيرا فرجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله
اجر فاعله وفي خبر آخر الدال على الخير كفاعله وعن ابن اليمان قال قدم سائل على عهد (زمان)
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال فسكت القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطاه
القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استن خيرا واستن به فله اجره

مثل أجور من تبعه من غير أن ينتقص من اجورهم ومن استن شرا او سنة
فعليه وزره ووزر من تبعه غير منتقص من اوزارهم شيئا وروى تميم الداري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من جاء بهن يوم القيامة لم يصد عن الجنة
النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وللعامة وروي في خبر آخر انه صلى الله
قال الا ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه
ولجميع المسلمين قال الفقيه رحمه الله اما النصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله وتدعو
الناس الى ذلك وتتمنى ان يكون جميع الناس مؤمنين واما النصيحة لرسوله صلى الله
عليه وسلم ان تصدقه بما جاء به من عند الله وتعمل بسنته وتدل الناس على ذلك
واما النصيحة لكتابه فهو ان تقرأه وتعمل بما فيه وتتمنى ان يقرأه جميع الناس ويعملوا
بما فيه واما النصيحة لائمة المسلمين ان تطيعهم فيما امروه وتنهى عما نهوه وتامرهم بالمعروف
وتنهاهم عن المنكر ولا تخرج عليهم بالسيف واما النصيحة للمسلمين فهو ان تحب لهم ما
تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وتتمنى ان يكونوا فيما بينهم على الالفة والمودة
قال الفقيه رضي الله عنه كم من نائم يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب له
من النائمين وذلك ان الرجل اذا كان من عادته ان يقوم وقت السحر ويتوضأ ويصلي
حتى تطلع الفجر فنام ليلة على تلك النية فغلبه النوم حتى اصبح فاستيقظ وخرج لذلك استرجع
فانه يكتب مصليا ويبلغ ثواب القائمين بنيته واما اذا كان الرجل لم يقم بالليل
فظن انه قد اصبح فقام وتوضأ ودخل المسجد فاذا هو لم يصبح فجعل ينتظر الصبح
ويقول في نفسه لو علمت انه لم يطلع الفجر لم اقم من فراشي فهذا الذي يكتب من النائمين
وهو مستيقظ

باب العجب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رضي الله عنه حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف
حدثنا وكيع عن المسعودي عن زيد بن رفيع عن ابي عبيدة قال قال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه النجاة في اثنتين التقوى والنية والهلاك في اثنتين القنوط
والاعجاب وعن وهب بن منبه رضي الله عنه قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله

العجب ان ترى لنفسك فضلا وشر الاعجاب [illegible]

سبعين سنة يفطر من سبت الى سبت فطلب الى الله حاجة فلم يعط فاقبل على
نفسه ويقول لو كان عندك خير لقضيت حاجتك وانما اتيت من قبلك فنزل
عليه ملك من ساعته فقال يا ابن آدم ان ساعتك التي ازريت نفسك فيها خير
من عبادتك التي مضت وقال الشعبي رضي الله عنه كان رجل اذا مشى اظلته
سحابة فقال رجل لامشين في ظله فاعجب الرجل بنفسه فقال مثل هذا يمشي في
ظلي فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك الرجل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ان من صلاح توبتك ان تعرف ذنبك وان من صلاح عملك ان ترفض عجبك وان
من صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك وذكر عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه
كان اذا خطب فخاف العجب قطع واذا كتب فخاف العجب مزق فقال اللهم
اني اعوذ بك من شر نفسي وعن مطرف بن عبد الله قال لان ابيت نائما واصبح نادما
احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا وعن عائشة رضي الله عنها انها سألها رجل
متى اعلم اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء قال متى اعلم اني مسيء قالت اذا علمت
انك محسن وذكر ان شابا في بني اسرائيل رفض دنياه واعتزل عن الناس وجعل
يتعبد في بعض النواحي فخرج اليه رجلان من مشايخ قومه ليرداه الى منزله فقالا له
يا فتى اخذت بامر شديد لا تصبر عليه فقال الشاب قيام الناس بين يدي الله
اشد من قيامي هذا فقالا له انك اقرباء فعبادتك فيهم افضل فقال الشاب ان ربي
اذا رضي عني ارضا عني كل قريب وصديق فقالا له انت شاب لا تعلم وانا قد جربنا هذا
الامر ونخاف عليك العجب فقال الشاب من عرف نفسه لم يضره العجب فنظر احدهما الى
صاحبه فقال قم فان الشاب قد وجد ريح الجنة فلا يقبل قولنا وذكر في الخبر ان داود
عليه السلام خرج الى ساحل يتعبد ربه سنة فلما تمت السنة قال يا رب قد انحنى ظهري وكلت
عيناي ونفذت الدموع فلا ادري الى ما يصير امرك فاوحى الله تعالى الى ضفدع ان اجيبي
عبدي داود عليه السلام فقالت الضفدع يا نبي الله اتمن على ربك في عبادة سنة والذي
بعثك نبيا اني على ظهر بردية منذ ثلثين سنة او ستين سنة اسبحه واحمده وان فرايصي

اي الاعضاء

البردي نبات معروف وهو الذي يعمل منه الحصير

لم تعد من مخافة ربي فبكى داود عليه السلام عند ذلك وذكر ان هذه القصة
كانت لموسى عليه السلام بعد ما قتل قتيلا قال الفقيه رضي الله عنه من اراد
ان يكسر العجب فعليه باربعة اشياء اولها ان يرى التوفيق من الله تعالى فاذا راى
التوفيق من الله تعالى فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بنفسه والثاني ان ينظر الى النعماء
التي انعم الله بها عليه فاذا نظر في نعمائه اشتغل بالشكر عليه واستقل عمله ولا يعجب به
والثالث انه يخاف ان لا يتقبل منه فاذا اشتغل بخوف القبول لا يعجب بنفسه
والرابع ان ينظر في ذنوبه التي اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان ترجح سيئاته على حسناته
فقد كسر عجبه وكيف يعجب المرء بعمله ولا يدري ماذا يخرج من كتابه يوم القيامة وانما
يتبين عجبه وسروره بعد قراءة الكتاب قال الفقيه رحمه الله باسناده عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كنت اسمع قول الله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه ولم ادر
لمن قالها حتى دخل كعب رضي الله عنه على عمر رضي الله عنهم فقال كعب رضي الله عنه ان
الله تعالى يبعث الخلائق يوم القيامة في قاع افيح يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ثم يدعى
كل قوم بامامهم يعني يدعى بعلمهم الذي يعلمهم الهدى او الضلالة فيدعى بامام الهدى
قبل اصحابه فيتقدم فيعطى كتابه بيمينه وقد اخفيت سيئاته فهو يقرء بينه وبين نفسه
لكيلا يقول بعملي دخلت الجنة وقد بدت حسناته للناس فهم يقرؤنها حتى انهم يقولون
طوبى لفلان ماذا ظهر له من الخير فيقرء سيئاته في نفسه حتى يقول في نفسه قد هلكت
فيجد في آخره اني قد غفرت لك فيتوج بتاج من نور يسطع ضوؤه ثم يقال له اذهب
الى اصحابك فبشرهم فان لكل منهم مثل ما لك فاذا اقبل نظر اليه اهل الجمع فليس واحد منهم
الا وهو يقول اللهم اجعله منا اللهم ائتنا به ثم ياتي اصحابه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه
فقد غفر لي فابشروا فان لكل رجل منكم مثل ما لي واذا كان امام الضلالة دعي به
فاذا قام اعطي كتابه فاذا تناوله بيمينه غلت يمينه الى عنقه فيتناوله بشماله فيجعل
بشماله من وراء ظهره فيلوي عنقه فيقرء حسناته بينه وبين نفسه لكي لا يقول
حفظت سيئاتي ولم تحفظ حسناتي فيقول عملت كذا فجازيتك كذا حتى يستوفي حسناته

[illegible]

وسيئاته ظاهرة للناس يقرؤنها حتى يقولوا ويل لفلان ما ظهر له من الشر حتى اذا
فرغ من الصحيفة وجد في اخرها وانه حق عليك كلمة العذاب يعني وجب عليك العذاب
فيسود وجهه كقطع الليل المظلم فيتوج بتاج من النار يسطع دخانه ثم يقال له
ايت اصحابك فبشرهم فان لكل واحد منهم مثل هذا فاذا اقبل راه اهل الوادي
فقال كل واحد منهم اللهم لا تجعل هذا منا اللهم لا تاتنا به فلا يمر بقوم الا لعنوه
ثم ياتي اصحابه فاذا راوه لعنوه وتبرؤا منه فيلعنهم كما قال الله تعالى ثم يوم القيامة
يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا فيقول لهم ابشروا فان لكل واحد منكم مثل
هذا وعن مسروق رحمه الله قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه
وعن مجاهد رحمه الله قال بعث سعيد بن العاص قوما يثنون عليه عند عثمان رضي
الله عنه فقام مقداد يحثي في وجوههم التراب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب

باب فضل الحج

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن داود حدثنا ابو عبد الله محمد
بن احمد بن زكريا البستاباذي حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا عاصم بن علي البغدادي
عن ابيه عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بمنى اذ اقبلت طائفة من اليمن فقالوا فداك الامهات والاباء اخبرنا بفضايل
الحج قال ايما رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت
الذنوب من بدنه كما يتناثر الورق من الشجر فاذا ورد المدينة وصافحني بالسلام صافحته
الملايكة بالسلام فاذا ورد ذا الحليفة واغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبس ثوبين
جديدين جدد الله له الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب عز وجل لبيك
وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك فاذا دخل مكة وطاف وسعى بين الصفا والمروة وصل
الله له الخيرات فاذا وقف بعرفات وضجت الاصوات بالحاجات باهى الله بهم ملايكة سبع
سموات ويقول ملايكتي وسكان سمواتي اما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عميق شعثا
غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان فوعزتي وجلالي وكرمي لاهبن مسيئهم لمحسنهم

فاذا وقفوا بعرفات

الشعث جمع الاشعث والغبر جمع الاغبر الاشعث منتشر الراس والاغبر متغير الوجه

ولا اخرجتهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاخارموا الجمار وحلقوا الرؤس وزاروا البيت
ناداهم منادي من بطنان العرش ارجعوا مغفورا لكم واستانفوا العمل قال حدثنا محمد
داود حدثنا محمد بن احمد حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن صباح حدثنا يزيد بن
هرون عن نصير بن حاجب عن محمد بن كعب عن علي كرم الله وجهه قال كنت طائفا مع
النبي صلى الله عليه وسلم بيت الله الحرام فقلت فداك ابي وامي ما هذا البيت فقال لي
يا علي ابتنى الله سبحانه وتعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت
فداك ابي وامي ما هذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله الى الدنيا
لها شعاع كشعاع الشمس واشتد سوادها وتغير لونها لما مستها ايدي المشركين قال
قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن فضيل
حدثنا ابو الوليد حدثنا عبد القاهر السلمي قال حدثني ابي عن كنانة حدثنا
العباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته
بالرحمة والمغفرة فاكثر الدعاء فاجابه ربه باني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا
قال اي رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا
الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه ربه باني
قد غفرت لهم ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض اصحابه يا رسول
تبسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها قال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله
قد استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على راسه وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج البيت فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعن عمر رضي الله عنه انه قال من اتى هذا البيت
لا يريد الا اياه فطاف به طوافا كان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما رؤي الشيطان يوما فطهو فيه اصغر ولا احقر ولا
اغيظ من يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب
العظام ولم ير قبل ذلك مثله الا ما رؤي من يوم بدر وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

وقيل فداك بالنفع معناه والذي انفسها ينبذ بان لك

لا يريد بطوافه وزيارته الا الله تعالى

اغضب

انه قال فيما اوحي الله تعالى الى موسى عليه السلام ذكر بيت الله الحرام وفضيلته
وقال الهي ما الحج قال يلبي الذي قال موسى عليه الهي منهم من ليس له نفقة طيبة ولا قلب
ذاكي قال فاني اهب المسيء اخترت على جميع البيوت وحرمي الذي حرمه خليلي يشهدوا
اليه من اطراف الارض يهلون بالتلبية كما يلبي العبد لسيده قال موسى الهي فما ثوابهم قال
الحقهم بالمغفرة حتى اشفعهم في جيرانهم وقراباتهم فقال موسى عليه السلام الهي منهم من ليس له نفقة
طيبة ولا قلب زاكي قال فاني اهب المسيء منهم للمحسن عن ابي نعرو العبدي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حج مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اول خلافته
فدخل المسجد حتى وقف على الحجر ثم قال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال له علي كرم الله وجهه لا تقل مثل هذا يا امير المؤمنين
فانه يضر وينفع باذن الله ولو انك قرات القران وعلمت ما فيه ما انكرت علي فقال له
عمر رضي الله عنه يا ابا الحسن وما تاويله من كتاب الله تعالى قال يقول الله تعالى واذ
اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية
فلما اقروا بالعبودية كتب اقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر فالقمه ذلك الرق فهو امين
على هذا المكان يشهد لمن وافاه يوم القيامة قال له عمر يا ابا الحسن لقد جعل بين ظهر
انيكم من العلم غير قليل وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
بعد ما كف بصره ما ندمت على شيء مثل ما ندمت على ان لا اكون حججت ماشيا
لاني سمعت ان الله تعالى يقول ياتوك رجالا وعلى كل ضامر قال الفقيه رضي الله عنه
اذا كان الطريق قريبا فلا باس بان يحج ماشيا وهو افضل واما اذا كان الطريق
بعيدا فالركوب افضل لان الماشي يتعب نفسه ويسوء خلقه فاذا امن من هذا الحج
فالمشي افضل وروي عن الحسن البصري رحمه الله ان الملائكة يتلقون
الحاج فيسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون اصحاب البغال والحمير ويعانقون
الرجالة وروي الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما مسلم خرج من بيته
قاصدا في سبيل الله تعالى فوقصته دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات باي حتف

مات فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته حاجا الى بيت الله تعالى ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وروى عن عطاء عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة في مسجدي تعدل الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام وفي خبر آخر صلوة في مسجدي هذا افضل من عشرة آلاف في غيره الا المسجد الحرام وصلوة في مسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة في غيره وصلوة في سبيل الله افضل من مائة الف صلوة ثم قال الا ادلكم على ما هو افضل من ذلك رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما ما عند الله وعن يزيد بن بشر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وروى عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ليدخل ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الجنة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك

باب فضل الغزو والجهاد

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو نصر منصور بن جعفر البلوي بسمرقند حدثنا ابو القسم احمد بن حم حدثنا عيسى بن احمد حدثنا علي بن عاصم عن سهيل بن صفوان بن يزيد بن القعقاع عن ابن اللجلاج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا قال محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معوية عن هشام عن الحسن رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغدوة او روحة في سبيل الله تعالى افضل من الارض وما عليها ولموقف الرجل في الصف افضل من عبادة ستين سنة وبهذا الاسناد عن ابي معوية عن الحجاج عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال عبد الله اصلي الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم الحق

ياصحابي وقد غدا اصحابه فلما صلى رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما لك لم تغد مع اصحابك
فقال احببت ان اصلي معك الجمعة ثم الحق باصحابي فقال له لو انفقت ما في الارض جميعا ما
ادركت فضل غدوتهم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال رباط ليلة على ساحل
البحر خير من صيام رجل وقيامه في اهله شهرا ومن مات في سبيل الله مرابطا اجاره الله
من فتنة القبر وآمنه من الفزع الاكبر واجرى عمله كل يوم وليلة الى يوم القيامة وزيادة
قبر المرابط رباط الى يوم القيامة وعن عبيد بن عمير عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام وافشاء السلام قيل واي الاسلام
افضل قال من سلم الناس من يده ولسانه قيل فاي الصلوة افضل قال طول القيام قيل
فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاي الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل
قيل فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قيل فاي الرقاب افضل قال
اغلاها ثمنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
في منخري عبد مسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيامة
الا ثلثة اعين عين بكت من خشية الله تعالى وعين غضت من محارم الله تعالى وعين
في سبيل الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرض علي
اول ثلثة من امتي يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة يدخلون
الجنة فالشهيد والعبد المملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال
واما اول ثلاثة يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله تعالى من
ماله وفقير فخور وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها
وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله تعالى وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس
رضي الله عنهم انه قال من اعطى قوسا في سبيل الله تعالى كان له كاجر من جاهد في سبيل
ماله ونفسه ومن اعطى سيفا في سبيل الله جاء يوم القيامة وله لسان ينادي يوم
القيامة انا سيف فلان لم ازل اجاهد له الى يومي هذا ومن رمى سهما في سبيل ذخره
الله له ذلك وبريته حتى يجيء يوم القيامة على رؤس الخلايق وهو اعظم من جبل احد ومن

اي اي خصال الاسلام واخلاقه افضل

يعني الصبر على البلاء والسماحة يعني اعطاؤه من ماله

حمل مجاهدا في سبيل الله جعله علما يوم القيامة ومن اعطى ترسا في سبيل الله
جعل الله له نورا بين يديه جنة يوم القيامة من النار ومن طعن طعنة في
سبيل الله جعل الله نورا بين يديه وجاء يوم القيامة ولها ريح كريح المسك يجدها
الخلايق ومن سقى لجاما في سبيل الله سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة ومن
زار اخاه في سبيل الله كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع له بها درجة وحط عنه بها
سيئة ومن حبس فرسا في سبيل الله كتب الله له بكل شعرة حسنة وحط عنه بها سيئة
ومن حرس ليلة في سبيل الله امنه الله من الفزع الاكبر يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اذا كنت في سرية في سبيل الله فكن خلفها تسوق ضعيفها وتؤمن خائفها تكن لك مثل اجورهم
ولا ينقص من اجورهم شيء وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال السيوف مفاتيح الجنة
قال فاذا التقى الصفان في سبيل الله تزين الحور العين فاطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره
اللهم ثبته اللهم اعنه فاذا ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له فاذا قتل غفر الله له باول قطرة
تخرج من دمه كل ذنب وتنزل عليه اثنتان من الحور العين تمسحان الغبار عن وجهه
وذكر ان رجلا حبشيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا كريه
دميم الوجه منتن الريح غير زاكي الحسب فاين انا ان قاتلت حتى اقتل قال انت في الجنة فاسلم
فقال عندي غنم فكيف اصنع بها فقال وجهها الى المدينة ثم صح بها فانها تستبق الى اهلها ففعل
ذلك ثم اقتحم القتال فقاتل فلما تحاجز القوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تفقدوا اخوانكم
ففعلوا فقالوا يا رسول الله ذلك الحبشي قتيل في وادي كذا فقام النبي صلى الله عليه وسلم معهم فلما
اشرف عليه قال اليوم حسن الله وجهك وطيب ريحك وزكى حسبك فبكى فاعرض عنه
فقالوا رايناك اعرضت عنه فقال والذي نفسي بيده لقد رايت ازواجه من الحور العين
ابتدرن حتى بدت خلاخيلهن ويقال الغزاة ثلاثة اصناف صنف منهم يرعون دوابهم
وصنف منهم يخدمونهم وصنف منهم يباشرون القتال وكلهم في الاجر سواء وافضلهم الذي يرعى
دوابهم ويقاتل اذا حضر القتال ثم الذي يخدمهم ويقاتل اذا حضر القتال كما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم القوم اجرا خادمهم وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه

انّ النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يموت وله عند الله خير يتمنى ان يرجع الى
الدنيا وان كان له الدنيا وما فيها يعني لا يتمنى الرجوع الى الدنيا وان اعطي له جميع الدنيا
لما يخاف من هول الموت الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا
فيقتل مرة اخرى وعن سعيد بن جبير رضي الله عنهم في قوله تعالى فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء متقلدين السيوف حول العرش
وعن قتادة انه قال لقد الله تعالى اعطى المجاهدين ثلاث خصال من قتل منهم صار حيًّا
مرزوقًا ومن غلب اعطاه الله اجرًا عظيمًا ومن عاش رزقه الله رزقًا حسنًا وعن
الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سأل الله الشهادة فانه كان
له اجر الشهيد وعن ابن مسعود رضي الله عنهم في قول الله عز وجل بل احياء عند ربهم يرزقون
قال ارواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في ايها شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد
وجبت له الجنة ومن سأل الله الشهادة من عند نفسه صادقًا ثم مات او قتل فله اجر شهيد
ومن جرح جرحًا في سبيل الله او نكب نكبة فانه يجئ يوم القيامة لونه كالزعفران وريحه كالمسك
وروى الحسن البصري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيامة
الا اربع اعين عين فقئت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين باتت ساهرة
من خشية الله وعين باتت تحرس سرية من وراء المسلمين

باب فضل الرباط

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنهم حدثني ابي رحمه الله قال
حدثنا ابو عبد الرحمن بن عبيد الله حدثنا محمد بن حريث المدني حدثنا عمر بن منصور عن
النضر بن معبد عن ابي قلابة عن عثمان بن عفان رضي الله عنهم قال كنت اسرّ في اليوم اعلن وما كان
يمنعني احدثكم الا الظن بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في
سبيل الله افضل من صيام الف يوم وقيام الف ليلة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي
بن احمد حدثنا نصير بن يحيى قال حدثنا ابو سليمان عن محمد بن الحسن عن محمد بن راشد عن مكحول
ان سلمان الفارسي رضي الله عنهم مر بشرحبيل بن السمط وهو مرابط قلعة بارض فارس وقال

النواقد ما بين حلبتي الناقة هذه عبارة عن قلة الزمان

الضن بالضاد المعجمة البخل المراد من البخل ههنا لاجل الروح لا لاجل الحديث معناه لو ذكرت لكم هذه الحديث تفرقوا ارواحكم وفي نسخ بالظاء المعجمة معناه والله اعلم ظننت اني لو ذكرت لكم هذه الحديث تشتغلون به وتتكلون عليه ولا تشتغلون بغيره

الا احدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرباط يوم في سبيل الله
افضل من صيام شهر وقيامه ومن مات وهو مرابط اجير من فتنة القبر ونما له كاحسن ما
كان يعمل الى يوم القيامة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثني ابي رحمه الله باسناده عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت
كصخرة في ميزانه يوم القيامة اثقل من السموات والارض وما فيهن ومن قال في سبيل الله
لا اله الا الله والله اكبر رافعا صوته بها كتب الله له بها رضوانه الاكبر ومن كتب له رضوانه
الاكبر جمع الله بينه وبين محمد وابرهيم وساير الانبياء عليهم السلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف لي ان انفق من مالي
حتى ابلغ عمل المجاهد في سبيل الله تعالى قال وما مالك قال ستة الاف قال لو تصدقت
بها ما كان عدل نومة الغازي في سبيل الله وروى محمد بن مقاتل العبادي عن ابيه قال
كان يقال من حلق رأسه في الرباط ثم دفنه كان له اجر المرابط ما دام ذلك الشعر مدفونا
والشعر لا يبلى وروى عثمان بن عطاء عن ابيه قال خرج رجل مع عبد الرحمن بن عوف في حايط
فاعتق الا ابن رقبة فجعل الرجل يتعجب من ذلك فقال له عبد الرحمن افلا اخبرك بعمل هو
افضل منه قال نعم قال رجل بينما هو يسير في سبيل الله تعالى على دابته وسوطه معلق في
اصبعه اذ نعس نعسة فسقط سوطه فلم يرفعه بسوطه افضل مما رايتني صنعت وذكر
عبد الله ابن المبارك باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله تعالى يوم القيامة
اقواما يمرون على الصراط كهيئة الريح ليس عليهم حساب ولا عذاب قالوا ومن هم يا رسول
الله قال اقوام يدركهم موتهم في الرباط وروى ابو امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة تجري عليهم اجورهم بعد موتهم من مات مرابطا في سبيل الله
ومن علم علما اجري له اجر من عمل به ومن تصدق بصدقة فاجرها يجري له ما جرت
ورجل ترك ولدا صالحا وهو يدعو له قال الفقيه رحمه الله سمعت الفقيه ابا جعفر يذكر
عن ابي القسم عن نصير عن ابي مطيع انه قال الرباط الذي جاء فيه الفضل هو الرباط الذي
لا يكون وراءه اسلام وروي عن سفين بن عيينة رضي الله عنه انه قال اذا اغار العدو

خلفه

على موضع فذلك الموضع رباط الى اربعين سنة واذا غار مرتين فهو رباط الى مائة وعشرين
سنة واذا غار ثلث مرات فهو رباط الى يوم القيامة باب

فضل الرمي والركوب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه
وارضاه حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل
حدثنا ابو يحيى الحماني عن الحسن بن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن جابر بن
زيد قال كنت ارامي رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت يوما
فقال الجفا ابطأ بك فاخبرته بعذري فقال الا احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون لك عونا على الرمي فقلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى يدخل بسهم واحد ثلثة نفر الجنة الرامي والمحتسب بصنعته والمقوي به
قال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا وان ترموا خير لكم واحب الي من ان تركبوا
فان كل لهو يلهو به المؤمن باطل الا في ثلاث رميك من قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك
مع اهلك فان ذلك من الحق وعن مكحول ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الشام علموا اولادكم
السباحة والرماية والفروسية ومروهم بالاحتفاء بين الاغراض وعن مجاهد قال رايت
ابن عمر رضي الله عنهما يشتد بين الهدفين في قميص وعن حذيفة رضي الله عنه انه كان يشتد بين الهدفين
في قميص وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد يوم احد ارم سعد فداك ابي وامي
قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر بيان على فضل الرمي لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لاحد فداك
ابي وامي الا لسعد لاجل انه كان راميا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لسعد فقال اللهم سدد رميته
واجب دعوته وعن عمرو بن شرحبيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وفي خبر آخر العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر يعني
اذا اشتغل الناس بالجهاد كان فيه عز الاسلام واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر ذلوا وعن
عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر
يعني مثل عتق رقبة وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم الارض
وتكفون المؤنة فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه المغراض

اي استقم ومنع الطريق المستقيم

اي هو سبب الروضة

اي ارادوا باللهو الرماية

اي لا يترك احدكم الرمي

روضة من رياض الجنة والرامي على المغراض كالرامي على العدو والذي يرد السهام كان له بكل قدم عتق
رقبة وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا على المنبر هذه الآية واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة قال الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك
بعدما علمه فقد ترك سنة وفي خبر آخر نعمة تركها وقال لا ينبغي للشريف ان يأنف من اربعة
وان كان اميرا قيامه من مجلسه لوالديه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته لمؤدبه
الذي يأخذ منه العلم

باب في ادب الغزو

قال الفقيه
ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه
حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يعلى بن عبيد عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية
فاذا لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله وعن عوف بن مالك الاشجعي ذكر عنه معنى قوله قال
من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا في سبيل الله بالسنة فليحفظ على خصال عشر اولها
ان لا يخرج الا برضا الوالدين والثاني ان يؤدي امانة الله التي في عنقه من الصلوة والزكوة والحج
والكفارات ثم يؤدي امانات الناس التي في عنقه من المظالم والغيبة وقول الزور والثالث
ان يدع لاهله النفقة ما يكفيهم قدر اقامته والرابع ان يكون نفقته من كسب حلال فان
الله تعالى لا يقبل الا الطيب والخامس ان يسمع ويطيع لاميره وان كان عبدا حبشيا بعدما
كان اميرا عليه والسادس ان يؤدي حق رفيقه ويتبسم في وجهه كلما لقيه وينفق اكثر مما
ينفق رفيقه ويقوم في حوائجه والسابع ان لا يؤذي في طريقه مسلما ولا معاهدا والثامن
ان لا يفر من الزحف والتاسع ان لا يغل من الغنيمة شيئا لانه من يغلل يأت بما غل يوم القيامة
والعاشر ان يريد بغزوه اعزاز الدين ونصرة المؤمنين ويقال ينبغي للغازي عشر خصال
في الحرب اولها ان يكون في قلب الاسد لا يجبن وفي كبر النمر لا يتواضع لعدوه وفي شجاعة الدب
يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي اغارة الذئب اذا ايس
من وجه اغار من وجه آخر وفي حمل الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزنها وفي ثباته كالحجر لا يزول
عن مكانه وفي صبره كالحمار اذا اثقله نصول السهام وضرب السيوف وفي وفاء الكلب لو دخل

وحرن

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم

چه غم دیوار امت را که باشد چون تو پشتیبان
چه باک از موج بحر آنرا که باشد نوح کشتیبان

سيدة الناس لا بتاثوه وفي التماس الفرصة كالديك

باب فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثني ابي رحمه الله حدثنا محمد بن جناح حدثنا
ابو سعيد الامام حدثنا نصر عن عباد بن كثير عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنهم ان موسى عليه السلام
قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفعون فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجد في الالواح امة كفارة خطاياهم الصلوات الخمس فاجعلهم امتي
قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجد في الالواح امة يقتلون اهل الضلالة حتى
انهم يقتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب
اجد في الالواح امة طهارتهم بالماء والتراب فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اجد في الالواح امة ياخذون الصدقات ويأكلونها وكان الاولون يحرقونها
بالنار فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجد في الالواح امة اذا هم
احدهم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة واحدة فاذا عملها كتب له عشر امثالها الى سبع مائة
ضعف واضعافا واذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه شيء واذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة
فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجد في الالواح امة يدخلون الجنة
منهم سبعون الفا بغير حساب فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم وروى
معمر عن قتادة نحو هذا وزاد فيه قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم خير الامم يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب
اجد في الالواح امة هم الآخرون وهم السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم وكانوا يقرؤون القرآن نظرا فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى كانه تمنى موسى عليه السلام ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من
الشاكرين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي موسى عليه السلام وروى
عن مقاتل بن حيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي الى السماء انطلق بي جبريل
عليه السلام حتى انتهى بي الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل عليه السلام تقدم يا محمد

فاجعلهم في بعض الوجوه بمعنى التصيير حسن تعديته الى مفعولين الاول هم والثاني امتي

وانما جعل اخذ الصدقات فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم لان فيه من التوسعة مع رفع الاثم وسبب فراغ البال [illegible]

يعني يعرفون القرآن على ظهر قلوبهم وقيل المراد به حفظ القرآن

يكون له الفضائل المخصوصة بامة محمد مع بقاء النبوة والرسالة

يعني يدعون بالحق ويعدلون

قلت يا جبريل لا بل تقدمني فقال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يجاوز هذا المكان وانت اكرم على الله مني
قال فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبريل عليه السلام
من خلفي يا محمد ان الله يثني عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه فبدأت بالثناء على الله تعالى فقلت
التحيات لله والصلوات والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال جبريل عليه السلام اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت بلى
يا رب آمنت بك والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد كما فرقت اليهود
بين موسى وعيسى عليهما السلام وفرقت النصارى بينهما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
يعني الا طاقتها لها ما كسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر ثم قال يعني لا يكلف الصلوة من لا يقدر على القيام
سل تعط فقلت غفرانك ربنا واليك المصير يعني اغفر لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة
قال الله تعالى قد غفرت لك ولامتك من وجد في وصدقك ثم قال يا محمد سل تعط فقلت ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله تعالى لك ذلك لا اواخذكم بما نسيتم واخطأتم وما استكرهتم
عليه ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا لان بني اسرائيل
كانوا اذا اخطأوا خطيئة حرم الله عليهم بذلك من اطيب الطعام كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال لك ذلك لان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
الآية قال حدثنا الحاكم ابو الحسن السرخسي قال حدثنا ابو بكر بن منيع حدثنا هاني بن النضر حدثنا احمد
بن خالد عن المسعودي عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي المغنم واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي قال الفقيه
حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله حكى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له على يهودي حق فلقيه عمر رضي الله عنه
فقال لا والذي اصطفى ابا القاسم على البشر لا تفارقني وانا اطلبك بشيء فقال اليهودي ما اصطفى الله ابا القاسم
على البشر فرفع عمر رضي الله يده فلطم خده فقال اليهودي بيني وبينك ابو القاسم فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال اليهودي ان عمر زعم ان الله اصطفاك على البشر واني زعمت ان الله لم يصطفك على البشر
فرفع يده فلطمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انت يا عمر فارضه من لطمتك ثم قال بلى
يا يهودي ان آدم صفي الله وابرهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله
بلى يا يهودي اسمان من اسماء الله تعالى سمى بهما امتي سمى نفسه السلام وسمى امتي المسلمين
وسمى نفسه المؤمن وسمى امتي المؤمنين بلى يا يهودي طلبتم يوما ذخر لنا يعني يوم الجمعة فاليوم لنا
وغدا لكم وبعد غد للنصارى بلى يا يهودي انتم الاولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة
بلى يا يهودي ان الجنة لمحرمة على الانبياء حتى ادخلها وانها لمحرمة على الامم حتى يدخلها امتي وقال كعب الاحبار
رضي الله عنه ان الله تعالى اكرم هذه الامة بثلثة اشياء قد اكرم بها انبياءه احدها انه جعل كل نبي شاهدا
على قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس وقال للرسل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال هذه الامة كلوا من الطيبات ما رزقناكم وقال لكل نبي ادعوني استجب لكم وقال لهذه الامة ادعوني
استجب لكم ويقال ان الله تعالى اكرم هذه الامة بخمس كرامات اولها انه خلقهم ضعفاء حتى لا يتكبروا والثاني
خلقهم صغارا في انفسهم حتى يكون مؤنة الطعام والشراب عليهم اقل والثالث جعل عمرهم قصيرا حتى يكون
ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقراء حتى يكون حسابهم في الآخرة اقل والخامس جعلهم آخر الامم حتى يكون بقاؤهم
في القبر اقل وذكر ان آدم عليه الصلوة والسلام قال ان الله تعالى اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع
كرامات ما اعطانيها احدها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد صلى الله عليه وسلم يتوبون في كل مكان
فيتقبل الله توبتهم والثاني كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وامة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون
عراة فيلبسهم الله والثالث اني لما عصيت فرق بيني وبين امراتي وامة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون
ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم والرابع اني عصيت في الجنة واخرجني منها وامة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون
خارج الجنة فيدخلونها بالتوبة وروي عن علي رضي الله عنهم انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس بين المهاجرين
والانصار اذا اقبل اليه جماعة من اليهود فقالوا يا محمد انا نسالك عن كلمات اعطاهن الله تعالى موسى بن عمران
عليه السلام لا يعطيها الا نبيا مرسلا او ملكا مقربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلوا اي اشيا او مسايل فقالوا يا محمد اخبرنا
عن هذه الصلوات الخمس التي افترض الله على امتك فقال النبي صلى الله اما صلوة الظهر اذا زالت الشمس
تسبح كل شيء لربها واما صلوة العصر فانها الساعة التي اكل آدم عليه السلام من الشجرة واما صلوة المغرب فانها الساعة

فاذا سبح في تلك الوقت كل شي يكون
هذا الوقت شرف فتسبح الله في هذا
الله وفي المد ... على الكا...

التي تاب الله على آدم عليه السلام وأما الصلوة العتمة فإنها الصلوة التي صلاها المرسلون قبلي وأما الصلوة
الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل كافر من دون الله قالوا صدقت يا محمد
فما ثواب من صلى قال النبي صلى الله عليه وسلم أما صلوة الظهر فإنها الساعة التي تسعر جهنم فما من مؤمن يصلي
هذه الصلوة إلا حرم الله عليه لفحات جهنم يوم القيامة وأما صلوة العصر فإنها الساعة التي أكل آدم عليه السلام
من الشجرة فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ثم تلا حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وأما صلوة المغرب فإنها الساعة التي تاب الله على آدم فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة محتسبا ثم يسأل الله
تعالى شيئا إلا أعطاه إياه وأما صلوة العتمة فإن القبر ظلمة ويوم القيامة ظلمة فما من قدم مشى في ظلمة الليل إلى صلوة
العتمة إلا حرم الله عليه وقود النار ويعطى نورا يجوز به على الصراط وأما صلوة الفجر فما من مؤمن يصلي الفجر أربعين
يوما في الجماعة إلا أعطاه الله تعالى براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق قالوا صدقت يا محمد لم افترض الله على
أمتك الصوم ثلثين يوما قال إن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقي في بطنه مقدار ثلثين يوما فافترض الله
على ذريته الجوع ثلثين يوما ويأكلون بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه قالوا صدقت يا محمد فأخبرنا ما ثواب
من صام من أمتك قال ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا إلا أعطاه الله تعالى سبع خصال يذوب
اللحم الحرام من جسده ويقرب من رحمته ويعطيه خير الأعمال ويؤمنه من الجوع والعطش ويهون عليه
عذاب القبر ويعطيه الله نورا يوم القيامة حتى يجوز به الصراط ويعطيه الكرامات في الجنة قالوا
صدقت يا محمد فأخبرنا ما فضلك على النبيين قال فما من نبي إلا دعا على قومه وأنا أخرت دعوتي لأمتي
الشفاعة قالوا صدقت يا محمد نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وعن كعب الأحبار رضي الله عنهم
قال قرأت في بعض ما أنزل الله على موسى عليه الصلوة والسلام أن يا موسى ركعتان يصليهما أحمد وأمته
وهي صلوة الغداة من يصليهما غفرت له ما أصاب من الذنوب من ليله ويومه ويكون في ذمتي يا موسى أربع
ركعات يصليها أحمد وأمته وهي صلوة الظهر أعطيهم بأول ركعة منها المغفرة وبالثانية أثقل ميزانهم
وبالثالثة أوكل عليهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة أفتح لهم أبواب السماء ويشرفن عليهم
الحور العين يا موسى أربع ركعات يصليها أحمد وأمته وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السموات والأرض
إلا استغفر لهم ومن استغفر له الملائكة لم أعذبه يا موسى ثلث ركعات يصليها أحمد وأمته حين تغرب الشمس
أفتح لهم أبواب السماء ولا يسئلون من حاجة إلا قضيتها لهم يا موسى أربع ركعات يصليها أحمد وأمته حين

يغيب

يغيب الشفق هو خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم يا موسى بن عوضا احمد وامته كما امرتهم
اعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء والارض يا موسى يصوم احمد وامته شهرا في كل
سنة وهو شهر رمضان اعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة واعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع
اجر فريضة واجعل فيها ليلة القدر من استغفر منهم فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه ان مات
من ليلته او شهره اعطيه اجر ثلثين شهيدا يا موسى ان في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجالا يقومون على كل
شرف يشهدون بشهادة ان لا اله الا الله فجزاؤهم بذلك جزاء الانبياء عليهم السلام ورحمتي عليهم واجبة
وغضبي بعيد عنهم ولا احجب باب التوبة منهم ما داموا يشهدون ان لا اله الا الله وعن ابي هريرة رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول من يدعى يوم القيامة نوح عليه السلام ثم يقال هل بلغت
ما ارسلت به فيقول نعم يا رب ثم يقال لقومه هل بلغكم نوح رسالة الله فيقولون لا والله ولئن
كنت ارسلت الينا رسولا لنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فما بلغنا ما امرته به فيقال لنوح عليه السلام
ان هؤلاء يزعمون انكم لم تبلغهم فهل لك عليهم شهيد فيقول نعم فيقال من هم فيقول هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيدعون ويسئلون فيقولون نعم نشهد ان نوحا قد بلغ قومه فيقول قوم نوح وكيف تشهدون علينا
ونحن اول الامم وانتم آخر الامم فيقولون نشهد ان الله تعالى بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب وكان
فيما انزل عليه خبركم قال ابو هريرة رضي الله عنه نحن الآخرون ونحن الاولون يوم القيامة فذلك
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
اي كما هديتكم الاسلام والقبلة الكعبة فكذلك جعلناكم امة
باب حق الزوج على زوجته قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا عبد الوهاب
بن محمد حدثنا محمد بن صالح حدثنا عبد الرحمن الدوري عن عبد العزيز بن الخطاب عن حيان بن
علي عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني قد اسلمت فارني شيئا ازداد به يقينا قال ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك قال اذهب فادعها
فذهب فقال اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالت من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت
على جانب الآخر ثم اقبلت ثم ادبرت فقطعت عروقها ثم اقبلت تجر عروقها وفروعها حتى انتهت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه فقال حسبي حسبي فامرها فرجعت فدلت عروقها في ذلك الموضع
ثم استوت فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله فاقبل راسك ورجليك فاذن له فقبل راسه ورجليه

عدلا ولا نبي بعدي ولا امة بعدكم اخر وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا لتكونوا شهداء على الناس يقول لكم حجة على جميع من خالفكم ورسول الله حجة عليكم

فقال أتأذن لي أن أسجد لك فقال لا تسجد لي ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من الخلق ولو كنت آمر أحداً بذلك لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها تعظيماً لحقه وروى عطاء عن ابن عمر رضي الله عنه قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال أن لا تمنعه نفسها ولو كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوماً إلا بإذنه إلا رمضان فإن فعلت كان الأجر له والوزر عليها ولا تخرج إلا بإذنه فإن خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع وعن قتادة قال ذكر لنا أن كعباً قال أول ما تسأل المرأة عنه يوم القيامة عن صلوتها ثم عن حق زوجها وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا هربت المرأة من بيت زوجها لم تقبل لها صلوة حتى ترجع وتضع يدها في يده وتقول اصنع ما شئت ويقال إن المرأة إذا صلت ولم تدع لزوجها ردت عليها صلوتها حتى تدعو لزوجها وعن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته وهو يومئذ بمنى أيها الناس إن لكم على نسائكم حقاً وإن لهن عليكم حقاً وإن من حقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم ولا يأذن في بيوتكم لأحد تكرهونه ولا يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن ذلك فقد أحل الله لكم أن تضربوهن ضرباً غير مبرح وإن من حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف وروى أنس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن المرأة إذا صلت خمسها وصامت شهرها وأحصنت فرجها وأطاعت بعلها فلتدخل من أي باب من أبواب الجنة شاءت وعنه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن الزوج سال من لدن منخره دم ومن الآخر صديد فلحسته المرأة ما أدت حق زوجها

باب حق المرأة على زوجها

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنهم حدثنا أبي رحمه الله حدثنا أبو الحسين الفراء حدثنا محمد بن غالب البغدادي عن الحسن بن عطية عن أبي عاتكة عن أنس بن مالك رضي الله عنهم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المؤمنين أكمل إيماناً قال أحسنهم خلقاً مع أهله قال حدثنا الحاكم الشردي قال حدثني أبو أحمد الحلواني حدثنا العباس بن محمد حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو حفص الأبار عن مجاهد عن عطية العوفي عن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان حدثنا الحسن بن علي عن الفضل بن سهل عن محمد بن عبد الله بن أبان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنهم

عن ا

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تزوج امراة بصداق مثلها وهو ينوي ان لا يؤديه اليها
فهو زان ومن استدان دينا وهو ينوي ان لا يقضيه فهو سارق قال حدثنا ابو القاسم الشناباذي
باسناده عن الحسن البصري رضي الله عنهم عن النبي انه قال استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان
لا يملكن لانفسهن شيئا وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قال الفقيه رحمه الله
حق المراة على الزوج خمسة اشياء اولها ان يخدمها من وراء الستر ولا يدعها تخرج من الستر فانها
عورة وخروجها اثم وترك المروة والثاني ان يعلمها ما تحتاج اليه من العلم ما لا بد لها من احكام الوضوء
والصلوة والصوم والثالث ان يطعمها الحلال فان اللحم اذا نبت من الحرام يذوب بالنار والرابع ان
لا يظلمها فانها امانة عنده والخامس ان تطاولت عليه يحتمل ذلك عنها نصيحة لها لكي لا يقع في امر اشر منها
ما وقعت وذكر ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه زوجته فلما بلغ بابه سمع امراته ام كلثوم
تطاولت عليه فقال الرجل اني اردت ان اشكو اليه من زوجتي فلما سمعت قوله من البلوى مثل ما بي رجع
فدعاه عمر رضي الله عنه فساله فقال اني اردت ان اشكو اليك من زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت
رجعت فقال عمر رضي الله عنه اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي اولها انها ستر بيني وبين النار فيسكن بها قلبي عن الحرام
والثاني انها خازنة لي اذا خرجت من منزلي حافظة لي والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع انها ظئر
لولدي والخامس انها خبازة وطباخة لي فقال الرجل ان لي مثل ما لك فاتجاوز عنها وروى انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع نفقات لا يحاسب العبد بهن يوم القيامة نفقته على ابويه
ونفقته على افطاره ونفقته على سحوره ونفقته على عياله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدنانير اربعة دينار تنفقه في سبيل الله تعالى ودينار تعطيه للمساكين ودينار تعطيه في رقبة ودينار
تنفقه على اهلك فاعظمها اجرا الدينار الذي تنفقه على اهلك

باب اصلاح ذات البين والنهي عن المصارمة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو القاسم بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا
عيسى بن خشنام حدثنا سويد عن مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال يلتقيان فيعرض بوجهه
وهذا بوجهه وخيرهما الذي يبدا بالسلام قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن
يوسف بن علية عن يونس عن الحسن البصري رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تهجروا

اي ايصال النفقة والسكنى والكسوة

ما كان من امور المعاش خارج الدار فهو على الزوج وما كان داخل الدار فهو على المراة

فان كنتم مهتجرين لا محالة فلا تهجروا فوق ثلثة ايام وايما مسلمين هاتا وهما مهتجران لا يجتمعان في الجنة قال
حدثنا ابو الحسن احمد بن حمدان حدثنا الحسن بن علي الطوسي حدثنا عبد الله بن محمد عن مالك بن سفيان عن
الاعمش عن سمرة بن عطية عن شهر بن حوشب عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عبادا يوضع لهم يوم القيامة منابر من نور ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء
فقالوا من هم يا رسول الله قال هم المتحابون في الله وعن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله الا عبد كانت بينه وبين
اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا قال فاذا رفع عمل المتصارمين فوق ثلث رد وعن ابي امامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان ينزل الله الى السماء الدنيا فيطلع على اهل الا
رض فيغفر لاهل الارض جميعا الا الكافر والمشاحن قال الفقيه رحمه الله هبوطه هبوط امره كما قال الله تعالى
فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني اتاهم امره وعن انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خمسة ليست لهم صلوة المراة الساخط عليها زوجها والعبد الآبق من سيده والمصارم الذي لا يكلم
اخاه فوق ثلثة ايام ومدمن خمر وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الا انبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا
وعن ابي الدرداء رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بافضل من درجة الصلوة والصيام و
الصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال
من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها اولها من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعص
بالنهار والثاني من اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه والثالث من اراد فضل العلماء
فعليه بالتفكر والرابع من اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان والخامس
من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم والسادس من اراد فضل الحج وهو عاجز
فليلزم الجمعة والسابع من اراد فضل العابد فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة والبغضاء والثامن
من اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وعن علي بن الحسين رضي الله عنهم
قال اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس يريد الجنة فتلقيهم
الملائكة فيقولون اين تريد فيقولون نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب فيقولون نعم قبل الحساب

فيقولون من انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم في الدنيا قالوا انا كنا اذا جهل علينا حلمنا
واذا اسيء الينا عفونا فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي منادٍ اين اهل الصبر فيقوم
عنق من الناس يريدون الجنة فيقول لهم الملائكة اين تريدون قالوا نريد الجنة فيقول الملائكة
اقبل الحساب قالوا نعم فيقول الملائكة من انتم قالوا نحن اهل الصبر فيقول الملائكة وما كان صبركم
فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله تعالى وصبرناها عن معاصي الله تعالى فيقول الملائكة ادخلوا الجنة
فنعم اجر العاملين ثم ينادي منادٍ اين جيران الله في داره فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة
فيقول الملائكة اين تريدون فيقولون نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب فيقولون نعم
فيقول الملائكة من انتم فيقولون نحن جيران الله فيقولون وما جواركم فيقولون كنا نتحاب
في الله وكنا نتباذل في الله وكنا نتزاور في الله فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
وعن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين
المتحابون في فو عزتي وجلالي اليوم اظلهم بظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن ابي امامة رضي الله عنهم
امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخاك وامش ثلثة اميال واصلح بين اثنين وعن انس رضي الله عنه
قال من اصلح بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وقال ابو بكر الوراق ان الله تعالى يبعث نبيه عليه السلام
ليدعو الخلق الى الله تعالى وانما طلب منهم عمدا اربعة اشياء القلب واللسان والجوارح والخلق وانما طلب
من كل واحد من هذه الاربعة شيئا اما القلب فطلب منه تعظيم امور الله تعالى والشفقة على خلقه واما
اللسان فطلب منه ذكر الله تعالى على الدوام ومداراة الخلق واما الجوارح فطلب منه عبادة الله تعالى
وعون المسلمين واما الخلق فطلب منه الرضا بقضاء تعالى وحسن المعاشرة مع الخلق واحتمال اذاهم وروى
سهل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انما
الدين النصيحة قالها ثلثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المؤمنين وعامتهم
قال الفقيه النصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله ولا تشرك به شيئا وتعمل بما امر الله تعالى به وتنتهي عما نهى عنه
وتدعو الناس الى ذلك وتدلهم عليه واما النصيحة لرسوله ان تعمل بسنته وتدعو الناس اليها واما النصيحة
لكتابه ان تؤمن به وتتلوه وتعمل بما فيه وتدعو الناس اليه واما النصيحة للائمة ان لا تخرج عليهم بالسيف
وتدعوهم بالعدل والانصاف وتدل الناس عليه واما النصيحة للعامة فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك

الجهالة السفاهة

في ارضه خ

اي نعطي ونتصدق لاجل الله تعلى

ثواب اجر العاملين

والتعاون في ... فضايل الدواعي للمشي من المرض والاخوة في الدين واصلاح ذات البين امر ظاهر في اصلاح ذات البين اقامة حكم الله كما قال الله تعالى فاصلحوا بين اخويكم ه

وان تصلح بينهم ولا تهجرهم وتدعو لهم بالصلاح وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان من موجبات
المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم وروى معمر عن الزهري عن حميد عن امه ام كلثوم بنت عقبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس بالكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا او نمى خيرا والاصلاح
بين الناس شعبة من شعب النبوة والقطع بين الناس شعبة من شعب السحر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل الناس عند الله تعالى يوم القيامة ثوابا انفعهم للناس في الدنيا وان المقربين عند الله يوم القيامة
المصلحون بين الناس باب مخالطة السلطان قال الفقيه ابو الليث السمرقندي حدثنا الحاكم ابو الحسن
السدري حدثنا ابو الحسين بن اسمعيل القاضي حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابراهيم بن رستم حدثنا ابو حفص
الازدي عن اسمعيل بن سميع عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء
امناء السلطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم
واحذروهم قال محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن ليث
عن الحسن بن مسلم عن عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ازداد رجل من السلطان قربا الا
ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه وقال حذيفة رضي الله عنه
اياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن قال ابواب الامراء قيل لابن عمر رضي الله عنهما انا ندخل على السلطان
فنتكلم بالكلام فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه قال كنا نعد هذا من النفاق وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
ان الرجل ليدخل على ذي سلطان ومعه دينه فيخرج وما معه دينه قيل وكيف ذلك قال يرضيه
بما يسخط الله وقال بعض المتقدمين اذا رايت القارئ يختلف الى الاغنياء فاعلم انه مرائي واذا رايت عالما
يختلف الى الامراء فاعلم انه لص وعن عمر رضي الله عنه ليس شيء اضر بهذه الامة من حب الدنيا والدرهم
وحب الرياسة واتيان باب السلطان وقد جعل الله لهن مخرجا وعن مكحول رحمه الله قال من تعلم
القرآن وتفقه في الدين ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا بما في يديه خاض في نار جهنم بعدد خطاه
وعن ميمون بن مهران قال في صحبة السلطان خطران ان اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت
بنفسك والسلامة ان لا يعرفك وعن الفضيل بن عياض قال لو ان رجلا لا يخالط هؤلاء يعني السلطان
ولا يزيد على الفرائض هو افضل من رجل يخالط السلطان ويصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويجاهد
ويقال ما اقبح بعالم ان يقال اين هو فيقال عند الامير وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

اي من اسباب التي تحقق عندنا المغفرة

يقال نميت الحديث اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه النميمة والافساد قلت نميته بالتشديد البحر قال ابو عبيد ومعنى قوله نما خيرا اي بلغ خيرا او رفع خيرا وكل شيء رفعته فقد نميته

الرسل ما لم يخالطوا

اي يتردد بلا ضرورة

اي باختيار القناعة وبالرضا بالكفاف

انه

أنه قال لا يزال يد الله على هذه الأمة ما لم يعظم أبرارهم فجارهم وما لم يرفق خيارهم بشرارهم وما لم
يميل قراؤهم إلى أمرائهم فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم البركة وسلط عليهم جبابرتهم وقذف
في قلوبهم الرعب وأنزل عليهم الفاقة وعن عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليهم أنه
قال يا معشر العلماء كما أن الملوك تركوا الحكمة عندكم فاتركوا ملكهم عليهم وعن شقيق بن سلمة
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل بشر بن عاصم الثقفي على صدقات هوازن فتخلف فلقيه
عمر رضي الله عنه فقال ما خلفك أما ترى لنا عليك سمعا وطاعة قال بلى ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من ولي أحدا من الناس أتي به يوم القيامة حتى يوقفه على جسر جهنم
فإن كان محسنا نجا وإن كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى فيها سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة
فخرج عمر رضي الله عنهم حزينا كئيبا فلقيه أبو ذر فقال ما لي أراك كئيبا حزينا قال وما يمنعني قد سمعت
بشر بن عاصم يقول كذا وكذا قال أبو ذر أما سمعته من ذلك قال لا قال أبو ذر رضي الله عنهم
أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي أحدا من الناس أتي به يوم القيامة
حتى يوقفه على جسر جهنم فإن كان محسنا نجا وإن كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى فيها سبعين
خريفا وهي سوداء مظلمة وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يجاء بقاضي
العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود أن لم يكن قضى بين اثنين قط وعن أبي هريرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من جعل على القضاء فكأنما ذبح بغير سكين وعن أبي حنيفة أنه
دخل على أبي جعفر الدوانيقي فقال له يا أبا حنيفة أعنا على أمرنا فقال أبو حنيفة أنا لا أصلح لهذا الأمر
فقال له يا سبحان الله أعنا على أمرنا فقال يا أمير المؤمنين إن كنت صادقا عندك فقد أخبرتك وإن كنت
كاذبا فلا يحل لك أن توليني هذا الأمر وعن أبي موسى رضي الله عنهم قال خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصحبني رجلان فلما دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا يا رسول الله استعملنا على بعض أعمالك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا لا نستعمل على عملنا من أراده وطلبه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال لكعب بن عجرة يا كعب أعيذك من إمارة السفهاء ثلاث مرات أمراء يكونون من بعدي فمن صدقهم
على كذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك مني براء وأنا منهم بريء يا كعب بن عجرة كل لحم نبت من السحت فالنار أولى به
يا كعب بن عجرة الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة والصلوة قربان يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع

نفسه فعتقها نفسه فتوبقها قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده قال حدثنا ابو عبد الله الطالقاني بسمرقند
قال حدثنا زبير بن بكار الزبيري حدثنا عيسى بن يونس عن موسى بن عبد الصمد عن زاذان قال
كنا مع عبد الله بن عباس رضي الله عنهم على سطح وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة فراى
الناس يتحملون وينتقلون فقال ما لهم قيل له يفرون من الطاعون فقال يا طاعون خذني
يا طاعون خذني فقيل له لم تدعو بالموت وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
سمعته ينهى عنه فقال اسال الله الموت لخصال ست رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخوفهن على امته قلنا ما هن قال امارة الصبيان وكثرة الشرط والرشوة في الحكم وقطيعة الرحم
واستخفاف بالدم ونشو يتخذون هذا القرآن مزامير يقدمون الرجل ما هو افضلهم ولا بافقههم
الا ليغنيهم بالقرآن غناء وعن الحسن البصري رحمه الله انه مر على باب ابن هبيرة فراى قوما من القراء
قال ما ظنكم بهؤلاء الجرذان ليس هذا من مجالس الاتقياء وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم وجيران
الاغنياء وعلماء الامراء وقراء الاسواق وعن الضحاك بن مزاحم قال اني لاتقلب الليلة كلها على فراشي
التمس كلمة ارضي بها سلطاني ولا اسخط بها خالقي فما اقدر عليها وذكر ان عيسى بن موسى لقي ابن شبرمة
فقال له ما لك لا تاتينا قال وما اصنع باتيانك ان قربتني فتنتني وان ابعدتني احزنتني وما عندي ما
اخافك وما عندك ما ارجوك وقال ابن عباس رضي الله عنهم اجتنبوا ابواب الملوك فانكم لا تصيبون من
دنياهم شيئا الا اصابوا من آخرتكم ما هو افضل منه وقال بعض المتقدمين دخولك على الملوك يدعوك
الى ثلث ايثارك رضاهم وتعظيمك دنياهم وتزكيتك عليهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب فضل المرض

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن رزبه حدثنا عيسى
بن خشنام حدثنا سويد بن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مرض العبد بعث الله اليه ملكين فقال انظروا ماذا يقول عبدي لعواده فان هو اذا
جاؤه حمد الله رفعوا ذلك الى الله تعالى وهو اعلم فيقول الله تعالى قولوا لعبدي علي ان انا توفيته
ان ادخله الجنة وان شفيته بدلت له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عنه سيئاته
قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن عمارة بن عمير عن سعد بن وهب قال دخلنا مع سلمان الفارسي رضي الله عنهم على صديق له

اي ما لكم

خذي خذي

الشرط اعوان الولاة

فتنتني

اي المريض

يعوده

يعوده فقال له سلمان ان الله تعالى يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى
ومستعتبا فيما بقي وان الله تعالى ليبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله
اهله ثم اطلقوه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما اطلقوه وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابرهيم التيمي
عن الحرث بن سويد عن ابن مسعود رضي الله عنهم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يوعك وعكا شديدا فمسسته فقلت انك توعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك
رجلان منكم فقلت لان لك اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم تصيبه مرض
فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما تسقط الشجرة ورقها قال حدثنا ابي رحمه الله حدثنا محمد
بن الفضل القاضي حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن مصعب حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا ابو بلال الاشعري
عن سليمان النهدي عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءت الحمى الى النفس المؤمنة فنا ديها الروح من فوق النفس
فيقول ايتها الحمى ما تريدين عن هذه النفس المؤمنة فتجيبها الحمى فيقول ايتها الروح الطيبة ان
نفسك هذه كانت طاهرة فقذرتها الذنوب والخطايا فانا اطهرها فتجيبها الروح اذا انك مرات
فطهريها وعن جعفر بن برقان عن شيخ عن رجل من المهاجرين انه عاد مريضا فقال ان للمريض
في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويجري له من الاجر مثل الذي كان يعمل وهو صحيح ويتبع
كل خطيئة في مفاصله فيستخرجها فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اذا ابتلى الله العبد المؤمن بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع القلم
عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وهو صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنهم
قال ان الحمى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبه امراة سوداء فقال لها من انت
فقالت انا ام ملدم قال فما تصنعين يا ام ملدم قالت اكل اللحم وانشف الدم وحري من فيح
جهنم فعرفها الحمى فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب اهلك اليك قال فبعثها الى الانصار فاخذ
سبعة ايام فبعثوا اصرخهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفعها الله عنهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راهم قال مرحبا بقوم طهرهم الله تطهيرا
وعن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى

اي يرفع عنه قلم الاصحاء

نشف الثوب العرق بالكسر اذا شربه

يطعمهم ويسقيهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه
صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب الى جانب جهاد في سبيل الله ويكتب له باحسن ما كان
يعمل في الصحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع يستأنفون العمل المريض اذا برأ
والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا والحاج من كسب حلال وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلث من كنوز البر كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه دخل على سلمان رضي الله عنه وهو مريض فقال ان لك في مضجعك ثلث خصال
اولها انه تذكرة من ربك والثاني تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث ان دعاء المبتلى مستجاب
تخليص من الذنوب
فادع الله ما استطعت وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان السقيم لا يكتب له اجر انما الاجر في
العمل ولكن يكفر به الخطايا قال الفقيه لا يكتب له بالمرض ولكنه يكتب مثل عمله الذي كان يعمل اذا
كان محسنا وعجز عن العمل ويعلم الله تعالى انه لو كان صحيحا لكان يعمل مثل ما كان يعمله فانه يكتب
له ثواب تلك الاعمال ويكون المرض كفارة لذنوبه يعني اذا تاب من ذنوبه واما اذا لم يتب ومن
نيته انه اذا برأ من مرضه يعود الى مثل اعماله الخبيثة فانه لا يكفر عنه وعن الحسن البصري ان
النبي صلى الله عليه وسلم الحمى حظ كل مؤمن من النار وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه
حتى انقيه كل خطيئة عملها بسقم في جسده او ضيق في معيشته فان بقي منها عليه شيء شددت
اي يطهره
عليه الموت حتى يجيء الي كما ولدته امه ولا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة
عملها بصحة في جسده او سعة في نفقته فان بقي منها شيء هونت عليه الموت حتى يجيء الي وليست له
حسنة وعن عاصم الاحول عن ابي العالية قال كنا نحدث منذ خمسين سنة ان الرجل اذا مرض صار
يشرف على نفسه كانه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله تعالى اكتبوا لعبدي ما كان يعمل في صحته
حتى اقبضه او اخلي سبيله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة
فاذا جلس عنده انغمس فيها وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا
فكانما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم ومن تبع جنازة فكانما صام يوما في سبيل الله بسبعمائة
يوم وروي ان رجلا جاء الى ام الدرداء رضي الله عنها فشكا اليها من قلبه قالت هي اعظم الداء
اي من قساوة قلبه

اي ثلث خصال موصوفة بالخير الكثير في استعمال الكنز دون المعدن اشارة الى ان للعبد في هذا الكتمان مدخلا وصنعا اذ المعدن خلقي والكنز صنعي

من ح

اراد به بيان تكثير فضل عيادة المريض

ولكن

ولكن عد المريض وشيع الجنازة واطلع في القبور ففعل فكأنه رأى من نفسه ما يسره فرجع اليها فقال
جزاك الله خيرا باب فضل صلوة التطوع قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا المسيب بن شريك عن عمرو بن عبيد عن
الحسن البصري رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي ثلث خصال تحف به الملائكة من قدمه
الى عنان السماء ويتساقط عليه البر من عنان السماء الى مفرق رأسه وملك ينادي لو يعلم هذا المصلي
من يناجي ما انفتل قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل
حدثنا اسمعيل بن ابي فديك عن محمد بن ابي حميد عن عبد الرحمن بن سالم عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله
ما رأينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة واعظم غنيمة من سريتي هذه
قالوا بلى يا رسول الله قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم يذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة قال حدثنا عبد الرحمن حدثنا
فارس بن مردويه حدثنا محمد بن حميد حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن واصل عن يحيى
بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي ذر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تصبح على كل سلامى
من بني آدم كل يوم صدقة ثم قال امرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وذكرك الله تعالى صدقة
صدقة ومباضعتك اهلك صدقة قلنا يا رسول الله ايقضي الرجل شهوته ويكون له صدقة
قال ارأيت لو فعل ذلك فيما حرم الله تعالى أليس كان عليه اثما قالوا بلى قال فاذا فعلها فيما احل الله
كانت له صدقة قال ويجزي من ذلك كله ركعتا الضحى قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي
بن احمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يزيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة عن سعيد عن ابي سعيد عن ابي
رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنهم يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك
قال بلى فداك ابي وامي يا رسول الله قال قم فصل اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
فاذا انقضت القراءة قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم اركع فقلها
عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع
رأسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت

البر اسم جميع انواع الخير وفي السقوط اشارة الى سرعة ظهور آثار الرحمة ووصولها الى المصلي كما قيل في قوله تعالى ألقى الالواح

قوله ثم اركع فقلها معناه بعد تسبيحات الركوع

بعد تسبيحات السجود

ذنوبكم مثل رمل عالج غفرها الله لك قال ومن لم يستطع ان يفعلها في كل يوم قال يفعلها في كل جمعة قال
فان لم يستطع قال يفعلها في كل شهر قال فان لم يستطع قال يفعلها في كل سنة قال فان لم يستطع قال يفعلها
في العمر مرة واحدة وعن كعب الاخبار رضي الله عنهم انه قال لو ان احدكم راى ثواب ركعتين من التطوع
لراى ذلك اعظم من الجبال الرواسي واما المكتوبة فهي اعظم من ان يقال فيها وعن زيد بن خالد الجهني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا في بيوتكم فلا تتخذوها قبورا وعن ضمرة بن حبيب
عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه
عند الناس كفضل صلوة الجماعة على صلوته وحده وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة الرجل
في بيته تطوعا نور فنوروا بيوتكم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
بين المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظ الله له اهله وماله ودينه ودنياه وآخرته ومن صلى
الغداة فقعد في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله حجابا من النار يوم القيامة وروى
زيد بن اسلم عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قلت لابي ذر رضي الله عنهم اوصني يا عم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سالتني فقال من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلاها
ستا لم يتبعه ذنب يومئذ ومن صلاها ثمانيا كتب من القانتين وان صلاها اثنتي عشرة ركعة بني له بيت
في الجنة وروى ابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للجنة بابا يقال له باب الضحى
فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يديمون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوا وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا كان الرجل في صلوته فانما يقرع باب الملك ومن يدم على قرع
باب الملك يوشك ان يفتح له ويقال فضل صلوة الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية
ورد في انها انما انداد عليها لاجل قربها الى الاخلاص والا فصلوة الليل
وعن انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من بقعة يصلى فيها بصلوة او ذكر الله عليها
الا استبشرت بذلك الى منتهاها الى سبع ارضين وفخرت على ما حولها من البقاع وما من عبد يقوم بفلاة
من الارض يريد الصلوة الا تزخرفت له الارض وعن خالد بن معدان رضي الله عنهم انه قال بلغني ان ربك يباهي
الملائكة بثلثة نفر رجل يكون بارض قفر فيؤذن ويقيم للصلوة ثم يصلي وحده فيقول الله تعالى انظروا الى
عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك فيصلوا وراءه ورجل قام بالليل فيصلي
وحده فيسجد فينام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي

عالج اسم قبيلة من قبائل العرب وعالج موضع بالبادية وبها رمل

وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ركعتي الفجر في بيته كبر خير بيته ولم يكن له منازع بينه وبين اهله حين خرج من الدنيا يخرج وهو مسلم

القفر والبلقع والقي والقواء والسبروت ارض خالية

ورج

ورجل في زحف فقروا وثبت حتى قتل وعن المعافا بن عمران رضي الله عنهم انه قال عز المؤمن استغناءه
عن الناس وشرفه قيامه بالليل باتمام الصلوة والخشوع فيهما قال الفقيه ابو الليث
السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابي نضرة عن سالم بن الجعد عن سلمان الفارسي رضي الله عنهم انه قال الصلوة مكيال
فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين وعن حذيفة اليمان رضي الله عنهم
انه راى رجلا يصلي فلا يتم ركوعها ولا سجودها فقال لو مت على هذا مت على غير الفطرة وعن الحسن
البصري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم باسوء الناس سرقة قالوا بلى
يا رسول الله قال الذي يسرق من صلوته قيل وكيف يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من لم تامره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بها
من الله الا بعدا وقرا هذه الاية واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن الحكم بن عيينة
رضي الله عنه قال من تامل في صلوته من عن يمينه وعن يساره فلا صلاة له وعن مسلم بن يسار رضي الله عنهم
انه كان يقول اني اذا كنت في الصلوة فتحدثوا فاني لست اسمع حديثكم وذكر عن يعقوب القاري انه كان
في الصلوة فجاء طرار فاختلس رداءه فذهب به الى اصحابه فعرفوا رداءه فقالوا رده الى الرجل
الصالح فاتاه فدعاه فجاءه فوضعه على كتفه واعتذر اليه من صنعه فلما فرغ من صلوته اخبره بذلك
فقال اني لم اشعر من رفعه ولا من وضعه وذكر عن رابعة البصرية رحمها الله انها كانت في الصلوة
فسجدت على البواري فدخلت قطعة في عينها فلم تشعر بها حتى انصرفت من الصلوة وروي عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما انه كان اذا اراد ان يتوضا تغير لونه فسئل عن ذلك فقال اني اريد القيام بين يدي الملك
وكان اذا اتى باب المسجد رفع راسه ويقول الهي عبدك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء وقد امرت المحسن
منا ان يتجاوز عن المسيء فانت المحسن وانا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم
ثم دخل المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى رجلا في الصلوة وهو يعبث بلحيته فقال لو
خشع قلبه لخشعت جوارحه وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه كان اذا حضر وقت الصلوة
ارتعدت فرايصه وتغير لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت الامانة التي عرضها الله على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري احسن اداء ما حملت

[Interlinear glosses: اي بمعاينة الظاهر والباطن — نقص — الاسلام — هذا نع الكمال لا نع الاجزاء]

[Margin note:] لعطيته تعالى اتم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني ما دام العبد
في الصلوة معناه ان الصلوة تمنع عن الفحشاء والمنكر ... على الركوع والسجود ... الصلوة ... والتضرع
الصلوة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر ... اذا صلى العبد ... لانه ... عن العاصي ...

له

العمد وتحم قيل هي مدفونة عند القدس على جبل يقال له جبل الطور

أم لا وروى هذا أيضا عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وعن سعيد
بن جبير رضي الله عنه قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنهم في المسجد بطائف أنا وعكرمة وميمون
بن مهران وأبو العالية وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين إذ صعد المؤذن فقال الله أكبر
الله أكبر فبكى ابن عباس رضي الله عنهم حتى بل رداؤه وانتفخت أوداجه واحمرت عيناه فقال
أبو العالية يا ابن عم رسول الله ما هذا البكاء وما هذا الجزع فإنا نسمع الأذان ولا نبكي فبكينا
لبكائك قال ابن عباس رضي الله عنهم لو يعلم الناس ما يقول المؤذن ما استراحوا ولا ناموا فقيل
له أخبرنا ما يقول المؤذن قال إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر يقول يا مشاغيل تفرغوا
الآن وأريحوا الأبدان وتقدموا إلى خير عملكم وإذا قال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله يقول
أشهد جميع من في السموات ومن في الأرض من الخلائق تشهد لي عند الله يوم القيامة أني قد
دعوتكم وإذا قال أشهد أن محمدا رسول الله يقول يشهد لي يوم القيامة الأنبياء كلهم ومحمد
صلى الله عليهم أجمعين وسلم أني أخبرتكم في كل يوم خمس مرات وإذا قال حي على الصلوة يقول
إن الله تعالى قد أقام لكم هذا الدين فأقيموه وإذا قال حي على الفلاح يقول خوضوا في الرحمة وخذوا
سهمكم من الهدى وإذا قال الله أكبر الله أكبر يقول حرمت الأعمال قبل الصلوة وإذا قال لا إله إلا الله
يقول أمانة سبع سموات وسبع أرضين وضعت على أعناقكم فإن شئتم فتقدموا وإن شئتم فأدبروا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الرجلين ليقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما
واحد وإن ما بين صلوتيهما كما بين السماء والأرض ويقال إنما سمي المحراب محرابا لأنه موضع الحرب
يعني يحارب الشيطان حتى لا يشغل قلبه وذكر أن حاتما الزاهد دخل على عصام بن يوسف فقال له
عصام يا حاتم هل تحسن أن تصلي فقال نعم قال وكيف تصلي قال إذا تقارب وقت الصلوة أسبغت الوضوء
ثم أستوي في الموضع الذي أصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني وأرى الكعبة بين حاجبي والمقام بحيال
صدري والله تعالى فوقي يعلم ما في قلبي وكأن قدمي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن يساري وملك
الموت من خلفي وأظن أنها آخر صلوتي ثم أكبر تكبيرة بإخبات وأقرأ قراءة بالتفكر وأركع ركوعا بالتواضع
وأسجد سجودا بالتضرع ثم أجلس على التمام وأتشهد على الرجاء والخوف وأسلم على السنة ثم أسلمها بالإخلاص
وأقوم بين الرجاء والخوف ثم أتعاهد على الصبر قال عصام يا حاتم هكذا صلوتك قال هكذا صلوتي قال منذ كم
على الطاعة

هذه المعاني إنما يعلم بالله

أي بين الصلوتين تفاوت فاحش وبون بعيد كما بين السماء والأرض وفي الحديث ركعتان من متقي خير من ألف ركعة من مخلط هذا التفاوت عند تعديل الأركان فكيف عند عدمه

أي من حيث القدرة

صلوتك على هذا الوصف قال منذ ثلثين سنة فبكى عصام وقال ما صليت صلوة من صلوتي مثل هذا قط
وذكر ان حاتم رضي الله عنهم فاتته الجماعة مرة فعزاه بعض اصحابه فبكى وقال لو مات لي ابن واحد
لعزاني نصف اهل بلخ والآن قد فاتني جماعة فما عزاني الا بعض اصحابي وانه لو مات لي الابناء
جميعا لكان اهون علي من فوات هذه الجماعة قال بعض الحكماء الصلوة بمنزلة الضيافة قد هيأ الله
تعالى للمؤمنين في كل يوم خمس مرات كما ان الضيافة اجتمع فيها الالوان من الطعام ولكل طعام لذة
ولون فكذلك الصلوة فيها افعال واذكار مختلفة لكل فعل ثواب وتكفير الذنوب ويقال المصلون كثير
ومقيموا الصلوة قليل والله تعالى وصف المؤمنين باقام الصلوة فقال والمقيم الصلوة ووصف المنافقين
وسماهم المصلين فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وقال في المؤمنين يقيمون الصلوة

قوله ساهون لاهين عنها حتى يذهب وقتها يراؤن الناس بالصلوة ولا يريدون بها وجه الله تعالى يعني اذا راوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا

واقامتها وادامتها ومحافظتها لوقتها وتمام ركوعها وسجودها وقال بعض الحكماء الناس في حضور
الصلوة صنفان خاص وعام فاما الخاص ياتي الصلوة مع الحرمة ويقوم باليقين والهيبة ويؤديها
بالتعظيم ويرجع مع الخوف واما العام يجيء مع الغفلة ويقوم بالجهل ويؤديها مع الوسوسة ويرجع
مع الامن وقال بعض الحكماء بالفارسية كناه كفر اكنند توبه باذكنند وآبست حاب حاب وغار حوق
جوق ازين كونه نماز ازسه برنيذ برذيغ اذا توضأ مع الوسوسة بغير تعظيم ويصلي مع الوسوسة
ويتفكر في اشغال الدنيا لا تقبل منه وقال بعض الحكماء اربعة اشياء قد غمس في اربعة مواضع واطلع راسه
في بيت الاسخياء والثاني سخط الله في اربعة اماكن اولها رضا الله تعالى قد اغمس في الطاعات واطلع
راسه في بيت الاسخياء والثاني سخط الله تعالى قد اغمس في الخطايا فاطلع راسه في بيت البخلاء
والثالث طيبة العيش وسعة الرزق واختفاء في المثوبات فاطلع راسه في بيوت المصلين
والرابع ضيق المعيشة اغمس في العقوبات فاطلع راسه في بيوت المتهاونين بالصلوة وقال
بعض الحكماء اذا اشتغل الناس بستة اشياء فاشتغلوا انتم بستة اخرى اولها اذا اشتغل الناس
بكثرة الاعمال فاشتغلوا انتم بحسن الاعمال والثاني اذا اشتغل الناس بالفضايل فاشتغلوا انتم باتمام

والثاني اذا اشتغل

الفرايض والثالث اذا اشتغل الناس باصلاح العلانية فاشتغلوا انتم باصلاح السر والرابع
اذا اشتغل الناس بطلب عيوب الناس فاشتغلوا انتم بعيوب انفسكم والخامس اذا اشتغل
الناس بعمارة الدنيا فاشتغلوا انتم بعمارة الآخرة والسادس اذا اشتغل الناس بطلب رضا المخلوقين

فاشتغلوا انتم بطلب رضا الله تعالى وبالله التوفيق باب الدعوات والتسبيحات قال الفقيه
ابو الليث السمرقندي حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا
ابو معاوية عن الحجاج عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهم قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل من الاعراب فقال يا نبي الله علمني ما يجزئني من القران فاني لا احفظ
شيئا من القران فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعدها في يده خمسا فقضى نفيهة (ساعة) ثم رجع فقال يا رسول الله
هؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني فعدها بيده الاخرى خمسا
ثم انطلق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ملأ الاعرابي يديه من الخير ان هو وفى بها قال الفقيه
رحمه الله معنى قوله علمني ما يجزئني من القران يعني اذا علم من القران ما يقرأ في الصلوة فلا بد له من ذلك
فان لم يعلم اكثر من ذلك واستعمل هذه الكلمات يرجى له ان ينال فضل من يقرأ القران قال الفقيه
رحمه الله حدثنا ابو الحسين القاسم محمد بن دوزبه حدثنا عيسى بن خشنام حدثنا سويد عن مالك
عن يزيد بن خصيفة عن عمرو بن عبد الله بن كعب عن نافع عن ابن جبير عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنهم
قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد ان يهلكني فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسحه
بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان
بي حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا هشام عن ابن جريج عن عطاء رضي الله عنهم قال من صلى اثنتي عشرة ركعة لا تكلم
فيهما قرأ في اخرها سبع مرات بفاتحة الكتاب واية الكرسي سبع مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم يسجد فقال اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة (اي لكثرة الرحمة) من كتابك (يعني ارجع كتب وقيل جمع الكتب المنزلة) وباسمائك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات ثم دعا استجيب له وعن ميمونة
بنت سعد وكانت خادمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مر النبي صلى الله عليه وسلم بسلمان
الفارسي وهو يدعو في دبر الصلوة فقال يا سلمان الك حاجة الى ربك قال نعم يا رسول الله قال فقدم بين
يدي دعائك ثناء على ربك وصفه كما وصف نفسه وتسبيحا وتحميدا وتهليلا قال سلمان رضي الله عنهم وكيف
اقدم ثناء يا رسول الله قال تقرأ فاتحة الكتاب ثلثا فانها ثناء الله تعالى قال فكيف اصفه قال تقرأ سورة
الصمد ثلثا فانها صفة الله تعالى وصف به نفسه قال فكيف اسبح قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله

قوله وكلماتك التامات يحتمل ان يكون تاويل التمام ما ذكر في قوله تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ويحتمل ان يكون تمامه باعتبار ان يكون الاشياء يكون تمامه الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

ثم تسأل حاجتك وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلث مرات دبر كل صلوة غفر الله له ما اتى من سيئة وان كانت مثل زبد البحر
قال الفقيه اذا كان الاستغفار مع ندامة القلب وعن الحسن بن علي رضي الله عنهم انه قال انا ضامن لمن قرا
عشرين آية من شر كل شيطان مارد وسلطان ظالم ولص عاد وسبع ضار آيات البقرة ومن آية الكرسي
وثلث آية من سورة الاعراف ان ربكم الله الى قوله من المحسنين وعشر آيات من اول سورة والصافات
الى قوله شهاب ثاقب وثلث آيات من سورة الرحمن يا معشر الجن الى قوله فلا تنتصران وثلث آيات من
آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الى آخر السورة وعن ابي هريرة رضي الله عنهم ان رجلا من بني اسلم اسم قبيلة
قال للنبي عليه السلام ما نمت هذه الليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لدغتني عقرب
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك شيء ان شاء الله تعالى وعن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
افتقده يوم الجمعة فلما صلى اتاه معاذ رضي الله عنه فقال ما لي اراك يا رسول الله كان لفلان اليهودي
علي دين فخشيت ان خرجت ان يحبسني عنك فقال يا معاذ الا اعلمك دعاء تدعو به فلو كان عليك من الدين
مثل كذا وكذا لاداه الله عنك قال بلى قال فادع بعد ان تقرا قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن
الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما من تشاء وتمنع فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ويقال
هذا دعاء لو دعا به اسير الفك الله به اسره وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت ربي خلقتني وانا عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني
واصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت واتوب اليك من سيء عملي واستغفرك لذنوبي انه لا يغفر الذنوب
الا انت فان مات في يومه دخل الجنة وان قالها حين يمسي فمات في ليله دخل الجنة الا انه يقول
وعن ابان بن عثمان عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح وقال بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يصبه بلاء حتى يمسي وان قالها حين يمسي
لم يصبه بلاء حتى يصبح ويقال ان ابان اصابه الفالج نعوذ بالله قالوا له اين كنت مما تحدثنا قال اما والله
ما كذبت ولكن الله لما اراد ان يبتليني بالذي ابتلاني به انساني ذلك الدعاء وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم
قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتاه رجل فقال يا رسول الله قل ذات يدي قال فاين انت

من صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وما به ترزقون قال ما هو يا رسول الله قال سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلى صلوة الغداة يأتيك الدنيا صاغرة
راغمة وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام جمع بين
كفيه ثم نفث فيهما وقرا قل هو الله احد والمعوذتين ثم مسح بهما وجهه وراسه وساير جسده وروى
ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة رضي الله عنهم قال بينما رجل يسافر اذ مر برجل نائم فراى عنده شيطانين
يقول احدهما لصاحبه اذهب فافسد على هذا قلبه فلما دنا منه رجع الى صاحبه قال لقد نام على آية
ما لنا اليه من سبيل فذهب صاحبه الى النائم فلما دنا منه رجع وقال صدقت فذهبا ثم ان المسافر
ايقظه واخبره بما راى من الشيطانين وقال اخبرني على اى آية نمت قال ان ربكم الله الى قوله من المحسنين
وعن عمران بن جرير عن ابى مجلز قال من خاف اميرا فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه نبيا وبالقران اماما وحكما انجاه الله منه وروى مالك عن يحيى بن سعيد قال
بلغني ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله انى اروع في منامى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين واعوذ بك
رب ان يحضرون وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيد معاذ رضي الله عنه وقال اصيك يا معاذ
لا تدعن في دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعني على تلاوة ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وعن حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي
احياني بعد ما اماتني واليه النشور وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا حلم احدكم حلما يخافه فليبزق عن شماله ثلث مرات وليستعذ بالله من شره ثلثا فانه لا يضره
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله اى الدعاء
افضل قال ان تسال ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا نبي الله اى الدعاء
قال ان تسال ربك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثالث فقال
مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد افلحت
وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا اراد السفر ركب دابته ثم يقول سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا [illegible] لمنقلبون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا

اعوذ بعزتك يا عظيم الرجاء وبقدرتك على الاشياء من شر هذه الريح وشر ما فيها واسالك من خير هذه الريح وخير ما فيها ٥

وسواس

اي حضور الشيطان

ثم الليث

من الذنوب

اي فيما بينك وبين الناس وقيل فيما [illegible]

الار

وعثاء السفر مشقة ... اى خارج من السفر ... وسوء المنظر فى الاهل والمال اى منه والعين
منهم اى يحدث سبب العين فيهم وان يطمع ظالم فى ماله او يطمع فاجر فى اهله وحرمه

الارض وهوّن علينا السفر اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل
والمال والولد والحور بعد الكور وعن ابن مسعود رضى الله عنهما انه قال اذا بنيت باهلك فصلّ ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك لى فى اهلى وبارك لاهلى فى وارزقهم منى وارزقنى منهم واجمع بيننا ما جمعت
بخير وفرق بيننا ما فرقت فى خير وعن جعفر بن محمد قال عجبت ممن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت
لمن يبتلى بالغم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول فاستجبنا له
ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وعجبت لمن خاف شيئا من السوء كيف لا يقول حسبى الله ونعم الوكيل
لان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو فضل عظيم وعجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد
لان الله تعالى يقول فوقيه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن رغب فى الجنة كيف لا يقول ما شاء الله
لا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول فعسى ربى ان يؤتينى خيرا من جنتك وذكر قتادة ذكر لنا ان رجلا
قال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ما كنت تعاقبنى فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا فمرض الرجل
فاضنى حتى صار كانه نعامة فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيه فرفع راسه وليس به حراك
فقيل يا رسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم انك لا تستطيع
ان تقوم لعقوبة الله عز وجل ولكن قل اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار فدعا بها الرجل فبرا وذكر انه لما مات عتبة الغلام راه رجل فى المنام فسأله ما فعل بك ربك قال
غفر لى ربى بدعوات كنت ادعو بها وهى مكتوبة على الحايط فاستيقظ الرجل فنظر فى الحايط فاذا مكتوب
خط عتبة الغلام اللهم يا هادى المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر
العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا من الاخيار المرزوقين مع الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ويقال من دعا بهذه الخمس كلمات دبر كل صلوة كتب من الابدال
اللهم اصلح محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم سلم امة محمد اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم
والحيوة من آمن بك وروى عن انس بن مالك رضى الله عنهم ان الحجاج بن يوسف غضب عليه وقال لولا الكتاب
عبد الملك بن مروان لفعلت بك كذا وكذا فقال انس لا تستطيع ذلك قال ولم يمنعنى من ذلك قال دعوات
علمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعو بها كل صباح ومساء فقال علمنيها فانى فالح عليه فابى قال

من الاخيار

الحجاج تابعى قال لانس رض اقطع يدك ولسانك فكتب انس رض لعبد الملك بن مروان كتابا الى اخره

قال ابان فسألته عن ذلك حين مرض فقال قل ثلث مرات بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي
ومالي وولدي بسم الله على كل ما اعطاني ربي الله الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله اكبر الله اكبر
الله اكبر واعز واجل مما اخاف واحذر اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل شيطان رجيم
ومن شر كل جبار عنيد عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم باب الرفق قال الفقيه ابو الليث السمرقندي حدثنا
الخليل بن احمد حدثنا ابو العباس السراج حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا سفين عن الزهري عن عروة
عن عايشه رضي الله عنها قالت استأذن نفر من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم فقالت عايشة رضي الله عنها عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عايشة ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم قال حدثنا
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل عن محمد بن معيل
عن ابي مليكة عن القاسم عن عايشة رضي الله عنها وعنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة من
اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا
والآخرة قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل عن زيد بن حباب
العكلي عن اشعث البصري عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس والتودد الى الناس وما هلك رجل من مشورة
وما سعد رجل باستغنائه برأيه واذا اراد الله ان يهلك عبدا كان اول ما يفسد رأيه وان اهل المعروف
في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله رفيق يحب الرفق يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وعن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق
وان الرفق لو كان خلقا لما رأى الناس خلقا احسن منه وان الخرق لو كان خلقا لما رأى الناس
خلقا اقبح منه وعن عايشة رضي الله عنها قالت كنت على بعير فيه صعوبة فجعلت اضربه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا عايشة عليك بالرفق فانه لم يكن في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه قال حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد المعلم حدثنا ابو عمران الفارياني حدثنا عبد الرحمن بن حبيب

اي اهل العطاء وفعل الخير وكل ما عرف انه خير

حدثنا

حدثنا داود بن المحبر حدثنا عباس بن كثير عن عبد خير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال لما نزلت اذا جاء
نصر الله والفتح مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث ان خرج الى الناس يوم الخميس وقد شد
راسه بعصابة فرقى المنبر وجلس عليه مصفار الوجه تدمع عيناه ثم دعا بلالا فامره ان ينادي
في المدينة ان اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه آخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمع صغيرهم
وكبيرهم وتركوا الابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم على حالها حتى خرجت العذارى من خدورهن
ليسمعوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غص المسجد باهله والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول وسعوا وسعوا لمن وراءكم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم ويستنزح فحمد الله واثنى عليه وصلى
على الانبياء وعلى نفسه عليهم الصلوة والسلام ثم قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
العربي الحرمي المكي الذي لا نبي بعدي ايها الناس اعلموا ان نفسي نعيت وحان فراقي من الدنيا واشتقت
الى لقاء ربي فواحزناه على فراق امتي ما يلقون من بعدي اللهم سلم سلم ايها الناس اسمعوا وصيتي
وعوها واحفظوها وليبلغ الشاهد الغائب فانها آخر وصيتي لكم ايها الناس قد بين الله لكم في محكم
تنزيله ما احل لكم وما حرم عليكم وما تاتون وما تتقون فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا
بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم هل بلغت ايها الناس
اياكم وهذه الاهواء الضالة المضلة البعيدة من الله ومن الجنة القريبة من النار وعليكم بالجماعة
والاستقامة فانها قريبة من الله قريبة من الجنة بعيدة من النار ثم قال اللهم هل بلغت ايها الناس
الله الله في دينكم وامانتكم الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون
ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا خصمهم يوم القيامة والله
حاكمهم الله الله في النساء اوفوا لهن مهورهن ولا تظلموهن فيحرمنكم حسناتكم يوم القيامة
الا هل بلغت ايها الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وعلموهم وادبوهم فانهم عندكم عوان وامانة
الا هل بلغت ايها الناس اطيعوا ولاة اموركم ولا تعصوهم وان كان عبدا حبشيا مجدعا فانه
من اطاعهم فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله
الا لا تخرجوا عليهم ولا تنقضوا عهودهم الا هل بلغت ايها الناس عليكم بحب اهل بيتي عليكم بحب حملة
القران عليكم بحب علمائكم لا تبغضوهم ولا تحسدوهم ولا تطعنوا فيهم الا من احبهم فقد احبني ومن

[Marginal glosses: ابن المحبر — لما يلقونه — من الصلوة والصيام والحج وغيرها من العبادات — وما تتقون اي من الكبائر والصغائر مثل شرب الخمر ومنع الزكوة وغير ذلك من الممنوعات — اي بعقيدة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والعمل بها — اي امرائكم وحكامكم وقضاتكم]

بعده فانه ...
بقلب سليم ... ينفعه والقلب السليم هو القلب المخلص و
وان الله يبعث من في القبور وقيل القلب سليم لمن اعتقاد الباطل
العدو من احد فقد جاء بالاخلاص

أحبني فقد احب الله تعالى ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله تعالى الا هل بلغت ايها
الناس عليكم بالصلوات الخمس باسباغ الوضوء وتمام ركوعها وسجودها ايها الناس ادّوا زكوة
اموالكم الا من لم يؤدّ الزكوة فلا صلوة له الا من لا صلوة له فلا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا
جهاد له اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله تعالى فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ومن لم يفعل
فليمت على اى حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض حابس او منع من سلطان
جائر الا لا نصيب له في شفاعتى ولا يرد حوضى اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله جامعكم يوم القيامة
في صعيد واحد في مقام عظيم ويوم شديد في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم الا هل
خوف يوم القيامة
بلغت ايها الناس احفظوا السنتكم وابكوا اعينكم واخضعوا قلوبكم واتعبوا ابدانكم وجاهدوا
اعداءكم واعمروا مساجدكم واخلصوا ايمانكم وانصحوا اخوانكم وقدموا لانفسكم واحفظوا فروجكم
وتصدقوا من اموالكم ولا تحاسدوا فتذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا اللهم هل بلغت
ايها الناس اسعوا في فكاك رقابكم واعملوا الخير ليوم فقركم وفاقتكم ايها الناس لا تظلموا فان الله هو المنتقم
حاجتكم
لمن جار وعليه حسابكم واليه ايابكم انه لا يرضى منكم بالمعصية ايها الناس انه من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون ايها الناس انى قادم على ربي وقد نعيت الى نفسى فاستودع الله دينكم وامانتكم و
نعي الناعون نعيا اى اخبر بالموت
السلام عليكم معشر اصحابى وعلى جميع امتى السلام ورحمة الله وبركاته ثم نزل فدخل المنزل فما خرج
بعده صلى الله عليه وعلى اصحابه ومحبيه وامته وسلم

باب العمل بالسنة

قال الفقيه ابو الليث
السمرقندى رضى الله عنه وارضاه حدثنا ابو الحسين القسم بن محمد بن زوزيه حدثنا عيسى بن خشنام
حدثنا سويد عن مالك قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى قال حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف الرازى
حدثنا المسيب عن عوف عن الحسن رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عمل قليل
في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وعن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنهم انه قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وعن الحسن رحمه الله انه قال
لا يصلح قول الا بعمل ولا يصلح قول ولا عمل الا بالنية ولا يصلح قول ولا عمل ولا نية الا بالسنة

وروى معقل بن يسار رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رجلان لا ينالهما شفاعتي
وفي رواية أخرى صنفان من أمتي لا ينالهما شفاعتي امام ظلوم وغال في الدين مارق منه يعني الذي
يغلو في دينه حتى يخرج من طريق السنة والجماعة وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال عليكم بالسبيل والسنة
فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار
ابدا وليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه فاقشعر جلده من مخافة الله الا كان
مثله كمثل شجرة يبس ورقها فاصابتها ريح فتحاتت ورقها وان اقتصادا في السبيل والسنة خير من اجتهاد
في خلاف السبيل والسنة فانظروا اعمالكم ما كان اقتصادا واجتهادا على سبيل الانبياء وسنتهم وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان هذه
الامة ستفترق على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة قالوا يا رسول الله
ما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المتمسك بسنتي
عند فساد امتي له اجر مائة شهيد قال حدثنا ابو القسم عمرو بن محمد حدثنا ابو بكر الواسطي حدثنا خلف بن
خليفة عن ابان المكتب عن ابن هشام الرماني عمن اخبره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال
كيف بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير يجري عليها الناس يتخذونها سنة اذا غيرت
وعمل بغيرها قيل هذا منكر قال قائل فمتى هذا يا ابا عبد الرحمن قال اذا قلت امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت
فقهاؤكم وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقهوا لغير الدين فعند ذلك يكون عليكم
امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قال فما تامرنا يا ابا عبد الرحمن قال كن حلسا
من احلاس بيتك والا فالنار قال فوضع الرجل يده على خاصرته وقال قيلني يا ابن ام عبد قال الفقيه
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو علي احمد بن محمد بن شرميش حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد الحافظ
بالدينور حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الملك حدثنا ابي عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اكرموا
اصحابي واحسنوا اليهم واحبوهم فان خير الناس اصحابي الذين بعثت فيهم فامنوا بالله وصدقوني
وامنوا بما جئت به من عند الله واتبعوه وعملوا به ثم خير الناس بعدهم القرن الذين يلونهم آمنوا بي
واتبعوا امر الله ولم يروني ثم القرن الذين يلونهم آمنوا بي ثم يجيء بعدهم قرون يضيعون الصلوات

اي الذي يظلم كثيرا بلا نهاية

اي لم تمسه النار ابدا

السنة على ما اعتقده الرسول عليه السلام والجماعة على ما اعتقده الصحابة رضي الله عنهم

معناه والله اعلم كن من امتعة بيتك المراد منه لزوم البيت بلا اختلاط يعني فاحترز من الخوض في مثل هذه الفتنة فان لم تحترز فمصيرك الى النار

ويتبعون الشهوات ويدعون ما امرتهم به ويأتون ما نهيتهم عنه يقتبسون الدنيا باهوا
ويرائون الناس باعمالهم يختلفون ولا يستخلفون ويشهدون ولا يستشهدون ويؤتمنون
فيخونون ولا يؤدون الامانة ويحدثون فيكذبون ويقولون ما لا يفعلون يرفع منهم
العلم والحلم ويظهر فيهم الجهل والفحش ويرفع منهم الحياء والامانة ويفشو فيهم الكذب والخيانة
وعقوق الوالد وقطيعة الارحام وطول الامل والبخل على الدنيا والشح والحسد والبغي
وسوء الخلق وسوء الجوار يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة الا على
شرار الناس فان سركم ان تسكنوا بحبوحة الجنة ونعيمها فالزموا السنة والجماعة واياكم ومحدثات
الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وان الله لا يجمع امة محمد صلى الله عليه وسلم
على الضلالة ابدا فمن خلع الطاعة وفارق الجماعة وضيع امر الله تعالى وخالف لقي الله وهو
عليه غضبان قال حدثنا ابو بكر محمد بن يوسف حدثنا الحسين بن عرفة عن اسمعيل بن عياش عن
بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنهم قال وعظنا رسول الله صلى
موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ان
هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه من يعش
منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا فاياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادركه منكم فعليه بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طيبا وعمل في السنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة
وقيل يا رسول الله هذا في الناس كثير قال اليوم كثير وسيكون في قرون بعدي ثم بقل وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنهم قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله
ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذا سبيل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرا
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم
تتقون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء آفة وان آفة هذا الدين اهل الاهواء
وعن الشعبي رضي الله عنهم انما سميت الاهواء اهواء لانها تهوي بصاحبها في النار وقال مجاهد ما
ادري اي النعمتين اعظم علي اذ هداني للاسلام او عافاني من هذه الاهواء وروى ابو ذر رضي الله عنهم

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خالف الجماعة فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال
اويس القرني لهرم بن حيان رحمة الله عليهما في وصيته اياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك
وانت لا تشعر فتدخل النار يوم القيامة بالحزن في امر الآخرة قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رضي الله عنهم حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا سفين عن جعفر
بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيامة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال
حدثنا ابي رحمه الله حدثنا محمد بن موسى بن نجا حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا هرون بن محمد
الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه تبارك وتعالى وتقدس انه قال يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم
يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم
يا عبادي فلو ان اولكم وآخركم جنكم وانسكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم جنكم وانسكم كانوا في صعيد واحد سالني كل واحد منكم مسئلة فاعطيته
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص البحر اذا غمس فيه المخيط غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم واوفيكم اياها يوم القيامة فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله وسلم انه قال عودوا المريض
واتبعوا الجنائز يذكركم الآخرة وذكر عن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترحمون على ميت خلف جنازة
فقال لو ترحمون انفسكم لكان خيرا لكم اما انه قد مات ونجا من ثلثة اهوال احدها رؤية ملك الموت
والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة وقال وسمع ابو الدرداء رضي الله عنهم رجلا
يقول خلف جنازة من هذا فقال له ابو الدرداء رضي الله عنهم هذا انت فان كرهت فانا قال الله تعالى
انك ميت وانهم ميتون وروى عن الحسن البصري رضي الله عنهم انه راى رجلا ياكل في المقابر
فقال هذا منافق الموتى بين عينيه وهو يشتهي الطعام وروى عن الحسن ايضا انه قال يا عجبا لك

اي لا اوصف بالظلم
اي اطلبوا الهداية

العجب من قوم أمروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم لآخرهم وهم يلعبون وروي
ان الحسن رحمه الله ما روي الا كانه رجع من دفن امه وروي عن ابرهيم التيمي رحمه الله
انه قال من كان آمنا ولا يكون محزونا خائفا يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لان اهل الجنة
قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ينبغي لحامل
القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون
وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يتكلمون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل
القرآن ان يكون محزونا حليما سكينا لينا ولا ينبغي ان يكون جافيا ولا لاغيا ولا صياحا ولا حديدا
وقال شقيق بن ابرهيم رحمه الله ليس للعبد صاحب خير له من الهم والخوف هم فيما مضى من ذنوبه
وخوف فيما بقي لا يدري ما ينزل به وقال حكيم رحمه الله من اهتم وحزن في غير تلفه فانه لم يعرف الحزن
ولا السرور واحسن ما نقص الايمان انه يختم عمره به ام لا والكائن امر الله تعالى انه يتم ام لا والسائل في
الخصماء انه ينجو منهم ام لا وروي انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اغرورقت
عين بمائها الا حرم الله على النار جسدها فان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما
من عمل الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من نار ولو ان عبدا بكى من خشية الله تعالى في امة لرحم
الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروي عن كعب الاحبار رضي الله عنهم انه قال لان ابكي من خشية الله
حتى يسيل الدمع على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي ذهبا وما من باك يبكي من خشية
الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار حتى يرجع قطر السماء اليها وليس براجع
كما ان القطر اذا نزل من السماء لا يرجع اليها ابدا فكذلك الذي بكى في الدنيا من خشية الله لا تمسه
النار ابدا وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من عبد يخرج من عينيه من الدموع مثل الذباب او الرؤوس الذباب من خشية الله تعالى
فيصيب حر وجهه فتمسه النار ابدا وروي عن عكرمة رضي الله عن ابن عباس رضي الله عنهم
قال ما دمعت عين الا بفضل رحمه الله تعالى وما دمعت حتى يمسح الملك القلب وروي عن الحسن البصري
رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قطرة احب الي من قطرتين قطرة دمع في سواد
الليل وقطرة دم في سبيل الله وروي زياد النميري قال قال الله تعالى في بعض الكتب لا يبلغ عبد من

الا اجرته من نقمتي ولا يبلغ عبد من خشيتي الا ابيته ضجعا في نور قدسي يعني في الجنة وروي
عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم انه كان يصلي ذات ليلة فقرا هذه الاية اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فجعل يرددها ويبكي حتى اصبح
وروي عن تميم الداري رضي الله عنهم انه قرا هذه الاية ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات فجعل يرددها الى الصبح ويبكي وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فجعل يرددها الى الصباح ويبكي وروي في الخبر ان داود صلوات
الله وسلامه عليهم ما شرب شرابا بعد الذنب الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه وروي عن
بهز بن حكيم قال صلى بنا زرارة بن اوفى رضي الله عنهم فقرا فاذا نقر في الناقور فحملناه ميتا

باب ما قيل كيف يصبح الرجل قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن ليث عن مجاهد قال قال لي
عبد الله بن عمر رضي الله عنهم اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من حيوتك قبل مماتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال بعض
الحكما اذا اصبح الرجل ينبغي ان ينوي اربعة اشيا اولها اداء ما فرض الله تعالى عليه والثاني اجتناب
ما نهى الله عنه والثالث انصاف ما بينه وبينه معاملة والرابع اصلاح ما بينه وبين خصمائه فاذا
اصبح على هذه النيات ارجو ان يكون من الصالحين المفلحين وقيل لبعض الحكما باي نية يقوم
الرجل عن فراشه قال لا ينبغي ان يشتغل حتى ينظر كيف ينام ثم يسال عن القيام فمن لم يعرف كيف ينام لا يعرف
كيف يقوم ثم قال لا ينبغي للعبد ان ينام ما لم يصلح اربعة اشيا اولها ان لا ينام وله على وجه الارض
خصم حتى ياتيه فيتحلل منه لانه ربما ياتيه ملك الموت فيقدمه على ربه ولا حجة له عنده والثاني لا ينبغي
له ان ينام وقد بقي عليه فرض من فرايض الله تعالى لانه لا حجة له مع نقصان فرايض الله تعالى والثالث
لا ينبغي ان ينام ما لم يتب من ذنوبه التي سلفت منه لانه ربما يموت من ليلته وهو مصر على الذنوب
والرابع لا ينبغي ان ينام حتى يكتب وصية صحيحة لانه ربما يموت من ليلته بغير وصية ويقال الناس
يصبحون على ثلثة اصناف صنف في طلب المال وصنف في طلب الاثم وصنف في طلب الطريق فاما من اصبح

يعني ترد ايمانهم الى اعناقهم جعل السلاسل في اعناقهم يسحبون في الحميم يعني يجرون لما نلم حاتم قد انتهى حره وقال الكلبي يسجرون يعني يوقدون بها فصاروا وقودا في النار

اسلموا ورجعوا من ذلك

في طلب المال فانه لا ياكل فوق ما رزقه الله تعالى وان لم يكن مال ومن اصبح في طلب الاثم لحقه الهوان
ومن اصبح في طلب الطريق اتيه الله تعالى الرزق والاسم والطريق وقال بعض الحكماء كل من اصبح
لزمه امران الامن والخوف فاما الامن فهو ان يكون آمنا بما تكفل الله له من رزقه واما الخوف
فهو ان يكون خائفا فيما امر به حتى يتمه فاذا فعل هذين اكرمه الله تعالى بشيئين احدهما القناعة بما
يعطيه والاخر حلاوة طاعته وروى سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق رحمه الله قال كان
الربيع بن خثيم رحمة الله اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبين ناكل ارزاقنا وننتظر
آجالنا وعن مالك بن دينار قيل له كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار ولا يدرى
الى الجنة يصير ام الى النار وذكر ان عيسى بن مريم عليهم السلام قيل له كيف تصبح يا روح الله فقال
اصبحت لا املك ما ارجو ولا استطيع دفع ما اخاف عليه واصبحت مرتهنا بعملي والخير كله في يد غيري
فلا فقير افقر مني وقيل لعامر بن عبد قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت نفسي من ذنوبي
واوقرني الله تعالى من نعمائه فلا ادرى اعبادتي تكون تمحيصا لذنوبي او شكرا لنعمة الله تعالى وذكر
عن محمد بن سيرين رحمه الله انه قال لرجل كيف حالك فقال الرجل كيف حال من عليه خمسمائة
درهم دينا وهو معيل فدخل ابن سيرين منزله واخرج الف درهم فدفعها اليه وقال خمسمائة اقض بها
دينك وخمسمائة انفقها على عيالك وكان ابن سيرين رحمه الله لم يكن يسأل بعد ذلك احدا كيف حالك
مخافة ان يخبره عن حاله فيصير قيامه بامره واجبا عليه وذكر عن ابرهيم بن ادهم قال من اصبح
لزمه شكر اربعة اشياء اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذى نور قلبي بنور الهدى وجعلني
من المؤمنين ولم يجعلني ضالا والثاني ان يقول الحمد لله الذى جعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم
والثالث ان يقول الحمد لله الذى لم يجعل رزقي بيد غيره والرابع ان يقول الحمد لله الذى ستر علي
عيوبي وعن شقيق بن ابرهيم قال لو ان رجلا عمر مائتي سنة لا يعرف هذه الاربعة الاشياء فليس شيء
احق به من النار احدها معرفة الله تعالى والثاني معرفة عمل الله تعالى والثالث معرفة نفسه والرابع
معرفة عدو الله وعدو نفسه فاما معرفة الله تعالى ان يعرفه في السر والعلانية انه لا معطي ولا
مانع غيره واما معرفة عمل الله تعالى ان يعرف بان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجه الله تعالى
واما معرفة نفسه ان يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرد شيئا مما يقضي الله عليه يعني يرضى بما قسم الله

له واما معرفة عدو الله وعدو نفسه ان يعرفه بالسر فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره ويقال ما من
يوم اصبح فيه ابن آدم الا فرض الله عليه عشرة اشياء اولها ان يذكر الله عند قيامه لقوله فسبح
بحمد ربك حين تقوم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا والثاني ستر العورة لقوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد والزينة ما يواري
العورة والثالث اتمام الوضوء وأوقاتها لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الآية
والرابع اتمام الصلوة واوقاتها لقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني
فرضا مفروضا موقتا معلوما والخامس الامن الله تعالى لقوله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا والسابع التوكل على الله لقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم والثامن الصبر على امر الله تعالى وقضائه لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا والتاسع الشكر على نعمة الله تعالى لقوله عز وجل
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون واول النعمة هي صحة الجسم واعظم النعمة هي دين الاسلام
ونعمه كثيرة قال الله تعالى في محكم تنزيله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها الآية والعاشر الاكل من
الحلال لقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني من الحلالات

باب التفكر

قال الفقيه
ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو العباس السراج حدثنا
ابو رجاء وابو قتيبة بن سعيد البغلاني حدثنا ابو زرارة الحلبي عن عطاء بن ابي رباح قال دخلت
مع ابن عمر وعبيد بن عمير على عايشة رضي الله عنها وعنهم فسلمنا عليها فقالت من هؤلاء فقلنا
عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحبا بك يا عبيد بن عمير ما لك لا تزورنا فقال عمير زر غبا
تزدد حبا فقال ابن عمر دعونا من هذا حدثينا باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت كل امره عجيب غير انه اتاني في ليلتي فدخل في فراشي حتى الصق جلده بجلدي فقال ائذني لي
ان اتعبد لربي قلت والله اني لاحب قربك واني لاحب هواك فقام الى قربة فتوضأ منها ثم قام
فبكى وهو قايم حتى بلغت الدموع نحره ثم اتكى على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده فبكى حتى رايت
الدموع بلغت الارض ثم اتاه بلال فاذن الفجر فلما رآه يبكي قال تبكي يا رسول الله وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا وما لي لا ابكي وقد نزلت علي الليلة

إنّ في خلق السموات والأرض إلى قوله فقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها
وروي في بعض الأخبار أنّ من نظر في النجوم وتفكر في عجايبها وفي قدرة الله تعالى ويقرأ ربنا
ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار كتب له بعدد كل نجم في السماء حسنة
وروي عن عامر بن قيس أنه قال أكثر الناس فرحاً في الآخرة أطولهم حزناً في الدنيا وأكثر
الناس ضحكاً في الآخرة أكثرهم بكاءً في الدنيا وأخلص الناس إيماناً يوم القيامة أكثرهم تفكراً
في الدنيا قال حدثنا الحاكم أبو الحسن حدثنا اسحق بن أحمد النسفي عن الحسين المروزي عن ابن
المبارك عن محمد بن شعيب عن النعمان عن مكحول عن أبي الدرداء رضي الله عنهم أنه قال وروي
هذا الخبر أيضاً مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إنّ من الناس ناساً
مفاتيح للخير ومغاليق للشر ولهم بذلك أجر ومن الناس ناس مفاتيح للشر ومغاليق للخير وعليهم
بذلك إصر يعني إثم كبير طوبى لمن جعل مفاتيح الخير ومغاليق الشر وتفكر ساعة خير من قيام
ليلة وروى الأعمش عن عمرو بن مرة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم مرّ على قوم يتفكرون فقال لهم
تفكروا في الآخرة ولا تتفكروا في الخالق وروى هشام بن عروة عن أبيه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال إنّ الشيطان يأتي أحدكم من خلق السموات فيقول الله تعالى فيقول
من خلق الأرض فيقول الله تعالى فيقول من خلق الله فإذا أحسّ أحدكم من ذلك بشيء فليقل آمنت
بالله وبرسوله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تفكر ساعة أفضل من عبادة سنة
قال الفقيه رحمه الله إذا أراد الإنسان أن ينال فضل التفكر فليتفكر خمسة أشياء أولها في
الآيات والعلامات والثاني في الآلاء والنعماء والثالث في ثوابه والرابع في عقابه والخامس في
إحسانه إليه وجفائه له فأما التفكر في الآيات والعلامات أن ينظر في قدرة الله تعالى فيما خلق
الله تعالى من السموات والأرض وطلوع الشمس من مشرقها وغروبها في مغربها واختلاف الليل
والنهار وفي خلق نفسه كما قال الله تعالى وفي الأرض آية للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون فإذا
تفكر العبد في الآيات والعلامات يزيد به يقيناً ومعرفة وأما التفكر في الآلاء والنعماء أن ينظر
إلى نعم الله تعالى وسئل عن بعض الحكماء عن الفرق بين الآلاء والنعماء فقال كل ما ظهر من النعم فهو الآلاء
وما بطن فهو النعماء مثال ذلك أنّ اليدين آلاؤه وقوة اليدين نعماؤه والوجه آلاؤه وحسن الوجه

واليدان نعماوه والفم آلاؤه وطعم الطعام نعماؤه والرجلان آلاؤه والمشي نعماؤه فاذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطى آلا ولم يعط النعما والعروق والعظام آلاؤه وصحتها وسكونها نعماؤه وقال بعضهم الآلا ايصال النعمة والنعما دفع البلية وقال بعضهم على ضد هذا ويقال الآلا والنعما واحد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا تفكر الانسان في الآلا والنعما يزيد في المحبة واما التفكر في ثوابه فهو ان يتفكر في ثواب ما اعد الله لاوليائه في الجنة من الكرامات فان التفكر في ثوابه يزيد رغبة فيها واجتهادا في طلبها وقوة على طاعة ربه واما التفكر في عقابه فهو ان يتفكر فيما اعد الله لاعدائه في النار من الهوان والعقوبة والنكال فان التفكر في ذلك يزيد رهبته عنه ويكون له قوة على الامتناع من المعاصي واما التفكر في احسانه فهو ان يتفكر في احسان الله تعالى وهو ما ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة وينظر في جفاء نفسه كيف ترك اوامره وارتكب معاصيه فان التفكر في ذلك يزيد له الحياء والخجل فان تفكر في هذه الخمسة الاشياء فهو من الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ولا يتفكر فيما سوى ذلك فان التفكر فيما سوى ذلك وسوسة قال بعض الحكماء لا تتفكر في ثلثة اشياء لا تتفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد في حرصك ولا تتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك ولا تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف في العمل ويقال اصل الورع ان يتعاهد المرء قلبه لكي لا يتفكر فيما لا يعنيه فكلما ذهب قلبه الى ما لا يعنيه عالجه برده الى ما يعنيه وهو اشد الجهاد وافضل واشغله لصاحبه فمن لم يفعل ذلك في غير الصلوة يوشك ان لا يملك ذلك في الصلوة وقال بعض الحكماء تمام العبادة في صدق النية وتمام صلاح العمل في التواضع وتمام هذين بالزهد في الدنيا وتمام هذه كلها بالهم والحزن في امر الآخرة وتمام الهم والحزن ملازمة ذكر الموت بقلبك وكثرة التفكر في ذنوبك ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء سلامة الصدور وسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في المشقة والبكاء في الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين والتفكر في الاشياء والعبرة من الاشياء وقال مكحول الشامي رحمه الله من اوى الى فراشه ينبغي ان يتفكر فيما صنع في يومه ذلك فان عمل خيرا احمد الله على ذلك وان عمل ذنبا استغفر الله ورجع عن قريب فان لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر

وقال بعض الحكماء الحكمة تهيج من اربعة اشياء اولها بدن فارغ من اشغال الدنيا والثاني بطن خال من طعام الدنيا والثالث يد خالية من عرض الدنيا والرابع في عاقبة الدنيا يعني يتفكر في عاقبة امره فانه لا يدري كيف يكون عاقبته ولا يدري ان اعماله تقبل منه ام لا فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال الا الطيب قال الفقيه رحمه الله سمعت جماعة من العلماء رفعوا الحديث الى خالد بن معدان قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفظته وذكرته كل يوم من رقته ما حدثك به فبكى معاذ رضي الله عنه حتى قلت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال قلت فداك ابي وامي يا رسول الله حدثني وانا رديفه اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه بما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله يا سيد المرسلين ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك حديثا ما حدث به نبي امته ان حفظته نفعك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات لكل سماء ملك وجعل على كل باب منها بوابا فيكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي ثم يرفع وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه ويكثره فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انا صاحب الغيبة وهو يغتاب المسلمين لا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد وله نور وضوء يضيء حتى ينتهي به الى السماء الثانية فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انه اراد بهذا العمل عرض الدنيا وانا صاحب عمل الدنيا لا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به بصدقة وصلوة كثيرة فيعجب الحفظة فيتجاوزون الى السماء الثالثة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انا ملك صاحب الكبر انه من عمل وتكبر على الناس في مجالسهم فقد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد وهو يزهر كما يزهر النجوم بتسبيح وصوم فيمر بهم الى السماء الرابعة فيقول له الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انا ملك صاحب العجب بنفسه انه من عمل عملا ادخل فيه العجب فقد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري فيضرب بالعمل وجهه فيلعنه ثلثة ايام قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مع الملائكة كالعروس المزفوفة الى اهلها فيمر به

الى

الى ملك السماء الخامسة بالجهاد [illegible] وصلوة بين صلوتين فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه
واحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله فهو يحسدهم ويقع فيهم فيحمله على عاتقه ويلعن
عمله ما دام هو في الحيوة قال ويصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام وقيام ليل وصلوة كثيرة فيمر بهم
الى ملك السماء السادسة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك صاحب الرحمة ان
صاحبكم لم يرحم شيئا فاذا اصاب عبد من عباد الله ذنبا وضرا في الدنيا شمت به وقد امرني ربي
ان لا يجاوز عمله الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد بصدق واجتهاد وورع له ضوء كضوء البرق
فيمر به الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واقفل على قلبه انا ملك
الحجاب احجب كل عمل ليس لله تعالى وانه اراد به الرفعة وذكرا في المجالس وصوتا في المدائن وقد امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوز الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر
كثير ويشيعه ملائكة السموات حتى ينتهوا به الى تحت العرش فيشهدون له فيقول الله تعالى انتم الحفظة
وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل وجهي فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلهم عليه لعنتك
ولعنتنا ويقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة سبع السموات والارضين ولعنتنا ثم بكى معاذ
وقال قلت ما نعمل يا رسول الله قال اقتد بنبيك يا معاذ وعليك باليقين وان كان في عملك تقصير واقطع
لسانك عن اخوانك ويلزم ذنوبك عليك ولا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع
نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك من الناس

باب علامات الساعة

قال الفقيه ابو الليث
السمرقندي رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو القسم بن محمد حدثنا ابو بكر الواسطي حدثنا
ابرهيم بن يوسف حدثنا محمد بن الفضيل الضبي عن عبد الله بن الوليد عن مكحول عن حذيفة اليمان
رضي الله عنهم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول
عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعني كسادها ومطر ولا نبات وتفشو الغيبة
يعني اكل الربوى ويظهر اولاد البغية يعني اولاد الزنا ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة في
المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق قال وكيف تامرني يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
فر بدينك وكن حلسا من احلاس بيتك قال حدثنا عمر بن محمد حدثنا ابو بكر الواسطي حدثنا ابرهيم
حدثنا عيسى بن عيسى الاصبهاني رفعه قيل يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم

مع حرمة المسجد يرفعون فيه اصواتهم كما يرفع احدكم صوته في بيته

من السابل ولكن اشراط الساعة عشر يقرب بعضها [illegible] ويعجز فيها المنصف وتكون
الصلوة منّا والزكوة مغرما والامانات مغنما واستطالة القراء فعند ذلك تكون امارة الصبيان
وسلطان النساء ومشورة الاماء قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو بكر حدثنا ابرهيم حدثنا جعفر بن
عون عن ابي حيان التيمي عن ابي زرعة بن عمرو قال جلس الى مروان ثلثة نفر بالمدينة فسمعوه يحدث
عن الآيات اولها خروج الدجال فقام النفر من عند مروان فجلسوا الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
فحدثوه بما قال مروان فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الآيات
خروجا طلوع الشمس من مغربها او الدابة احديهما قريبة على اثر الاخرى ثم انشا يحدث قال وذلك
ان الشمس اذا غربت اتت تحت العرش فسجدت فاستاذنت في الرجوع فيؤذن لها حتى اذا اراد
الله ان تطلع من مغربها اتت تحت العرش فسجدت واستاذنت في الرجوع فلا يرد عليها شيء ثم تعود
وتستاذن ولا يرد عليها شيء وعلمت انه لو اذن لها لم تدرك المشرق قالت رب ما ابعد المشرق
فمن لي بالناس حتى اذا كان الليل كالطوق اتت فاستاذنت قيل لها اطلعي من مكانك ثم قرا عبد الله يوم
ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا
منتظرون وعن عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصحبن الدجال اقوام يقولون انا نعلم
انه كاذب ولكنا نصحبه لناكل من الطعام ونرعى من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل فيهم كلهم وعن
الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال خارج وهو اعور عين الشمال
وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله
حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنته فيلبث في الارض ما شاء الله ان يلبث ثم يجيء عيسى بن مريم عليهما
الصلوة والسلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم فيقتل الدجال قال وهو قيام الساعة
وروى سعيد عن قتادة عن العلاء بن زياد العدوي عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى
يجتمع اهل البيت على الاناء الواحد وهم يعرفون كافرهم ومؤمنهم قيل وكيف ذلك قال تخرج الدابة وهي
دابة الارض فتمسح كل انسان على مسجده فاما المؤمن فيكون نكتة بيضاء فتفشوا في وجهه
حتى يبيض لها وجهه واما الكافر فيكون نكتة سوداء فتفشوا في وجهه حتى اسود لها وجهه
يتبايعوا في اسواقهم فيقولوا كيف تبيع هذا يا مؤمن وكيف تاخذ هذا يا كافر فما يرد بعضهم على بعض

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان للدابة ذات زغب وريش لها اربع قوائم تخرج من بعض اودية
تهامة وعن ابن عمر رضي الله عنهما في قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون قال الذين لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم اجمعون ويومئذ لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن ابن ابي اوفى رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سياتي عليكم ليلة مثل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون
فيقوم الرجل فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده فبينما هم
كذلك اذ ماج الناس بعضهم في بعض فيقولون ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس
قد طلعت من مغربها فتجي حتى اذا توسطت السماء رجعت فطلعت من المشرق فذلك قوله تعالى
يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع الآية وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الانبياء اخوة العلات امهاتهم شتى ودينهم واحد وانا اولى الناس بعيسى بن مريم عليهما السلام انه لم يكن
بيني وبينه نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب
اوزارها فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما حتى ترعى الاسد مع الابل والنمر مع
البقر والذئب مع الغنم وحتى يلعب الصبيان بالحيات وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ينزل
عيسى بن مريم عليهما السلام فاذا راه الدجال اللعين ذاب كما يذوب الشحم فيقتل الدجال ويتفرق
عنه اليهود فيقتلون حتى ان الحجر ليقول يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعال فاقتله وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم
حتى اذا كادوا ان يروا شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان
حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرون
غدا ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته التي تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس
فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيبعث الله عليهم نغفا في اعناقهم فيقتلهم الله بها
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج

يتمسلون بالليل

اذا ماج اي اضطرب

اي النبي صلعم قال انا اولى بعيسى بن مريم عليهما السلام من اليهود ويضع الجزية اي يرفعها ولم يقبلها لان اعتنائهم على الاسلام بالسيف كلهم او لا يحتاج الى الجزية لكثرة المال وانما الجزية لعلة بيت المال

وقيل ان خضر عليه السلام يحكي ان ذلك الردم كل ليلة يعود كما حفروا يدعوا الله تعالى حتى يصير الى حاله الاول لذا قال السيد ركن الدين رحمة الله عليهم اجمعين

قال ابو عبيدة النغف دودة بيضاء ما خلا انوف الابل والغنم وقيل يعد دودة ابيض يكون في النوى

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنهم قال ما مات الرجل من ياجوج وماجوج الا ترك الف ذرية
فصاعدا من صلبه وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه ويصبح الرجل
فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع فيها اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل وروى
العلاء عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بادروا بالاعمال قبل ان يظهر
اشراط ست طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وخاصة احدكم يعني بالموت وامر العامة
يعني يوم القيامة وعن عبد الرحمن بن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه كاين فيكم الخسف والمسخ
والقذف قالوا يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله قال نعم اذا ظهرت فيهم الاربع القينات
والمعازف والخمور والحرير وعن ابي بن كعب رضي الله عنهم في قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال هن اربع وهن كلهن
واقعات لا محالة فمضت ثنتان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فالبسوا
شيعا في الاهواء المختلفة وذاق بعضهم باس بعض وبقيت ثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجف وروي
انه لما نزلت هذه الآية دعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يعفي عن اثنتين الخسف والمسخ وبقي
اثنتان وروى الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في المسجد قال اذا
كان يوم القيامة نزل دخان من السماء فاخذ باسماع المنافقين واخذ المؤمنين منه كهيئة
الزكام قال مسروق فدخلت على عبد الله بن مسعود فذكرت ذلك له وكان متكئا فاستوى
قاعدا ثم قال ايها الناس من كان منكم عنده علم فليقل به ومن لم يكن عنده علم فليقل
الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
وذلك ان قريشا لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم
اعني عليهم بسبع كسبع يوسف اللهم سنين كسني يوسف فاخذتهم سنة فاكلوا فيها العظام
والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فذلك
قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال حدثني ابي رحمه الله حدثنا ابو عبد الرحمن
عن ابن ابي الليث حدثنا ابو بكر يحيى بن حفص عن عبد الرحمن بن ابرهيم الراسبي عن مالك عن نافع

عن

عن ابن عمر رضي الله عنهم قال كتب عمر الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم وهو بالقادسية ان وجه نضلة
بن معاوية الى حلوان فوجه سعد نضلة في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان فاغاروا على نواحيها
واصابوا غنيمة وسبيا فرجعوا وجعلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى نزلوا الى سفح جبل ثم قام نضلة
فاذن للصلوة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الذي بشرنا به
عيسى عليه السلام قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح
قال افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت اخلاصا يا نضلة فحرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه
قال من انت رحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا صورتك
فانا وفد الله عز وجل ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
فاذا شيخ له هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقلنا وعليك السلام والرحمة من انت رحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح
عيسى بن مريم عليهما السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى وقت نزوله من السماء
فاما اذا فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب
فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها اذا ظهرت في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب
الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم
ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه ويتعلم عالمهم العلم
ليجلب الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا في ايام الصيف والولد غيظا يغيظ الدنيه ويفيض اللئام
فيضا ويغيض الكرام غيضا في القليل وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستحلوا
الدماء وقطعوا الارحام وباعوا الحكم وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد
واظهروا الرشى واكلوا الربوا وصار الغنى عزا وركب النساء السروج ثم غاب عنا وذكروا ان سعدا
خرج بعد ذلك مع اربعة الاف رجل فنزل هناك اربعين يوما يؤذن لكل صلوة فلم يسمع جوابا
ولا كلاما

باب احاديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنهم

قال الفقيه ابو الليث

السمرقندي رضي الله عنهم وارضاهم حدثنا الفقيه ابو جعفر [illegible] ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي
حدثنا ابرهيم بن الخشيش البصري عن ابيه عن شعبة عن سعيد عن الحجاج عن ابي اسحق الهمداني عن
الحارث الاعور رضي الله عنهم ان اباذر رضي الله عنهم قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس وحده فقلت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لوحي او لحاجة فقال ادن مني
يا جندب فدنوت منه واستغنمت خلوتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
امرتنا بالوضوء فما الوضوء فقال يا اباذر لا صلوة الا بالوضوء وان الوضوء ليكفر ما قبله من الذنوب
فقلت يا نبي الله امرتنا بالصلوة فما الصلوة قال الصلوة خير موضوع فمن شاء فليقلل ومن شاء
فليكثر فقلت يا رسول الله امرتنا بالزكوة فما الزكوة فقال يا اباذر لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة
لمن لا زكوة له وان الله تعالى افترض على الاغنياء زكوة اموالهم بقدر ما يستغني فقراؤهم وان الله سائل
للاغنياء عن الزكوة ومعذبهم عليها يا اباذر ما انتقص مال من زكوة ولا ضاع مال في بر ولا بحر
الا بمنع الزكوة يا اباذر لا يعطي الرجل زكوة ماله من امتي طيبة بها نفسه الا مؤمن لا يمنع الزكوة الا مشرك
فقلت يا نبي الله امرتنا بالصوم فما الصوم قال الصوم جنة وعند الله الجزاء وللصائم فرحتان
فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه وخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ويوضع للناس
يوم القيامة مائدة [illegible] الذي يأكل منها الصائمون فقلت يا نبي الله امرتنا بالصبر فما الصبر فقال
ان مثل الصبر كمثل رجل معه صرة من مسك وهو في عصبة من الناس كلهم يعجب ان يوجد ريحها منه
فقلت يا نبي الله امرتنا بالصدقة فما الصدقة قال بخ بخ يا اباذر الصدقة في السر تطفئ غضب الرب
والصدقة في العلانية تذهب من صاحبها سبعين ومائة سوء والصدقة يكفر الخطايا وتطفئ غضب الرب
والصدقة شيء عجب والصدقة شيء عجب والصدقة شيء عجب فقلت يا نبي الله امرتنا بالرقاب فاي
الرقاب افضل ان يعتق قال اغلاها ثمنا فقلت يا نبي الله اي الهجرة افضل قال ان تهجر السوء فقلت
يا نبي الله فاي الناس اسلم قال من سلم الناس من لسانه ويده فاي الناس اعجز قال من عجز عن الدعاء
فقلت يا نبي الله فاي الناس ابخل قال من بخل بالسلام فقلت يا نبي الله فاي المجاهدين افضل قال
من عقر جواده واهريق دمه فقلت يا نبي الله اخبرني عن صحف ابرهيم عليه السلام وعن الكتب متى
انزلت قال انزلت صحف ابرهيم اول ليلة مضت من شهر رمضان وانزل الانجيل في اثنى عشر من رمضان

اي اما علم الوضوء نعم ما ثواب الوضوء لان السائل من اهل الصحابة رضي الله عنهم لا يليق بحاله ان يسال عن حقيقة الوضوء والجواب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين قضيتين احديهما انه مفتاح وشرط الجواز لها وهذا وصف له ظاهر والثانية مكفر كان فيه النية وبهذا له وصف باطن كما في جواب سؤال فعله تعالى وما تلك بيمينك الاية

بخ كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء ويكون للمبالغة فيقال بخ بخ فان وصلت خففت ونونت وقلت بخ بخ وربما شددت كالاسم

الصدقة آثار خارجة عن العادة والله اعلم

وانزل الزبور في ثمان عشرة خلت من رمضان وانزلت التورية في ثمان مضين من رمضان وانزل الفرقان
في اربع وعشرين مضين من رمضان فقلت يا نبي الله كم الانبياء وكم كان المرسلون قال كان الانبياء
مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي وكان المرسلون ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وقد كان نبيا ولا يكون مرسلا
وقد يكون نبيا مرسلا وقال حدثنا عبد الوهاب بن محمد باسناده عن ابي ذر رضي الله عنهم نحو هذا وزاد فيه فقلت يا نبي الله
فاي وقت الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قال فاي
الغابر الباقي من ثلث الاخير
الصدقة افضل قال جهد من مقل يسر به الى فقير فقلت من كان اول الانبياء عليهم السلام قال آدم فقلت
يا رسول الله كان آدم مرسلا قال نعم خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه قال واربعة من الانبياء
هذا كناية عن زيادة كرامته
عليهم السلام سريانيون آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام وقال واربعة من العرب هود
وصالح وشعيب ونبيك عليه الصلوة والسلام يا ابا ذر فقلت كم كتابا انزله الله على انبيائه قال مائة واربعة | وكم سنه
كتب انزل على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل
الصحف الورق المكتوب
التورية عشر صحايف والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت يا نبي الله اوصني قال عليك بتقوى الله
فانه راس امرك كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نور لك في السماء
وشرف وذكر لك في الارض وعليك بالجهاد في سبيل الله فانه رهبانية امتي وعليك بالصمت الا من خير فانه
التحقد
مطردة الشيطان عنك وعون لك على امر دينك واياك والضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قال
وحدثني ابي رحمه الله باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنهم انه قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس وحده فقلت في نفسي آتيه لاستفيد منه في حال خلوته ومرة قلت لا اشغله عما هو فيه
فابيت الا ان آتيه فاتيته وسلمت عليه وجلست عنده طويلا لم يكلمني حتى قلت في نفسي انه قد شق عليه جلوسي
ثم قال يا ابا ذر هل ركعت قلت لا قال قم فاركع فان لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان فقمت وركعت ثم جلست
اليه طويلا ثم قال يا ابا ذر استعذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر شياطين الانس والجن فقلت
يا رسول الله او من الانس شياطين قال اما تسمع قول الله تعالى شياطين الانس والجن ثم سكت فلما رايت
انه لا يكلمني ولا يحدثني افضيت في الكلام فقلت يا نبي الله امرتني بالصلوة فما الصلوة وذكر في نحو السؤالات
التي ذكرناها قال ثم اجتمع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله
قال من ذكرت عنده ولم يصل علي قال حدثني عبد الوهاب بن محمد الفضالي السمرقندي باسناده عن محمد بن اسحق عن النوري

الا يكلمني

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابيه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى غزوة تبوك جعل يتخلف عنه رجال من اهلنا فقلنا وكان يتخلفون عليه الرجل والرجلان فيقولون يا رسول الله
تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه فقالوا يا رسول الله
تخلف ابو ذر فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وكان ابو ذر تخلف لانه ابطا به بعيره فلما ابطا
عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا حاملا على ظهره
في شدة الحر وحده فقالوا يا رسول الله اقبل الينا رجل يمشي وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكن ابا ذر فلما تاملة الناس قالوا يا رسول الله هذا والله ابو ذر فلما عاينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال محمد بن اسحق فحدثني بريدة
بن سفين الاسلمي عن محمد بن كعب رضي الله عنهم قال لما سار ابو ذر الى الربذة في عهد عثمن رضي الله عنهم واصابه
قدره ولم يكن معه الا امراته وغلامه فاوصى اليهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب
يمر عليكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا به ذلك
ثم وضعاه على قارعة الطريق فاقبل عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم في رهط من العراق فلما راهم الغلام قام
اليهم فقال هذا ابو ذر رضي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاقبل ابن مسعود
وهو يبكي رافعا صوته ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك
ثم واروه ودفنوه وهو يحدثهم على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرة الى تبوك وعن اياس بن سلمة
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيصيبك بعدي بلاء قال قلت في الله
قال في الله قلت مرحبا بامر الله قال يا ابا ذر اسمع واطع ولو صليت خلف الاسود فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم استخلف ابو بكر رضي الله عنهم دعاه فحياه وبكى فقال قد سمعت قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك يعني اعوذ بالله ان يصيبك البلاء بسببي او في زماني
فلما توفي ابو بكر رضي الله عنه وولي عمر رضي الله عنهم دعاه واثنى عليه قال قد سمعت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيك فانا اعوذ بالله ان اكون صاحبك فلما توفي عمر رضي الله عنهم وولي عثمن رضي الله عنهم
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهم كنت قاعدا عند عثمن رضي الله عنهم فاستاذن ابو ذر رضي الله عنهم
فقلت يا امير المؤمنين هذا ابو ذر رضي الله عنهم يستاذن قال ائذن له ان شئت قال فاذنت له فدخل

حتى جلس فقال له عثمن رضي الله عنهم انت الذي تزعم انك خير من ابي بكر وعمر رضي الله عنهم قال ما قلت هذا قال
اني اقيم عليك البينة قال ابو ذر نضر الله وجهه اني لا ادري ما بينتك وقد عرفت كيف قلت قال فكيف قلت
اذا قلت قال قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني الذي يلحقني بالعهد الذي
تركته عليه حتى يلحقني وكلكم قد اصاب من الدنيا غيري قال عثمن رضي الله عنهم الحق بمعاوية فاخرجه الى الشام
فلما قدم الشام اخذ يعلم الناس وابكى عيونهم واحزن صدورهم وكان فيما يقول لا يبيتن احدكم وفي بيته
دينار ولا درهم الا شيء ينفقه في سبيل الله او يعده لغريم قال فانكر معاوية رضي الله عنهم والناس ذلك
فبعث اليه بالف دينار فاراد ان يخالف فعله قوله وسريرته علانيته فاخذ الالف وقسمه كله فلم يبق
عنده شيء فدعا معاوية الرسول في اليوم الثاني فقال له اذهب الى ابي ذر وقل له انما ارسلني بالالف الى غيرك
فاخطات فجاء الرسول وقال له انقذني من عذاب معاوية فانما ارسلني بالالف الى غيرك فاخطات به
فدفعته اليك فقال له اقرأ معاوية مني السلام وقل له ما اصبح عندنا من دنانيرك شيء فان اردتها
فانظرنا لك ليال نجمعها لك فلما راى معاوية ان فعله يصدق قوله كتب الى عثمن رضي الله عنه ان كان
لك بالشام حاجة فارسل الى ابي ذر واستدعه قال فكتب عثمن رضي الله عنه الى ابي ذر رضي الله عنهم ان
الحق بي قال فقدم ابو ذر وعثمان رضي الله عنهم في المسجد فاقبل حتى سلم عليه فرد عليه عثمان رضي الله عنهم
وقال له كيف انت يا ابا ذر قال بخير كيف انتم ثم خرج عثمان رضي الله عنهم وقام ابو ذر رضي الله عنهم الى اسطوانة
فصلى ركعتين ثم قعد وجلس اليه الناس فقالوا له يا ابا ذر حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم حدثني حبيبي ان في الابل صدقة وفي الزرع صدقة وفي الدرهم صدقة وفي الشاة صدقة ومن بات
وفي بيته دينار او درهم لا يعده لغريمه او ينفقه في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة فقيل
يا ابا ذر اتق الله وانظر ما تحدث فان هذه الاموال قد فشت في الناس فقال اما تقرؤون القرآن
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فمكث ليلتين
او ثلاثا فارسل اليه عثمان رضي الله عنه فقال الحق بالربذة وهي قرية خربة فخرج الى الربذة فوجد
بها غلاما اسود فقيل لابي ذر تقدم فابى وصلى خلف الاسود وقال صدق الله ورسوله قال لي
اسمع واطع وان صليت خلف الاسود ومكث هناك حتى مات رحمه الله ورضي عنه وارضاه وروي
عن ام ذر امراة ابي ذر رضي الله عنهم قالت لما حضر ابا ذر رضي الله عنهم الوفاة بكيت قال ما يبكيك

نضر الله بالتشديد والتخفيف اي حسن الله وجهه

يعني يجمعون ويمنعون زكوتها وقال ابن عباس رضي الله عنهم الكنز الذي لا يؤدى زكوتها وما كان في بطن الارض يؤدى زكوتها فليس بكنز وعن علي رضي الله عنهم اربعة الاف فما دونها نفقة وما كان اكثر منها فهو كنز فبشرهم بعذاب اليم يعني اهل هذه الصفة الذين يكنزون الذهب والفضة يعني لا يؤدون حقها في طاعة الله ولا ينفقونها يعني الاموال ويقال يعني الفضة ونزل في شان الكفار وقيل في اهل الاسلام ويقال كل مؤمن لا يؤدي الزكوة فهو من اهل هذه الاية يوم يحمى عليها يعني يوقد على الكنوز فتكوى بها جباههم ويقال لهم هذا ما كنزتم يعني جمعتم لانفسكم الاية

قلت تموت في فلاة من الارض وليس لي ثوب اكفنك به قال لا تبكي ابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لنفر كنت انا فيهم ليموتن رجل منكم في فلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من
اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية او جماعة الا انا والله ما كذبت ولا كذبت فانا ذلك الرجل فابصري
الطريق قالت فقلت قد ذهب الحاج وانقطع الطريق فكنت اقوم على كثيب فانظر فارجع اليه
فامرضه فبينما انا كذلك اذا بنفر على رحالهم فالحت اليهم بثوبي فاسرعوا الي فقالوا يا امة الله مالك
قلت رجل من المسلمين يموت تكفنوه قالوا ومن هو قلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت نعم ففدوه بابائهم وامهاتهم فاسرعوا حتى دخلوا عليه وسلموا فرحب
بهم وقال ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم
بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك القوم احد الا وقد هلك في قرية او
جماعة الا انا فانا ذلك الرجل وانتم اولئك العصابة ولو كان لي ثوب يسع كفنا او لامراتي لم
اكفن الا في ثوب لي او لامراتي واني انشدكم بالله لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او بريدا او عريفا او
نقيبا ولم يكن احد في القوم الا وقد اصاب ذلك بعض ذلك الا رجل من الانصار فقال يا عم انا
اكفنك فاني لم اصب شيئا مما ذكرت اكفنك في ردائي هذا او في ثوبين في عيبتي من غزل امي
قال انت تكفنني فمات رضي الله عنه فكفنه الانصاري في النفر الذين شهدوه وكلهم من اهل
اليمن فرجعوا مسرورين بما سمعوا منه بالاجتهاد في الطاعة قال الفقيه ابو الليث
السمرقندي حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن ابي شيبة
حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم عن عروة بن الزبير عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة برهان وقيام العبد
في جوف الليل يطفئ كل خطيئة قال الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا مؤمل بن اسمعيل حدثنا حماد بن زيد عن واصل بن يسار عن الوليد بن عبد الرحمن عن الحارث
بن ابي عبيدة رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم جنة ما لم تخرقها
بالغيبة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا عيسى بن احمد رفعه الى الحسن رضي الله عنهم
قال اربع من زاد الاخرة الصوم صحة النفس والصدقة ستر فيما بينه وبين النار والصلوة تقرب العبد

الى ربه والدموع نحو لخطيئته قال الفقيه رحمه الله يقال اصل الطاعة ثلثة اشياء الخوف والرجاء والحب
فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق والانابة واصل المعصية
ثلثة اشياء الكبر والحرص والحسد فاما الكبر فقد ظهر من ابليس حيث امره بالسجود فاستكبر حتى صار
ملعونا واما الحرص فقد ظهر على آدم عليه السلام حيث تناول من الشجرة لكي يخلد في الجنة فاخرج منها
واما الحسد فقد ظهر على ابن آدم قابيل فقتل اخاه حتى ادخل النار فالواجب على كل احد ان يجتنب عن المعاصي
ويجتهد في الطاعة ويخلص في طاعته لوجه الله تعالى فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اخلص
العبادة لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ويقال ثلثة يزرعون لانفسهم المقت
في القلوب ويجنون السخط ويهدمون ما يبنون احدهم يشتغل بعيوب الناس والثاني المعجب بنفسه
والثالث المرائي بعمله وثلثة يزرعون المحبة في القلوب ويرثون العافية والمنزلة في اهل السماء
احدهم صاحب الخلق والثاني المخلص بعمله والثالث التواضع وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا
وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وروى عن يحيى بن معاذ رضي الله عنهم انه قال
الناس ثلثة اصناف رجل يشغله معاده عن معاشه ورجل يشغله معاشه عن معاده ورجل
مشتغل بهما جميعا فالاول درجة العابدين والثاني درجة الهالكين والثالث درجة المخاطر
وذكر عن حاتم الزاهد قال اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ ولا
قدر العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحيوة الا الموتى قال الفقيه رحمه
الله وهذا مستخرج من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وحيوتك قبل موتك الخبر فينبغي للانسان ان يعرف قدر حيوته ويغتنم كل ساعة تاتي عليه ويقول لا ادري
كيف يكون حالي في ساعة اخرى ويتفكر في ندامة الموتى انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار قول
لا اله الا الله وانك قد نلتها فاجتهد في عبادة الله تعالى قبل ان ياتيك وقت الندامة والحسرة وقيل لحاتم رحمه الله
على ما بنيت عملك قال على اربع احدها اني علمت ان لي رزقا لا يجاوزني الى غيري فوثقت به والثاني علمت ان
على فرضا لا يؤديه غيري فانا مشغول به والثالث علمت ان ربي ناظر الي كل وقت فاستحي منه والرابع
علمت ان لي اجلا يبادرني فانا ابادره قال الفقيه رحمه الله المبادرة الى الاجل هي الاستعداد له بالاعمال

الصالح والامتناع عما نهى الله عنه والتضرع الى الله تعالى لكي يثبته على ذلك ويجعل عاقبته في خير

وقال بعض الحكماء لا يجد الرجل حلاوة العبادة حتى يدخل في العمل بالنية والمنة ويتمه بالخشية ويسلمه بالاخلاص لانه اذا دخل فيه بالنية يعلم ان الله تعالى قد وفقه لذلك العمل ولله عليه المنة فيدخل فيه بالشكر فكان له من الله الزيادة لان الله قال لئن شكرتم لازيدنكم واذا عمله بالخشية وجب ثوابه على الله قال الله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين والثواب في الدنيا هو الحلاوة وفي الاخرة الجنة واذا سلمه بالاخلاص تقبل الله منه وعلامة القبول ان يوفقه لطاعة اخرى بعد ان فرغ منها

ويقال علامة الاغترار في ثلثة اشياء احدها ان يجمع مالا يخلفه والثاني زيادة ذنوب تهلكه والثالث ترك عمل ينجيه وعلامة المنيب يعني المقبل الى الله تعالى ثلاث خصال اولها ان يجعل لسانه للذكر والثالث ان يجعل بدنه للخدمة ويقال للمخادع نفسه ثلاث علامات احدها ان يبادر نفسه الى الشهوات بامن الزلل والثاني يسوف التوبة بطول الامل والثالث يرجو الاخرة بغير عمل قال بعض الحكماء من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فاعلم ان الشيطان يسخر منه اولها من ادعى حلاوة ذكر الله مع حب الدنيا والثاني من ادعى رضا خالقه من غير سخط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين وعن نضرة قال اربع من كن فيه فلم يزدد بهن خيرا فذلك الذي لم يتقبل الله منه اولها من غزا ثم رجع فلم يزدد خيرا فذلك آية لم يتقبل الله منه ومن حج فلم يزدد خيرا فذلك آية انه لم يتقبل الله منه ومن صام فلم يزدد خيرا فذلك آية لم يتقبل الله منه ومن مرض فعوفي فلم يزدد خيرا فذلك آية انه لم يكفر الله ذنوبه ويقال ينبغي للعاقل اربعة اشياء حتى يصلح عمله ولا يضيع اجتهاده اولها العلم ليكون لعمله حجة والثاني التوكل ليكون له في العبادة فراغا ومن الخلق اياسا والثالث الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص لينال به الاخرة وقال الحسن البصري ما طلب رجل هذا الخير الا اجتهد وعمر وذبر واستمر واستقام حتى يلقى الله الا ترى الى قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال بعض الحكماء علامة الذي استقام ان يكون مثله كمثل الجبل وله اربع علامات احدها لا يذيبه الحر والثاني لا يجمده البرد والثالث لا تحركه الريح والرابع لا يذهب به السيل فكذلك المستقيم اذا احسن اليه انسان لا يحمله احسانه ان يميل اليه بغير حق والثاني اذا اساء اليه انسان لا يحمله ذلك على ان يقول بغير حق والثالث ان يهوى نفسه لا يحوله عن امر الله تعالى والرابع ان حطام الدنيا

مال الدنيا

لايشغله عن طاعة الله تعالى وهاى سبعة اشياء من كنوز البر وكل واحد من ذلك بكتاب الله تعالى اولها
الاخلاص في العبادة لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والثاني بر الوالدين
لقوله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك والثالث صلة الرحم لقوله تعالى واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام
والرابع اداء الامانة لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا والخامس ان لا يطيع احدا في المعصية لقوله تعالى
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله والسادس ان لا يعمل بهوى نفسه لقوله تعالى ونهى النفس
عن الهوى والسابع ان يجتهد في الطاعة ويخاف الله تعالى ويرجوه لقوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا
ومما رزقناهم ينفقون فالواجب على كل انسان ان يكون خائفا باكيا فان الامر شديد وذوي في
الخبر ان عيسى عليه السلام مر بقرية وفي تلك القرية جبل وفي ذلك الجبل بكاء وانتحاب كثير فقال لاهل القرية
ما هذا البكاء في هذا الجبل قالوا يا عيسى منذ سكنا هذه القرية نسمع هذا البكاء وهذا الانتحاب في هذا
الجبل فقال عيسى يا رب العالمين ائذن لهذا الجبل حتى يكلمني فانطق الله الجبل فقال يا عيسى ما اردت مني
قال اخبرني ببكائك وانتحابك ما هو قال يا عيسى الجبل الذي كان تنحت مني الاصنام التي تعبدونها من
دون الله فاخاف ان يلقيني الله تعالى في نار جهنم فاني سمعت الله يقول واتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة فاخاف ان اكون من تلك الحجارة التي تلقى غدا في النار فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان
قل للجبل حتى يسكن فاني قد اعذته من جهنم فالحجارة مع صلابتها وشدتها تخاف الله وتتعوذ فكيف
لا يخاف المسكين الضعيف ابن آدم من النار ولا يتعوذ منها يا ابن آدم احذر منها وانما الحذر منها باجتناب
الذنوب فان بالذنوب يستوجب سخط الله تعالى وعذابه ولا طاقة لك مع عذاب الله وروي عن انس بن مالك
رضي الله عنهم قال لما نزل قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الناس ان الله تعالى بعثني
نبيا وارسلني رسولا واختاركم لنبيه واشهدني عليكم واشهدكم على الامم السالفة والقرون الماضية
فقام اليه رجل من الانصار يقال له قيس بن عروة فقال يا رسول الله وكيف نشهد على الامم السالفة
ولم نكن منهم ولم يكونوا في زماننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عروة اذا كان يوم القيامة
وبدلت الارض غير الارض وطويت السموات كطي السجل للكتب وحشر الخلايق فمنهم سود الوجه ومنهم
بيض الوجه فيوقفون اربعين عاما قيل يا رسول الله ماذا ينتظرون قال الصيحة التي قال الله تعالى

الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يعني تحريك الشفتين من غير نطق

وهم يساقون الى الارض لم يسفك عليها الدماء ثم يؤتى بالبهايم فيقتص لبعضها من بعض ثم يقال

لها كوني ترابا فيكن ترابا فذلك قوله تعالى ويقول الكافرون يا ليتني كنت ترابا ثم يؤتى بكل نبي وامته

ويحكم بينهم بالحق ففريق في الجنة وفريق في السعير ثم ينادي مناد اين نوح النبي صلى الله عليه وسلم

فيؤتى به فيقول الله تعالى يا نوح هل بلغت الرسالة وأديت الامانة فيقول يا رب نعم بلغت

الرسالة واديت الامانة فنودي بقومه فيقال يا امة نوح هذا نوح بعثته اليكم يدعوكم الى كلمة

الاخلاص فهل بلغ اليكم الرسالة فيقولون ربنا ما جاءنا بشير ولا نذير فيقول الله تعالى

يا نوح هؤلاء امتك انكروك فهل لك من يشهد بذلك فيقول نعم امة محمد صلى الله عليه وسلم

فينادي مناد يا خير امة اخرجت للناس يا صوام شهر رمضان فيقومون من الصفوف

كما قال الله في محكم تنزيله سيماهم في وجوههم من اثر السجود فيقول لبيك داعي الله فيقول الله يا

امة محمد هل تشهدون لنوح فيقولون اي رب نشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة فيقول امة

نوح عليه السلام ان نوحا عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم آخرهم فكيف يشهدون لمن

بعد كان زمانه فيقولون كتاب الله تعالى المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى آخر

السورة فيقول الله تعالى صدقتم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم واني آليت على نفسي ان لا اعذب احدا الا

بحجة فتواهبوا يا امة محمد صلى الله عليه وسلم المظالم فيما بينكم فاني قد وهبت الذي بيني وبينكم والله الموفق

باب عداوة الشيطان ومعرفة مكايده قال الفقيه ابو الليث السمرقندي حدثنا ابي حدثنا

ابو الحسن الفراء حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق الجوزجاني حدثنا سلمة عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري

عن صفية بنت جحش رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن

آدم مجرى الدم قال حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسن الفراء حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق حدثنا

سلمة عمن حدثه عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله عز وجل قل اعوذ برب الناس

يعني سيد الناس ملك الناس يعني ملك الناس كلهم من الجن والانس اله الناس يعني خالق الناس من

شر الوسواس يعني الشيطان الخناس وهو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

يقول يدخل في صدور الجن كما يدخل في صدور الانس فيوسوس في صدورهم فاذا ذكر الله خنس وخرج

الخنوس بنهان ش

الوسوسة الصوت الخفي ويقال وسوس الرجل اذا تكلم بكلام خفي وقال الليث الوسوسة حديث النفس وانما قيل يوسوس لانه حدث في صدره

من صدورهم ... صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهداية
شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء يعني انه يوسوس ويزين المعصية وليس بيده الشر
من ذلك شيء فينبغي للعبد ان يجتهد في دفع الوسوسة عن نفسه ويجتهد في مخالفة عدوه لان الله تعالى قال
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع صديقه ولا
يتبع عدوه فانه يقال علامة الجاهل اربعة اشياء احدها الغضب في غير شيء والثاني اتباع النفس
في الباطل والثالث انفاق المال في غير حق والرابع قلة معرفة صديقه من عدوه يعني يختار طاعة الشيطان
على طاعة الله تعالى فبئس البدل طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى وقال الله تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعلامة العاقل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل ورد
النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه وذكر عن وهب بن منبه رضي الله عنه
قال ان ابليس عليه اللعنة لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له يحيى اخبرني عن طبائع بني آدم عندكم
فقال ابليس اما صنف منهم فهم مثلك معصومون منهم على شيء والصنف الثاني فهم في ايدينا كالكرة
في ايدي صبيانكم وقد كفونا انفسهم والصنف الثالث فهم اشد الاصناف علينا فنقبل على احدهم
حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا منه فلا نحن نيأس منه
ولا ندرك حاجتنا منه وقال بعض الحكماء نظرت وتفكرت من اي باب ياتي الشيطان الى الانسان
فياتي من عشرة ابواب اولها ياتي من قبل الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة فقلت
باي آية اتقوى عليه من كتاب الله تعالى فوجدت قول الله عز وجل وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها الآية فكسرته بذلك والثاني نظرت فاذا هو ياتي من قبل الحيوة وطول الامل فقابلته
بخوف مفاجأة الموت فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل وما تدري نفس
باي ارض تموت فكسرته بها والثالث نظرت فاذا هو ياتي من قبل طلب الراحة وطلب النعمة فقابلته
بزوال النعمة وسوء الحساب فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا الآية وبقوله افرأيت ان متعناهم سنين فكسرته بذلك والرابع نظرت فاذا هو ياتي من
باب العجب فقابلته بالمنة وخوف العاقبة فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى فمنهم شقي
وسعيد فلا ادري من اي الفريقين اكون فكسرته بها والخامس وجدته ياتي من باب الاستخفاف

ونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا يعني بئس ما استبدلوا عبادة الشيطان بعبادة الله تعالى وقال بئس ما استبدلوا بولاية الله تعالى ولاية الشيطان

بعد دفع الوسوسة

بالاخوان وقلة حرمتهم فقابلته بمعرفة حقهم وحرمتهم ... على ... فوجدت قول الله عز وجل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فكررته بها والسادس نظرت فاذا هو باتى من باب الحسد فقابلته بالعدل وقسمة الله تعالى في خلقه وقلت باى آية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فكررته بها والسابع نظرت فاذا هو باتى من باب الريا ومدح الناس فقابلته بالاخلاص فقلت باى اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا صالحا يعنى مخلصا فكررته بها والثامن نظرت فاذا هو باتى من باب البخل فقابلته بفناء ما في ايدى الخلق وبقاء ما عند الله فقلت باى آية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ما عندكم ينفد في الدنيا وما عند الله باق فكررته بها والتاسع نظرت فاذا هو باتى من باب الكبر فقابلته بالتواضع فقلت باى اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فكررته بها والعاشر نظرت فاذا هو باتى من باب الطمع فقابلته بالاياس والثقة بما عند الله فقلت باى آية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وذكر في الخبر ان ابليس عليه اللعنة جاء الى موسى صلوات الله وسلامه عليه وهو يناجى ربه فقال له ملك من الملائكة ويحك ما ترجو منه وهو يناجى ربه في هذه الحالة فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم عليه السلام وهو في الجنة ويقال اذا حضر وقت الصلوة امر ابليس جنوده بان ينفروا ويأتوا الناس ويشغلوهم عن صلوتهم فيجئ الشيطان الى من اراد الصلوة فيشغله ليؤخرها عن وقتها فاذا لم يقدر فانه يامره بان لا يتم ركوعها وسجودها وقرائتها وتسبيحها ودعواتها فان لم تستطع فانه يشغل قلبه باشغال الدنيا فان لم يقدر على شئ من ذلك امر ابليس بان يوثق هذا الشيطان ويقذف في البحر فان كان يقدر على شئ من ذلك فانه يكرمه ويجله وقال الله تعالى حكاية عن ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم ولاضلنهم ولامنينهم ثم لآتينهم من بين ايديهم يعنى من امر الآخرة حتى اجعلهم في الشك ومن خلفهم يعنى لازين لهم الدنيا حتى يطمئنوا اليها وعن ايمانهم يعنى آتيهم من جهة الدنيا والطاعات وعن شمائلهم يعنى من جهة المعاصى ولا تجد اكثرهم شاكرين يعنى على نعمتك وقال في آية اخرى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال في آية اخرى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه

يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقال في آية اخرى

فلتخذوه عدوا فتقين [illegible] ان الشيطان عدو لبني ادم ويريد ضلالتهم ليجرّهم مع نفسه

في النار فالواجب على العاقل ان يجتهد في مجاهدته لكي يخلّص نفسه منه فانه عدو ظاهر للمومنين

وللمومن ايضا اعداء سوى الشيطان كما روى انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال المومن بين خمس شدايد مومن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس

تغويه يعني ان النفس هو سبب لضلالته واغوائه فينبغي للمومن ان يستعين بالله ليقويه على اعدائه

ويوفقه لما يحب ويرضى فان هذا كله يسير على من يسّره الله عليه وروى صالح باسناده عن عبد

الرحمن بن زياد بن انعم قال بينما موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه اذ جاءه ابليس وعليه

برنس متلون يعني قلنسوة ذات الوان فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اقبل فسلم عليه

فقال من انت فقال ابليس قال فما جاء بك قال جئت لاسلم عليك لمكانك من الله عز وجل قال فما هذا

البرنس الذي عليك قال به اختطف قلوب بني آدم قال اخبرني ما الذنب الذي اذا اذنب بني آدم

استحوذت عليه يعني غلبت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنبه استحوذت عليه

وذكر عن وهب بن منبه رحمه الله قال امر الله تعالى ابليس ان ياتي محمد صلى الله عليه وسلم ويجيبه عن

كل ما يساله فجاء على صورة شيخ وبيده عكازة فقال له من انت قال انا ابليس فقال لماذا جئت قال ان

الله تعالى امرني ان آتيك واجيبك عن كل ما تسالني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم اعداؤك من امتي قال يا ملعون

خمسة عشر اولهم انت والثاني امام عادل والثالث غني متواضع والرابع تاجر صادق والخامس

عالم متخشع والسادس مومن ناصح والسابع مومن رحيم القلب والثامن تايب ثابت على التوبة

والتاسع متورع عن الحرام والعاشر مومن يديم على الطهارة والحادي عشر مومن كثير الصدقة

والثاني عشر مومن حسن الخلق مع الناس والثالث عشر مومن ينفع الناس والرابع عشر حامل القران

يديم على تلاوته والخامس عشر قايم بالليل والناس نيام ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ومن

رفقاؤك من امتي قال عشرة اولها سلطان جائر والثاني غني متكبر والثالث تاجر خاين والرابع

شارب الخمر والخامس القتات والسادس صاحب الزنا والسابع آكل مال اليتيم والثامن المتهاون

بالصلوة والتاسع مانع الزكوة والعاشر الذي يطيل الامل فهولاء اصحابي واخواني وذكر في الخزانه

كان في بني اسرايل رجل متعبد في صومعة له يقال له برصيصا العابد كان مستجاب الدعوة وكان الناس

فيلزم من طول الامل [illegible] وتسويف التوبة وتاخير العمل الصالح وجمع المال

وكان الناس يأتونه بمرضاهم فكان يدعو ويبرأ المريض فدعا ابليس الشياطين [illegible] الله وقال من يكفيني
هذا فانه قد اعياكم فقال عفريت من الشياطين انا افتنه فان لم افتنه فلست لك بولي فقال له
ابليس ائته فانطلق الشيطان حتى اتى منزل ملك من ملوك بني اسرائيل وله ابنة من احسن النساء
وهي جالسة مع ابيها وامها واخوتها فخبلها ففزعوا لذلك فزعا شديدا وصارت بمنزلة المجنونة وكانت
على ذلك اياما ثم اتاهم على صورة انسان فقال لهم ان اردتم ان تبرأ فلانة فاذهبوا بها الى فلان
الراهب يعوذها ويدعو لها فذهبوا بها اليه فدعا لها فبرأت من علتها فلما رجعوا بها عاودها ذلك فاتاهم
الشيطان فقال لهم ان اردتم ان تبرأ فلانة فاجعلوها عنده اياما فانطلقوا بها اليه ليضعوها عنده
فابى الراهب ان يقبلها فالحوا عليه وتركوها عنده وكان الراهب يظل صائما فلا يتعرض الشيطان
الشيطان للجارية فاذا جلس الراهب يطعم خبلها وكشفها فيعرض الراهب عنها بوجهه حتى اذا طال ذلك
فنظر يوما فرأى وجهها وجسدها فرأى وجها وجسدا لم ير مثله فلم يصبر حتى فجر بها فحبلت منه ثم
اتاه الشيطان فقال له انك قد احبلتها وليس ينجيك مما صنعت بها من عقوبة الملك الا ان تقتلها وتدفنها
عند صومعتك فاذا سألوك عنها فقل اتى عليها اجلها فماتت فانهم يصدقونك فقام اليها فذبحها و
دفنها فجاؤوا وسألوا عنها فاخبرهم بانها قد ماتت فصدقوه ورجعوا وفي بعض الاخبار ان الراهب
قال انها قد برأت وذهبت الى منزلها فصدقوه فرجعوا وجعلوا يطلبونها في بيوت اقربائها فانطلق
الشيطان فقال لهم ان الراهب قد وقع عليها فاحبلها فلما خشي ان يطلع على ذلك ذبحها ودفنها
فركب الملك في الناس مقبلا الى صومعة الراهب فحفروا فوجدوها مذبوحة فاخذوا الراهب فصلبوه
ثم جاء الشيطان وهو على الصليب فقال له انا الذي فعلت بك ما فعلت وانا انجيك من ذلك
واخبرهم بانه ذبحها غيرك وهم يصدقونني بذلك ان انت سجدت لي سجدة من دون الله
فقال كيف اسجد على هذه الحالة فقال اني ارضى ان تسجد براسك فسجد له سجدة فقال له الشيطان
انا بريء منك وذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال الفقيه
رحمه الله اعلم ان لك اربعة من الاعداء فتحتاج ان تجاهد كل واحد منهم احدها الدنيا وهي
غرارة مكارة قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور والثاني نفسك وهي شر الاعداء

والثالث شيطان الجن وشيطان الانس فاحذره فانه اشد عليك من شيطان الجن لان شيطان
الجن يكون اذاؤه بالوسوسة وشيطان الانس هو رفيق السوء يكون اذاؤه بالمواجهة والمعاينة
لانه يطلع عليك ويحملك على ما انت فيه وروى شداد بن اوس رضى الله عنهم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعنى حاسب نفسه فى الدنيا وعمل
الطاعة لكى ينفعه بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وروى عن عيسى بن مريم
صلوات الله وسلامه عليهما انه قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك ولكن العجب ممن نجا كيف نجا لان
الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات وان فى كل نفس شيطانا يوسوس اليه وملكا
يلهمه الخير فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك ينفعه ويلهمه الخير فايهما كانت النفس معه
كان هو الغالب وبالله العون والتوفيق

باب الرضاء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى
حدثنا ابى رحمه الله حدثنا العباس بن الفضل حدثنا موسى بن نصر الحنفى حدثنا محمد بن زياد الكوفى
عن ميمون بن مهران قال امرنى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم ان اتيه فى كل شهر مرتين فجئته يوما
فنظر الى من فوق حصن له فاذن لى قبل ان ابلغ الباب فدخلت كما انا فاذا هو قاعد على بساط
له وشاذكونة على قدر البساط وهو يرقع قميصا له فسلمت عليه فرد على السلام ولم يزل
بى حتى اجلسنى على شاذكونته ثم سالنى عن امرائنا وعن امر شرطنا وعن جلوازنا وعن سجوننا وعن
اشعارنا كلها ثم سالنى عن خاصة نفسى فلما نهضت لاخرج قلت يا امير المؤمنين ما فى القرية نرى من
يكفيك ما ارى قال يا ميمون يكفيك من دنياك ما بلغك المحل نحن اليوم ههنا وغدا فى مكان اخر ثم خرجت
وتركته قال وحدثنا ابى منصور بن عبد الله الفرايضى بسمرقند رحمه الله باسناده عن قتادة رحمهم الله
فى قول الله سبحانه وتعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم قال قتادة هذا صنيع
مشركى العرب اخبرنا الله تعالى بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاء الله
عز وجل للمؤمن خير من قضاء المرء لنفسه وما قضى الله لك يا ابن آدم فيما تكره خير من قضائك فيما تحب
فاتق الله وارض بقضائه قال الفقيه هذا القول موافق لقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعنى يعلم ما فيه صلاحكم وصلاح دينكم
ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك يعنى ارضوا بما قضيت لكم فانكم لا تعلمون ما فيه صلاحكم وقال بعض الحكماء

الشاذكونة بكسر الذال المعجمة فراش معهود للنوم

اهل السجن

المنازل اربعة عمرنا في الدنيا ومكثنا في القبر ومو[...] الذي خلقنا له فمثلنا

في الدنيا كمثل المنقطعين من الحجاج لا يطمئنون ولا يحلون الدواب والاثقال لسرعة الارتحال ومثل مكثنا

في القبر كمثل النزول في بعض المنازل يضعون الاثقال ويستريحون يوما وليلة ثم يرتحلون ومثل مقامنا

في الحشر كنزولهم بمكة وهو غاية الاجتماع لكل فريق من كل فج عميق يقضون النسك ثم يتفرقون يمينا

وشمالا كذلك يوم القيامة اذا فرغوا من المحاسبة افترقوا فريقا الى الجنة وفريقا الى السعير وقال شقيق

بن ابرهيم رحمه الله سالت سبعمائة عالم عن خمسة اشياء اجابوا بجواب واحد فقلت من العاقل

قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا فقلت من الغني قالوا الذي يرضى بما

قسم الله فقلت من الفقير قالوا الذي قلبه مع طلب الزيادة فقلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق

الله تعالى من ماله ويقال يسخط الله تعالى على العبد في ثلثة اشياء احدها ان يقصر فيما امره الله تعالى والثاني

ان لا يرضى بما قسم الله تعالى له والثالث ان يطلب شيا فلا يجده فيسخط على ربه قال بعض الحكماء في قول

الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا قال الفقهاء من سرق عشرة

دراهم تقطع يده وليست لهذه العشرة حرمة حتى تقطع يد الرجل المؤمن لاجلها ولكن تقطع يده

لمعنيين احدهما لهتك حرمة المسلمين والثاني لانه لم يرض بما قسم الله له وما راى مال غيره فامر

الله تعالى بان يقطع يده نكالا بما كسب ليكون عبرة لغيره لكي يرضى بما قسم الله له وينبغي للمؤمن ان يكون

راضيا بما قسم الله تعالى له فان الرضا بما قسم الله له من اخلاق الانبياء عليهم الصلوة حين روي عن ابي

الدرداء رضي الله عنه انه قال اثنتا عشرة خصلة من اخلاق الانبياء عليهم الصلوة والسلام اولها

انهم كانوا آمنين بوعد الله والثاني كانوا آيسين من الخلق والثالث كانت عداوتهم مع الشيطان

والرابع كانوا مشتغلين على امر انفسهم والخامس كانوا مشفقين على الخلق والسادس كانوا متحملين

لاذى الخلق والسابع كانوا موقنين بالجنة يعني اذا عملوا عملا ايقنوا ان الله لا يضيع ثواب عملهم والثامن

كانوا متواضعين في موضع الحق والتاسع كانوا لا يدعون النصيحة في موضع العداوة والعاشر

كانوا راس اموالهم الفقر يعني كانوا لا يمسكون فضل المال وينفقون على الفقراء والحادي عشر كانوا

يبيتون على الوضوء والثاني عشر كانوا لا يفرحون بما وجدوا من الدنيا ولا يهتمون على ما فاتهم من الدنيا

وقال بعض الحكماء حرفة الزاهدين عشرة اشياء اولها عداوة الشيطان يرونها واجبة على انفسهم

لقول الله

بحد

عالم

يفرحون اثار الفرح والعجب لا يصعان لا احتمال المكلف بهما وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم الآية قال ليس احد الا وهو يحزن ويفرح ولكن المؤمن يجعل الفرح شكرا والمصيبة صبرا

[illegible] لا يعملون عملا الا بالحجة في لا يعملون
الا بعد ما ثبت [illegible] بامة لقول الله عز وجل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والثالث انهم
مستعدون للموت [illegible] لقول الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت والرابع يحبون في الله ويبغضون
في الله لقوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان يعني من كان مومنا لا يكون
له صداقة مع من يخالف امر الله تعالى وان كان اباه او ابنه او اخاه او عشيرته والخامس انهم يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر لقوله عز وجل وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور والسادس انهم يعتبرون ويتفكرون في امر الله عز وجل لقول الله تعالى
عز وجل ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال في آية اخرى فاعتبروا يا اولي الابصار
والسابع يحرسون قلوبهم لكي لا يتفكروا فيما لم يكن فيه رضاء الله سبحانه وتعالى لقول الله تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا والثامن ان لا يامنوا مكر الله لقوله
تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون والتاسع ان لا تقنطوا من رحمة الله لقوله تعالى
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والعاشر لا يفرحون
بما آتاهم الله من الدنيا ولا يحزنون على ما فاتهم لقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم يعني ان العبد لا يعلم بان الصلاح فيما يفوت عنه او فيما ياتيه فينبغي ان يكون في الحالين
جميعا واحدا فان المومن مثله مثل الآس والمنافق مثله مثل الورد فالآس يكون على حال واحد
في حال البرد والحر واما الورد يتغير حاله اذا اصابه ادنى آفة فكذلك المومن يكون حاله عند
الشدة والرخاء واحدا ويكون راضيا بما قسم الله له واما المنافق لا يكون راضيا بما قسم الله له
فيطغى عند النعمة ويجزع عند الشدة فينبغي للمومن ان يقتدي بافعال الانبياء والزهاد
ولا ينبغي ان يقتدي بافعال الكفار والمنافقين

بالمواعظ

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه
الله عنهم وارضاهم حدثنا ابو نصر الدبوسي منصور بن جعفر الفقيه حدثنا ابو القسم احمد بن حم
حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر الى مغيربان الشمس

يعني يتخذون الخلة من حاد الله يعني من خالف امر الله

[illegible]

تصغير المغرب على خلاف القياس

حفظها منا من حفظها ونسيها من نسيه ...

فيها فناظر كيف تعملون الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء الا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى

فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا

ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا

الا وان الغضب جمرة توقد في قلب ابن ادم الم تروا الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد

من ذلك شيئا فالارض الارض الا ان خير الرجال بطيء الغضب سريع الفيء فاذا كان سريع الغضب (من كان)

سريع الرضا فانها بها الا ان شر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا فان كان بطيء الغضب

بطيء الرضا فانها بها الا ان خير التجار من كان حسن الطلب حسن القضاء فان كان حسن الطلب

سيء القضاء فانها بها الا ان شر التجار من كان سيء الطلب سيء القضاء فاذا كان سيء الطلب حسن

القضاء الا ان لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة الا ولا غدر اكبر من غدر امام عامة

الا وان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر الا لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يقول

الحق اذا شهده وعلمه حتى اذا كان عند تغيب الشمس قال الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى

الا كما بقي من هذه الشمس الا ان تغيب قال حدثنا ابي رحمه الله حدثنا عباس بن الفضل الدوري

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا الحكم بن نافع حدثنا شعبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لرجل ممن يدعي الاسلام ان هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل

اشد القتال فجاء رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله ارايت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار قد والله قاتل في سبيل الله

اشد القتال فقال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس ان يرتاب فبينما هو كذلك اذ وجد

الم الجراح فاهوى بيده الى الكنانة فاستخرج منها سهما فتكلم بكلمة منكرة ونحر نفسه فاشتد رجال

(الكنانة هي التي يجعل فيها السهم)

من المسلمين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك قد نحر فلان

نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فناد لا يدخل الجنة الا مؤمن وقال النبي صلى الله

عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم يعني لا عبرة بكثرة الصلوة والصيام وانما ينظر الى خاتمة امره قال حدثنا

ا... ... ... عبد الله محمد بن صالح الترمذي حدثنا سويد بن
نصر حدثنا ابن المبارك حدثنا سفين عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق ان خلق احدكم يجمع
في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم تكون علقة اربعين يوما ثم تكون مضغة اربعين يوما ثم
يبعث الله اليه الملك باربع كلمات فقال له اكتب اجله واملة وعمله ورزقه واكتب شقيا او سعيدا
وان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراعا فيسبق عليه الكتاب
فيختم بعمل اهل النار فيدخلها وان من احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراعا فيسبق عليه الكتاب فيختم بعمل اهل الجنة فيدخلها فهذا الحديث موافق
للحديث الاول انما الخواتيم بالاعمال فالواجب على كل مسلم ان يدعو الله عز وجل ان يجعل
خاتمته بخير فان اكثر ما يخاف ذهاب الايمان عند النزع وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي
قدس الله روحه انه كان يقول اللهم ان اكثر ورد في اكثر مني بالايمان واخاف
ان تنزعه مني فما دام هذا الخوف معي ارجو ان لا تنزعه مني وسئل ابو القسم الحكيم السمرقندي رحمه الله
هل من ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة من الذنوب ينزع الايمان من العبد اولها
ان لا يشكر الله على ما اكرمه به من الايمان والثاني ان لا يخاف فوت الايمان عنه والثالث
ان يظلم اهل الاسلام وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال يعذب رجل في النار الف سنة
ثم يخرج منها الى الجنة ثم قال الحسن يا ليتني كنت ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه خاف عاقبة امره
فهكذا كان الصالحون يخافون خاتمة امرهم والله المعين باب الحكايات قال الفقيه ابو الليث
السمرقندي رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسن الفراء حدثنا محمد بن حم الفقيه
حدثنا محمد بن حاتم الهروي حدثنا سويد بن سعيد حدثنا محمد بن عمرو الكلاعي عن قتادة عن
انس رضي الله عنهم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايمنعني سوادي
ودمامة وجهي من دخول الجنة قال لا والذي نفسي بيده ما ايقنت بربك وآمنت بما جاء به
رسوله قال فوالذي اكرمك بالنبوة لقد شهدت بان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
من قبل ان اجلس من هذا المجلس بجله ثمانية اشهر لقد خطبت الى عامة من بحضرتكم ومن ليس

اي ما كتب الملك في بطن امه او ما كتب في اللوح المحفوظ او حكمه وقضائه

اردت التزوج

معك فردونی لسوادی ودمامتی الی [illegible] سود دخولی
فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم تقول شهد الیوم عمرو بن وهب وکان رجلا من ثقیف قریب العهد
بالاسلام قالوا الا قال اتعرف منزله قال نعم قال فاذهب واقرع الباب قرعا رفیقا ثم سلم فاذا دخلت
فقل زوجنی نبی الله صلی الله علیه وسلم فتاتکم وکانت له ابنة عاتق وکان لها حظ من الجمال والعقل
فلما اتی الباب وقرع وسلم فرحبوا به وسمعوا لغة غریبة ففتحوا الباب فلما راوا سواده ودمامة
وجهه انقبضوا عنه فقال ان رسول الله صلی الله علیه وسلم زوجنی فتاتکم فردوا علیه ردا
قبیحا فخرج الرجل ومضی حتی اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت الفتاة لابیها یا ابتاه النجا
النجا قبل ان یفضحک الوحی فان یکن رسول الله صلی الله علیه وسلم زوجنی منه فقد رضیت بما
رضی الله ورسوله فخرج الشیخ حتی اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم وجلس فی ادنی المجلس
فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انت الذی رددت علی رسول الله ما رددت فقال قد فعلت
واستغفر الله وظننا انه کاذب وقد زوجناها فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله
فزوجناها منه باربعمائة درهم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم للزوج وهو سعد السلمی
رضی الله عنهم اذهب الی صاحبک فادخل بها فقال والذی بعثک بالحق ما اجد شیئا حتی اسأل اخوانی
فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم مهرها علی ثلثة من المؤمنین اذهب الی عثمن بن عفان
فخذ منه مائة درهم فاعطاه وزاده واذهب الی علی رضی الله عنهم وخذ منه مائة درهم فاعطاه وزاده
وزاده فبینما هو فی السوق ومعه ما یشتری لزوجته فرحا قریر العین اذ سمع صوت النفیر
ینادی یا خیل الله ارکبی وهو منادی رسول الله صلی الله علیه وسلم ینادی بالنفیر فنظر نظرة
الی السماء ثم قال اللهم اله السماء والارض واله محمد صلی الله علیه وسلم لاجعلن هذه الدراهم
الیوم فیما احب الله ورسوله والمؤمنون فاشتری فرسا وسیفا ورمحا واشتری جنة وشد عمامته
علی بطنه واعتجر فلم یر الا حالیق عینیه حتی وقف علی المهاجرین فقالوا من هذا الفارس الذی لا نعرفه
فقال لهم علی رضی الله عنهم کفوا عن الرجل فلعله ممن طری علیکم من قبل البحرین او من قبل الشام
فجاء یسألکم عن معالم دینکم فاحتسب بواسیکم بنفسه فاقبل یطعن برمحه ویضرب بسیفه حتی قام
فرسه فنزل وحسر عن ذراعیه فلما رای رسول الله صلی الله علیه وسلم سواد ذراعیه عرفه

فرحبوه

فقال اسعد فقال نعم بابي وامي قال السعد جدك ما زال يطعن برمحه ويضرب بسيفه بعد ذلك فقتل اعدا
الله بطعنه ونحوه اذ قالوا ضرع سعد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا نحوه فاتاه فرفع
راسه ووضع على حجره ومسح عن وجهه التراب بثوبه وقال يا طيب بعدك واحبك الى الله تعالى ورسوله
قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم اعرض بوجهه ثم قال ورد الحوض ورب الكعبة
قال ابو لبابة بابي انت وامي وما الحوض قال الحوض اعطانيه ربي عرضه ما بين صنعاء الى بصرى
حافتاه مكلل بالدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من شرب شربة
لا يظما بعدها ابدا قالوا يا رسول الله رايناك بكيت ثم ضحكت ثم اعرضت بوجهك قال اما بكائي فبكيت
شوقا الى سعد واما ضحكي ففرحت بمنزلته من الله وكرامته عليه واما اعراضي فاني رايت ازواجه
من الحور العين يبادرنه كاشفات سوقهن بادية خلاخلهن فاعرضت عنهن حياء منهن
فامر بسلاحه وفرسه وما كان له من شيء فقال اذهبوا به الى زوجته فقولوا ان قد زوجه
خيرا من فتياتكم والله الموفق **حكاية** قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن
جعفر الكرابيسي حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا سفين عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير رضي الله عنهم
قال خرج ثلثة نفر ممن قبلكم يتبسطون في الارض فاصابهم المطر فلجوا الى غار فبينما هم فيه اذا سقطت
عليهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم بابه فقالوا عفا الاثر وانقطع الحجر ولا يعلم بكم الا الله وصالح
اعمالكم فقال بعضهم لبعض ادعوا الله بصالح اعمالكم الذي عملتم فلعل الله يفرج عنا فقال
رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي بنت عم وانها كانت تعجبني فراودتها عن نفسها فابت فاصابتها
حاجة شديدة فاتتني فسالتني فقلت لا حتى تمكنيني من نفسك فقالت دونك فلما قعدت منها
مقعد الرجل من امراته ارتعدت فقالت لا يحل لك فض هذا الخاتم الا بحله فتركتها ووفرت عليها ما حاجت
اليه اللهم انك تعلم اني فعلت هذا ابتغاء لوجهك فافرج عنا فانفرجت من باب الغار فرجة وقال الاخر
اللهم انك تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران واني حلبت حلابا فجئت اعشيهما فوجدتهما نائمين
فكرهت ان اوقظهما وخشيت على غنمي لو تركتها فتركت ما شئت وامسكت الاناء على يدي حتى طلع
الفجر وغنمي في البرية اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرجت منه فرجة
اخرى وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت عمالا يعملون لي فجعل بعدهم من الطعام

فعلوا الى فوقيتهم اجورهم فقال رجل منهم كان عملي [illegible]

اخرى قال جاء رجل آخر في نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله فرأيت ان

انقص من اجرته شيئا فقال رجل منهم انه جاء في وسط النهار وانا جئت في اول النهار فسوّيت

بيننا في الاجر فقلت له لم نقصت من اجرتك فغضب وترك اجرته وذهب فاخذت ذلك الدينار

فزرعتها فجاء منهما المال في البقر والغنم والابل وشيء كثير فجاءني بعد ذلك يطلبه مني بعد ما اشتد

حاجته فقلت انظر كل شيء ههنا فخذه اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج

عنا فانفرج عنهم فخرجوا منه وقد روى لهذا الخبر ايضا نعمان بن بشير رضي الله عنهم عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم انه كان يحدث حديث الرقيم وذكر هذا الحديث وروى غير النعمان ايضا هذا الخبر

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهم رووه بالفاظ مختلفة **حكاية** قال الفقيه

رضي الله عنهم حدثني الثقة باسناده عن رسول الله صلى الله عليه انه قال كان في بني اسرائيل عابد

وكان قد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيده ويبيعها فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت

اليه جارية الملك فدخلت فقالت لها ههنا رجل ما رأيت احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها فقالت

ادخليه علي فادخلته فلما دخل عليها نظرت اليه فاعجبته فقالت اطرح هذه القفاف وخذ

هذه الملحفة وقالت لجاريتها هاتي الدهن يا جارية وهاتي الطيب فنقضي منه حاجتنا ونقضيها منا

وقالت تخشيك عن شيء هذا فقال اما اريد ذلك مرارا فقالت وان لم تردده فانك غير خارج حتى

تقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب فاغلقت فلما راى ذلك قال هل فوق قصركم متوضأ قالت

نعم ثم قالت يا جارية ارقي بوضوءه فلما رقى جاء الى السطح فراى قصرا من قصرها والشيء يتعلق

به ليرسل نفسه من السطح فاخذ يعاتب نفسه ويقول يا نفس منذ سبعين سنة تطلبين رضا الرب

الكريم حريصة عليه في الليل والنهار جاءتك غشية واحدة تفسد عليك هذا كله انت والله لخائبة ان

جاءتك هذه الغشية وتفسد عليك ان سلي نفسك من هذا السطح فيلقى الله تعالى بقية عملك فجعل يعاتبها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تهيأ ليلقي نفسه قال الله عز وجل لجبريل يا جبريل قال

لبيك وسعديك قال عبدي يريد ان يقتل نفسه فرارا من سخطي ومعصيتي فتلقه بجناحك لا يصيبه

مكروه فبسط جبريل عليه السلام جناحه فاخذه به ثم وضعه وضع الوالد الرحيم ولده قال فاتى امه ثم

اى عيب يصير وسيلة الى ابطال عمله كله فان ارتكاب ذلك غير مستمر ولا استخف لا كرخ لا يمان كاره وقف عليه من ترك الصلوة عمدا فقد كفر

وترك النصف وقد ... عنده امرأته ابن عم القصاب فقال لها ما اصبت لها
اليوم ثمنا فقالت على اى شى تفطر الليلة قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها قومى فاسجرى تنورك
فانا نكره ان جيراننا اذا لم يروا نسجر التنور اشتغلت قلوبهم بنا فقامت فسجرته ثم جاءت
فقعدت فجاءت من جيرانها فقالت يا فلانة هل عندك وقود قالت نعم ادخلى فخذى من التنور
فدخلت ثم خرجت فقالت يا فلانة ما لى اراك جالسة تتحدثين مع فلان نعى زوجها وقد
نضج خبزك فى التنور يريد ان يحترق فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا فجعلته فى جفنة
ثم جاءت به الى الزوج فقالت له ان ربك لم يصنع بك هذا الا وانت عليه كريم فادع الله ان يبسط
علينا بقية عمرنا فى معاشنا قال لها تصبرى على هذا فلم تزل به حتى قال نعم افعل فقام فى جوف الليل
يصلى ودعا الله وقال اللهم ان زوجتى قد سالتنى فاعطها ما نتوسع به فى بقية عمرها فانفرج السقف
فنزلت اليه كف عليها ياقوتة اضاءت لها البيت كما يضئ الشمع فغمز رجلها وكانت نائمة قريبة
منه فقال اجلسى وخذى ما سالت فقالت لا تعجل الهذا ايقظتنى كنت قد رايت فى المنام
كانى انظر الى كراسى مصفوفة من ذهب مكلل بالياقوت والزبرجد فيه ثلمة فقلت لمن هذا قالوا
هذا مجلس زوجك فما لى حاجة فى شى اثلم عليك مجلسك ادع ربك فدعا ربه فرجع الكف

حكاية

قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابى رحمه الله باسناده عن عبد الله بن الفرج العابد يقول خرجت يوما
اطلب رجلا يرم لى شيئا فى الدار فذهبت فاشير الى رجل حسن الوجه بين يديه مر وزنبيل
فقلت اتعمل لى اليوم الى الليل قال نعم فقلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت له قم فقام فعمل لى عمل
ثلثة رجال ثم اتيته فى اليوم الثانى فسالت عنه فقيل لى ذاك الرجل لا يرى فى الجمعة الا يوما واحدا
يوم كذا وكذا فتربصت حتى الى اليوم الذى وصفوا ثم جئت ذلك اليوم فاذا جالس بين يديه مر
وزنبيل فقلت له اتعمل لى اليوم قال نعم قلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت اتعمل بدرهم فقال بدرهم
ودانق فقلت قم فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلثة فلما كان بالمساء وزنت له درهما واني احببت
ان استعلم ما عنده قال لى ما هذا قلت درهم قال الم اقل لك بدرهم ودانق قد افسدت على اجرى
لست آخذ منك شيئا قال فوزنت له درهما ودانقا فقلت له خذ فانى ان تاخذ والححت عليه
قال سبحان الله اقول لا آخذ وتلح على فابى ان ياخذ ومضى فاقبلت على اهلى وقالت فعل الله بك

الدانق سدس درهم

ما اردت من التجر قد عمل لك عمل ثلثة ان افسد عليه جمالت سبب وما الثمال عنه فقيل
انه مريض فاستدللت على بيته فاتيته فاستاذنت عليه فدخلت فاذا هو مبطون في خربة
ليس في بيته شيء الا ذلك المر والزنبيل فسلمت عليه وقلت له لي اليك حاجة وتعرف فضل ادخال
السرور على المؤمن وانا احب ان تاتي الى بيتي امرضك قال وتحب ذلك قلت نعم قال ان لك ثلث شرايط
فقلت نعم قال احدها ان لا تعرض علي طعاما حتى اسالك والثانيه اذا مت ان تدفنني في كسائي هذا
وجبتي هذه فقلت نعم قال واما الثالثه فهي اشد منهما وساخبرك عنها فحملته الى منزلي عند الظهر
فلما اصبحت من الغد ناداني يا عبد الله فاتيته فقلت ما شانك قال الان اخبرك عن حاجتي الثالثة
واني قد احتضرت يعني حضرت وفاتي ثم قال افتح صرة على كم جبتي ففتحتها فاذا فيه خاتم له فص اخضر
فقال لي اذا انا مت ودفنتني فخذ هذا الخاتم وادفعه الى هرون الرشيد امير المؤمنين وقل له يقول
لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت قال فلما
دفنته سالت عن خروج هرون الرشيد وكتبت قصة وعرضت له فدفعت اليه وتاذيت اذا
شديدا فلما دخل القصر وقرا القصة قال علي بصاحب القصة فادخلت عليه فقال ما شانك فاخرجت
الخاتم فلما نظر الى الخاتم قال من اين لك هذا فقلت دفعه الي رجل طيان فقال طيان رجل طيان
ونظرت الى دموعه تتحدر من عينيه على لحيته ومن لحيته على ثيابه ويقول طيان طيان وقربني منه
وادناني فقلت يا امير المؤمنين انه اوصاني اذا وصلت اليك هذا الخاتم قال لي قل له انه يقريك صاحب
هذا الخاتم السلام ويقول لك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت فقام على
رجليه قايما فضرب بنفسه على البساط وهو يتقلب براسه ولحيته ويقول يا بني نصحت اباك حيا
وميتا فقلت في نفسي كانه ابنه ولم اشعر فبكى بكاء طويلا ثم جلس فدعا بالماء فغسل وجهه ثم قال كيف عرفته
فقصصت عليه قصته فبكى بكاء شديدا طويلا ثم قال كان هذا اول مولود ولد لي وكان ابي المهدي
قد ذكر لي زبيدة ان يزوجني فنظرت يوما الى امراة فتعلق قلبي بها فتزوجتها سرا من ابي فولدت هذا
الولد فانفذتهما الى البصرة ودفعت اليها هذا الخاتم واشياء كثيرة وقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغك
اني قد قعدت للخلافة فاتيني فلما قعدت للخلافة سالت عنهما فذكر لي انهما ماتا ولم اعلم انه باق
فاين دفنته فقلت دفنته في مقابر عبد الله بن مالك قال ان لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب وقفت لي

ثم اخرج الملك مفتاحا فاخرج الى قبره فانوره فوقفته فخرج والخدم حوله حتى وضعه في بيت فجئت
به الى قبره فما زال ليلته تلك الى ان اصبح ويقول يا بنى لقد نفعت اباك حيا وميتا فجعلت ابكى لبكائه رحمة
له حتى طلع الفجر ثم رجع حتى اذا دنا من الباب فقال لى قد امرنا لك بعشرة الاف درهم وامرت بان تجرى
عليك فاذا انا مت اوصيت من يلى من بعدى ان تجرى عليك ما بقى لك عقب فان لك على حقا بدفنك
ولدى فلما اراد ان يدخل الباب قال لى انظر الى ما اوصيتك اذا طلعت الشمس فقلت ان شاء الله فرجعت
من عنده فلم اعد اليه **حكاية** قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي رحمه الله حدثنا العباس بن الفضل حدثنا
يحيى بن حاتم عن يمان بن سمرة عن ليث بن خالد عن زيد بن هرون عن يحيى بن موسى عن شهر بن حوشب
عن ابي امامة عن على بن ابي طالب رضى الله عنهم قال لما آخى نبى الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين وآخى
بين سعيد بن عبد الرحمن وبين ثعلبة الانصارى وغزا النبى الله غزوة تبوك فخرج سعيد بن عبد الرحمن
غازيا وخلف اخاه ثعلبة في اهله وكان يحتطب لاهله الحطب ويستقى لهم الماء على ظهره في كل حين يرجو
الثواب من الله تعالى فاقبل ثعلبة ذات يوم فدخل المنزل فجاءه ابليس لعنه الله فقال له انظر الى ما
خلف الستر فرفع ثعلبة الستر فرأى امرأة اخيه وكانت امرأة جميلة فلم يصبر حتى دخل عليها ومسها فقالت
يا ثعلبة ما حفظت فينا حرمة اخيك الغازى في سبيل الله فنادى ثعلبة بالويل والثبور وخرج هاربا
الى الجبل فنادى باعلى صوته انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب والخطايا
فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاته اقبل جميع الاخوان يتلقونه اخوانهم ولم يستقبل
اخ سعيد فاقبل سعيد الى منزله فقال لامرأته يا هذه ما فعل اخى المواخى في الله قالت انه القى نفسه
في بحور الخطايا فخرج هاربا الى الجبل فخرج سعيد يطلب اخاه فوجده منكبا على وجهه واضعا يده على راسه
ينادى باعلى صوته واذلاه مقاماه مقام من عصى ربه فقال له سعيد قم يا اخى فما الذى بلغك ما ارى
فقال ثعلبة لست بقائم معك حتى تغل يدك الى عنقى وتقودنى كما يقاد العبد الذليل الى باب مولاه
ففعل وكانت له ابنة يقال لها خمصانة فاقبلت تقود اباها حتى اتت باب عمر رضى الله عنهم فدخل الى م
عليه فقال لامست امرأة اخى الغازى في سبيل الله فهل لى من توبة فقال عمر رض الله عنهم اخرج من عندى
فقد هممت ان اقوم اليك وآخذ بشعرك اخرج من عندى فلا توبة لك عندى فانطلق من عنده
الى باب ابى بكر رضى الله عنهم فلما دخل قال لامست امرأة اخى الغازى في سبيل الله فهل لى من توبة فقال

ابو بكر رضي الله عنهما اخرج من عندي لا تحرقني بنارك فلا توبة لك عندي ابدا فخرج من عنده الى باب علي رضي

وقال لا مسست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل من توبة فقال له اخرج من عندي فلا توبة لك عندي

ابدا فخرج من عنده وهو يقول يا اخي ويا ابنتي قد ايسني هؤلاء النفر وارجوا ان لا يويسني رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاتت به ابنته الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه نظر

اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذكرتني سلاسل جهنم واغلالها فقال بابي انت وامي

يا نبي الله لا مسست امراة اخي الغازي فهل لي من توبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرج من عندي

فلا توبة لك عندي ابدا اخرج فقالت له ابنته يا ابتاه لست لي بوالد ولا انا لك بولد حتى يرضى عنك

محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم فاقبل ثعلبة هاربا الى الجبل ينادي باعلى صوته

يا رب اتيت عمر فاراد ضربي واتيت ابا بكر فانتهرني واتيت عليا فطردني واتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فايسني فماانت يا مولاي صانع بي اتقول لدعائي نعم او تقول لا فان قلت لا فيا ويلتاه ويا شقوتاه

ويا ندامتاه وان قلت نعم فطوبى لي قال فاقبل ملك من السماء وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى انت خلقت الخلق او انا قال بل انت يا سيدي قال يقول لك الجبار انت تقبل توبة عبد

او انا قال بل انت يا سيدي قال يقول الجبار تبارك وتعالى بشر عبدي باني قد غفرت له فقال النبي صلى الله عليه وسلم

من ياتيني بثعلبة فقام اليه ابو بكر وعمر رضي الله عنهم فقالا نحن ناتي به فقام علي وسلمان رضي الله عنهم

وقالا نحن ناتي به فاذن لعلي وسلمان رضي الله عنهم فخرجا واخذا في وجهته فانطلقا فاذا هما براع من

رعاة المدينة فقال له علي رضي الله عنهم هل رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الراعي عسى انكم تطلبون الهارب من جهنم قالا نعم فدلنا على موضعه قال اذا جن الليل جاء هذا

الوادي حتى يجيء تحت هذه الشجرة ثم ينادي باعلى صوته واذا قاما مقامه مقام من عصى ربه فاقاما حتى جن

عليهما الليل اذا اقبل ثعلبة فاتى الشجرة فخر تحتها ساجدا باكيا فلما سمع سلمان بكاه مشى اليه فقال يا ثعلبة

قم فان رب العالمين قد غفر لك فقال كيف تركتما حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم قال سلمان رضي الله عنهم

كما تحب الله وتحب انت فلما قام بلال لصلوة العشاء ادخلاه المسجد فاقاماه في اخر الصف فقرا رسول

الله صلى الله عليه وسلم الهيكم التكاثر فشهق شهقة فلما تلا حتى زرتم المقابر شهق شهقة اخرى

وفارق الدنيا فلما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى ثعلبة فقال يا سلمان انضح عليه الماء

انمرة

بعد ان يكون هذه الصفة قبل
قول ابا نحو العفو والمغفرة
دون الشرك مرحو وقوله
ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وقوله قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله

فتاوى

فنادى سلمان [illegible] يا نبي الله قد جاءت [illegible] فاقبلت ابنته قالت يا نبي الله ما فعل والدي
فاني كنت في الاشواق اليه قال ادخلي المسجد فدخلت فاذا هي بوالدها ميت مسجى فوضعت يديها
على ابهامه ثم انشأت تنادي واغماه من لي بعده يا ابتاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خمصانة
اما ترضين ان اكون لك والدا وتكون فاطمة لك اختا فقالت بلى يا رسول الله فلما حمل ثعلبة
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع جنازته حتى اذا بلغ شفير القبر اقبل يمشي على اطراف اصابعه فلما
رجع قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله رأيتك تمشي على اطراف اصابعك قال يا عمر ما قدرت ان اضع باطن
قدمي من كثرة الملائكة قال الفقيه رحمه الله قد روي هذا الخبر بالفاظ مختلفة ويقال هذه الآية نزلت
في شانه والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله الى قوله ونعم اجر العاملين **حكاية** قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي رحمه الله
حدثنا محمد بن موسى بن الجارود رفعه الى الاحنف بن قيس قال قدمت المدينة وانا اريد عمر بن الخطاب رض
فاذا انا بحلقة عظيمة فاذا بكعب الاحبار رضي الله عنهم يحدث الناس ويقول لما حضر آدم الوفاة
قال يا رب سيشمت بي عدوي اذا رآني ميتا وهو منظر الى الوقت المعلوم فقيل له يا آدم انك
ترد الى الجنة ويؤخر الملعون الى النظرة ليذوق بعدد الاولين والآخرين الم الموت ثم قال آدم
لملك الموت عليه السلام صف لي كيف تذيقه الموت فلما وصفه قال يا رب حسبي حسبي قال فضج الناس
وقالوا يا ابا اسحق رحمك الله حدثنا كيف يذوق الموت فابى ان يقول فالحوا عليه فقال انه اذا كان
آخر الدنيا وقربت النفخة فاذا الناس قائم في اسواقهم يتخاصمون ويتجرون ويتحدثون فاذا هم
بهدة عظيمة يصعق فيها نصف الخلائق فلا يفيقون منها مقدار ثلثة ايام والنصف الباقي من الناس
تذهل عقولهم فيبقون مدهوشين قياما على ارجلهم كالغنم الفزعة ترى سبعا فبينا الناس في
هذا الهول اذا هم بهدة بين السماء والارض غليظة كصوت الرعد القاصف فلا يبقى على ظهرها
احد الا ماتوا فتبقى الدنيا بلا آدمي ولا جني ولا شيطان ولا وحشي ولا دابة فهذه النظرة المعلومة
التي كانت بين الله سبحانه وتعالى وبين ابليس اللعين ثم يقول الله عز وجل لملك الموت عليه السلام
يا ملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين والآخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات واهل
الارض واني البستك اليوم اثواب الغضب والسخط كلها فانزل بغضبي وسخطي الى ملعوني و[illegible] ابليس

فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني القبلة واللمسة ويقال الفاحشة يعني فعل يستوجب به الحد في الدنيا او ظلموا انفسهم ما دون ذلك في الآخرة يستوجب به النار في الاول وفي الثاني يستوجب الحساب وقال النخعي الظلم هنا عين الفاحشة وكانه يقول والذين اذا فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم

فاذقه الموت واحمل عليه في الموت مرارة الاولين والآخرين من جن وانس اضعافا مضاعفة وليكن معك
سبعون الف ملك قد امتلؤا غيظا وغضبا وليكن مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى وغل من
اغلال لظى وانزع روحه المنتن بسبعين الف كلوب من كلاليب لظى ونادى مالكا ليفتح ابواب النيران
فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين السبع لذابوا كلهم من هول رؤيته ملك الموت
فانتهى الى ابليس فزجره زجرة فاذا هو قد صعق منها ونخر نخرة لو سمع اهل المشرق والمغرب لصعقوا
من تلك الهدة وملك الموت يقول قف يا خبيث فلاذيقنك الموت بعدد من اغويت كم من عمر ادركتهم
من قرون باضللت وكم من قرنا لك في سواء الجحيم يقاربوك وهذا الوقت المعلوم الذي بينك وبين ربك
فالى اين تهرب فيهرب الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فاذا هو بملك الموت
بين عينيه فيغوص في البحار فترمية البحار ولا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا محيص له ولا ملجاء
ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر آدم عليه الصلوة والسلام ويقول من اجلك يا آدم حولت ملعونا
رجيما فليتك لم تخلق فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني يعني باي عذاب تقبض روحي فيقول ملك الموت بكاس
اهل لظى يعني مثل عذاب اهل لظى وبكاس اهل السعير وبكاس اهل الجحيم اضعافا مضاعفة وابليس يتمرغ
في التراب مرة ويصيح مرة ويهرب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان في الموضع
الذي اهبط فيه يوم لعن وقد نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت الارض كالجمرة ويحتوشه الزبانية
فيطعنونه بالكلاليب فيكون في النزع والعذاب الى ما شاء الله ويقال لآدم وحوا عليهما الصلوة والسلام
اطلعا اليوم على عدوكما وانظرا ما نزل به كيف يذوق الموت فيطلعان فاذا نظرا اليه ما هو من شدة
العذاب والموت قالا ربنا قد اتممت علينا النعمة **حكاية** قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي رحمه الله
باسناده عن عبد الواحد بن زيد رحمهم الله قال بينما انا يوما في مجلسنا هذا قد تهيأنا للخروج الى الغزو
وقد امرت اصحابي ان يتهيؤا لغداة الاثنين وقرا رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة فقام غلام ابن خمس عشرة او نحو ذلك وقد مات ابوه واورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال لي اني اشهدكم يا عبد الواحد
اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي واني اخاف عليك
ان لا تصبر وتعجز عن ذلك البيع فقال لي يا عبد الواحد اني ابايع الله بالجنة ثم اعجز اني اشهد الله اني بايعت الله

قال

قال [illegible] بالعقل فخرج من ماله كله يعني تصدق به الا فرسه وسلاحه
ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من اطلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك
السلام ورحمة الله ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويرعى دوابنا ويحرسنا
حتى اذا انتهينا الى بلاد الروم فبينا نحن كذلك يوما اذا اقبل وهو ينادي واشوقاه الى العيناء المرضية
حتى قال اصحابي لعله وسوس الغلام او خلط عقله حتى دنا وجعل ينادي يا عبد الواحد لا صبر لي واشوقاه
الى العيناء المرضية فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية قال اني غفوت غفوة يعني نمت نومة فرايت كانه
اتاني آت فقال اذهب بك الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن فاذا على شط
النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اصفه فلما رأينني استبشرن وقلن هذا زوج العيناء المرضية
قد قدم فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن لا وعليك السلام يا ولي الله نحن خدم
لها واماء لها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر فيه لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة
فيها جوار لما رأيتهن افتتنت من حسنهن وجمالهن فلما رأينني استبشرن وقلن هذا زوج العيناء
المرضية قد قدم علينا فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن
خدم لها واماء لها فتقدم امامك فتقدمت فاذا بنهر آخر من خمر على شط الوادي فيها جوار انسينني
من خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية قلن نحن اماء لها امض امامك فتقدمت فاذا
انا بنهر آخر من عسل مصفى وروضة فيها جوار لهن من النور والجمال ما انسينني من خلفت فقلت
السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن يا ولي الرحمن نحن اماء لها امض امامك فتقدمت فرفعت
لي خيمة من درة مجوفة على باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اصفه فلما رأتني استبشرت
ونادت في الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة فدخلت فيها
فاذا هي على سريرها قاعدة وسريرها من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتتنت بها وهي
تقول مرحبا بولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم يأن لك ان
تعانقني فان فيك روح الحيوة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي
عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحملنا عليهم وحمل الغلام
قال فعددت تسعة من العدو الذين قتلهم الغلام وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه

بفخر ما فيه حتى فارق الدنيا **حكاية** قال [illegible] بن جعفر رحمه
قال حدثنا علي بن أحمد حدثنا عبد الله بن بشر باسناده عن يزيد بن حوشب الفهري عن ابيه رضي
الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابته امه
افضل من عبادة ربه قال سمعت غيره يذكر قصة جريج انه كان من العباد في بني اسرائيل يعبد الله تعالى في صومعته
فجاءته امه يوما وهو قائم في الصلوة فنادته يا جريج فلم يجبها لاشتغاله بصلوته فقالت ابتلاك
الله بالمومسات يعني الزواني وكانت امراة في تلك البلدة خرجت لحاجة لها فاخذها راع فواقعها عند
صومعة جريج فحبلت وكان اهل تلك البلدة يعظمون امر الزنا فظهر امر تلك المراة في البلد فلما وضعت
حملها اخبر الملك ان امراة قد ولدت من الزنا ولدا غلاما فقال من اين لك هذا الولد فقالت من جريج الراهب
قد واقعني فبعث الملك اعوانه اليه وهو في الصلوة فنادوه فلم يجبهم حتى جاءوا بالمرود وهدموا الصومعة
وجعلوا في عنقه حبلا وجاءوا به الى الملك فقال له الملك انك قد جعلت نفسك عابدا ثم تهتك حرم الناس
وتتعاطى ما لا يحل لك قال ايش فعلت قال انك قد زنيت بامراة كذا فقال لم افعل فلم يصدقوه وحلف
على ذلك فلم يصدقوه فقال ردوني الى امي فردوه الى امه فقال لها يا اماه انك قد دعوت الله علي
فاستجاب الله دعاءك فادعي الله يكشف عني بدعائك فقالت امه اللهم ان كان جريج انما اخذته بدعوتي
فاكشف عنه فرجع جريج الى الملك فقال اين هذه المراة وابن الصبي فاتي بالمراة والصبي فسألوها فقالت
المراة بلى هذا الذي فعل بي فوضع جريج يده على راس الصبي وقال بحق الذي خلقك ان تخبرني من ابوك
فتكلم الصبي باذن الله وقال ان ابي فلان الراعي فلما سمعت المراة ذلك اعترفت وقالت كنت كاذبة
وانما فعل بي فلان الراعي وفي رواية اخرى ان المراة كانت حاملا لم تضع حملها بعد فقال اين اصابك
قالت تحت شجرة كذا وكانت الشجرة بجنب صومعته قال اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال يا شجرة اسألك بالذي
خلقك ان تخبريني من زنى بهذه المراة فقال كل غصن منها راعي الضأن ثم طعن باصابعه في بطنها وقال
يا غلام من ابوك فنادى من بطنها ابي راعي الضأن فاعتذر الملك الى جريج الراهب وقال ائذن لي ان
ابني صومعتك بالذهب قال لا قال فبالفضة قال لا ولكنه بالطين كما كان وروى ابرهيم بن مهاجر عن
مجاهد رحمهم الله قال ما تكلم صبي في حال صغره وهو طفل الا اربعة عيسى بن مريم عليهما السلام وصاحب
الاخدود وصاحب جريج الراهب وصاحب يوسف صلوات الله وسلامه عليه وهو قول الله

وهو قول الله سبحانه وتعالى وشهد شاهد من اهلها والحمد
لله رب العالمين وصلوته وسلومه الأتمان الأكملان الدائمان على
سيدنا ومولانا وشفيعنا وهادينا وناصحنا وملجئنا محمد السيد
الكامل الفاتح الخاتم الصادق الأمين وعلى جميع اخوانه من الأنبياء
والمرسلين والملائكة المكرمين وعلى آله وعترته الطيبين
الطاهرين ورضي الله تعالى عن جميع الصحابة والقرابة
والتابعين وعن الأربعة الأئمة المجتهدين وعن الأولياء
العارفين والعلماء العاملين والشهداء والصالحين
وعن مؤلف هذا الكتاب المبارك وعن
القارئين والمستفيدين وعن والدينا
ومشايخنا واحبابنا وعن جميع
المسلمين آمين
آمين
م